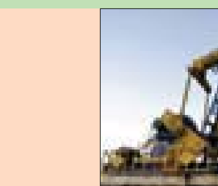




قيود دينية وأمنية على مسلمي إقليم شينجيانغ الصيني
(دوليات)

توقعات قوية بعودة التحسن لأسعار النفط في 2016
(اقتصاد)



البرقان لـ «الشرق الأوسط»: أنقذنا الكرة السعودية من الإفلاس
(عالم الرياضة)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك
الاثنين 24 ربيع الأول 1437هـ - 4 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13551
London – Monday - 4 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13551

رحمان لـ «الشرق الأوسط»: السعودية دولة محورية.. وعلى المجتمع الدولي التحرك ضد الإرهاب

قمة سعودية ـ طاجيكية تتوج بـ4 اتفاقيات



خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله رئيس طاجيكستان في الرياض أمس (واس)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

عقد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة بالرياض، أمس، جلسة محادثات رسمية مع رئيس طاجيكستان إمام علي رحمان، تطرقت إلى بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، إضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية. وتُوجت القمة بإبرام الجانبين 4 اتفاقيات ومذكرة تفاهم، تتعلق بمجالات مكافحة الجريمة، والعلوم والتقنية، والرياضة، والشباب، والتعليم.

بدوره، قال الرئيس إمام علي رحمان في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»: إن محادثاته مع خادم الحرمين الشريفين تطرقت إلى تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب وبسط الأمن والسلام على المستويين الإقليمي والدولي.

وشدد الرئيس الطاجيكستاني على الدور «المحوري» الذي تلعبه الرياض في المنطقة، قائلا: إن «السعودية تلعب دورًا محوريًا بما تتبوأه من مكانة مشهودة وسمعة طيبة في العالم الإسلامي، ونحن إذ نرحب بمساعي حكومة السعودية الرامية إلى تحقيق التنمية لبلدان العالم الإسلامي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فإننا نعتقد أنها تمثل وسيلة نافذة لمقاومة التحديات الحديثة للأمن والاستقرار».

وفي اشارته لملف مكافحة الإرهاب، قال الرئيس الطاجيكستاني: إن «العالم بأسره يواجه مخاطر الإرهاب والتطرف». واعتبر أن المجتمع الدولي بات مطالبا «باتخاذ خطوات نافذة ومنسقة وإطلاق مبادرات بناءة» لمحاربة هذه الظاهرة، مشيرا إلى الجهود التي تبذلها السعودية في هذا الصدد. ورأى الرئيس رحمان أن تدهور الأوضاع السياسية في العالم وتداعيات الأزمة الاقتصادية تعترض مسيرة التنمية.

وتطرق الرئيس رحمان إلى الأوضاع الراهنة في المنطقة، فقال إن «الأزمات في اليمن وسوريا إضافة إلى القضية الفلسطينية تخل بالسلام والاستقرار والأمن بشكل خطير، ونحن إذ ندرك العواقب المأساوية لزعزعة الأمن والاستقرار من خلال معايشتنا الحرب الأهلية في تاريخنا الحديث، فإننا نرى أن إطلاق الحوار الوطني والأخذ بتجربة التفاوض والدبلوماسية لدول المنطقة وفي مقدمتها دول الخليج تحت قيادة السعودية سيكون له دور مهم وبنّاء في تسوية الأزمات في منطقة الشرق الأوسط».

(تفاصيل ونص الحوار ص2 و3)

الرياض تطالب مجلس الأمن الدولي بضمان حماية بعثاتها.. واستنكار إسلامي وعربي واسع لمواقف طهران العدوانية

الحزم السعودي يقطع العلاقات الدبلوماسية مع «الإرهاب الإيراني»

الرياض: نايف الرشيد
دبي: مساعد الزياني
لندن: عادل السالمي

اتخذت السعودية أمس قراراً حازماً بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، عقب الاعتداءات التي طالت مبنى السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد، وأيضًا بسبب التدخل الإيراني في الشأن السعودي بعد تنفيذ القصاص ضد 47 مدانًا بالإرهاب.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مؤتمر صحافي إن المملكة تعلن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وتطلب مغادرة جميع أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية والمكاتب التابعة لها خلال 48 ساعة.

وعدد الجبير «السجل الطويل» للنظام الإيراني في انتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية، مشيراً إلى حالة احتلال السفارة الأميركية عام 1979، والاعتداء على السفارة البريطانية عام 2011، وأخيرًا الاعتداء على سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران، والقنصلية في مشهد.

بدوره، قال السفير أسامة نقلي، مدير الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية، إن السعودية أحاطت مجلس الأمن الدولي بالاعتداءات الإيرانية على مقر السفارة والقنصلية في إيران، إلى جانب إحاطة كل من مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، بهذه الإنتهاكات، وطالبت مجلس الأمن الدولي بضمان حماية البعثات الدبلوماسية، ومنسوبيها وفقا للاتفاقيات والقوانين الدولية.

وجاء هذا الموقف السعودي تزامنًا مع توالي الإدانات الخليجية والعربية والإسلامية للاعتداءات التي طالت مقر السفارة السعودية وقنصليتها. فقد استنكر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد اللطيف الزياني التصريحات الإيرانية العدائية بشأن تنفيذ السعودية للأحكام القضائية الصادرة ضد الإرهابيين، وحمل إيران المسؤولية الكاملة عما تعرضت له السفارة والقنصلية السعودية.

وبدوره أدان نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الاعتداءات الإيرانية، معتبرا إياها انتهاكا صارخا للمواثيق والأعراف الدولية. محملا الحكومة الإيرانية مسؤولية حماية هذه المقرات، وفقًا لاتفاقية فيينا لعام 1961.

وفي باكستان، أكدت جمعية أهل الحديث، تأييدها لأحكام القصاص الأخيرة الصادرة ضد المدانين بالإرهاب في السعودية.

(تغطية شاملة ص 4 و5 و6 و7 و8)

الدخان يتصاعد من مبنى السفارة السعودية في طهران بعد الاعتداء عليها أمس (أ.ب) .. وفي الإطار الجبير يتحدث خلال المؤتمر الصحافي في الرياض أمس (تصوير: عبد الرحمن السالم)

رسالة العدناني كشفت خبايا علاقة «الحرس» بالتنظيم الإرهابي

رجال بن لادن في إيران.. دَين «القاعدة» الثمين في عنق طهران

لندن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعود العلاقة بين إيران وقيادات تنظيم القاعدة إلى سنين بعيدة، وتكثفت أكثر بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، إلا أن الوثائق التي عثرت عليها القوات الأميركية بعد مقتل مؤسس التنظيم أسامة بن لادن في مخبئه بمدينة أبوت أباد بباكستان في 2011، أظهرت ما هو أبعد من ذلك. فقد أبرزت تلك الوثائق أن التنظيم كان يتحرك بأريحية داخل إيران.

وعلى مدار سنوات، ظلت الأسباب التي دفعت النظام الإيراني لفتح أبوابه أمام قادة «القاعدة» جزءًا من أسرار اللعبة السياسية المحيرة حتى للمتخصصين في الشأن الإيراني. فبدءًا بسيف العدل المسؤول العسكري للتنظيم، وسليمان أبو غيث زوج فاطمة ابنة بن لادن، وسعد بن لادن، وأبو الوليد المصري منظر «القاعدة»، وأبو حفص الموريتاني، وأبو الليث الليبي، وأبو محمد المصري، العقل المدبر المفترض لتفجير السفارتين الأميركيتين في شرق أفريقيا عام 1998، عاش العشرات من قيادات التنظيم تحت حماية «الحرس الثوري» الإيراني في طهران وباقي المدن الإيرانية.

وسعت إيران للاحتفاظ بورقة «القاعدة» واستخدامها وقت الحاجة، وقد تكفلت صفقات أخرى لاحقة بتثبيت هذه الفرضية لدى البعض، لكن في عام 2014 كان ثمة جديد يفضح الجانب المظلم في علاقة طهران برجال «القاعدة». ففي 11 مايو (أيار) من ذلك العام، بثت مواقع محسوبة على تنظيم داعش رسالة صوتية للناطق الرسمي باسم التنظيم أبو محمد العدناني حملت عنوان «عذرًا أمير القاعدة»، هاجم خلالها العدناني الدكتور أيمن الظواهري الذي تولى قيادة «القاعدة» خلفًا لابن لادن. ولم تكن تلك الاتهامات في حاجة للتأويل، فقد حملت إحدى فقراتها عنوانَ «للقاعدة دَين ثمين في عنق إيران».

(تفاصيل ص 7)

- تحريض رسمي وراء الهجوم على السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد
- «كبار علماء» السعودية: النظام الإيراني يمارس طائفيته بامتياز في العراق وسوريا
- الكويت رفضت «المقايضة» في قصة ركاب «الجابرية» الشهيرة

مع بدء اجتماعها في الرياض.. «تفاوضية» المعارضة تركز على التصعيد الثلاثي «إيران روسيا الأسد»

خوجة: لا يمكن هزيمة «داعش» دون تنسيق دولي مع «الحر»

بيروت: بولا أسطيح
الرياض: فتح الرحمن يوسف

بدأت «الهيئة العليا للتفاوض» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، اجتماعاتها المفتوحة في العاصمة السعودية، أمس، للبحث في ترتيبات عملية التفاوض مع النظام المرتقبة نهاية الشهر الحالي.

وأوضحت مصادر المعارضة أن «الهيئة العليا» باشرت اجتماعاتها بمناقشة القرار 2254 الأممي الخاص بسوريا والتحضير للقاء المزمع عقده مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا (غدا) الثلاثاء، إضافة إلى موضوع المفاوضات مع النظام.

وقال خالد خوجة رئيس «الائتلاف»، الممثل ضمن «الهيئة العليا»، لـ«الشرق الأوسط»، إنه غير متفائل بالاجتماع المرتقب مع دي ميستورا، بسبب الموقف الروسي الذي لا يساعد، برأيه، على بناء الثقة المفقودة حاليًا. ورأى خوجة أن روسيا «تسعى لتصفية قادة المعارضة، قبل بدء العمل السياسي».

واعتبر خوجة أيضًا أنه «لا يمكن هزيمة تنظيم داعش في سوريا ما لم يكن هناك تنسيق (من قبل المجتمع الدولي) مع قوى الجيش الحرّ على الأرض». وعبر خوجة عن «أسفه» لتوجه قوى التحالف الغربي حاليًا إلى التنسيق مع «قوى إرهابية أخرى»، مثل حزب العمال الكردستاني الذي صدرت بحقه عدة قرارات أممية. وقال: إنه «ليس من المعقول أن تحارب الإرهاب بدعم أدوات الإرهاب».

بدوره، قال الأمين العام للائتلاف، محمد يحيى مكتبي، إن «الهيئة العليا» ستركز خلال اجتماعاتها الحالية في الرياض على التصعيد العسكري الذي يقوم به الثلاثي «إيران - روسيا - الأسد» وإمكانية الاستعداد للمفاوضات في ظل هذه الأجواء.

وقال مكتبي لـ«الشرق الأوسط»: «ستكون هناك نقاشات معمقة مع دي ميستورا (غدا) حول رؤية الأمم المتحدة لمسار المفاوضات، وسننتظر منه أن يحدد الشكل النهائي للتفاوض من حيث الأعداد واللجان ليكون لنا كلام آخر بعد إتمام اللقاء معه».

(تفاصيل ص 9)

في الداخل:

بعد دحره من الرمادي.. «داعش» يخوض حرب الانغماسيين» في العراق (ص9)

قالت إن اللجنة العسكرية المنبثقة عن «جنيف2» باتت منتهية بعد إعلان إنهاء الهدنة

الرئاسة اليمنية: ذاهبون إلى المشاورات مجددًا لتعرية المتمردين

عدن: عرفات مدابش
تعز: «الشرق الأوسط»

أعلن السكرتير الصحافي للرئاسة اليمنية، مختار الرحبي، أن التحضيرات متواصلة لعقد الجولة المقبلة من المشاورات بين الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وأنه لا يوجد، حتى الآن، أي تعديل على الموعد المقرر للجلسات.

وقال الرحبي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة ستذهب إلى المشاورات المقرر انطلاقها في 14 من الشهر الحالي لتعرية المتمردين أمام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإنسانية»، مشيرًا إلى أن هذا التوجه الحكومي «يأتي في إطار المرونة والتعاون مع المجتمع الدولي». واعتبر الرحبي أن «اللجنة التي جرى تشكيلها في المشاورات الأخيرة التي عقدت في سويسرا (المعروفة إعلاميا باسم (جنيف2)، لمراقبة وقف إطلاق النار باتت منتهية بعدما جرى الإعلان عن إنهاء الهدنة التي لم يلتزم بها الانقلابيون».

ميدانيًا، حذرت منظمات إغاثية من أن الوضع الإنساني في مدينة تعز، كبرى المدن اليمنية من حيث عدد السكان، بات مأساويًا وكارثيًا بسبب الحصار الذي تفرضه ميليشيات الحوثي وصالح على المدينة، من خلال استمرارها في منع دخول المواد الغذائية والطبية وكل مستلزمات العيش، حيث وصل الحصار إلى منع دخول مياه الشرب وأنابيب الأكسجين للمستشفيات. وجاء هذا التحذير بينما تتواصل حملة إلكترونية عالمية أطلقها ناشطون وحقوقيون يمنيون تطالب بالإسراع في رفع الحصار عن مدينة تعز.

بدوره، اعتبر «المركز القانوني اليمني»، وهو منظمة حقوقية يمنية، أن حصار المتمردين لمدينة تعز يرقى إلى جرائم حرب، وبات مطلوبًا من المجتمع الدولي وعلى رأسه مجلس الأمن «التحرك العاجل لحماية المدنيين وإيقاف هذه الانتهاكات وإحالة مرتكبيها والمسؤولين عنها إلى محكمة الجنائيات الدولية».

(تفاصيل ص 8)

01 >
9 771319 081318

Price List Austria (€2.15) - Belgium (€2.25) - Canada ($2.15) - Cyprus (1.20CY) - Czech(45Kč)- Denmark (15DKr) - France (€1.85) - Germany (€2.30) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€2.10) - Netherlands (€2.35) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€2.10) - Sweden (17SKr) - Switzerland (3.50SF) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Other States ($2.00)

شملت مكافحة الجريمة والتعليم والشباب والتقنية والنقل الجوي

قمة سعودية ـ طاجيكية تتوج بـ 4 اتفاقيات ومذكرة تفاهم

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة بالرياض، أمس، جلسة مباحثات رسمية مع إمام علي رحمان رئيس طاجيكستان.

وجرى خلال الجلسة بحث العلاقات الثنائية وأوجه التعاون بين البلدين الشقيقين في شتى المجالات وسبل تطويرها وتعزيزها إضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

وعقب جلسة المباحثات وبحضور الملك سلمان بن عبد العزيز، وإمام علي رحمان رئيس طاجيكستان، جرى توقيع اتفاقيات ومذكرة تفاهم، بين حكومتي البلدين، حيث تم توقيع اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الجريمة، وقعها من الجانب السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، ومن الجانب الطاجيكي، سراج الدين أصلوف وزير الخارجية.

كما تم توقيع اتفاقية عامة في مجال العلوم والتقنية، وقعها من الجانب السعودي، الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومن الجانب الطاجيكي سراج الدين أصلوف وزير الخارجية.

وتم توقيع اتفاقية تعاون في مجال الرياضة والشباب، وقعها من الجانب السعودي الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، ومن الجانب الطاجيكي، احتم عبد الله زاده رئيس لجنة الشباب والرياضة والسياحة، فيما تم توقيع مذكّرة تعاون علمي وتعليمي في مجال التعليم، وقعها من الجانب السعودي، الدكتور أحمد العيسى وزير التعليم، ومن الجانب الطاجيكي، نور الدين سعيد وزير المعارف والعلم.

كما تم توقيع اتفاقية في مجال خدمات النقل الجوي، وقعها من الجانب السعودي، سليمان الحمدان رئيس هيئة الطيران المدني، ومن الجانب الطاجيكي، شير علي كنجل زاده وزير النقل.

حضر جلسة المباحثات وتوقيع الاتفاقيات من الجانب السعودي، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وخالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الديوان الملكي، والدكتور ماجد القصبي وزير الشؤون الاجتماعية، الوزير المرافق، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، وحمزة البنيان القائم بالأعمال بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى طاجيكستان.

كما حضرها من الجانب الطاجيكي سراج الدين أصلوف وزير الخارجية، وإيركن خان رحمة زاده مساعد الرئيس لشؤون العلاقات الدولية، وحكمة الله زاده نعمة الله وزير التنمية الاقتصادية والتجارة، وشير علي كنجل زاده وزير النقل، ونور الدين سعيد وزير المعارف والعلم، وقاسم قادر رئيس اللجنة الدولية للاستثمار وإدارة أملاك الدولة، وسليمان دولت زاده رئيس لجنة الشؤون الدينية والاحتفالات والمراسم القومية، واحتم عبد الله زاده رئيس لجنة الشباب والرياضة والسياحة، وأعظم شاه شريفي السفير فوق العادة والمفوض لجمهورية طاجيكستان لدى السعودية.

وكان الملك سلمان، استقبل في وقت لاحق، رئيس طاجيكستان، بقصر اليمامة أمس، كما كان في استقباله الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض. وقد أجريت للرئيس الطاجيكي، مراسم استقبال رسمية، حيث عزف السلامان الوطنيان للبلدين، ثم استعرض حرس الشرف.

بعد ذلك صافح رئيس طاجيكستان مستقبليه، الأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والوزراء، وقادة القطاعات العسكرية.

كما صافح خادم الحرمين الشريفين الوفد الرسمي المرافق للرئيس الطاجيكي.

عقب ذلك صحب خادم الحرمين الشريفين، رئيس طاجيكستان إلى صالة الاستقبال الرئيسية بالديوان الملكي، حيث صافح الأمراء، وكبار المسؤولين. وقد أقام الملك سلمان، مأدبة غداء تكريمًا له والوفد المرافق له.

حضر الاستقبال والمأدبة، الأمير بندر بن محمد بن عبد الرحمن، والأمير بندر بن عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير تركي الفيصل، والأمير سعد بن عبد الله بن تركي، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير تركي بن محمد بن سعود وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز، والأمير نواف بن عبد الله بن سعود، والأمير نواف بن محمد بن عبد الله، والأمير عبد العزيز بن فهد بن سعد، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير عبد العزيز بن سلمان بن محمد، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير الدكتور محمد بن سلمان بن محمد، والأمير يوسف بن سعود بن عبد العزيز، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير خالد بن سعود بن خالد مساعد وزير الخارجية، والأمير بندر بن سعود بن محمد رئيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية، والأمير محمد بن سعود بن خالد وكيل وزارة الخارجية لشؤون تقنية المعلومات، والأمير سعد بن عبد الله بن مساعد، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد، والأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز المستشار بوزارة البترول والثروة المعدنية، والأمير فهد بن سعد بن تركي، والأمير فيصل بن خالد بن سلطان المستشار بالديوان الملكي، والأمير نايف بن سلطان بن عبد العزيز المستشار في مكتب وزير الدفاع، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير سعود بن عبد الرحمن بن ناصر، والأمير طلال بن عبد العزيز بن بندر، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز.

خادم الحرمين الشريفين خلال جلسة المباحثات التي عقدها مع رئيس طاجيكستان في قصر اليمامة أمس (واس)

الملك سلمان والرئيس رحمان خلال توقيع ولي العهد السعودي ووزير الخارجية الطاجيكي اتفاقية التعاون في مجال مكافحة الجريمة بين البلدين أمس (واس)

خلال لقائهما في الرياض أمس

ولي العهد السعودي يبحث مع رئيس طاجيكستان أوجه التعاون الأمني

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، مع إمام علي رحمان رئيس طاجيكستان، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك خلال لقائه به في قصر الملك سعود للضيافة في الرياض أمس.

وبحث ولي العهد السعودي مع رئيس طاجيكستان خلال اللقاء، آخر تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، إلى جانب بحث أوجه التعاون بين البلدين، خصوصا ما يتعلق بالمجال الأمني.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الدكتور ماجد القصبي وزير الشؤون الاجتماعية الوزير المرافق، والفريق أول عبد العزيز الهويريني مدير عام المباحث العامة، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وحمزة البنيان القائم بالأعمال في سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى طاجيكستان.

كما حضره من الجانب الطاجيكي، سراج الدين أصلوف وزير الخارجية، وإيركن خان رحمة الله زاده مساعد الرئيس لشؤون العلاقات الدولية، وحكمة الله زاده نعمة الله وزير التنمية الاقتصادية والتجارة، ونور الدين سعيد وزير المعارف والعلم، وسليمان دولت زاده رئيس لجنة الشؤون الدينية والاحتفالات والمراسم القومية، وأعظم شاه شريفي السفير فوق العادة ومفوض طاجيكستان لدى السعودية.

ولي العهد السعودي لدى لقائه رئيس طاجيكستان في الرياض أمس (واس)

بحثا فرص التعاون بين البلدين

ولي ولي العهد يستقبل رئيس طاجيكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع السعودي، في العاصمة الرياض مساء أمس، الرئيس إمام علي رحمان، رئيس طاجيكستان.

وجرى خلال اللقاء بحث فرص التعاون بين البلدين، والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء، الدكتور ماجد القصبي، وزير الشؤون الاجتماعية، الوزير المرافق، وأحمد الخطيب، المستشار بالديوان الملكي، والمهندس يوسف البسام، مدير عام الصندوق السعودي للتنمية، وعدد من المسؤولين، والوفد الرسمي المرافق لرئيس طاجيكستان.

ولي ولي العهد السعودي لدى استقباله رئيس طاجيكستان في الرياض أمس (واس)

جنوب السودان يتوسط بين السودان والحركات المسلحة

الخرطوم وجوبا تستأنفان اجتماعات أمنية مشتركة لترسيم الحدود

الخرطوم: أحمد يونس

اتفقت حكومتا السودان وجنوب السودان على استئناف اجتماعات اللجنة الأمنية السياسية بين البلدين، بعد أن تعثر انعقادها السابق بطلب من حكومة جوبا، الذي بررته بدواع أمنية داخلية، لبحث قضايا الحدود وتأمينها وترسيمها، فيما أكدت جوبا استعدادها للتوسط بين الخرطوم والحركات المسلحة التي تقاتلها في جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور.

وأعلن وزيرا خارجية البلدين إبراهيم غندور وبرنابا بنجامين في مؤتمر صحافي مشترك أعقب المباحثات الثنائية بينهما أمس، عن اتفاقهما على عقد الاجتماع الثالث للجنة الأمنية السياسية المشتركة، الذي كان مقررًا عقده في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، في غضون الأيام القليلة المقبلة، لبحث قضية الحدود المشتركة بين الدولتين وتحديد المنطقة العازلة منزوعة السلاح بين الدولتين، وتنفيذ اتفاق التعاون المشترك الموقعة بينهما.

وعقدت اللجنة السياسية الأمنية المشتركة اجتماعًا فوق العادة في سبتمبر (أيلول) الماضي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ترأسه وزيرا دفاع البلدين، وبحضور الآلية الأفريقية رفيعة المستوى التي تتولى الوساطة بينهما، بيد أن الاجتماع التالي تعثر عقده بطلب من جوبا.

ووقع السودان وجنوب السودان في سبتمبر 2012، اتفاقية أنهت التوتر الذي ساد بين البلدين عقب استقلال الأخير في 2011، وأطلقا عليها «اتفاقية التعاون المشترك»، وتتضمن تسع اتفاقيات تشمل القضايا الخلافية بينهما، وتكونت وفقًا لها عدد من اللجان التخصصية، ومن بينها «اللجنة الأمنية السياسية المشتركة» التي يترأسها وزيرا الدفاع.

وقال وزير خارجية جنوب السودان للصحافيين، إن المحادثات التي أجراها مع رصيفه السوداني، أكدت على علاقات حسن الجوار والتعاون المشترك، وعلى إنفاذ اتفاقية الحريات الأربعة، وأضاف: «نحن شعب واحد في دولتين، وهو ما يقتضي حسن الجوار، لأنه يقوي موقف البلدين في الإقليم العالم».

واعتبر بنجامين إحلال السلام في البلدين اللذين يشهد كل منهما تمردها الخاص مدخلاً لتحقيق السلام بينهما، في إشارة للاتهامات المتبادلة بدعم كل دولة لمعارضي الأخرى، وقال: «قضية دعم المعارضة ستحل ضمن بيئة جديدة، بعد توقيع اتفاقية السلام مع المعارضة في جنوب السودان، وتوقيع اتفاقية أخرى مع المعارضة في السودان، ستحل ضمن هذه البيئة الجديدة هذه المشكلة». وكشف وزير خارجية جوبا عن طلب تقدم به رئيسه سلفا كير ميارديت للرئيس السوداني عمر البشير للتوسط بين الخرطوم ومعارضيها المسلحين، أسوة بالدور الذي لعبه السودان بمشاركته في اللجنة الثلاثية التي أسهمت في توقيع اتفاقية السلام بين طرفي الحرب في جنوب السودان، وقال: «الرئيس سلفا كير أكد في حال طلب الرئيس منه التوسط من أجل السلام، فسيقول أهلاً وسهلاً، لأن السودان يشارك في السلام الذي توصلنا إليه».

وأوضح بنجامين أن إنتاج بلاده من النفط تراجع من قرابة 400 ألف برميل يوميًا إلى 170 ألف برميل، بسبب الحرب، واستدرك: «لكن اتفاقية السلام ستعيد إنتاج النفط إلى ما كان عليه قبل الحرب، وأن عائدات البترول ستعود لشعبي البلدين»، لكنه نفى توقيع أي اتفاقات جديدة مع الخرطوم بشأن المصالح البترولية بين البلدين التي يرجح أن تكون قد تأثرت بتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

من جهته، قال وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور إن مباحثاته مع رصيفه بنجامين، تضمنت الاتفاق على قضية اتهامات حكومته لجنوب السودان باستضافة قيادات التمرد السوداني عبر ما سماه الإرادة المشتركة، وإن بلديهما سيعملان على حل كل القضايا العالقة بينهما منذ الانفصال، مستندين على علاقات الإخاء بين الدولتين، وأضاف: «السودان جاهز ليس لتطبيع العلاقات وترسيم الحدود فقط، وإنما لإقامة علاقات تستند على الإخاء».

وأكد غندور في حديثه للصحافيين أن الاتفاق على عقد الاجتماع الثالث للجنة الأمنية السياسية المشتركة في الخرطوم، سيبحث قضية تحديد الخط الصفري، وترسيم الحدود، ونزع السلاح، وتنظيم دخول المواطنين، وكيفية بناء العلاقات الشعبية، مشيرًا إلى أن قضية إيواء قادة المعارضة السودانية في جنوب السودان منصوص عليها في اتفاقية سلام جنوب السودان، التي قضت بخروج أي حركات مسلحة من أراضيه.

قال إمام علي رحمان، رئيس طاجيكستان، إن السعودية دولة محورية وشريك استراتيجي مهم لبلاده، على مستوى منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، مبينا أنه بحث مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، سبل تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب وبسط الأمن والسلام على المستويين الإقليمي والدولي.

وأكد رحمان أن العالم بأسره، يواجه مخاطر الإرهاب والتطرف التي تهدد الأمن الدولي، مبينا أن الظواهر المأساوية من الإرهاب والتطرف لا تمت للدين الإسلامي بصلة، مشيرا إلى أن ربط اسم الإسلام بظاهرة الإرهاب الفظيعة والبشعة على حد تعبيره خطأ فادح.

وقال رحمان في حوار مع «الشرق الأوسط» إن «المجتمع الدولي مطالب باتخاذ خطوات نافذة ومنسقة وإطلاق مبادرات بناءة لمحاربة الإرهاب»، مشيرا إلى أن السعودية، تلعب دورا محوريا بما تتبوأه من مكانة مشهودة وسمعة طيبة في العالم الإسلامي.

وأشار رحمان، أن الأزمات في اليمن وسوريا وفلسطين، تخلّ بالسلام والاستقرار والأمن في المنطقة بشكل خطير، مبينا أن إطلاق الحوار الوطني الشامل والأخذ بتجربة التفاوض والدبلوماسية السلمية لدول المنطقة وفي مقدمتها السعودية، سيكون له دور مهم وبناء في تسوية الأزمات في منطقة الشرق الأوسط. وعلى صعيد طاجيكستان، أوضح الرئيس رحمان، أن بلاده حريصة على التنمية المستدامة للبلاد والارتقاء برفاهية المواطنين، مشيرا إلى توقيع الجانبين السعودي والطاجيكي، على عدد من الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم في مجالات النقل الجوي والتعليم والشباب والرياضة والعلم والتكنولوجيا والصحة والأمن، فإلى تفاصيل الحوار

رحمان لـ«الشرق الأوسط»: بحثت مع الملك سلمان تعزيز العلاقات ومكافحة التطرف وتأمين المنطقة

رئيس طاجيكستان: السعودية دولة محورية.. والمجتمع الدولي مطالب باتخاذ خطوات لمحاربة الإرهاب

حوار سياسي

الرياض: فتح الرحمن يوسف


إمام علي رحمان رئيس طاجيكستان خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»

● ما تقييمكم للعلاقات بين السعودية وطاجيكستان من الناحية التاريخية والسياسية والاقتصادية؟

- إن شعبي طاجيكستان والسعودية تربطهما القيم الحضارية والروحية السامية والوشائج التاريخية والثقافية الممتدة إلى أكثر من ألف عام، ومن هذا المنطلق بالذات وفي مطلع تسعينيات القرن العشرين بادرت المملكة باعتراف سيادة طاجيكستان لتكون في طليعة بلدان العالم الإسلامي والعربي، بل جميع بلدان العالم التي أقامت علاقات التعاون مع بلادنا بعد إعلان استقلالها، حيث أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 22 فبراير (شباط) 1992. ومنذ ذلك الحدث الذي سجل في ذاكرة التاريخ الحديث للبلدين، يمضي الطرفان قدما نحو مواصلة مسيرة علاقات التعاون البناءة المتبادلة المنفعة والمطّردة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تنبني على قاعدة الصداقة والأخوة التقليدية وحسن التفاهم والثقة الصادقة والاحترام المتبادل. وطاجيكستان تعتبر المملكة الصديقة شريكها المهم في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، ومن هنا نولي عناية دائمة وفائقة بتعزيز وتنمية العلاقات المتعددة المناحي معها ونسعى إلى توثيق صلات التضامن والتعاون والعلاقات المتميزة بما يصب لمصلحة شعبي البلدين، وعلى الصعيد السياسي فإن طاجيكستان والسعودية تقيمان إلى يومنا هذا اتصالات مستمرة على أعلى مستويات مما يمثل عاملا مهما لإيجاد فرص جديدة للتعاون في كثير من المجالات، وخلال الفترة التي تلي إقامة العلاقات الدبلوماسية بين طاجيكستان والمملكة تشرفت ثلاث مرات بزيارة مهد الحضارة الإسلامية ومسقط رأس خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) وآخر هذه الزيارات كانت عام 2005. كذلك، فإن لقاءات القمة التي عقدت خلال تلك الزيارات كانت مثمرة وهادفة حيث إنها أعطت زخما جديدا للعلاقات بين بلدينا، وإن فرصة اللقاء مع خادم الحرمين الشريفين الآن والتي تتسنى لنا بمشيئة الله تعالى أولاً ثم بعناية المقام السامي تمثل بشكل واضح استمرارا هادفا لمثل هذه الاتصالات التي ترمي إلى تعزيز المزيد من العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، وتجدر الإشارة إلى أن كلا البلدين لديهما مواقف متقاربة أو متشابهة حيال أهم قضايا السياسة الدولية حيث إنهما يتعاونان بشكل وثيق في إطار المنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرهما من المنظمات المتخصصة بغية التوصل إلى تسويتها. وحرصا على تعزيز التواصل والمشاورات السياسية الدائمة قام الجانبان عام 2014 على مستوى وزارتي الخارجية بالتوقيع على مذكرة التفاهم بشأن المشاورات السياسية الثنائية، التي لها بالغ الأهمية لإيجاد الأرضية المعتمدة لعلاقاتنا السياسية. وأما علاقات التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين البلدين فهي تسير وفقا لمتطلبات الاتفاقية العامة للتعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والثقافة والرياضة وشؤون الشباب وتصبو نحو آفاق جديدة بالتدريج. كما أن اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والفني تلعب دورا محوريا على صعيد تنمية العلاقات الثنائية بين الجانبين. وفي إطار نشاط هذه الآلية المشتركة تمكنّا من وضع استراتيجية التعاون بين بلدينا والعمل على التنفيذ المتتبع لأهدافها الرئيسية. وإن نتائج الدورة الأولى لاجتماعات اللجنة المشار إليها في عاصمة طاجيكستان مدينة دوشنبه كشفت أن البلدين يمتلكان قدرات فائقة للتعاون إلا أنهما لم يستغلاها بعدُ بشكل مثمر. ونأخذ على سبيل المثال مجال التجارة. وفقا للإحصائيات فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين لا يرتقي إلى مستوى الإمكانيات والمقومات المتاحة، مما ينحصر على حالات فردية من عمليات التصدير والاستيراد. وإلى عام 2014، بلغ حجم تمويلات الجانب السعودي لاقتصاد طاجيكستان ما يزيد عن 70 مليون دولار كقروض ميسرة وغير ذلك من العمليات المالية.

● السعودية شريك استراتيجي لطاجيكستان على مستوى منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي

ناهيك عن واقع تعاون الجانبين في مجال تطوير المشاريع العملاقة والذي لا يمثل شيئا حتى الآن. إن هذه المؤشرات لا يمكن على الإطلاق أن تعكس فرص وقدرات البلدين.

● برأيكم أين تكمن أهمية البلدين من حيث المقومات الاقتصادية والسياسية وما أهم الملفات التي بحثتها مع خادم الحرمين الشريفين في الرياض أمس؟

- بحثت وتبادلت مع خادم الحرمين الشريفين، الآراء حول قضايا الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، ولا سيما مكافحة الإرهاب والتطرف، مع الأخذ بعين الاعتبار مقومات وإمكانيات الجانبين، فإننا بحثنا سبل تعزيز العلاقات الأخوية بين طاجيكستان والسعودية، كما تضمنت المباحثات، التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والمال والاستثمار والصناعات الخفيفة والطاقة والمياه والزراعة وتصنيع منتجاتها والسياحة والعلم والتعليم والتكنولوجيا والشباب والرياضة والصحة وكذلك الثقافة والحضارة والأمن كمجالات واعدة للتعاون. وأكدنا على أنه آن الأوان لنولي عناية خاصة بقطاعات الاقتصاد الأصولية والواقعية ونعمل على إقامة التعاون المثمر الطويل المدى بين البلدين في هذه الاتجاهات. وإن القدرات المالية والتكنولوجية الفائقة للمملكة من جانب والموارد الطبيعية والبشرية العملاقة لطاجيكستان من جانب آخر من شأنها أن تفتح لنا آفاقا واسعة للتعاون، كما طرحت لخادم الحرمين الشريفين، موضوع إمكانية مشاركة الجانب السعودي في عدد من مشاريع القطاعات المشار إليها آنفا، حيث وقعنا على عدد من الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم في مجالات النقل الجوي والتعليم والشباب والرياضة والعلم والتكنولوجيا والصحة والأمن، الأمر الذي يدل على مدى حرص الجانبين على تعزيز علاقات التعاون في هذه المجالات.

● ما هي المشاريع والاتفاقيات الملحّة التي تنوون العمل عليها مستقبلا لتعزيز التعاون بين البلدين؟ وهل هناك تطلعات لشراكة مع السعودية في قطاعات الطاقة الكهرومائية والقطاع الزراعي تحديدا؟

- إن مشاريع الطاقة الكهرومائية مثل مد الخطوط العابرة للحدود لنقل الطاقة الكهربائية ذات الضغط العالي وإنشاء وإعمار المحطات الكهرومائية والمحطات الفرعية وكذلك استخراج ومعالجة المعادن الطبيعية واستصلاح الأراضي القاحلة للمقاصد الزراعية وتنمية البنية التحتية للنقل في البلاد هي من الأولويات التي نتطلع فعلاً إلى مشاركة الجانب السعودي في تنفيذها وتمويلها. واليوم طاجيكستان تتوفر لديها كافة الظروف الملائمة لتنمية تعاوننا المتبادل المنفعة في المجالات التي تم سردها. وأود أن أؤكد أن هذا النوع من التعاون بيننا يتجاوب مع أهداف التنمية المستدامة في المنطقة، وبرأينا قد حان الوقت لنعمل على إطلاق مبادرات عملية وواضحة لتفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وإني أعتقد أن إنشاء بنك سعودي أو تدشين فرع لأحد بنوك الدولة الصديقة في بلادنا سيلعب دورًا بارزًا في تنمية العلاقات الثنائية. كما أننا على استعداد لدراسة خبرة المملكة في النظام المصرفي الإسلامي والتعاون معها. وبما أن المملكة تتميز بخبرة عريضة ومفيدة في مجال الاستثمارات فإننا نتطلع إلى دعم ومساندة البلد الصديق في هذا الاتجاه. وفي هذا السياق سوف نرحب بإنشاء مجلس الاستثمار الطاجيكي والسعودي لدراسة المشاريع والبرامج الاستثمارية وتقييمها بصورة شاملة ومتأصلة. وكما أشرت فإن البلدين لهما القيم والقواسم الروحية المشتركة العظيمة وقد آن الأوان للانطلاق نحو إحياء الأواصر التاريخية المجيدة من خلال تفعيل العلاقات بين الشعبين والبلدين.

ونحبذ أن تتطرق السلطات المعنية في البلدين في أسرع وقت لبحث مسألة تدشين الخط الجوي المباشر بين دوشنبه وإحدى المدن الكبرى في المملكة.

● ما تقييمكم للدور الذي تلعبه السعودية في المنطقة من أجل إرساء دعائم الأمن والسلام الدوليين ومكافحة الإرهاب ومبادرتها الأخيرة في هذا المجال؟

- مع الأسف تواجه كافة المناطق في العالم وبما في ذلك الشرق الأوسط مخاطر عالمية مثل الإرهاب والتطرف وتهريب المخدرات. وكل هذه الوقائع والأحداث تبرز حقيقة مفادها أن التداعيات والتهديدات المستجدة للحضارة الإنسانية تتصاعد حدتها بتشكل منتظم متحدية أمن الدول الصغيرة والعظمى في العالم على حد سواء، بل مصير البشرية بأسرها. وإن مشاكل العصر تثبت مجددًا أن الإرهابي لا وطن له ولا قومية ولا دين ولا مذهب بل إنه يمثل تهديدًا للمجتمع الدولي ولكل من يعيش على المعمورة. والظواهر المأساوية من الإرهاب والتطرف لا تمت بصلة للدين ولا للدين الإسلامي على وجه الخصوص حيث إن الإسلام تُشَوَّه صورته ويستغل اسمه من أجل تحقيق الأهداف والمآرب السياسية المغرضة. وإنني كنت قد أثرت هذه القضية أكثر من مرة في المحافل الدولية الرفيعة المستوى، ومن على منبر منظمة الأمم المتحدة، واليوم أعود وأكرر أن محاولة تدنيس اسم الإسلام النقي بظاهرة الإرهاب الفظيعة والبشعة إنما هي خطأ بعينه. واليوم نحن بحاجة أكثر من ذي قبل إلى تعزيز مبدأ التسامح الذي يبرز صورة المسلمين كأناس متحضرين ومثقفين وروّاد العلم والمعرفة، الأمر الذي يخدم مصلحة التعاون البناء بين كافة القوى البشرية السليمة. كما أن الواقع اليوم يتطلب من المجتمع الدولي اتخاذ خطوات نافذة ومنسقة ومبادرات بناءة. وفي هذا الصدد تلعب السعودية دورًا محوريًا بما تتبوأه من مكانة مشهودة وسمعة طيبة في العالم الإسلامي. وإننا إذ نرحب بمساعي حكومة المملكة الرامية إلى تحقيق التنمية لبلدان العالم الإسلامي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية نعتقد أنها تمثل وسيلة نافذة لمقاومة التحديات الحديثة للأمن والاستقرار.

● ما رؤيتكم تجاه أزمات منطقة الشرق الأوسط كالأزمة السورية واليمنية والقضية الفلسطينية وسبل حلها؟

- لا يخفى أن التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط خلال الأعوام الأخيرة باتت تثير القلق البالغ لدى المجتمع الدولي. ومن الواضح أن الأزمات في اليمن وسوريا بالإضافة إلى القضية الفلسطينية تخل بالسلام والاستقرار والأمن في المنطقة بشكل خطير. ونحن في طاجيكستان إذ ندرك العواقب المأساوية من زعزعة الأمن والاستقرار من خلال معايشتنا الحرب الأهلية في تاريخنا الحديث نرى أن إطلاق الحوار الوطني الشامل والأخذ بتجربة التفاوض والدبلوماسية السلمية لدول المنطقة وفي مقدمتها دول الخليج تحت قيادة السعودية سيكون له دور مهم وبناء في تسوية الأزمات في منطقة الشرق الأوسط. وفي سبيل التوصل إلى التسوية السلمية للأزمة السورية والأزمة اليمنية ولتحقيق الأمن والاستقرار وإنهاء العنف والصراعات الدموية في هذين البلدين من الأهمية بمكان أن يتم التعويل على إمكانيات وصلاحيات منظمة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي. ونحن نتطلع إلى أن المساعي المبذولة في إطار هاتين المنظمتين ستساعد بشكل مطلوب على التوصل للحل السياسي للقضيتين السورية واليمنية.

● الأزمات باليمن وسوريا وفلسطين تخل بالسلام والاستقرار والأمن بشكل خطير

● ما تقييمكم للاقتصاد في طاجيكستان وما نسبة نموه؟ وهل هناك مشروع معين تستهدفون به تقوية موارد الاقتصاد؟

- طاجيكستان هي دولة حبيسة لا تطل على البحار المفتوحة وأن 93 في المائة من مساحتها عبارة عن الجبال. ومعظم المناطق المأهولة بالسكان في البلاد تقع على ارتفاع ألفين أو ثلاثة آلاف متر من منسوب سطح البحر، الأمر الذي يتطلب مجهودات ضخمة للحفاظ على البنية التحتية الاقتصادية والمرافق الاجتماعية فيها. وحرصا على التنمية المستدامة للبلاد والارتقاء برفاهية المواطنين قامت حكومة طاجيكستان بتبني ثلاثة أهداف استراتيجية وهي التوصل إلى الاكتفاء الذاتي في الطاقة وتحقيق الأمن الغذائي والخروج من العزلة بسبب الحدود الجغرافية لأن البلاد لا تطل على البحار المفتوحة، وفي سياق تتبع الأهداف المشار إليها تم التوصل إلى حل كثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية كاملا أو جزئيا. وإلى جانب ذلك، ما زالت هناك سلسلة من المشاكل تعترض مسيرة التنمية في البلاد بسبب تدهور الأوضاع السياسية في مختلف المناطق في العالم وتداعيات الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية وعدم استقرار أسواق المال والخامات العالمية، فضلا عن وجود العقبات الاصطناعية بالمنطقة. وكما هو معروف فإن طاجيكستان تمثل أهم مصادر المياه في آسيا الوسطى حيث إن 60 في المائة من الموارد المائية في المنطقة تتولد من الأنهار الجليدية فيها. وإن الذوبان المتسارع للأنهار الجليدية من جراء التغير المناخي يمثل تهديدا خطيرًا لعملية توفير ظروف الحياة الكريمة للأهالي والحفاظ على الموارد المائية. خلال صيف العام الجاري فقط تكبد السكان واقتصاد البلاد خسائر مادية جسيمة تقدر بمئات الملايين من الدولارات نتيجة للكوارث الطبيعية الناجمة عن المياه. وإن بلادنا تولي عناية فائقة بترشيد استخدام موارد الطاقة المتجددة ولا سيما الطاقة المائية الأمر الذي من شأنه أن يساعد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبلورة «الاقتصاد الأخضر». وفي ذات الوقت تطوير المشاريع الكهرومائية سيمهد بشكل ملحوظ للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية الناجمة عن المياه. وبناء على ذلك تعتبر تنمية قطاع الطاقة واحدة من أولويات حكومة طاجيكستان. وانطلاقا من هذه الرؤية تواصل طاجيكستان حاليا عملية ترميم وتجديد وتشييد المحطات الكهرومائية، كما أنها تتخذ خطوات عملية لتطوير شبكات نقل الطاقة الكهربائية سواء في الداخل أو في الخارج بغية الاتصال بغيرها من دول المنطقة. وعلى الصعيد الإقليمي نحن في انتظار أن عام 2016 سيشهد انطلاق مشروع كاسا 1000 وهو مشروع دولي إقليمي لمد خطوط نقل الطاقة الكهربائية ذات الضغط العالي. وهذا المشروع له أهمية إقليمية كبيرة حيث إنه يرمي إلى تطوير سوق الطاقة في كل من آسيا الوسطى وجنوب آسيا. كما أن هناك عشرات المشاريع الإقليمية الواعدة الأخرى التي تم تخطيطها ونحن على استعداد لتنفيذها بالتعاون مع شركائنا الدوليين والإقليميين. ومن الواضح أنه لا توجد دولة متطورة في العالم المعاصر تمكنت من الوصول إلى التقدم والازدهار اليوم من غير التنمية الشاملة لشبكات اتصالاتها وقبل كل شيء سكك الحديد والطرق البرية. وإلى يومنا هذا تم العمل على اتخاذ التدابير وتخطيط مشاريع البنية التحتية الكثيرة من أجل الخروج بالبلاد من العزلة. فإن تطوير هذه المشاريع من شأنه أن يربط طاجيكستان بالبلدان المجاورة، أي بالبنية التحتية الإقليمية للنقل والاتصالات. وفي هذا الصدد قمنا بتخطيط مشروعي سكك الحديد: طاجيكستان - أفغانستان - تركمانستان وطاجيكستان - الصين. كما يتوقع أن يتم تنفيذ المرحلة الثانية لمشروع الطريق بين طاجيكستان والصين والذي سيربطنا أيضا بأحد شركائنا التجاريين والاقتصاديين في المنطقة وهي باكستان. كما أن لدينا خطة لتطوير شبكة النقل مع أفغانستان وإننا مستعدون لإعداد وتنفيذ مشاريع بعينها مع شركائنا. والهدف المنشود من هذه المشاريع يتمثل في إيجاد الإمكانيات الواسعة لدول المنطقة في مستقبل قريب ومن خلال ذلك إعطاء دفع جديد لتنمية التعاون الاقتصادي في منطقة آسيا الجنوبية والوسطى الشاسعة بأسرها.

يدعو إلى إسقاط إسرائيل وإقامة «مملكة يهودا»

التنظيم الإرهابي اليهودي نفذ 11 عملية ضد الفلسطينيين إضافة لحرق الدوابشة

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت المخابرات الإسرائيلية خلال جلسة المحكمة المركزية في مدينة اللد، أمس، أن التنظيم اليهودي الذي يضم المستوطنين المتهمين بارتكاب جريمة حرق عائلة دوابشة، في قرية دوما، وسط الضفة الغربية، خطط لعمليات حرق أخرى في البلدات الفلسطينية، ونفذ ما لا يقل عن 11 عملية تحمل طابع الإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين، وأنه تنظيم آيديولوجي ينتمي إلى تنظيم أكبر، يؤمن بضرورة قتل أي عربي يجدونه في فلسطين، وبضرورة إسقاط دولة إسرائيل وتحويلها إلى مملكة توراتية.

وقد تم أمس، توجيه لوائح الاتهام في ست عمليات، على النحو التالي:

● المدعو عميرام أوليئيل (21 سنة)، وهو مستوطن يعمل في ترميم في الأبنية، ومعه قاصر، وكلاهما من بؤرة استيطان عشوائية بالقرب من نابلس، ومتهمان بحرق عائلة دوابشة وقتل ثلاثة من أفرادها.

● عميرام نفسه ومعه قاصر آخر، متهمان بحرق كنيسة دور متسيون في منطقة القدس.

● ينون رؤوفيني، وهو مستوطن من مستعمرة رسمية، ومعه ثلاثة قاصرين آخرين، متهمون بحرق مركبة الأجرة في بلدة كفر ياسوف.

● ينون رؤوبيني نفسه، ومعه قاصر، متهمان بحرق مخزن للتبتن في بلدة عقربا، جنوب شرقي نابلس.

● ينون رؤوبيني نفسه، ومعه 4 قُصّر، متهمون بثقب إطارات مركبات في بيت صفافا، مرتين، في الواقعة الأولى ضد اثنين قاصرين، وفي الواقعة الثانية ضد اثنين قاصرين.

● اتهام قاصر بجريمة الاعتداء على راعي أغنام فلسطيني.

وجاء في تفاصيل لائحة الاتهام في ملف دوما، أن بن أوليئيل وشريكه القاصر (17 عامًا)، كانا يسكنان قرب قرية دوما، في بؤرتين منفصلتين. لكنهما اتفقا على الانتقام لمقتل مستوطن يهودي يعرفانه، هو ملاخي روزينفيلدز، بحرق بيوت فلسطينية عندما يتيقنان من أن سكانها نائمون فيها بهدف قتل أكبر عدد من الفلسطينيين. والتقيا للتخطيط العملي، ثم باشرا عملية رصد ومراقبة لقريتي دوما ومجدل بني فضل المجاورة لها، وتحدثا حول الأهداف الممكنة لجريمتهما، وناقشا إمكانية إشعال بيوت في القريتين في الوقت عينه. وبعدها، راقب القاصر القريتين بواسطة منظار، ولاحظ وجود شوارع بينهما، وبحسب النيابة، التقى المتهمان قبل تنفيذ الجريمة بأيام، وأطلع القاصر بن أوليئيل على نتائج مراقبته، وأخبره بإمكانية التنفيذ في القريتين في الليلة نفسها. واتفق المتهمان على إحراق منازل في قرية دوما، ومن ثم في قرية مجدل بني فضل.

واتفق المتهمان على تنفيذ الجريمة ليلة 30 و31 يوليو (تموز) 2015. وبناء عليه اتفقا على اللقاء في مغارة في بؤرة «ييشوف هداعت» الاستيطانية قرب دوما، وعلى بن أوليئيل كانت مسؤولية إحضار المعدات اللازمة لتنفيذ الجريمة. وأعد بن أوليئيل، وفقًا للمؤامرة مع القاصر، الأغراض التالية: زجاجتين مليئتين بسائل مشتعل، وقطع قماش، وولاعة، وعلبة كبريت، وقفازات، وطلاء أسود للكتابة على الجدران. ووضع كل هذه الأغراض في حقيبة وتركها بجانب بيته. وفي الموعد المحدد، 30 يوليو في الساعة 23:00، خرج بن أوليئيل من بيته مرتديًا سروالاً وقميصين داكنين، تناول الحقيبة التي وضع بها معدات الجريمة، واتجه إلى المغارة التي اتفق مع القاصر على اللقاء فيها. وفي الوقت عينه، كان القاصر يقضي وقته مع آخرين من أبناء جيله، في بؤرة «غفعات هبالديم» الاستيطانية، وتركهم لينضم إلى بن أوليئيل. لكنه تأخر. وبعد انتظار ساعة كاملة، قرر أوليئيل تنفيذ الجريمة بمفرده، واتجه نحو قرية دوما. وعند اقترابه من القرية، قام بخلع أحد قمصانه ووضعه على رأسه، ولف وجهه بأكمام القميص ليخفي ملامحه، وارتدى القفازات. ومن أجل إعطاء طابع مخيف لسكان القرية، قرر بن أوليئيل التوغل في دوما وعدم الاكتفاء بإحراق بيت في أطراف القرية، ومن أجل التأكد من إلحاق ضرر بالسكان، لم يشعل بيتًا في أطراف القرية قد يكون غير مأهول، بل بحث عن بيت مأهول بالسكان، وعند وصوله إلى بيت مأمون دوابشة وسعد وريهام الدوابشة، قرر تنفيذ جريمته. في هذه الأثناء، كان كل من سعد وريهام وطفليهما أحمد وعلي نائمين في بيتهم. أما بيت مأمون الدوابشة فكان خاليًا. تسلق بن أوليئيل السور المحيط بالبيوت واتجه إلى بيت مأمون، وعثر على نافذة غير مقفلة، دفعها وابتعد بضع خطوات. أخرج من حقيبته الزجاجتين المليئتين بالسائل وقطع القماش. فتح الزجاجتين وأدخل إليهما قطع القماش، ووضعهما على الأرض. ثم أشعل زجاجة حارقة وألقاها داخل منزل مأمون عن طريق النافذة التي فتحها مسبقًا، وألقى كذلك الحقيبة والطلاء في داخل المنزل، ونتيجة لكل ذلك اشتعل المنزل بالكامل. اتجه بن أوليئيل بعدها، إلى منزل سعد وريهام الدوابشة وبيده الزجاجة الحارقة الأخرى، حاول العثور على نافذة غير مقفلة، وبعد فشل محاولتين، اتجه إلى نافذة ثالثة، وهي نافذة الغرفة التي كان ينام فيها أفراد الأسرة. كانت النافذة مفتوحة، لكنها محاطة بقضبان من الحديد. أشعل بن أوليئيل الشبكة الواقية، ومن ثم أشعل الزجاجة الحارقة وألقاها باتجاه النافذة، وفي نيته قتل سكان المنزل. ارتطمت الزجاجة الحارقة بالقضبان المعدنية المحيطة بالنافذة، وحين بدأت النار في الاشتعال، فر بن أوليئيل هاربًا. أحاطت النار بأفراد العائلة سريعا، ولقي الطفل الرضيع علي مصرعه محترقًا، فيما توفي الوالد سعد متأثرًا بجراحه بعد ثمانية أيام، وتوفيت الوالدة ريهام متأثرة بجراحها، هي الأخرى، بعد شهر من الجريمة، ولا يزال أحمد الصغير، يخضع للعلاج حتى اليوم، وقد طرأ تحسن ملحوظ على حالته الصحية. في أعقاب الجريمة، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن العام (الشاباك)، عشرات المشتبه بهم، بينهم قاصران ضالعان في الجريمة وغيرها من جرائم الإرهاب اليهودي خلال السنوات الأخيرة.

روحاني يأمر بملاحقة المتورطين.. ومهاجم: الشرطة تلقت أوامر بعدم التعرض لنا

تحريض رسمي وراء الهجوم على سفارة السعودية في طهران وقنصليتها بمشهد

لندن: عادل السالمي

تكرر سيناريو الهجوم على السفارات الأجنبية في العاصمة الإيرانية، خلافًا للأعراف الدبلوماسية، بعدما اقتحمت جماعات متطرفة من أنصار المرشد الأعلى علي خامنئي وجماعات الباسيج المتشددة، مساء أول من أمس مبنى السفارة السعودية في طهران وقنصلية السعودية في مشهد وأضرمت النار فيهما بعد ساعات من تصريحات عدوانية أطلقها المسؤولون الإيرانيون.

وفي تناقض واضح، سرعان ما وجدت طهران نفسها أمس مضطرة على التراجع عن المواقف التي أدت إلى حشد المهاجمين على السفارة، محذرة من تبعات التصرف غير المسؤول في مهاجمة السفارات على صورة النظام الإيراني في المجتمع الدولي.

وفي هذا السياق، انتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني الهجوم وإلحاق الضرر بالسفارة والقنصلية السعوديتين وشدد على أنهما «يجب أن تكونا شرعا وقانونا تحت حماية إيران»، واعتبر الهجوم غير قابل للتبرير و«مسيئا ومضرا» بسمعة النظام الإيراني، مطالبا مسؤولي بلاده بالحزم القاطع في التعاطي مع هذه الأعمال الإجرامية والمتهورة.

وأمر روحاني وزارة المخابرات بملاحقة من يقفون وراء الهجوم «بصرامة كاملة وتقديمهم إلى السلطات القضائية لتنفيذ العدالة لوضع حد نهائي لمثل هذه الأعمال وضمان أمن المراكز الدبلوماسية للدول الأخرى في إيران»، حسب الموقع الإعلامي للرئاسة الإيرانية.

بدوره، استنكر رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، تصرفات المتطرفين وشجب «العنف والتخريب» في الأماكن الدبلوماسية، مضيفا أن ذلك «يصعب الحلول ويعمق الأزمات في المنطقة».

من جانبه، أعلن مدعي عام طهران، عباس جعفري دولت آبادي، أن الأمن الإيراني اعتقل 50 شخصا دخلوا مبنى السفارة السعودية كما فتح تحقيقا لمعرفة من يقفون وراء الهجوم، فيما وصف رئيس شرطة طهران، حسن ساجدي نيا، المهاجمين على السفارة «بقلة متهورة»، مؤكدا قيامهم برمي الحجارة وقذائف حارقة (مولوتوف) على مبنى السفارة. وأضاف أن قواته اعتقلت «فئة قليلة» اقتحمت مبنى السفارة. لكن حسب وكالات أنباء إيرانية فإن مساعد رئيس الشرطة وعددا من المسؤولين الأمنيين كانوا من بين الحاضرين أمام السفارة لحظة الهجوم.

من جانبها، طالبت وزارة الخارجية الإيرانية بعدم التجمع أمام السفارة والقنصلية السعودية ودعا المتحدث باسم الخارجية الإيراني جابر حسين أنصاري القوات الأمنية إلى منع التجمع والتظاهر أمام المراكز الدبلوماسية، مشددا على ضرورة ضمان أمن السفارة السعودية في طهران والقنصلية مشهد، موضحا أن الشرطة الدبلوماسية هي المسؤولة عن التصدي لأي تعرض إلى الأماكن الدبلوماسية التابعة للسعودية وشدد على ضرورة القيام بمهام بسط الأمن في محيط المراكز الدبلوماسية.

وجاء الهجوم بعد ساعات من نشر مواقع تابعة للحرس الثوري عنوان السفارة السعودية ودعوة الحوزات العلمية وقوات الباسيج إلى التظاهر أمامها. وكان موقع «ضباط الحرب الناعمة» التابع لقوات الباسيج أول موقع دعا للتجمع أمام المراكز الدبلوماسية السعودية ويعتبر الموقع من المنابر التي تنشر أخبار تجمعات قوى حزب الله في طهران. وعند نشر وكالات الأنباء والمواقع الإيرانية أخبار الهجوم على القنصلية بدأ الموقع بنشر عنوان سفارة السعودية عبر حساباته في شبكات التواصل الاجتماعي بحسب موقع «إيران فاير».

وكان رئيس لجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي قد دعا وزارة الخارجية إلى تقليص عدد الدبلوماسيين السعوديين إلى أقل مستوى.

يشار إلى أن السفارة البريطانية في طهران تعرضت إلى هجوم مشابه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 بعدما اقتحمتها مجموعة من عناصر الباسيج التابع للحرس الثوري ورشقوها بالحجارة قبل أن يشعلوا النار في مبنى السفارة، بعد ساعات من موافقة البرلمان على خفض العلاقات مع بريطانيا بسبب فرض العقوبات الدولية على طهران. كما اقتحمت مجموعة أخرى مبنى تابعا للسفارة البريطانية في شمال طهران واحتجزوا ست رهائن من عمال السفارة، تم تحريرهم لاحقا بعد تدخل الشرطة الدبلوماسية وفي أعقاب ذلك طردت بريطانيا الطاقم الدبلوماسي الإيراني من لندن وقامت كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا بسحب سفرائها من طهران تضامنا مع بريطانيا. وأدان آنذاك مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والرئيس الأميركي والصين وعدد كبير من الدول الغربية هجوم الجماعات المتطرفة على المراكز الدبلوماسية البريطانية.

في هذه الأثناء، نسب مساعد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، حسين سبحاني في تصريح لوكالة إيسنا، الهجوم على القنصلية إلى طلاب أجانب يقيمون في مشهد، مضيفا أن طلابا في طهران يقفون وراء الهجوم على السفارة في العاصمة.

بدوره، اعتبر المتحدث باسم السلطة القضائية، غلام حسين محسني أجئي، الهجوم على المراكز الدبلوماسية السعودية من قبل عناصر الباسيج والمتطرفين «خلافا للدستور الإيراني»، وأكد اعتقال 38 شخصا من المهاجمين على السفارة بتهمة خرق القوانين، داعيا وزارة الداخلية والشرطة إلى اتخاذ بالإجراءات الوقائية في هذا الخصوص.

إلى ذلك، أعلن مساعد وزير الداخلية، حسين علي أميري، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية (إيرنا) أن وزير الداخلية ومساعده الأمني كانا قد أصدرا تحذيرات للقوات الأمنية من الهجوم على المراكز الدبلوماسية السعودية، معربا عن أسفه لقيام البعض بأعمال تنهك القانون مما أدى إلى إلحاق الضرر بالسفارة والقنصلية السعودية في طهران ومشهد. وشدد على أن المساعد الأمني لوزير الداخلية ومحافظ طهران مكلفان تنفيذ أوامر وزير الداخلية في التعاطي مع المهاجمين على السفارة والقنصلية السعوديتين. وأكد أن المراكز الدبلوماسية والسياسية التابعة للدول الأخرى «تحظى بالأمان ولا داعي للقلق بهذا الشأن».

وقالت وكالة «ميزان» الإيرانية نقلا عن مصدر مطلع، إن مسؤول الباسيج في بلدية طهران محسن بير هادي أصدر أوامر بتغيير اسم شارع السفارة السعودية من «بوستان» إلى «نمر النمر» وأوضحت الوكالة أن القرار يأتي بعد قرار مجلس بلدية طهران. وفي هذا السياق، أعلن مجلس بلدية مشهد تغيير اسم شارع القنصلية من «مولوي» إلى «نمر النمر» وفقا لوكالة «تسنيم». يذكر أن تسمية شارع في طهران باسم خالد الإسلامبولي بأوامر مباشرة من الخميني في 1979 أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين طهران والقاهرة ولم تفلح محاولات الرئيسين السابقين محمد خاتمي ومحمود أحمدي نجاد في السنوات السابقة لتغيير اسم الشارع.

ومنذ مساء السبت تتناقل وكالات الأنباء الإيرانية صور اقتحام السفارة والقنصلية السعودية في مشهد وطهران وأظهرت الصور نهب الممتلكات والوثائق الإدارية وأجهزة كومبيوتر وأجهزة هاتف ورمي قذائف حارقة على مبنى السفارة، كما نشرت صباح أمس صورا تظهر آثار الحريق في مبنى السفارة.

وكانت وكالة أنباء تسنيم التابعة لمخابرات الحرس الثوري أول وسيلة إعلامية ذكرت بدء التجمع في منتصف النهار أمام السفارة في طهران، لكن بعد توافد عشرات من الشرطة الدبلوماسية المسؤولة عن أمن السفارات انتهى التجمع في الساعة الخامسة وعملت الشرطة على محو الشعارات من مبنى السفارة وأظهرت صور تناقلتها المواقع الإيرانية تعزيزات الشرطة أمام مبنى السفارة، لكن المعادلة انقلبت بعد خمس ساعات عندما قل وجود الشرطة في محيط السفارة.

ولمح موقع «إيران فاير» إلى أن انسحاب الشرطة يظهر أن الهجوم على السفارة كان عملا مدبرا عندما بدأت حسابات «تيليغرام» بتعميم دعوة التجمهر أمام السفارة بعد الساعة التاسعة، وبذلك بدأ الملثمون الهجوم بالحجارة والنيران على مبنى السفارة قبل أن يتطور الوضع بظهور القذائف الحارقة «موتولوف» وكسر أبواب السفارة ويرمى المهاجمون الذين يرددون شعارات طائفية، ونهب وثائق وممتلكات السفارة إلى خارج المبنى. ونقل الموقع عن أحد المهاجمين أن «شرطة حماية السفارة تلقت أوامر بعدم التعرض للمتظاهرين». ونشر موقع «ضباط الحرب الناعمة» صباح أمس صور الصعود فوق حائط السفارة الأميركية في نوفمبر 1979 جنبا إلى جنب صعود عناصر الباسيج فوق حائط السفارة السعودية في طهران.

في المقابل، نفى بيان صادر من «الباسيج الطلابي»، أحد اللجان الطلابية التابعة للحرس الثوري في الجامعات الإيرانية الذي دعا إلى التظاهر أمام المراكز الدبلوماسية السعودية الأحد، أي علاقة له بالهجوم على السفارة. وشكك البيان بما وقع مساء السبت في السفارة والقنصلية متهما قوات الأمن والوزارة الداخلية بالتقصير في حفظ أمن السفارات والمراكز الدبلوماسية.

يشار إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة انقطعت بعدما اقتحم مجموعة من الطلاب المتشددين مبنى السفارة الأميركية واحتجزوا 52 مواطنا أميركيا لفترة امتدت 444 يومًا بين 4 نوفمبر 1979 و20 يناير (كانون الثاني) 1981 وتقيم حتى الآن قوات الباسيج وقوات من الحرس الثوري في مبنى السفارة وترفض مغادرة المكان.

واشتكى موقع «عصر إيران» الموقع المقرب من الحكومة الإيرانية من تبعات الهجوم على السفارة السعودية في طهران، موضحا أن خبر الهجوم على السفارة أثار اهتمام وكالات الأنباء والصحف العالمية.

الدخان يتصاعد من مبنى السفارة السعودية في طهران بعد اقتحامها مساء أول من أمس (أ.ب)

اتسمت بالتناقضات وبتغطية غير متوازنة

الصحافة الغربية: تركيز على الهوية المذهبية.. وتناسي ضحايا الهجمات الإرهابية في السعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

تصدّر تنفيذ وزارة الداخلية السعودية حكم الإعدام ضد 47 إرهابيا ومحرّضا أول من أمس عناوين الصفحات الأولى في الصحافة الغربية، كما تقدّم النشرات الإخبارية البريطانية والأميركية والفرنسية وغيرها.

وفي حين اتسمت تغطية بعض المنابر الإعلامية الغربية والعربية بالاعتدال والشفافية، باحثة عما وراء الخبر، وساعية إلى التعريف بهويات المحكومين عليهم بالقصاص وأسباب إدانتهم، وهادفة إلى الاستماع إلى مختلف الجهات من ضحايا الإرهاب إلى معارضي الأحكام مرورا بموقف السلطات السعودية والمؤسسات الدولية، استغلت جهات إعلامية أخرى الفرصة لتأجيج الصراعات الطائفية في المنطقة وإعطاء صبغة مذهبية مضلّلة للأحكام الشرعية.

واختارت صحف وقنوات بريطانية التركيز على إعدام نمر النمر، من بين 46 آخرين، مركّزة على مذهبه الشيعي ومعتبرة انتماءاته الدينية السبب الرئيسي في تنفيذ حكم الإعدام ضده في تجاهل تام للتهم الموجّهة له وتجاوزاته التي هددت أمن السعودية واستقرارها في أكثر من مناسبة. وفي جزء من تغطيتها المتواصلة، عنونت صحيفة «الغارديان»: «السعودية تعدم 47 شخصا في يوم واحد بينهم رجل دين شيعي»، وكان مدوّنون قد تداولوا صورا على موقع «تويتر» توضح أن الصحيفة غيّرت وصف النمر من «رجل دين إيراني» إلى «رجل دين شيعي» في ظرف دقائق على موقعها الإلكتروني. إلى ذلك، اختارت الصحيفة والكثير غيرها تناقل صور النمر وهو يرتدي عمامته في تذكير بهويته الشيعية، وتجاهلت هويته السعودية كما تجاهلت التذكير بمذهب إرهابيي «القاعدة» السني، الذين قتلوا أول من أمس بالسيف أو رميا بالرصاص.

إلى ذلك، أدانت جهات إعلامية بريطانية وأميركية الإعدامات، متناسية الاعتداءات الإرهابية التي قادها تنظيم «القاعدة» في السعودية والتي أسقطت 87 أجنبيا، وجرحت 433 آخرين معظمهم من الجنسيات الأميركية والبريطانية والفرنسية. وكان من بين هؤلاء، المراسل المتخصص في الشؤون الأمنية لصالح هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، فرانك غاردنر، الذي تعرض إلى محاولة اغتيال عام 2004 على يد عادل الضبيطي، فيما قتل زميله مصور الـ«بي بي سي» سايمون كامبرز في كمين في يونيو (حزيران) أثناء تصوير تقرير عن تنظيم «القاعدة» في بلدة قريبة من العاصمة الرياض. وتلقى الضبيطي حكما بالإعدام في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014 إثر إدانته بالهجوم على غاردنر، الذي أُطلِق عليه النار ست مرات وتُرك مشلولا. ورفض غاردنر، البالغ من العمر 54 عاما، والذي كافح بشجاعة للتعافي من الإصابة المعوقة له لاستئناف العمل في هيئة الإذاعة البريطانية، التعليق على الإعدام حسب صحيفة «التلغراف». لكنه قال قبل ذلك إنه «لن يغفر للضبيطي أبدا». وقال غاردنر، للصحيفة نفسها في مقابلة أجرتها معه في نوفمبر 2014 عقب إدانة الضبيطي: «إنه (الضبيطي) غير نادم تماما. فلم يقل آسف أبدا. ولا يزال يمتلك نفس العقلية التي دفعته لمهاجمتنا. لذلك لا يعتبر الغفران خيارا في الواقع». وأضاف: «إنه ليس مثل الآخرين الذين يكتب آباؤهم لي أو لأي شخص قائلين: رجاء الصفح عنه. فلم يعتذر أحد قط».

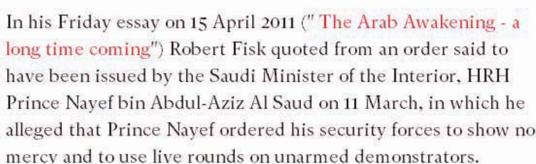
وتلقى غاردنر عرضا بلقاء المعتدي عليه، إلا أنه رفض ذلك. وأوضح: «لا أريد أن أرى هذا الشاب. لماذا أقابله؟ ما الذي سأحصل عليه من وراء ذلك؟ فقد ماتت روحه». وكان غاردنر قد أعرب عن غضبه سابقا من أن الضبيطي كان يتلقى عناية جيدة على ما يبدو في سجنه السعودي أثناء انتظاره تنفيذ عقوبة الإعدام، موضّحا: «قيل لي إن وزنه ازداد وهو في السجن – كان يأكل جيدا».

ومن بين الإرهابيين الذين تم إعدامهم السبت، متهمان في قتل مايكل هاملتون، بريطاني شغل منصب مدير مالي لمشروعات مجمع الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب) في السعودية لمدة 25 سنة. انتهت حياة مايكل على يد إرهابيين تابعين لتنظيم القاعدة عام 2004. بعد أن تعّرض لـ9 رصاصات قاتلة وسحلت جثته في شوارع المدينة في مشهد وحشي. وفي تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، قالت أرملة البريطاني إنها تقبل بتنفيذ السعودية للأحكام التي صدرت بحق قتلة زوجها، وأوضحت أنها كانت حاضرة خلال جلسة النطق بالحكم في مقر المحكمة الجزائية المتخصصة بالعاصمة السعودية، الرياض، وكان معها ابنها، وأنها راضية بحكم القتل بحد الحرابة، وتعتقد أنه «الحكم الصحيح».

وقالت بينيلوبي، إن «هؤلاء الفئة من الإرهابيين مذنبون وارتكبوا جريمة شنعاء، وبالتالي فإن الحكم الذي صدر بحقهم هو الحكم الصحيح». ولفتت بينيلوبي إلى أنها التقت مع الأمير تركي الفيصل، السفير السعودي السابق لدى بريطانيا، بعد مقتل مايكل بفترة وقبل صدور الحكم النهائي، وسألته ما إذا كان من الممكن الرأفة بهؤلاء، فأجابها بأن مقتل زوجها على يد الإرهابيين جريمة ضد الدولة وأن القوانين واضحة. وأضافت: «لطالما قبلت بالحكم، فأنا عشت في السعودية 25 سنة وأدرك قوانينها وأحترمها». وشّددت بينيلوبي على أن «هؤلاء المجرمين كانوا مدركين تماما نوع العقوبات المفروضة على الجرائم التي اقترفوها، كما كانوا يعلمون بالضبط ما كانوا مقبلين عليه»، لافتة إلى أنهم لم يعّبروا عن أي نوع من الندم على ما اقترفوه من فظائع. وقالت: «رأيتهم خلال جلسة النطق بالحكم، هؤلاء رجال لم يندموا البّتة على ما قاموا به».

في سياق متّصل، بدأ تعليق بعض الصحافيين على الحكم فرصة لتصفية حسابات سابقة، خاصة أن تنفيذ أحكام الإعدام في السعودية وخارجها لم يثر هذا النوع من الاهتمام الغربي في السابق. ولعل أبرز مثال على ذلك يكمن في مقارنة الصحافي روبرت فيسك السعودية بـ«داعش» في مقال رأي بصحيفة «الإندبندنت». وكانت الصحيفة قد اعتذرت عن مقال كتبه فيسك عام 2011. متهما وزير الداخلية السابق الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود بأمر قوات الأمن بإطلاق الرصاص الحي على متظاهرين من المدنين. واعترفت الصحيفة باعتماد فيسك على معلومات غير دقيقة، نقلها عن مصادر من «حزب الله» اللبناني دون التأكّد من صحّتها.





INDEPENDENT News Voices Culture Lifestyle Tech Sport Appeal

News › Corrections

Prince Nayef - an apology

Robert Fisk | @indyvoices | Wednesday 3 August 2011 | 0 comments

In his Friday essay on 15 April 2011 (" The Arab Awakening - a long time coming") Robert Fisk quoted from an order said to have been issued by the Saudi Minister of the Interior, HRH Prince Nayef bin Abdul-Aziz Al Saud on 11 March, in which he alleged that Prince Nayef ordered his security forces to show no mercy and to use live rounds on unarmed demonstrators.

49 «شهيدًا» ومصابًا في أحداث العوامية.. منهم 34 من رجال الأمن

ذوو «الشهداء»: القصاص من القتلة والمحرضين حفظ دماء أبنائنا

الدمام: عبيد السهيمي

عبر ذوو «شهداء» أمنيين قضوا في مواجهات مع مثيري الشغب والفوضى في أحداث العوامية، عن شعورهم بأخذ حقوق أبنائهم «الشهداء» والاقتصاص لهم من المتسببين والمحرضين على استهدافهم وقتلهم وهم يؤدون أعمالهم الأمنية الميدانية.

وكانت الأحداث التي شهدتها بلدة العوامية قد أسفرت عن «استشهاد» سبعة من رجال الأمن وثلاثة مدنيين، كما نتج عن الأحداث إصابة 39 شخصًا بإصابات مختلفة، منهم 27 من رجال الأمن في الأحداث التي انطلقت شرارتها في أكتوبر (تشرين الأول) من العام 2011. «الشرق الأوسط» تواصلت مع ذوي «الشهداء» والمصابين في الأحداث، حيث قال أحمد عسيري والد «الشهيد» عبد العزيز عسيري: «اتصلت علي أم عبد العزيز أمس كنت أقضي بعض الأعمال في مدينة خميس مشيط، حيث أبلغتني بتنفيذ القصاص في المجرمين»، مضيفا: «شعرت براحة للاقتصاص من المفسد الذي تسبب في مقتل ابني، والمحرض الأول في هذه الفتنة نمر النمر، وعدت من فوري إلى المنزل وتابعت المؤتمر الصحافي الذي أثلج صدري بتنفيذ حكم الله في رؤوس الفتنة، وشعرت بأن حكومتنا اقتصت لنا وأخذت حقنا».

وكان عبد العزيز عسيري قد «استشهد» في 15 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2014، وهو في الـ22 من عمره، وفق ما ذكره والده، وكان خلال تواصله مع والده قبل «استشهاده» يطلب منه الدعاء له بالسلامة من فتنة نمر النمر.

وقال علي محمد المقعدي، والد «الشهيد» جابر المقعدي الذي «استشهد» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بالقرب من مدينة سيهات: «كنت على ثقة بأن حكومتنا رجال الأمن سيأخذون حقنا من المتسببين في قتله»، وتابع «عندما سمعت إعلان القصاص من الإرهابيين الـ47 وبينهم المحرضون على الفتنة في العوامية حمدت الله على ذلك، فالعدالة قائمة وحكومتنا تحكم بشرع الله ونفذت فيهم حكم الله واقتصت لابني ولكل (الشهداء) من المحرضين والقتلة بالقصاص العادل». وأضاف المقعدي «لم يكن عندي شك في أنهم سيأخذون حق جابر وهو ابنهم أولاً وأخيرا، والقتلة والمحرضون نالوا جزاءهم العادل وبشرع الله».

محمد المقعدي أخو الشهيد جابر قال: «استقبلنا الخبر بالفرح لأن ذلك أمان لنا وللوطن من المحرضين والقتلة، وحفظ لحق الشهيد، سواء كان أخي أو غيره ممن بذلوا أرواحهم لحفظ أمن الوطن والمواطنين».

وأشار محمد المقعدي إلى توالي الأفراح بالنسبة لعائلته، فقبل خبر القصاص كان هناك خبر القبض على قاتل جابر وزميله محارب الشراري، حيث تمكن رجال الأمن من القبض عليه، وسيقدم إلى العدالة ويأخذ جزاءه المستحق، وأضاف نحن نثق بأن حق الشهداء ودماءهم لن تذهب هدرًا، وأن العدالة ستقتص من كل المتسببين في موتهم.

ومن القريات تحدث غريب الشراري وهو شقيق «الشهيد» محارب الشراري الذي قضى في حادث استهداف دورية أمنية في محافظة القطيف، حيث قال: «كأن أخي وزملاءه ما (استشهدوا) وكأنهم ما ماتوا بعد أن سمعنا القصاص من المحرضين ورؤوس الفتنة». وأضاف «أخي وكل (شهداء) الوطن ماتوا وهم في موقف عز وشرف للدفاع عن الوطن، لم تتهاون حكومتنا في القبض على المفسدين والمتسببين في هذه الفتنة من تحريض واستهداف، وأوقفتهم أمام العدالة ليأخذوا جزاءهم المستحق».

وأشار إلى أن تنفيذ الأحكام أراح ذوي «الشهداء» وحفظ حقوقهم، وقال: «نحن مؤمنون بقضاء الله وقدره، لكن عند تنفيذ أحكام القصاص في المتسببين في الأحداث شعرنا بأننا أخذنا حق (شهدائنا)».

العريف هاشم الزهراني أحد رجال دوريات المرور أصيب في حادث إطلاق نار في شهر نوفمبر الماضي وما زال يخضع للعلاج الطبيعي جراء إصابته في رجله اليسرى بطلق ناري، حيث تأثر العصب وما زال يستخدم العكاز في الحركة.

وقال الزهراني إن «خبر القصاص من رؤوس الفتنة والقبض على المتسبب في الحادثة التي تعرضت لها أفرحني، لكن الأهم هو شعور والدتي التي فرحت بشكل كبير، حيث كانت تدعو على من تسبب في الأذى لي ولزملائي». وأضاف «ما حدث قد حدث ولكن الأهم هو ردع الفئة الضالة وغيرها من دعاة الفتنة، فتنفيذ الأحكام فيهم سيردع غيرهم».

وتابع: «زميلي رائد المطيري (استشهد) قبل نحو عام في الأحداث ذاتها، فأنا وزملائي ضحايا هذه الأحداث التي تسبب فيها المحرضون والقتلة، والاقتصاص منهم أعاد لنا حقوقنا»، وزاد «أتمنى السلامة لكل زملائي ولكل الوطن، فنحن نعمل من أجل أمن الوطن». وكان جابر المقعدي قد «استشهد» وزميله محارب الشراري في 18 نوفمبر 2015، حيث تعرضت إحدى دوريات الأمن في محافظة القطيف لإطلاق نار من مصدر مجهول أثناء أدائها لمهامها الميدانية بالقرب من أحد المواقع الزراعية بمدينة سيهات، مما نتج عن «استشهادهما»، يشار إلى أن رجال الأمن قبضوا على المتهم في قتل رجلي الأمن عشية تنفيذ أحكام القصاص في المتسببين في الأحداث الإرهابية والتحريض على الإرهاب، سواء من تنظيم «القاعدة» أو في أحداث العوامية.

الجبير: تاريخ إيران مليء بالتدخلات السلبية والعدوانية ويصاحبها الخراب والدمار

السعودية تقطع علاقاتها مع إيران.. وتطرد سفيرها من الرياض

الرياض: نايف الرشيد

أعلنت الحكومة السعودية، أمس، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وطلبت مغادرة جميع أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية والمكاتب التابعة لها، خلال 48 ساعة، وذلك عقب الاعتداءات على مقر السفارة السعودية في طهران، والقنصلية في مشهد.

وأوضح عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، أن النظام الإيراني يحمل سجلاً طويلا في انتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية الأجنبية، ومن ذلك على سبيل المثال احتلاله للسفارة الأميركية في 1979، والاعتداء على السفارة البريطانية في 2011، وأخيرًا الاعتداء على مقر سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران، والقنصلية في مشهد.

وقال الوزير الجبير، إن المملكة وفي ظل هذه الحقائق تعلن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وتطلب مغادرة جميع أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية (السفارة – القنصلية – المكاتب التابعة لهما) خلال 48 ساعة، وتم استدعاء السفير الإيراني لدى الرياض، لإبلاغه بذلك.

وأشار وزير الخارجية السعودي إلى أن هذه الاعتداءات المستمرة للبعثات الدبلوماسية تشكل انتهاكًا صارخًا لكل الاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات الدولية، كما أن هذه الاعتداءات تأتي بعد تصريحات نظام إيران العدوانية التي شكلت تحريضا سافرا شجع على الاعتداء على بعثات المملكة.

وأضاف: «هذا الأمر يؤكده توفير نظام إيران ملاذا آمنا على أراضيها لزعامات (القاعدة) منذ 2001، كما وفر النظام الإيراني الحماية لعدد من المتورطين في تفجير أبراج الخبر في 1996. ويضاف إلى هذه الأعمال العدوانية، قيام النظام الإيراني بتهريب الأسلحة والمتفجرات وزرع الخلايا الإرهابية في المنطقة، بما فيها السعودية، لنشر الاضطرابات».

وأكد الوزير الجبير، أن تاريخ إيران مليء بالتدخلات السلبية والعدوانية في شؤون الدول العربية، ودائما ما يصاحبه الخراب والدمار، وقتل الأرواح البريئة».

وأوضح عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس في مقر الوزارة بالعاصمة السعودية الرياض، أن المملكة حريصة على التصدي للتحركات العدوانية في المنطقة، مشيرًا إلى أن إنجازات تحققت من أجل تقويض بسط سيطرة إيران في بعض المناطق، ومنها اليمن. وتمت هزيمة الإيرانيين في اليمن. وفي سوريا لم يستطيع الإيرانيون أن ينقذوا بشار الأسد، ولذلك جاء التدخل الروسي، وفي العراق هناك مقاومة شعبية من كل الطوائف ضد التدخلات الإيرانية في المنطقة، مبينًا: «نشاهد تراجعا لإيران في عدد من الدول الإسلامية».

وأضاف: «لا أتفق مع الرأي الذي يقول إن الدول العربية أصبحت فريسة لإيران، والواقع يدل على شيء آخر، والسعودية تؤيد القوة العربية المشتركة، وسعت وعملت على إقامة تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب».

وشدد الجبير على أن الهدف خلف تشكيل تحالف إسلامي هو مواجهة الإرهاب ومحاربته أمنيًا وعسكريًا وسياسيًا، مضيفًا: «هناك إدراك من العالم الإسلامي بأهمية مواجهة الإرهاب والتطرف وإدراك في العالم حيال تدخلات إيران في شؤون المنطقة وهناك تحركات للتصدي لذلك».

وأشار الجبير إلى أنه تم التوضيح للجانب الأميركي بأن السعودية لديها نظام قضائي مستقل وعادل ولا يتم قبول أي انتقادات للنظام القضائي في البلاد، مبينًا أن تنفيذ الأحكام القضائية بحق المدانين يأتي بعد إدانتهم لجرائم أدت إلى قتل الأبرياء، وتمت محاكمتهم في المحاكم بشكل شفاف وعادل وتمت إدانتهم من القضاء السعودي، ومن ثم مرت القضايا بجميع مراحل التقاضي، كما ذكرت وزارة العدل، مشددًا على أنه لا يجوز أن تربط الأحكام بين المذاهب أو المناطق العرقية، وهؤلاء إرهابيون تمت إدانتهم بسبب تورطهم في قتل أبرياء بغض النظر عن خلفياتهم العرقية.

ولفت عادل الجبير إلى أن السعودية لا تقبل تدخلات أي جهة في النظام القضائي في البلاد، وأن الرياض تحترم النظام القضائي في البلاد ولا تتدخل فيه. وأضاف أن «الرياض مصممه على ألا تهدد إيران سلامتنا وأمننا ولن ندعها تنشئ خلايا إرهابية في السعودية أو الدول التي تتحالف مع الرياض».

ولفت وزير الخارجية السعودي إلى أنه لطالما استمرت إيران في دعم الإرهاب، مؤكدًا أن على جميع دول العالم أن تفكر بجدية في تحالفها مع إيران.

وشدد الجبير على أن الرياض تنظر بجدية حيال التهديدات التي ظهرت وتهدد سلامة بعثتها في العراق، مفيدًا أن الحكومة العراقية أكدت التزامها بالقوانين الدولية التي تطلب حماية المؤسسات والمنشآت الدبلوماسية، وشددت على أنها ستبذل الجهد الكافي لحمايتها.

وحول ما إذا كانت أي دولة ستقوم بذات الخطوة التي قامت بها الرياض أمس، قال إن كل دولة تعي ما تقرر وما تقوم به، وإن الخطوة التي قامت بها اعتمدت على ما رأته يخدم مصالح المملكة.





صورة من وكالة ميزان الإيرانية لمقر القنصلية السعودية التي تشتعل فيها النيران الليلة قبل الماضية وفي الإطار عادل الجبير وزير الخارجية السعودي أثناء المؤتمر الصحافي ويبدو السفير أسامة نقلي مدير إدارة الدائرة الإعلامية في الخارجية السعودية (تصوير: عبد الرحمن السالم)

وأشار وزير الخارجية السعودي إلى أن إيران دولة ترعى الإرهاب وقامت بنشر الفوضى والطائفية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

وحول وجود إيعاز للتحريض من قبل الحكومة الإيرانية لحث المتظاهرين على اقتحام سفارتها، قال الجبير: «عندما يحدث تحريض بصوت عال، ونطلب من السلطات الإيرانية التدخل لإيقاف هذه المظاهرة فهذا يعد مؤشرا، والمسؤولون هناك أعادوا الطلب مرة أخرى ولم يستجيبوا... إذن الأمور واضحة». ولفت إلى أن الدبلوماسيين السعوديين لم يتمكنوا من الدخول لمقر السفارة إلا أمس، إضافة إلى أن هناك استبدالا في أشخاص المتظاهرين، وشوهدوا وهم يخرجون بمعدات ووثائق.

وأكد أن الحكومة الإيرانية إن لم تكن متورطة فإنها «مقصرة» وبشكل ملحوظ في حماية البعثة الدبلوماسية السعودية على أراضيها، مشددًا على أن «الرياض تنظر في كل الخيارات المطروحة أمامها.. ونبذل كل جهدنا لضمن حماية مصالحنا».

فيما أوضح السفير أسامه نقلي، مدير الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية، خلال المؤتمر الصحافي، أن السعودية أحاطت مجلس الأمن الدولي بالاعتداءات الإيرانية على مقر السفارة السعودية في طهران، والقنصلية في مشهد، إلى جانب إحاطة كل من مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وطالبت مجلس الأمن الدولي بضمان حماية البعثات الدبلوماسية، ومنسوبيها وفقا للاتفاقيات والقوانين الدولية.

وقال السفير نقلي، إنه تم التواصل مع جميع الدول التي للسعودية علاقات بها لتوضيح التصريحات العدوانية الصادرة من الحكومة الإيرانية، والتي أدت إلى التحريض بانتهاك حرمة السفارة السعودية في طهران والقنصلية العامة في مشهد.

وأشار مدير إدارة الدائرة الإعلامية في الخارجية السعودية إلى أنه تم اتخاذ إجراءات الطوارئ لمثل هذه الحالات، والعمل على إجلاء عوائل ومنسوبي البعثة من النساء والأطفال، والبالغ عددهم 47 فردًا، وكان من المفترض أن يغادروا على رحلة طيران الإمارات التي تقلع الساعة (7:20) مساء بتوقيت طهران، إلا أن السلطات الإيرانية أعاقت مغادرتهم على هذه الرحلة، وتمت مغادرتهم على رحلة الساعة 10:00 مساء من يوم أمس.

وأكد السفير نقلي، أن جميع أفراد البعثة الدبلوماسية ومنسوبيها في طهران ومشهد، لم يتعرضوا لأي أذى ولله الحمد، سواء من بقي في إيران أو من غادرها، وأن قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، يشمل حظر السفر بين البلدين.

واستعرض مدير إدارة الدائرة الإعلامية في الخارجية السعودية، تفاصيل تطورات الأحداث العدوانية التي تعرضت لها كل من سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران، حيث تلقت السفارة في طهران صباح يوم السبت، عدة اتصالات هاتفية بتهديد منسوبيها بالقتل، وبعد 20 دقيقة بدأ توافد الحشود أمام السفارة، وتحرك القائم بأعمال السفارة فورًا بالاتصال بالخارجية الإيرانية لإحاطتها بذلك، ومطالبتها بتأمين الحماية للسفارة إلا أنه لم يجد أي تجاوب، وبعد سبع ساعات، احتشدت جموع أخرى من المتجمهرين أمام مقر السفارة، وقامت بقذفها بعبوات حارقة ورشقها بالحجارة. وأضاف: «لوحظ بأنه تم استبدال الحشود، بآخرين حلوا مكانهم، عند الساعة الثانية من فجر يوم أمس، بتوقيت طهران، حيث قام اثنان منهم باقتحام السفارة، وإحراق أجزاء من المبنى، وبعد 30 دقيقة اقتحم المحتشدون مبنى السفارة، وتواصل القائم بأعمال السفارة مجددًا مع الخارجية الإيرانية إلا أنه لم يجد منهم أي تجاوب أيضا، وحاول القائم بالأعمال بالنيابة الحصول على حماية لزيارة مقر السفارة لتفقده، إلا أنه لم يمكّن من ذلك إلا بعد عصر يوم أمس، ووجد أن المبنى طاله الخراب والدمار، وتم تكسير محتوياته، ونهب وسرقة ما به من أجهزة وأثاث».

وقال السفير نقلي إنه تم قطع التيار الكهربائي عصر أمس، عن الحي الذي تقع به مساكن موظفي السفارة ولمدة ساعة.

وحول الأحداث التي وقعت في القنصلية السعودية في مشهد، أكد مدير إدارة الدائرة الإعلامية في الخارجية السعودية، أنه عند الساعة 11 صباحا يوم السبت بتوقيت طهران، اقتحمت سيارة أجرة وبشكل مباشر بوابة الحاجز الأمني للقنصلية في محاولة لاقتحام بوابة القنصلية الداخلية، دون أن تمنعها السلطات الإيرانية من ذلك، وبعد خمس ساعات، تجمعت حشود أمام مبنى القنصلية تُقدر بنحو أكثر من ألفي شخص، وقاموا برشق المبنى بالحجارة والعبوات النارية الحارقة، مما أدى إلى تكسير بعض النوافذ الزجاجية الخارجية للمبنى، فيما حاولت مجموعة منهم اقتحام المبنى إلا أنها لم تتمكن من ذلك، ولم تقم السلطات الإيرانية بأي جهد لمنع مثل هذه الأعمال الإجرامية أو اعتقال المتسببين فيها.

وأكد السفير نقلي، أن هذه الاعتداءات ليست المرة الأولى التي تواجه فيها بعثة المملكة في طهران ومشهد مثل ذلك، بل سبقتها اعتداءات مماثلة خلال السنين الماضية، تحت مرأى ومسمع من الحكومة الإيرانية، دون اتخاذ أية تدابير للحفاظ على أمن وسلامة بعثة المملكة ومنسوبيها، أو تقديم الجناة للعدالة.

الجامعة العربية تؤكد دعمها لجهود الرياض في مكافحة الإرهاب.. ومنظمات دولية تطالب طهران باحترام مواثيق فيينا

إدانات عالمية لإيران بعد التهجم على البعثات الدبلوماسية السعودية

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

في موازاة الاستنكار الخليجي للحملة الإيرانية ضد السعودية واستهداف مصالحها الدبلوماسية في طهران، جاءت الإدانات العربية للتصرفات الإيرانية قوية وشديدة.

ففي رسالة تلقاها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أبدى الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تأييد بلاده للسعودية في الأحكام القضائية الشرعية التي تم تنفيذها بحق 47 إرهابيا. وأشار هادي إلى أنه من حق السعودية اتخاذ كل التدابير التي من شأنها حماية أمنها الداخلي، وأن تنفيذ أحكام الإعدام بحق المدانين بالإرهاب بقدر ما هو شأن داخلي، وحق أصيل وسيادي للسعودية، فإن هذه الأحكام القضائية تمثل رسالة رادعة وقوية للجماعات الإرهابية سواء داخل السعودية أو اليمن أو غيرهما من البلدان العربية والإسلامية.

واتخذت السلطات اللبنانية، أمس، إجراءات أمنية مشددة في محيط مبنى سفارة المملكة في منطقة الحمرا في العاصمة اللبنانية، تحسبًا لأعمال شغب بعد خطاب لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله هاجم فيه السعودية بشدة، لكن عدد الذين تجمعوا أمام السفارة كان أقل بكثير من عدد القوى الأمنية التي قطعت بعض الطرقات تحسبا لأعمال شغب. واستهجن رئيس تيار المستقبل سعد الحريري الاعتداء «المنظم والسافر» الذي يستهدف السعودية من إيران وأتباعها في المنطقة.

وأعرب الحريري في بيان عن أسفه من تولي البعض في لبنان، تشريع الأبواب أمام «العاصفة الهوجاء» التي تستهدف السعودية، وتقدمه صفوف «التحامل على السعودية وقيادتها، بأساليب مرفوضة ومقيتة، على صورة ما قرأناه وسمعناه من قيادات حزب الله والأتباع من مقلديه والمحيطين به».

وأدان الدكتور نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الاعتداءات الإيرانية، معتبرا إياها انتهاكا صارخا للمواثيق والأعراف الدولية. كما حمل الحكومة الإيرانية مسؤولية حماية هذه المقرات، وفقا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961. وأكد الأمين العام ضرورة احترام الجمهورية الإيرانية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، والتي من حقها المشروع الحفاظ على أمن مواطنيها والسلم الأهلي ووحدة نسيجها الاجتماعي، مشددا في هذا الشأن على أنه ليس من حق أي طرف التعليق على الأحكام القضائية للدول.

وأشاد الأمين العام بالجهود التي تبذلها الرياض من أجل مكافحة الإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار في السعودية وفي المنطقة من حولها، مؤكدا دعم جامعة الدول العربية لهذه الجهود ووقوفها إلى جانب السعودية.

في السياق ذاته، أعرب المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أمس، عن إدانة بلاده لحادثتي إحراق السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مدينة مشهد بإيران. وأكد المتحدث، في بيان صحافي، على «ضرورة احترام حرمة مقار البعثات الدبلوماسية والقنصلية وسلامة الأفراد العاملين بها، والتي كفلتها اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية».

كما دان الأردن بشدة ما تعرض له مقر السفارة السعودية في طهران، واعتبره خرقا فاضحا للقانون الدولي واتفاقية جنيف بشأن صون وحماية البعثات الدبلوماسية واحترامها. وأكد وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، في بيان أمس «تضامن الأردن مع السعودية الشقيقة ووقوفه إلى جانبها في مواجهة التطرف والإرهاب»، مستنكرا «التدخل والتحشيد الإيراني ضدها وتصاعده عقب تنفيذ الشقيقة السعودية أحكاما قضائية ضد مدانين من مواطنيها». وشدد المومني على حرمة البعثات الدبلوماسية وضرورة صونها وتوفير الحماية لها التزاما بالقانون الدولي واتفاقية جنيف. كما استنكرت مذكرة نيابية أردنية بشدة التصريحات الإيرانية المعادية للسعودية وما صدر من عبارات لا تمت بصلة إلا لشخوصها. واعتبر موقعو المذكرة التي تبناها النائب خليل عطية التصريحات عدوانا صارخا وصريحا على السعودية «وتحمل حقدا دفينا تجاه الأمة الإسلامية وعلى رأسها السعودية».

كذلك، أبدى السودان استنكاره للهجوم ورفضه التام له، ودعا في الوقت ذاته إيران إلى احترام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية التي تكفل أمن وحماية البعثات الدبلوماسية وأعضائها.

من جهتها ،عدت تونس، الاعتداءات الإيرانية، خرقًا فادحًا لاتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والمواثيق والمعاهدات والأعراف الدولية ذات الصلة. مشددة على ضرورة توفير الحماية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية والحفاظ عليها من مثل هذه الأعمال.

وأوضحت الخارجية التونسية في بيان لها أمس أن الاعتداءات التي تعرضت لها السفارة والقنصلية السعودية انتهاك للمعاهدات والأعراف الدولية ذات العلاقة، مؤكدة في بيانها على ضرورة تجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من توتر الأوضاع في المنطقة حفاظًا على أمنها واستقرارها.

إلى ذلك ،حمّلت وزارة الخارجية بالحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبد الله الثني السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة، عن الاعتداءات. وأوضحت في بيان، أن عمليات الاعتداء هذه مخالفة للأعراف الدبلوماسية، وخصوصًا اتفاقية فيينا.

من جانبها، عبرت الرئاسة الفلسطينية، في بيان لها، يوم أمس، عن تأييدها للسعودية في حربها ضد الإرهاب، الأمر الذي يحفظ أمن واستقرار المنطقة والعالم العربي والإسلامي.

وقالت الرئاسة في البيان إنها سبق ورحبت بدعوة الملك سلمان بن عبد العزيز بالانضمام إلى تحالف الدول الإسلامية لمحاربة الإرهاب، مشيرة إلى أن اللقاء الذي جمع الملك سلمان مع محمود عباس الرئيس الفلسطيني، قبل عدة أيام تم فيه التفاهم والتشاور والتنسيق في كل المجالات، مؤكدًا على موقف السعودية الداعم للقضية الفلسطينية.

من جانبه، أكد ضياء الدين سعيد بامخرمة، عميد السلك الدبلوماسي سفير جيبوتي في الرياض، حق السعودية السيادي في تطبيق الأنظمة المعمول بها على أراضيها بحق من تثبت إدانته بارتكاب أعمال إجرامية تمس أمنها، مشيرا إلى أن لكل دولة الحق في حماية شعبها ومصالحه من خلال تطبيق أنظمتها وقوانينها، وعلى الآخرين احترام سيادة الدول والشعوب.

وأشار السفير الجيبوتي إلى أن المادة 22 من اتفاقية فيينا الدبلوماسية تلزم الدولة المعتمدة لديها البعثة الدبلوماسية باتخاذ جميع الوسائل اللازمة لمنع اقتحام أو الإضرار بمباني البعثة. وأضاف بامخرمة أن «عدم الالتزام باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية هو إخلال بالأعراف الدبلوماسية وإضرار بالعلاقات الدولية وتهديد للأمن والسلم الدوليين».

من جانب آخر، نظّمت جمعية أهل الحديث المركزية في باكستان، أمس، مسيرة حاشدة لتأييد قرارات السعودية في كل ما يخدم الإسلام والمسلمين، واستنكار التصريحات الإيرانية العدوانية الصادرة تجاه الأحكام الشرعية التي نفذت بحق الإرهابيين في السعودية.

وخرجت المسيرة في مدينة لاهور «عاصمة إقليم البنجاب» بقيادة الدكتور حافظ عبد الكريم بخش أمين عام جمعية أهل الحديث عضو البرلمان الوطني الباكستاني، الذي أكد تأييد العلماء في باكستان لتنفيذ حكم الإعدام بحق الإرهابيين الذين سعوا إلى نشر الفوضى في بلاد الحرمين.

من جانبه أكد الشيخ علي محمد أبو تراب نائب رئيس جمعية أهل الحديث عضو المجلس الأعلى للفكر الإسلامي بحكومة باكستان أن العلماء في بلاده يؤيدون تنفيذ الحكم الشرعي في حق الإرهابيين، وعدّ التصريحات الإيرانية العدوانية تدخلاً في الشؤون الداخلية للسعودية، وأنه لا يحق لأحد أن يتدخل فيها، وأن من حق السعودية التعامل بيد من حديد مع أي عناصر تسعى إلى زعزعة أمنها واستقرارها.

إلى ذلك أكد اللواء أشرف ريفي وزير العدل اللبناني، أنه لا يسمح لحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، بمصادرة قرار الشعب، ولا يجوز له الاعتداء على سيادة السعودية الداعمة الأولى للبنان، ومؤسساته وللوحدة الوطنية وهي التي وقفت بشموخ وأخوة قل نظيرها مع بلاده وساندتها على كل الأصعدة.

وقال ريفي في بيان له أمس، ردًا على تصريحات نصر الله: «إذا كنت تأتمر بتوجيهات إيران ومصالحها فنحن من موقع المسؤولية الوطنية لن نسمح أن يكون لبنان الخاصرة الرخوة لتصفية الحسابات وسنظل حريصين على العيش المشترك وعلى الأمن والاستقرار».

وأضاف: «تابع الرأي العام اللبناني أمين عام حزب الله المكلف شرعيًا من إيران بتنفيذ أجندتها التوسعية في لبنان والعالم العربي وهو يحاضر في مفهوم حقوق الإنسان وفي نبذ الفتنة المذهبية ورفض العنف ومواجهة نظم الاستبداد، في مشهد يوحي بالتعامي الكامل عن الواقع وأحداث التاريخ التي تشهد على نظام ولاية الفقيه وحزبه اللبناني وسائر فروعه في العالم العربي بأنه الأعتى في الاستبداد والبطش والعنف والإرهاب المنظم الذي مورس منذ عام 1979 بحق الشعب الإيراني وقياداته ونخبه الفكرية والثقافية التي سحقها إبان الثورة الخضراء بالحديد والنار والدم لمجرد مطالبتها بالحرية والذي استنسخ النموذج نفسه في لبنان وسوريا والعراق واليمن قمعا واغتيالا وسحقا للشعوب الناشدة للحرية وخصوصا في سوريا التي نفذت فيها إيران وغطت أكبر مجزرة شهدها العالم المعاصر».

وأوضح وزير العدل اللبناني أنه إذا كانت الذاكرة المثقوبة لنصر الله قد تجاهلت هذه المآثر بحق لبنان واللبنانيين كما بحق سوريا وسائر مسارح النفوذ الإيراني في العالم العربي، فمن الضروري تذكيره بما مارسه حزبه منذ النشأة بحق النخب وأهل الفكر في مشهد جاهلي لا يمكن أن تمحوه الذاكرة.

وأشار ريفي إلى أن «التمادي في التضليل وادعاء الطهرانية والتنكر لوقائع التاريخ الأسود لحزب نصر الله القائم على العنف والخطف والإرهاب والاغتيال وتصفية الخصوم وتخوينهم وتكفيرهم وافتعال الفتن المذهبية، يحتم علينا التذكير بما قام به هذا الحزب في لبنان بدءا من قتل ضباط الجيش اللبناني بدم بارد مرورا باستهداف قادة المقاومة الوطنية وصولا إلى اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشهداء ثورة الأرز دون أن ننسى السابع من مايو (أيار) وما شهده من جرائم مروعة وما أعقبه من استمرار تعطيل الدولة والمؤسسات بقوة سلاح الأمر الواقع».

وتساءل وزير العدل اللبناني عمن نصب نفسه ناطقا باسم حقوق الإنسان.. «عن الجرائم الكبرى التي يمارسها حزبه في سوريا دعما للنظام المجرم.. نسأله هل شاهد وهو الذي يتابع عن كثب عشرات آلاف الصور الموثقة من الأمم المتحدة للضحايا السوريين الأبرياء الذين قتلوا في أقبية حليفه بشار الأسد جوعا وتعذيبا وتنكيلا وتقطيعا للأجساد».

وأضاف ريفي مخاطبًا نصر الله: «نسأل اليوم داعية السلام ونبذ العنف عن مشاركة حزبه في تهجير السوريين من مدنهم وقراهم وقتلهم وإبادتهم، وعن إثارة الفتنة المذهبية في سوريا التي يشارك فيها حزبه والتي أدت إلى تعميق الجروح والأحقاد».

وأكد وزير العدل اللبناني أن التاريخ الحافل يجرد صاحبه من أي مصداقية بل يعريه أمام الشعب اللبناني والعربي وأمام العالم من أي حصانة أخلاقية وإنسانية، وهو المدان بارتكاب الجرائم الكبرى التي لن يمحوها التاريخ، هذا التاريخ الحافل والأسود لا يعطي صاحبه الحق بالجلوس على قوس المحكمة بل مكانه الطبيعي في قفص الاتهام كما لا يسمح له بمصادرة قرار الشعب اللبناني ولا يجوز له الاعتداء على سيادة السعودية التي كانت على الدوام الداعمة الأولى للبنان ومؤسساته وللوحدة الوطنية.


عناصر من شرطة مكافحة الشغب الإيرانية تصل متأخرة إلى مبنى السفارة السعودية أمس بعد عمليات التخريب (أ.ف.ب)

• وزير العدل اللبناني: لن نسمح لنصر الله بمصادرة قرار الشعب اللبناني

الأمين العام لمجلس التعاون حمل سلطات طهران المسؤولية الكاملة عما جرى

استنكار خليجي لاستهداف المصالح الدبلوماسية السعودية في إيران

دبي: مساعد الزياني

أبدت دول الخليج العربية، أمس، احتجاجها على الاعتداءات الإيرانية على مقر السفارة السعودية في طهران، وكذلك قنصليتها في مشهد، ووصفت هذا الاعتداء بالمرفوض للمواثيق والأعراف الدولية ولاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 التي تكفل أمن وحماية البعثات الدبلوماسية وأعضائها.

وحمل الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عما تعرضت له السفارة والقنصلية السعودية لدى إيران، مؤكدًا أن فشلها في منع هذه الاعتداءات يمثل إخلالاً جسيمًا بالتزامات إيران لحماية البعثات الدبلوماسية بموجب اتفاقية فيينا لعام 1961، والقانون الدولي.

واستنكر الأمين العام لمجلس التعاون، التصريحات الإيرانية العدائية والتحريضية بشأن تنفيذ السعودية للأحكام القضائية الشرعية الصادرة بحق الإرهابيين، عادًا إياها تدخلاً سافرًا في الشؤون الداخلية للسعودية، مؤكدًا أن تلك التصريحات قد شجعت على الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية السعودية. وأكد الزياني أن دول مجلس التعاون تقف صفًا واحدًا مع السعودية في استنكارها لهذه الأعمال الإرهابية ضد بعثاتها في إيران، وتحمل السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عنها، كما تؤكد دول المجلس دعمها للقرارات التي اتخذتها السعودية لمحاربة الإرهاب بكل أشكاله، وملاحقة مرتكبي الأعمال الإرهابية ومثيري الفتن والقلاقل وتقديمهم للقضاء العادل.

إلى ذلك، استدعت وزارة الخارجية الإماراتية أمس محمد رضا فياض السفير الإيراني لدى الدولة، وسلمته مذكرة احتجاج خطية من دولة الإمارات على خلفية التدخل الإيراني في الشأن السيادي للسعودية. وأكدت مذكرة الاحتجاج التي سلمها أحمد الجرمن مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية في الإمارات، خلال استدعاء السفير الإيراني إدانة دولة الإمارات للتدخلات السافرة والتصريحات الإيرانية بشأن الأحكام التي أصدرتها السلطات القضائية في السعودية بحق المجموعات الإرهابية. كما أكدت المذكرة على أن هذا التدخل الإيراني في الشأن الداخلي السعودي يقوض مساعي بناء الثقة بين إيران ودول المنطقة ويعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية لهذه الدول، وينتهك مبدأ سيادتها الإقليمية، وأدانت المذكرة التصريحات الاستفزازية والتصعيدية التي صاحبت هذا التدخل وأسهمت بدورها في تأجيج الموقف.

وتضمنت المذكرة إدانة الإمارات للاعتداءات الإيرانية على المقار والبعثات الدبلوماسية السعودية في إيران، وأكدت أن على إيران أن تحترم التزاماتها الدولية تجاه البعثات الدبلوماسية على أراضيها وحماية الدبلوماسيين.

وأكد أحمد الجرمن في هذا الصدد على أن مسؤولية الدولة الإيرانية حماية السفارات والدبلوماسيين، وهي مسؤولية يجب أن تتحملها بصورة كاملة غير منقوصة بموجب الاتفاقيات المنظمة للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية وأساسها احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وهي المبادئ التي تضمن الأمن والاستقرار الإقليمي بين إيران ومحيطها العربي، وشدد على أن الإمارات تقف مع السعودية، وتؤيد موقفها وتحترم سيادتها ومؤسساتها، وهو التوجه الذي يجب أن ينظم العلاقات بين دول المنطقة.

من جهته، قال الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات إن التصعيد الإيراني تجاه قرارات سعودية قضائية وسيادية مرفوض، ويساهم في التوتر في المنطقة، أساس العلاقات السوية احترام السيادة وعدم التدخل. وأضاف قرقاش في حديث له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن الاعتداء على السفارة السعودية في طهران عمل مستهجن في القانون الدولي، ويمثل في حد ذاته تصعيدًا خطيرًا وتقويضًا للأعراف الدبلوماسية والقانونية، مشيرًا إلى أن اللجوء إلى الاعتداء علي البعثات الدبلوماسية توجه خطير، وتكراره يرسل إشارات مرفوضة، وما يشهد حاليًا يعد جسيمًا في تداعياته على العلاقات العربية الإيرانية.

كما نددت وزارة خارجية البحرين بشدة بالاعتداءين الإرهابيين اللذين تعرضت لهما السفارة والقنصلية السعودية، مؤكدة أن هذه الأعمال الغوغائية الهمجية تمثل انتهاكا واضحا ومرفوضا للمواثيق والأعراف الدولية ولاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، التي تكفل أمن وحماية البعثات الدبلوماسية وأعضائها. وطالبت البحرين إيران بتحمل مسؤولياتها في توفير الحماية الكافية للبعثات الدبلوماسية وأعضائها، والإسراع في اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة بحق المعتدين.

وأكدت وزارة الخارجية البحرينية تقديرها البالغ للدور الرائد الذي تقوم به السعودية لأجل إرساء دعائم الأمن وتثبيت أسس السلم والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، وما تحظى به من مكانة عالية وما تنجزه من مبادرات خيرة وفاعلة، مجددة دعم بلادها التام لكل الجهود التي تبذلها السعودية في مواجهة مختلف التهديدات التي تواجه المنطقة والعالم، وتضامنها فيما تتخذه من إجراءات لتعزيز أمنها وسلامتها والقضاء على كل ما يمكن أن يعكر صفوه أو يهدد مكتسباته أو يثير الفتنة بين المواطنين أو المقيمين.

بدوره، أشار مجلس الشورى البحريني إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها السعودية في حماية المنطقة من الإرهاب والتطرف وحفظ الأمن والاستقرار، مؤكدا أنها محل تقدير كبير، وموضحا أن كل الأعمال التي من شأنها إثارة الفتنة وزعزعة الأمن والنيل من السلم الأهلي، هي أعمال مرفوضة على نطاق واسع من الدول والمجتمعات كافة، لما تنطوي عليه من تعارض مع المبادئ الإنسانية وتعاليم الشريعة الإسلامية الغراء، وما تمثله من عبث غير مسؤول بأرواح الناس الأبرياء. وشدد مجلس الشورى وفقا لوكالة أنباء البحرين على أن سيادة الدول والتدابير كافة التي تتخذها لمواجهة ما يقوّض أمنها واستقرارها، يعد شأنًا داخليًا لا يحق لأي كان التدخل فيه، وذلك حسب ما تنص عليه المواثيق والمعاهدات الدولية، داعيا الله أن يوفق السعودية في مساعيها الخيرة الموجهة إلى نصرة الحق، والدفاع عن المصالح العربية والإسلامية.

بدورها عدت الكويت، الاعتداءات التي تعرضت لها السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد انتهاكًا صارخًا لاتفاقية فيينا الخاصة بالتزام الدول بحماية وصون البعثات الدبلوماسية وضمان سلامه طاقمها، معربة عن إدانتها واستنكارها الشديدين للاعتداء. ودعا مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية أمس، السلطات الإيرانية إلى الالتزام بكل القواعد والأعراف الدولية التي تنص على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، محملاً السلطات الإيرانية مسؤولية الوفاء بالتزاماتها لحماية مقر السفارة وسلامة موظفيها. وأكدت دولة الكويت وقوفها إلى جانب السعودية وتأييدها لجميع الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها.

من جهتها، أعربت دولة قطر عن تنديدها واستنكارها الشديدين للهجوم الذي تعرضت له السفارة والقنصلية السعودية في طهران ومشهد، وأكدت عبر وزارة خارجيتها في بيان لها، أمس، أن الاعتداء يعد انتهاكًا واضحًا ومرفوضًا للمواثيق والأعراف الدولية ولاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 التي تكفل أمن وحماية البعثات الدبلوماسية وأعضائها، مطالبة الحكومة الإيرانية بتوفير الحماية الكافية للبعثات الدبلوماسية وأعضائها، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق المعتدين. كما جدد البيان دعم قطر التام للجهود التي تبذلها السعودية كافة في مواجهة مختلف التهديدات التي تواجه السعودية والمنطقة، مؤكدة تضامنها فيما تتخذه من إجراءات لتعزيز الأمن والاستقرار.

تمرد الفرع العراقي داخل التنظيم كشف جانبًا من أسرارهم

رجال بن لادن في طهران.. حكاية دين «القاعدة» الثمين في عنق إيران


أسامة بن لادن


أبو الوليد المصري


سليمان أبو غيث


أبو بصير الوحيشي



أبو حفص الموريتاني

سيف العدل

أبو الليث الليبي



القاهرة: «الشرق الأوسط»

في عام 2004، كان مصطفى حمزة (أبو حازم)، المسؤول العسكري للجماعة الإسلامية المنضوية تحت مظلة «القاعدة»، مهندس محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا، قد وصل سوريا قادما من طهران، ووجهته التالية القاهرة، في خطوة عدها البعض مؤشرا على نجاح إيران في إتمام صفقة مع السلطات المصرية تحصل بموجبها القاهرة على أحد أبرز المطلوبين أمنيا على قوائمها، في مقابل تسهيلات تحصل عليها إيران لإنشاء مراكز ثقافية وتبادل معلومات أمنية حول بعض المعارضين. لكن الرحلة الغامضة لأبي حازم كانت أول الأدلة على صدق ترجيحات باستقبال طهران لأكثر من 500 من قادة وأعضاء تنظيم «القاعدة» الذين فروا إليها عقب الهجوم الأميركي على أفغانستان ردا على ضربات 11 سبتمبر (أيلول) .

وعلى مدار سنوات ظلت الأسباب التي دفعت النظام الإيراني لفتح أبوابه أمام قادة تنظيم «القاعدة» جزءا من أسرار اللعبة السياسية المحيرة حتى للمتخصصين في الشأن الإيراني، وكان أكثر المنحازين لنظام الملالي في طهران يعتبرها ورقة من بين أوراق رابحة سعت إيران للاحتفاظ بها واستخدامها وقت الحاجة، وقد تكفلت صفقات أخرى لاحقة بتثبيت هذه الفرضية لدى البعض، لكن في عام 2014 كان ثمة جديد يفضح الجانب المظلم في علاقة طهران برجال «القاعدة».

في 11 مايو (أيار) عام 2014 بثت مواقع محسوبة على تنظيم داعش رسالة صوتية للناطق الرسمي باسم التنظيم أبو محمد العدناني حملت عنوان «عذرا أمير (القاعدة)»، هاجم خلالها العدناني الدكتور أمين الظواهري الذي تولى قيادة القاعدة خلفا لبن لادن. ولم تكن الاتهامات في حاجة للتأويل، فقد حملت إحدى فقراتها عنوان «(للقاعدة) دين ثمين في عنق إيران».

يقر العدناني في التسجيل الصوتي بأن «داعش» لم يضرب «في إيران تلبية لطلب (القاعدة).. للحفاظ على مصالحها أي (القاعدة) وخطوط إمدادها».

وقال عدناني في رسالته ما نصه: «ظلت الدولة الإسلامية تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمِنين في إيران، وكبحت جماح جنودها المستشيطين غضبا، رغم قدرتها آنذاك على تحويل إيران لبرك من الدماء، وكظمت غيظها كل هذه السنين تتحمل التهم بالعمالة لألد أعدائها إيران لعدم استهدافها، تاركة الروافض ينعمون فيها بالأمن امتثالا لأمر (القاعدة) للحفاظ على مصالحها وخطوط إمدادها في إيران».

كانت رسالة العدناني تعكس طبيعة الصراع داخل تنظيم «القاعدة» وأفرعه المتمردة، كما يعكس موقع إيران في استراتيجية قادة «القاعدة»، وعلاقة إيران بالإرهاب العالمي، الأمر الذي أسهم في إعادة فهم قصة رجال «القاعدة» في إيران الذين لجأ غالبيتهم إليها وبقي بها في بيوت آمنة تحت إشراف «الحرس الثوري» بحثا عن تنسيق الأهداف المشتركة.

ومن بين أبرز هؤلاء العناصر الذي ثبت وجوده إيران:

* سيف العدل، وهو محمد صلاح الدين زيدان (المدني)، وكان المسؤول الأمني «للقاعدة»، ثم خلف أبو حفص المصري في قيادة التنظيم العسكري بعد مقتله. وأطلق صراح العدل في عام 2010 عبر صفقة تبادل أسرى بين حكومة طهران وتنظيم طالبان باكستان و«القاعدة» مقابل الإفراج عن الدبلوماسي الإيراني حشمت الله زادة الذي اختطف في شمال باكستان في شتاء 2009 على أيدي طالبان.

* سعد بن لادن: الابن الثالث لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، وكان يوجد مع 24 شخصا من أفراد عائلة بن لادن في إيران. وهو الأمر الذي عرف العالم عنه حينما نجحت إيمان بن لادن، لجأت إلى السفارة السعودية في إيران، بعد أن تمكنت من الفرار من الحراسة المفروضة عليها.

وكشفت إيمان حينها، في اتصال هاتفي مع شقيقها عبد الله، المقيم في السعودية، أنها و5 من إخوانها محتجزون لدى السلطات الإيرانية منذ الغزو الأميركي لأفغانستان في نهاية عام 2001.

* أبو حفص الموريتاني، وهو محفوظ ولد الوالد، عضو مجلس شورى «القاعدة»، وأول مسؤول شرعي لتنظيم «القاعدة»، وكانت له تحفظات على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، رحل عام 2012 إلى موريتانيا التي اعتقلته لمدة ثم أطلقت سراحه، ثم التحقت به زوجته الفلسطينية سيرين سيف الدين وأبناؤه بعد أن أفرجت عنهم إيران، وقد انتقد أبو حفص سلوك تنظيم «القاعدة» ومنهجها وعملياتها في لقاءات كثيرة.

* سليمان أبو غيث، هو سليمان جاسم بوغيث، الكويتي المولود في 1965 والذي أسقطت عنه الجنسية عقب هجمات 11 سبتمبر، وكان أول ناطق رسمي لتنظيم «القاعدة»، متزوج من ابنة بن لادن فاطمة، أفرجت عنه إيران بداية عام 2013 واعتقلته الولايات المتحدة في مطار عمان أثناء رحلته قادما من تركيا في فبراير (شباط) 2013.

ويقضي أبو غيث عقوبة السجن مدى الحياة بعد إدانته في 26 مارس (آذار) 2014، في اتهامات بالتآمر لقتل أميركيين والتآمر لتقديم دعم مادي لإرهابيين، وهو أول حكم من نوعه في الولايات المتحدة يطال شخصية قيادية في التنظيم.

* مصطفى حامد، الملقب بـ«أبو الوليد المصري»، ويعتبر منظّر الأفغان العرب وواحدا من المقربين من بن لادن، ويعتقد أنه لا يزال محتجزا في إيران مع ابنه الأكبر واثنين من أزواج بناته، وعائلته المكونة من ثمانية من أولاده وخمسة من أحفاده، ويخضع أبو الوليد المصري منذ عام 2002 في إيران للإقامة الجبرية في أعقاب مغادرته أفغانستان، حيث اعتقلته الأجهزة الإيرانية ووضعته رهن الإقامة الجبرية مع زوج ابنته سيف العدل، وغادر أبو الوليد المصري إيران وعاد إلى مصر، حيث يعيش حاليا في مدينة الإسكندرية.

* أبو الليث الليبي، وهو علي عمار الرقيعي، من مواليد 1972، قيادي بارز في تنظيم «القاعدة»، وكان أحد قيادات «الجماعة الليبية المقاتلة»، التي أعلنت انضمامها لتنظيم «القاعدة» عام 2007، ذهب أبو الليث إلى السعودية حيث اعتقلته عام 1995، لكنه استطاع الفرار من سجنه في جدة، وانتقل إلى أفغانستان، وأشارت تسريبات مخابراتية إلى أن أبو الليث الليبي كان على اتصال بطهران خلال السنوات التي قضاها على الحدود الباكستانية الأفغانية. وقتل أبو الليث بطائرة أميركية من دون طيار شمال وزيرستان في باكستان عام 2008.

* أبو الخير أحمد حسن، وهو عبد الله محمد رجب عبد الرحمن، مسؤول لجنة العمل الخاص بتوفير جوازات سفر مزورة لعناصر في تنظيم «القاعدة»، كان أحد قيادات تنظيم «الجهاد» المصري، ويعتبر الذراع اليمنى للظواهري، وهو ضمن عناصر تنظيم القاعدة المحتجزة في طهران. وكان مسؤولا عن محطة السودان عام 1993 قبل أن تنتقل قيادات التنظيم برفقة بن لادن إلى أفغانستان.

* أبو بصير الوحيشي، هو ناصر عبد الكريم عبد الله الوحيشي، عمل سكرتيرا لأسامة بن لادن، وكان الأمير السابق لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، أدرج اسمه في قائمة مجلس الأمن في 2010. ظل في إيران منذ 2001 حتى تسلمته اليمن في فبراير 2006، ثم قتل في 2011. ورثته «القاعدة» في بيان مشهور.

* محمد المصري، ويعتقد بأنه العقل المدبر لتفجير السفارة الأميركية في شرق أفريقيا عام 1998، وعضو في مجلس شورى تنظيم «القاعدة» ومن أكثر أعضاء التنظيم قدرة وتمرسا في تخطيط العمليات، وكان المسؤول السابق عن تدريب أفراد «القاعدة»، ويعتقد أنه لا يزال يوجد في إيران.

* جعفر الأوزبكي، أولمزون أحمدوفيتش صادقييف، يوصف بـ«الشخصية الأساسية في تنظيم (القاعدة) والموجود حاليا في إيران» ويعتقد بأنه يعمل بعلم السلطات الإيرانية، ويدير شبكة مسؤولة عن نقل الأموال والمقاتلين الأجانب عبر تركيا لصالح «جبهة النصرة»، والشبكات التابعة للقاعدة في سوريا، وهو عضو في جماعة «اتحاد الجهاد الإسلامي»، وينشط أيضا تحت اسم «جعفر مويدينوف» ويوفر الدعم اللوجيستي والتمويل «للقاعدة».

* ياسين السوري، وهو عز الدين عبد العزيز خليل، ويعتقد أنه أحد أهم الشخصيات الفاعلة في «القاعدة» في إيران، ويقوم بدور بارز في نقل أصحاب الخبرات القتالية من باكستان إلى سوريا، كما يساهم في تنظيم شبكات نقل المجندين إلى سوريا عبر تركيا، وبعد إدراج السوري على القائمة السوداء عام 2011، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية مجموعة جديدة من الأسماء المرتبطة به عام 2012، ومن أهمها عادل راضي صقر الوهابي الحربي، وهو عضو أساسي من شبكة «للقاعدة» تعمل في إيران، ويقودها أحد مسهّلي أعمال القاعدة محسن الفاضلي الذي يعيش في إيران.

وصفت إيران بأنها صانعة الإرهاب ومصدره إلى العالم أجمع

أحزاب كردية إيرانية: طهران أعدمت خلال الأشهر التسعة الماضية مئات الأكراد

أربيل: دلشاد عبد الله

كشفت مصادر كردية معارضة في إيران أمس أن نسبة الإعدامات التي ينفذها نظام إيران ضد الكرد والمكونات الأخرى ترتفع سنويا، مبينة أن الأشهر التسعة الماضية حسب السنة الإيرانية شهدت إعدام أكثر من 750 مواطنا إيرانيا غالبيتهم من القومية الكردية، فيما نددت هذه الأحزاب بالحملة الإيرانية ضد السعودية، وطالبت المجتمع الدولي بإنهاء صمته أمام الجرائم التي يقترفها نظام طهران ضد الإنسانية وفي مقدمتها جريمة الهجوم على السفارة السعودية في طهران وإحراقها الليلة قبل الماضية.

وقال حسين يزدان بنا، نائب رئيس حزب الحرية الكردستاني الإيراني وقائد الجناح العسكري للحزب، لـ«الشرق الأوسط» إنه منذ ثورة آية الله الخميني وحتى الآن «لم تنقطع سلسلة إعدامات المواطنين الكرد في إيران، فالكرد هم الوحيدون الذين يُعدمون حاليا من قبل نظام طهران بسبب آرائهم السياسية، ومن أجل إخفاء الحقائق عن الرأي العام الدولي يخدع النظام الإيراني العالم بتلفيق تهمة الاتجار بالمواد المخدرة الممنوعة للسياسيين الكرد في إيران ليوهم المجتمع الدولي بأن الإعدامات التي ينفذها ليست سياسية، في حين أن عملية الاتجار بالمواد المخدرة ونشرها في إيران تتم من قبل السلطات الإيرانية ومن قبل قادة وضباط الحرس الثوري الإيراني ومسؤولي الإطلاعات (المخابرات والاستخبارات الإيرانية)، وهي ليست بالنسبة لهم عملية تجارية بل هي مشروع يستخدمه النظام الإيراني لقمع الشعب الكردي في إيران»، مشيرا إلى أن الاتفاق النووي الذي عقدته طهران مع الدول الست العظمى أطلق يد النظام الإيراني لتنفيذ حملات إعدام أكثر ضد الشباب الكرد في شرق كردستان (كردستان إيران).

وعن الحملة التي أطلقتها إيران ضد السعودية، قال يزدان: «نحن في حزب الحرية الكردستاني الإيراني نستنكر وبشدة الحملة الإيرانية ضد السعودية والهجمة اللاإنسانية واللادبلوماسية التي شنها أشخاص حُرضوا من الأجهزة الأمنية والسياسية للنظام الإيراني على سفارة المملكة في طهران، ونطالب المجتمع الدولي بالرد على هذا الاعتداء الإيراني، وفي الوقت ذاته نؤيد جهود وسياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في محاربة الإرهاب الإيراني الدولي والحد من التدخلات الإيرانية في المنطقة، لأن النظام الإيراني هو الذي يقود الإرهاب في العالم وفي المنطقة».

وحسب مصادر إيرانية معارضة، فإن النظام الإيراني يعدم سنويا المئات من المواطنين الكرد والسنة والبلوج والعرب والآذريين والتركمان وأتباع الديانات الأخرى من اليهوديين والمسيحيين والبهائيين واليارسانيين (أتباع ديانة كردية قديمة)، بينما يشكل الكرد غالبية الذين تنفذ فيهم أحكام الإعدام في إيران لأن غالبية السنة الإيرانيين هم الكرد.

بدوره، قال سوران بالاني، القيادي في حزب الكوملة الكردستاني الإيراني، ومسؤول العلاقات العربية في الحزب، لـ«الشرق الأوسط» إن «معدل الإعدامات في إيران يرتفع سنويا، ففي عام 2012 أعدم النظام 500 شخص وارتفع هذا العدد في 2013 إلى أكثر من 800 شخص، وفي عام 2014 أعدم النظام الإيراني 860 شخصا، أما خلال الأشهر التسعة الماضية، حسب السنة الإيرانية، فوصل عدد الذين نفذت فيهم العقوبة إلى 750 شخصا غالبيتهم من المواطنين الكرد، وفي الغالب تستخدم طهران حملات الإعدام لتصفية معارضيها السياسيين ومن لا يتوافق مع فكر هذا النظام وأتباع المذهب السني والمكونات القومية والدينية الأخرى، ومؤخرا صادق النظام على قرار بإعدام نحو ثلاثين معتقلا سياسيا كرديا في سجونه ويتوقع تنفيذ الأحكام قريبا، بالإضافة إلى الإعدامات التي ينفذها النظام الإيراني سرا».

وتابع بالاني: «التدخل الإيراني في السعودية والبحرين وبقية دول المنطقة يندرج ضمن استراتيجية طهران لإثارة الفتن والمشاكل، والهجوم على سفارة المملكة ضمن هذه الاستراتيجية، فإيران لا تحترم البروتوكولات الدولية ولا تحترم حسن الجوار، ونحن في حزب الكوملة ندين هذا الاعتداء الإيراني على المصالح الدبلوماسية السعودية».

من جانبه، شدد إبراهيم زيويي، القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران، لـ«الشرق الأوسط» أنه «منذ سيطرة هذا النظام على الحكم في إيران وهو ينظر بشكل أمني إلى كردستان إيران، ويعتبر الكرد أعداء لثورته، ولا يمتلك برنامجا لحل المسألة الكردية، وحول كردستان إيران إلى منطقة عسكرية، وكل من يطالب بحقه في كردستان يعتبره النظام الإيراني معارضا للثورة ومخالفا لأحكام الله، ويُعدم هذا الشخص أو يتعرض للسجن المؤبد، ولا يمر يوم ألا وتقتل قوات الحرس الثوري الإيراني عددا من العمال الكرد العاملين على الحدود لكسب لقمة العيش»، معربا عن استنكار حزبه للحملة التي أطلقتها طهران ضد السعودية، ومطالبا الدول العظمى بالحد من ممارسات طهران العدوانية والإرهابية. وشدد على أن النظام الإيراني يعتبر صانع الإرهاب ومصدره إلى العالم أجمع.

إيران احتضنت الخاطفين وكانت ملاذًا لثلاثة من مفجري الخبر

الكويت رفضت «المقايضة» في قصة ركاب «الجابرية» الشهيرة

الرياض: فهد الذيابي

أكد اللواء محمد اليوسف الصباح، وكيل وزارة الداخلية الكويتية، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، أن بلاده رفضت المقايضة، لتحرير ركاب طائرة الجابرية في عام 1988، والتي طالب خاطفوها في ذلك الوقت، بإطلاق سراح عدد من السجناء، المدانين في تفجير سفارتي فرنسا والولايات المتحدة في الكويت عام 1983، موضحا أن القضية أغلقت تماما نظرا لقدمها، ولم يعد هناك ملاحقة لأي من الجناة.

وأشارت أصابع الاتهام في اختطاف الجابرية، إلى المسؤول العسكري في حزب الله عماد مغنية الذي قتل لدى تفجير سيارته في دمشق عام 2008، واعتبرته السلطات الكويتية المسؤول الأول عن قتل مواطنين كويتيين خلال قيادته لعملية اختطاف الطائرة الكويتية «الجابرية» عام 1988، وضليعا بشكل غير مباشر في عمليات إرهابية تعرضت لها مرافق حيوية في الكويت.

وتعود قصة خطف طائرة «الجابرية» التابعة للخطوط الجوية الكويتية إلى الخامس من أبريل (نيسان) عام 1988، أثناء عودتها من العاصمة التايلندية بانكوك، في طريقها للكويت، حيث كان على متنها 96 راكبا إضافة إلى 15 من أفراد الطاقم، واستمرت عملية الاختطاف 16 يوما، تنقلت خلالها «الجابرية» بين مطارات مشهد الإيراني لمدة 3 أيام، ثم لارنكا القبرصي مدة 5 أيام، وانتهت العملية في الجزائر بعد 8 أيام، وخلال عملية الاختطاف قتل الخاطفون مواطنين كويتيين، هما عبد الله الخالدي وخالد أيوب رميا بالرصاص، وألقى حزب الله جثة الخالدي بشكل مروع من باب الطائرة، لترتطم من علو على أرض مطار لارنكا. وشهدت الكويت، لدى تضامنها مع العراق، في حربه ضد إيران بين عامي 1980 و1988، هجمات إرهابية نفذها حزب الله الكويتي، وأشهرها تفجير موكب الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح، وتفجير محطة الكهرباء، واستهداف مطار الكويت الدولي، والسفارتين الفرنسية والأميركية، والمجمع النفطي، ومجمعات سكنية.

ونشأ حزب الله الكويتي في بداية الثمانينات، وانبثقت منه عدة تشكيلات متطرفة، أبرزها طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية وصوت الشعب الكويتي الحر ومنظمة الجهاد الإسلامي وقوات المنظمة الثورية، وتأسّس هذا الحزب الفرعي، بمجموعة من شيعة الكويت التي درست في قم الإيرانية، وارتبط معظم أعضاء هذا الحزب بالحرس الثوري الإيراني، وخضعوا لديه لعدة دورات عسكرية.

ولم يتجاهل الحزب، النشاط الفكري، للتغرير بالمواطنين الكويتيين، من خلال منشورات إعلامية، بينها مجلة «النصر» والتي عبّرت عن جزء من أفكار وأهداف (حزب الله)، والتي صدرت عن طريق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي في طهران، وأدت المجلة دورا تحريضيا لشيعة الكويت، وتعبويا للقيام بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، ودعت صراحة للقيام بقلب نظام الحكم وإقامة نظام جديد موال لطهران.

ومع حلول تسعينات القرن الماضي اتخذ حزب الله الصفوي الكويتي ستارًا آخر حاول فيه تحقيق أهدافه عن طريق المشاركة السياسية الفاعلة في الدولة وتمرير بعض مطالبه، فانبثق عنه (الائتلاف الإسلامي الوطني) بمنهج التقيّة السياسية ومهادنة السلطة، على حسب ما تقتضيه المتغيّرات السياسية بما لا يضرّ أهدافهم الاستراتيجية ومطالبهم.

واستغل الحزب، مخلفات الاجتياح العراقي للكويت، من خلال جمع الأسلحة وتخزينها، وتهريب جزء منها لفرع الحزب الذي تشكل حينها في البحرين، والذي استطاع تشكيل خلية شرقي السعودية، نفذت هجوما إرهابيا طال أبراج الخبر عام 1996، حيث قام مجموعة من عناصر حزب الله بتفجير ما يعادل 9000 كيلو جرام من الـ«تي إن تي»، وكان ذلك الانفجار يعتبر أكبر انفجار غير نووي من نوعه على الإطلاق، وشعر به من كان على بعد 20 ميلا في البحرين، وقتل على إثره 19 وأصيب ما يقرب من 500 شخص آخر، وأثبتت نتائج تحقيقات أجهزة الأمن السعودية، عن تورط إيران وحزب الله في العملية، وأيدت تحقيقات أجهزة الأمن الأميركية تلك النتائج.

وكشفت السعودية حينها، أسماء الإرهابيين المتورطين في تنفيذ العملية، وهم عبد الكريم الناصر وإبراهيم اليعقوب وأحمد المغسل وعلي الحوري، ونجحت الرياض في عام 2015 في القبض على المغسل، بينما ما زال البقية يقيمون في إيران، التي توفر لهم كل الدعم، وترفض تسليمهم.

استهجنت تصريحات عدد من ملالي إيران حول تنفيذ الأحكام القضائية بحق إرهابيين

هيئة كبار العلماء: طهران تمارس طائفيتها بامتياز بدعم «الحشد الشعبي» في العراق والأسد بسوريا

الرياض: «الشرق الأوسط»

استهجنت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في السعودية تصريحات عدد من ملالي إيران حول تنفيذ الأحكام القضائية بحق الإرهابيين في السعودية، أول من أمس.

وأكدت هيئة كبار العلماء، في بيان أمس، أن تلك التصريحات غير المسؤولة لا تُستغرب من نظام طائفي يمارس طائفيته بامتياز من خلال دعمه «الحشد الشعبي» في العراق الذي يقتل على الهوية، ومن خلال دعمه للنظام السوري الإرهابي الذي قتل مئات الآلاف من شعبه، وشرد الملايين، وأن العالم الإسلامي بأكمله يقف ضد ممارسات إيران الطائفية التي تضر بوحدة المسلمين.

وقال البيان: «إن هذا النظام لم يخدم يومًا قضايا المسلمين، لا سيما قضيتهم الأولى قضية فلسطين، وإنما يعتاش على دعايات براقة في الفضاء الإعلامي يصدر من خلالها مشكلاته الداخلية، والتاريخ لا ينسى محاولاتهم الفاشلة لتعكير الأجواء الروحانية لشعيرة الحج التي هي مناسبة عظيمة لإظهار وحدة المسلمين».

وأفاد بأن «الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء تدعو العالم الإسلامي أجمع، لا سيما مؤسساته الدينية ورجالاته العلمية إلى استهجان هذه التصريحات والتصرفات غير المسؤولة بتدخلها السافر في شأن قضائي إسلامي شرعي لبلاد الحرمين الشريفين، منطلق الرسالة ومهد النبوة وقبلة المسلمين».

من جهة أخرى، أكدت الأمانة العام لرابطة العالم الإسلامي أن «تنفيذ الأحكام القضائية الشرعية - حدًّا وتعزيرًا - بحق من ثبتت عليهم الجرائم، وذلك وفق ما ورد في بيان وزارة الداخلية، أول من أمس، جاء وفق كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، دون التمييز بين مذهب أو عرق أو جنسية، ليحقق العدل والأمن للمواطنين والمقيمين في هذه البلاد».

وأوضح الدكتور عبد الله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، أن «أعمال الإرهابيين الإجرامية الذين استهدفوا أمن السعودية، ونفذوا على أراضيها العمليات الإجرامية، التي راح ضحيتها عدد من أبنائها من رجال الأمن، والكثير من الأبرياء، إنما هو خروج على طاعة ولي الأمر، وارتكاب لجرائم فظيعة، أُزهقت فيها الأرواح، ودُمّرت فيها المباني، وبثت الرعب في قلوب الآمنين»، مؤكدًا أن «هذه الأعمال الإجرامية هي نتيجة أفكار ضالة مرتبطة بجهات خارجية، ولا يشك مسلم في حرمتها، وعظيم إثمها ومصير مرتكبيها».

وأضاف أن «المسلمين في مختلف أنحاء العالم يعتزون بتنفيذ السعودية، لحكم الله وتطبيق شرعه في هؤلاء الخارجين الباغين، ويقدرون حرصها على تطبيق أحكام الدين الحنيف في كل أمور الحياة وحرصها على توفير الأمن في البلاد المقدسة».

وأكد الدكتور التركي، أن «رابطة العالم الإسلامي، مستمرة في مواجهة الفكر المنحرف الذي يؤدي بأصحابه إلى الجنوح والضلال والتطرف والإرهاب، وذلك من خلال مؤتمراتها ودورات مجالسها التي أصدرت البيانات المتعددة التي تنبذ الفكر المنحرف وتحذر الأجيال الشابة من تصديق مقولات الإرهابيين وشعاراتهم الكاذبة ودعواتهم الباطلة، التي تهدف إلى الإفساد في الأرض».

لا حدود لمخططات طهران.. والرياض تواصل بحزم تقليم أظافرها

موجات إيرانية مسمومة تصطدم بتكتل خليجي من الأمس وحتى اليوم



المبنى الذي تعرض لهجوم إرهابي في محافظة الخبر عام 1996 وراح ضحيته العشرات من سعوديين وأميركيين ولبناني ودمار كبير في المبنى والمباني المجاورة.. وثبت تورط إيران في تلك العملية بإيواء مخططيها ومنفذيها («غيتي»)

الرياض: عبد الله آل هيضه

لم يكن للجمهورية الإسلامية الإيرانية من أيادٍ بيضاء تجاه منطقة الخليج كانت جميع أوراقها تتطاير بلون أسود تمارس مخططاتها بنهج تأسس مع نجاح ثورتهم على حلم فارسي تأكّد مع تورطها في كل الملفات والأحداث المسيئة للدول والشعوب في منطقة الخليج

تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، المتكررة حول مواقف إيران لم تتشكل عبثًا، فالتاريخ الإيراني في المنطقة العربية على وجه الخصوص كان مليئًا بكثير من المحاولات العبثية في الشؤون الداخلية للدول، إضافة إلى سعيها تحريك بعض عناصر من طوائف شيعية في عدد من الدول العربية وفق ما تكشّف في تحقيقات وإعلانات الأجهزة المعنية في تلك الدول.

فأصبح من المعتاد لدى الأسرة العربية، وخصوصًا بعض الخليجية وجود أذرع بارزة تهدد الأمن الوطني، وتستهدف شخصيات اعتبارية أو حتى مصالح دول أجنبية في بعض مدن المنطقة، فهي تمارس وفق تقرير للخارجية الأميركية أصدر العام الماضي، أن «الجمهورية الإيرانية لا تزال دولة راعية للإرهاب وتدعم الجماعات المتطرفة».

وليس الأمر حصرًا في تهديدها لدول الجوار عبر برنامجها النووي، الذي تم التوصل فيه لاتفاق بعد مشاورات طويلة الأمد والجهد عبرت عددًا من المدن الأوروبية والأميركية فيما يعرف بمجموعة «5+1»، مقابل الوصول إلى إطار للاتفاق في يوليو (تموز) من العام الماضي، يشمل تقليص النشاطات النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليها، لكن كل ذلك كان في حقل من حقول عدة في تهديد الأمن الإقليمي.

تحاول الثورة الإيرانية منذ اشتعالها وإحكامها على السلطة في إيران منذ عام 1979، في نشر ذلك المفهوم وفق سياق وشواهد تاريخية تضررت منها دول عربية، بزراعة وإنشاء أحزاب دينية تتبع المنهج الثوري للوصول إلى مخططات ذات أهداف بعيدة الأمد، كذلك تجنيد أفراد لتحقيق غاياتها في نشر الفوضى في دول الاستقرار العربي والخليجي.

وشهدت أروقة الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي قمة لمكافحة الإرهاب والتطرف، شاركت فيها أكثر من 100 دولة، لم تكن إيران من ضمنها، بسبب ما تراه الولايات المتحدة من أن إيران لا تزال راعية لجماعات إرهابية وتصنفها واشنطن منذ عام 1984 في قائمة الدول الراعية له.

الرياض بالأمس أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وهي ليست المرة الأولى التي تكسر فيها السعودية عجلات التخريب الإيراني من الباب الدبلوماسي، إذ سبق للسعودية أن قطعت العلاقة مع إيران إثر تعكير بعض الحجاج الإيرانيين في العام 1987 أمن وسلامة ما يقرب من 400 حاج ذهبوا ضحية مسيرات إيرانية في مكة.

المحلل السياسي الكويتي، سالم العجمي قال إن التاريخ والحاضر يكشفان الكثير عن الأدوار التي لم تعد خفية في محاولات إخفاء المعادلات الإيرانية نحو الأهداف السياسية ضد دول تجاورها، وقال إنه لولا القوة الأمنية والسياسية والتكتل الإقليمي لتحققت بعض أهداف السياسة الإيرانية الناشطة طهران في تأسيسها في لبنان والعراق وسوريا واليمن، فيما كانت اليمن منذ ما قبل الثورات العربية هدفًا متجددًا لملالي إيران في إحياء فقهها السياسي في اليمن من خلال تحريك جماعتها في صعدة (معقل الحوثيين)، إضافة إلى سعي السلطة في إيران استغلال أحداث الثورات العربية منذ 2011 عبر شبكة جواسيسها إلى إحداث لغة للعب الواقعي في العمل السياسي لبعض تلك الدول العربية.

واعتبر العجمي أن القرار كان متوقعًا على خلفية التدخلات الإيرانية المتكررة في الدول الإقليمية، وأغلب الدول تضررت من تلك التدخلات، معتبرًا أن «عاصفة الحزم» ونصرة الشعب اليمني، سرّعت من وقع الاستراتيجية الفارسية تجاه المنطقة، وعلى السعودية بالذات، ممارسةً الاستقطاب الشيعي وتصدير الثورة الإيرانية لخلق الفتنة والبلبلة في المنطقة عامة، وكانت أكثر نشاطًا في الفترة الماضية.

> **• تظل مملكة البحرين هدفًا دائمًا للنظام في إيران، ومع ذلك تسقط كل محاولاته وكانت أحداث 2011 خير شاهد على محاولة الفوضى وقلب نظام الحكم في البحرين**

إيران ضد السعودية

وفي حين يثبت تورط إيران في تفجير الخبر 1996، وسقوط أفراد جندتهم طهران لصالحها في تنفيذ ذلك كان آخرهم المدعو أحمد المغسل في إنجاز أمني سعودي، تتواصل المحاولات الإيرانية ضد السعودية، ففي أوائل عام التغيير العربي ورياح الثورات العربية ومع تبدل بعض موازين القوى في المنطقة، هاجمت جماعات مسلحة مقر السفارة السعودية في العاصمة الإيرانية، وكذلك قنصليتها في مدينة مشهد، وأحرقت بعض أجزاء السفارة، ورفعت أعلامًا تخص حزب الله اللبناني، وهو ما جعل السعودية تحمل الأمن الإيراني مسؤولية تلك الأحداث، فيما قامت الخارجية السعودية باستدعاء السفير الإيراني لديها، وسلمته احتجاجًا رسميًا من الحكومة على الاعتداءات التي تعرضت لها مقار بعثتها الدبلوماسية في بلاده، فيما كانت تخطط إيران أواخر عام 2011 لاغتيال وزير الخارجية عادل الجبير، (السفير السعودي في أميركا حينها) كممارسة معتادة. تم إحباط تلك العملية التي كشفتها السلطات الأميركية.

السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2012 تقدمت بشكوى إلى الأمم المتحدة، تتهم فيها إيران بالاعتداء على أراضيها قرب حقول للنفط والغاز في الخليج، وحذرت من أنها ستبحث سبل الرد. وذلك بعد حدثين؛ أحدهما تحليق طائرات مروحية عدة مرات فوق حقل غاز في الحصبة. بينما اعترض زورقان عسكريان ناقلة نفط سعودية.

بينما أعلنت الأجهزة الأمنية في المملكة في غضون شهرين وعبر إعلانيين متعاقبين في مارس (آذار) ومايو (أيار) من عام 2013، الكشف عن خلية تجسسية تعمل لصالح إيران، أوقف على أثرها سبعة وعشرون متهمًا، منهم أربعة وعشرون سعوديًا وثلاثة من الجنسيات: الإيرانية والتركية واللبنانية، كانوا يهدفون إلى جمع معلومات عن المواقع الحيوية في المملكة وتقديم معلومات أخرى.

وسبق لإيران عبر جناحها العسكري في لبنان (حزب الله) أن اتجهت إلى ممارسة الاغتيالات بحق دبلوماسيين سعوديين، وكان ذلك في تركيا في أواخر العام 1988 باستهداف السكرتير الثاني في سفارة الرياض في أنقرة، وبعدها بأشهر اغتيال أحد دبلوماسيي ملحقية السعودية في كراتشي. والتهديد المستمر باغتيال في العام الماضي باغتيال السفير السعودي لدى لبنان علي عواض عسيري.

خلايا تجسس إيرانية في البحرين والإمارات والكويت

تظل مملكة البحرين هدفًا دائمًا للنظام في إيران، ومع ذلك تسقط كل المحاولات التي يسعى إليها النظام، وإن كانت أحداث 2011 خير شاهد على محاولة الفوضى وقلب نظام الحكم في البحرين، والتدخل السريع من قبل الخليجيين في تأمين السعودية، تتابع الإنجازات البحرينية بإحباط محاولات تهريب أسلحة أو زرع خلايا استخبارية، في فترة بلغت أوجها منذ عام 2002 وحتى عام 2012.

ومن الكويت، التي تطل برأسها على حدود إيران مباشرة عبر الخليج العربي، كانت خلية العبدلي التي كشف عنها أخيرًا، خير شاهد على محاولات الوجود الإيراني في الخليج، وهي خلية لاحقة لخلية جرى كشفها في عام 2010 وتمت محاكمة أعضائها، وحُكم عليهم بالسجن المؤبد، ودولة الإمارات كذلك لم تسلم من الخلايا التجسسية الإيرانية التي جندت أفرادا بغية الوصول إلى تحقيق غايات بعضها يغيب عن المعرفة المعلنة، حيث أصدرت المحكمة الاتحادية العليا في الإمارات حكما بالسجن سبع سنوات على متهم إماراتي، بتهمة التخابر مع إيران. والسعي إلى تزويدها بمعلومات يضر بالأمن الوطني ومنشآت الدولة وعلاقاتها مع الدول الصديقة.

تهديد الكويت وتعكير الحج في الثمانينات

في الثمانينات الماضية، اتجهت إيران إلى خلق الفوضى فعليا، كانت بوادره في عام 1983 من بوابة الكويت المجاورة، عبر اختطاف طائرة كويتية على متنها أكثر من 500 راكب توجه بها الخاطفون نحو مشهد الإيرانية، وفي منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) استهدف أفراد خلية تابعة لحزب الله الكويتي، في هجمات متزامنة كلا من: مطار الكويت، ومجمع نفطي، وسفارتي أميركا وفرنسا في الكويت، ومحطة الكهرباء الرئيسية للعاصمة، أسفرت عن سقوط سبعة قتلى وأكثر من ستين جريحا. وفي عام 1985 حاول التنظيم اغتيال أمير الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد، أثناء توجهه إلى مقر سكنه، عبر سيارة مفخخة لم يُصَب خلالها الأمير سوى ببعض الكدمات التي نتجت عن تصادم سيارة حراسته الخاصة نتيجة قوة الانفجار من سيارة الإرهابيين، وبعد تلك الحادثة بشهر ونصف الشهر استهدف حزب الله مقهيين شعبيين بمدينة الكويت، وخلف الانفجاران عشرات القتلى والمصابين.

في عام 1986، أعلنت السعودية إحباط تهريب أكثر من 50 كغم من المواد المتفجرة حملها عشرات من الإيرانيين الذين كانوا ينوون أداء الحج وظلوا في أعوام لاحقة مهددين لأمن الحجاج، وفي عام 1988 كانت حادثة أبرز لسلطات إيران لـ«حزب الله» بزعامة عماد مغنية باختطاف طائرة «الجابرية» التابعة لشركة الخطوط الجوية الكويتية، كذلك في 1988 قامت مخالب إيران في السعودية فيما يعرف بـ«تنظيم حزب الله في الحجاز» باستهداف مقر شركة «صدف للبتروكيماويات» بالمنطقة الشرقية.

> **• تحاول الثورة الإيرانية منذ إحكامها على السلطة في إيران في زراعة وإنشاء أحزاب دينية تتبع المنهج الثوري للوصول إلى مخططات ذات أهداف بعيدة الأمد**

اليمن.. بوابة لأطماع إيران

في حرب السعودية عام 2009 ضد الحوثيين على الحدود الجنوبية السعودية المتاخمة لليمن، كانت تلك المنطقة هي منطقة الحرب الباردة/ الساخنة بين إيران والسعودية، وجاءت الاتهامات بين ميزانين، سعودي ويمني، اتهامات اليمنيين قبل الحرب السعودية ضد القوات الحوثية أن السعودية تريد تصعيد القتال بين القوات اليمنية وجماعة الحوثيين المنبوذة لدى السلطة اليمنية حينها، قبل أن تبدأ سنوات العسل مع المخلوع علي عبد الله صالح.

وتكشفت تقارير عدة عن الدور الإيراني في دعم الحوثي لجر السعودية إلى الأوضاع المضطربة في داخل اليمن، لكن الأحداث اللاحقة كشفت التنبؤ السعودي المبكر، فيما يخطط له الحوثي من قبل غرفة عملياته الكبرى في طهران، لتهديد أمن السعودية، التي ألحقت بالحوثيين خسائر فادحة أعادت الجماعة نحو طهران للعب دور آخر بعد اشتعال الثورات العربية، التي لم يسلم منها اليمن نتيجة تداعيات حكم علي صالح لأكثر من ثلاثين عامًا دون أي تقدم اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي يُذكر، لولا أن عالجته دول الخليج بمبادرة جعلت المخلوع خارج اللعبة، لكنه أعاد بناء تحالف مع الحوثي كلفه اليوم غاليًا.

في عام 2012 أطلق الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي نداء للإيرانيين قائلا: «اتركوا اليمن وشأنه»، على خلفية كشف صنعاء لستة خلايا تجسسية تعمل لصالح طهران، وكشفها كذلك عن الإيعاز لعشرات من الحرس الثوري للدخول إلى اليمن كمستثمرين لبناء عدة مصانع، تم الكشف لاحقا أنهم ينوون إنشاء مصانع لمعدات عسكرية تسهل إمداد انقلابيي اليوم متمردي الأمس جماعة الحوثي بالسلاح، قبل أن تقطع الحكومة اليمنية علاقاتها الدبلوماسية بإيران في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

وبعد استيلاء الانقلاب الحوثي على العاصمة صنعاء في سبتمبر من عام 2014، كانت قوافل الأسلحة بحرا وجوا وعبر مسارات معلومة تمر ببعض الدول الخليجية، تتزايد مع توافد خبراء عسكريين من الحرس الثوري الإيراني معتبرين حينها أن بوادر ما يعرف بـ«الهلال الشيعي» في طور التحقق، لكن العام الحالي شهد تكسيرًا لتلك الخطط بما اتخذته دول التحالف العربي عبر إطلاقها لعاصفة الحزم، التي تهدف إلى إعادة الشرعية في اليمن، وأحبطت معها قوات التحالف المراسيل الإيرانية من أسلحة وخلافها إلى اليمن.

تحالف القوى اتهم إيران بالتصعيد واستخدام العراق «كماشة»

السفير السعودي في بغداد: سفارتنا آمنة

بغداد: حمزة مصطفى

أكد السفير السعودي في بغداد، ثامر السبهان، أن سفارة بلاده في العاصمة العراقية آمنة، مشيرًا إلى أن الحكومة العراقية مهتمة بالأمر.

وأضاف السبهان في صفحته على «تويتر»: «كل الشكر والتقدير لمن يسأل عن أمن البعثة، نحن ولله الحمد بخير، وهناك اهتمام من قبل الحكومة العراقية بذلك، ونأمل العقلانية والحكمة في أي طرح».

إلى ذلك، نفت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، أن تكون لدى الحكومة العراقية نية لقطع العلاقات مع السعودية على خلفية أحكام الإعدام التي نفذت بحق إرهابيين ومحرضين أول من أمس. وقال عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون وعضو اللجنة عباس البياتي في تصريح صحافي أمس، إنه «قد ترد مطالب من قبل بعض الجهات السياسية لقطع العلاقات مع السعودية»، نافيًا أن «يكون العراق متجهًا نحو قطع العلاقات مع السعودية، وهناك سياقات متبعة في العلاقات الدولية». وأضاف أن «العراق لديه معركة مع (داعش) ولا نريد تشتيت الجهد إلا بالتركيز على جهد واحد وهو (داعش) وتحرير مناطقنا».

من جهته، عد رئيس كتلة تحالف القوى العراقية في البرلمان العراقي أحمد المساري، أن تنفيذ حكم الإعدام في حق نمر النمر «شأن داخلي سعودي لا ينبغي للعراق أن يتورط به بأي شكل من الأشكال». وقال المساري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «النمر مواطن سعودي، وقد أدين من قبل سلطات بلاده وفقًا للقوانين النافذة هناك، وبالتالي لا توجد مصلحة لنا كعراقيين من كل الأطراف والأطياف أن نتدخل في شأن يخص الآخرين»، متسائلاً: «ألم نعلن ليل نهار أننا لا نريد أحدًا يتدخل في شؤوننا الداخلية فكيف إذن نبيح لأنفسنا التدخل في مسائل تخص الآخرين».

وأشار المساري إلى أن «مما يؤسف له أن إيران هي التي تريد التصعيد حيال السعودية وتستخدمنا ككماشة نار لذلك، بينما نحن نعاني ما نعانيه في الداخل من مشكلات وأزمات في المقدمة منها الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي والأزمة الاقتصادية، ولذلك يجب علينا أن نكون أكثر حكمة في التصرف حيال مثل هذه المسائل».

اعتبرت اللجنة العسكرية التي شكلت في سويسرا «منتهية»

الرئاسة اليمنية لـ الشرق الأوسط: ذاهبون إلى المشاورات الجديدة لتعرية المتمردين

عدن: عرفات مدابش

قالت مصادر في الرئاسة اليمنية إن التحضيرات متواصلة لعقد جولة المشاورات المقبلة بين الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وإنه لا يوجد، حتى الآن، أي تعديل على الموعد المقرر للمشاورات وهو 14 الشهر الحالي، وأشارت إلى أنه من المرجح عن تعقد هذه الجولة في دولة أوروبية.

وذكر مختار الرحبي، السكرتير الصحافي للرئاسة اليمنية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن المشاورات قائمة مع أن الميليشيات المتمردة، «رغم عدم التزامها تلتزم بما تم الاتفاق علية في جنيف 2 وهو إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفتح ممرات آمنة لإدخال المساعدات الإنسانية والالتزام بوقف إطلاق النار»، مؤكدا أن عدم الالتزام «يجعل من الميليشيات طرفا معرقلا وغير ملتزم بما تم الاتفاق عليه».

وأشار الرحبي إلى أن «الذهاب إلى المشاورات القادمة يأتي في إطار المرونة والتعاون الذي تقدمة الحكومة للمجتمع الدولي، حيث إن الحكومة الشرعية تتعامل بإيجابية مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بعكس المتمردين الذين يرفضون الالتزام بما وصلنا إليه في المشاورات السابقة»، وإلى أن الحكومة الشرعية «ستذهب إلى المشاورات القادمة لتعرية المتمردين أمام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإنسانية».

واعتبر مختار الرحبي، السكرتير الصحافي في الرئاسة اليمنية أن اللجنة التي جرى تشكيلها في المشاورات الأخيرة في سويسرا، لمراقبة وقف إطلاق النار «باتت منتهية»، وذلك «ما دام تم الإعلان عن إنهاء الهدنة التي لم يلتزم بها الانقلابيون، فهي الآن تعتبر منتهية، لأن عملها مراقبة وقف إطلاق النار والآن الهدنة انتهت لذلك فهي الآن لا تعمل».

وحول توجه الأمم المتحدة إلى ضم المزيد من قيادات المتمردين إلى قوائمها السوداء، في سياق القرار الأممي 2216، كمعرقلين للتسوية السياسية، قال الرحبي لـ«الشرق الأوسط» إنه «ما دام أن الميليشيات المتمردة لم تلتزم بتنفيذ القرار الدولي ومستمرة في الانتهاكات والقتل، فمن الطبيعي أن تتقدم الحكومة بطلب إضافة قيادات عسكرية وسياسية تساند جرائمهم، حيث تم تقديم الملف للأمم المتحدة».

واتهم السكرتير في الرئاسة اليمنية المنظمات الإنسانية بالتقصير، خاصة فيما يتعلق بإدخال المساعدات الإنسانية إلى محافظة تعز، التي تعيش تحت الحصار، والتي قال إنها «باتت على بعد خطوة واحدة من المجاعة، بحسب الأمم المتحدة»، مؤكدا أن الوضع الذي تعيشه تعز «يستدعي موقفا قويا وحازما من جميع المنظمات الإنسانية»، وأنه «يجب التنديد بما تقوم به ميليشيات الحوثي والمخلوع من حصار خانق لتعز حيث تم الإعلان عن انتهاء الأكسجين من المستشفيات وهو ما يضاعف من الحالات المرضية ويؤدي إلى وفاة كثير من الحالات المرضية»، وأضاف: «نحن نطلق نداء عاجل إلى كل المنظمات الإنسانية بسرعة إنقاذ تعز وإدخال المساعدات التي تقوم ميليشيات الحوثي بنهبها أو توزيعها في المناطق التي هي أصلا تحت سيطرتها».

ومن المقرر أن تجرى في 14 من الشهر الحالي جولة جديدة من المشاورات، وفي ضوء ما أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الشهر الماضي، فإن المشاورات ستجرى في دولة أفريقية، غير أن مصادر رئاسية كانت أكدت لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن المشاورات قد تعقد في دولة أوروبية، وفي ضوء مساعي الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن، فإن المشاورات تتعلق بتنفيذ القرار الأممي 2216، والذي ينص على توقف الميليشيات الحوثية هجماتها على المدن والمحافظات اليمنية وإنهاء انقلابها على شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، وتسليم الأسلحة الثقيلة إلى الدولة وإطلاق سراح المعتقلين، بشكل عام، وفي مقدمتهم وزير الدفاع اللواء محمود سالم الصبيحي.

وضمن القضايا التي تتصدر أجندة المشاورات التي رعتها وسترعاها الأمم المتحدة بين الحكومة اليمنية الشرعية والمتمردين، قضية «بناء الثقة»، وفي مقدمة هذا البند ما يتعلق بإطلاق سراح المعتقلين، ورغم تأكيد مصادر يمنية رفيعة أن أطرافا دولية كثيرة تمارس ضغوطا على الحوثيين للكشف عن مصير المعتقلين وإطلاق سراحهم، فإن الحوثيين لم ينفذوا هذه الخطوة، حتى اللحظة.

وفي موقف لافت، أمس، اتهم محمد عبد السلام، المتحدث باسم المتمردين الحوثيين الولايات المتحدة الأميركية بما سماه «ترحيل محادثات سويسرا الأخيرة، بعد أن وصلت إلى مراحل لا بأس بها»، حسب تعبيره، وأكد عبد السلام، في بيان صادر عنه، استمرار جماعه في الحرب، دون أي إشارة، من قريب أو بعيد، بشأن إمكانية التوصل إلى حل سياسي أو تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216، بشأن اليمن.

وقد دأب الحوثيون، منذ انقلابهم على الشرعية الدستورية في اليمن، على الزج بالولايات المتحدة وإسرائيل كأطراف في الأزمة السياسية، وهو الأمر الذي يعتقد المراقبون أنه سعي من قبل المتمردين «لاستعراض عضلات أمام أنصارهم وللمغالطة السياسية والإعلامية».

استقبل العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة في قاعدة الصخير الجوية، أمس، الملازم أول طيار مقاتل علي جاسم السالم من سلاح الجو الملكي البحريني بعد عودته سالمًا من حادث سقوط طائرته يوم الأربعاء الماضي أثناء قيامه بطلعة جوية ضمن قوات التحالف ضد المتمردين في اليمن. وأشاد الملك حمد بشجاعة علي السالم متمنيًا له التوفيق، والذي سيعود إلى مواصلة عمله قريبًا مع سلاح الجو الملكي البحريني المشارك ضمن قوات التحالف العربي في عمليتي «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» بقيادة السعودية (وكالة الأنباء البحرينية)

فيصل بن سلمان: أبناء الوطن يقفون بحزم وشجاعة لكل من يحاول المساس بحدود الوطن

أمير المدينة المنورة يعزي أسرة الحربي الذي «استشهد» بالحد الجنوبي



الأمير فيصل بن سلمان أمير المدينة المنورة خلال تعازيه لأسرة «الشهيد» الحربي (واس)

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

زار الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، أسرة «الشهيد» العريف بندر بن عيد الحربي، من منسوبي الحرس الوطني، الذي «استشهد» أثناء قيامه بواجبه الوطني بالحد الجنوبي، ونقل الأمير فيصل بن سلمان لأسرة «الشهيد» تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. وقال أمير منطقة المدينة المنورة، إن «الشهيد» نال حسن الخاتمة، وهي الشهادة في سبيل الله، وهو يقوم بأعظم مهمة، بالدفاع عن المقدسات وحماية حدود الوطن، مؤكدًا أن جنود الوطن في كل القطاعات العسكرية، وأبناء الوطن عامة، يقفون بكل حزم وشجاعة للقضاء على كل من يحاول المساس بحدود الوطن.

قوات أمنية تعتقل مسلحين هاجموا ميناء المعلا ومبنى المحافظة

محافظ عدن: سنضرب الخارجين على القانون بيد من حديد

عدن: بسام القاضي

أكد العميد عيدروس قاسم الزبيدي محافظ عدن رئيس اللجنة الأمنية تمكن القوات الحكومية من فرض كامل السيطرة على محيط الميناء ومن ثم تأمينه بالكامل وإعادة قوات الأمن انتشارها في مداخل ومخارج المدينة. وقال محافظ عدن العميد الزبيدي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن الأوضاع الأمنية بعدن تحت السيطرة وتتم ملاحقة بقايا تلك الميليشيات المسلحة وأن سلطة الدولة ستفرض نفسها على كل المرافق الحكومية وستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفس زعزعة أمن واستقرار عدن.

وحول تفاصيل الاشتباكات، التي شهدتها مديرية المعلا، أوضح العميد عيدروس الزبيدي محافظ عدن أن مسلحين قاموا أمس (الأحد) بفرض حصار حول محيط ميناء المعلا في محاولة منهم لاقتحامه وحدثت اشتباكات بين القوات الحكومية المكلفة تأمين وحماية الميناء وبين تلك الميليشيات المسلحة التي تم دحرها بعزيمة أبطال القوات الأمنية.

وقال محافظ عدن لـ«الشرق الأوسط» إن تلك الاشتباكات امتدت لتصل إلى محيط المجمع الحكومي للسلطة المحلية في العاصمة عدن وقد وصلت تعزيزات لقوات أمنية اتجهت صوب مدينة المعلا واشتبكت مع تلك الميليشيات وأجبرتها على التراجع والانسحاب إلى داخل أحياء مدينة المعلا وتتم ملاحقتها في كل مكان.

وشهدت العاصمة المؤقتة عدن، أمس، مواجهات واشتباكات عنيفة في محيط ميناء المعلا ومبنى المحافظة بين القوات الأمنية والجماعات المسلحة الخارجة عن القانون والتي ترفض الخروج من بعض مرافق الدولة وتسليمها لسلطة المحافظة وأسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل شخصين من القوات الأمنية.

وفي غضون ذلك، أوضح المتحدث الرسمي باسم المقاومة الشعبية الجنوبية علي شايف الحريري، أن قوات الأمن اعتقلت المسلحين الذين هاجموا مبنى المحافظة ومحيط ميناء عدن وأنها لن تتهاون مع كل من يحاول إقلاق السكينة العامة وسوف يتم الضرب بيد من حديد، حسب قوله.

وأشار الحريري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى تعزيزات إضافية ستنضم إلى قوات الأمن السابقة في عدن لحماية كل المؤسسات وتطبيع الحياة العامة، مؤكدًا أنه سيتم التعامل بحزم مع أي جماعات تريد إثارة الفوضى وسيتم اعتقال كل من يحاول زعزعة الأمن والاستقرار في العاصمة المؤقتة عدن.

وكانت السلطات الأمنية بمحافظة عدن ممثلة بالمحافظ عيدروس قاسم الزبيدي ومدير الأمن العميد شلال شائع قد تسلمت، أول من أمس، ميناء المعلا الرئيسي من أفراد المقاومة الذين كانوا يحرسون الميناء منذ تحرير عدن في منتصف يوليو (تموز) الماضي، وتم استقدام قوة تابعة لإدارة أمن عدن والمنطقة العسكرية الرابعة لحماية وتأمين ميناء المعلا في ظل استعادة قيادة المحافظة المؤسسات لسلطة الحكومة في ظل توجهات القيادة والشرعية بسط سلطة الدولة ونشر قواتها النظامية لحماية تلك المرافق الهامة والحيوية.

وكانت لجنة تسيير الأعمال النقابية لاتحاد عمال الجنوب قد التقت محافظ عدن العميد عيدروس الزبيدي لمناقشة خطة عمل تشغيل المرافق وإعادة الحياة الطبيعية للعاصمة عدن، حيث أكد المحافظ للجنة النقابية «أهمية تعاون الجميع في إنجاح خطة قيادة عدن في تثبيت الأمن ومكافحة الإرهاب وتشغيل المرافق والمؤسسات المدنية وحل المشكلات العالقة فيها، والتي تعد من أولويات قيادة العاصمة المؤقتة والشرعية ودول التحالف العربي في تطبيع الأوضاع بالعاصمة عدن وعودة الحياة الطبيعية فيها، كون ذلك هو الرهان الذي يراهن عليه العدو بعد تحرير عدن عسكريًا وهو إفشالنا في إدارة الأرض المحررة».

كما ناقش أعضاء لجنة تسيير الأعمال النقابية مع محافظ عدن خطة العمل المشتركة، المقدمة في حل المشكلات العالقة التي تعيق تشغيل المرافق وعودة الحياة الطبيعية فيها والتي أكدوا وقوفهم إلى جانب المحافظ وقائد الشرطة في عدن من أجل عودة سلطة الدولة واستعادة المؤسسات الحكومية إلى سلطة المحافظة.

من جهة ثانية، أقرت قيادة جامعة عدن كبرى الجامعات الحكومية في جنوب البلاد، استئناف العملية التعليمية واستمرار الدراسة بعد يومين من تعليقها إثر اعتداءات تعرضت لها 3 كليات واقتحام مسلحين لحرمات الجامعة وإيقاف الدراسة، وذلك عقب ساعات من لقاء موسع جمعهم بمحافظ عدن العميد عيدروس الزبيدي بعد التزام المحافظ بتوفير الحماية الأمنية لكليات ومراكز جامعة عدن.

وأكد المحافظ عيدروس قاسم لقيادة جامعة عدن أن الملف الأمني هو الأولوية والجامعة هي من أهم المرافق الحيوية في عدن وتطرق اللقاء إلى مشكلة إيقاف الدراسة في الجامعة ومشكلة الحماية الأمنية الذين فرضوا أنفسهم على كليات الجامعة مطالبين بتوفير حارسات أمنية تابعة لأمن المحافظة.

منظمات حقوقية: الوضع الإنساني في تعز يرقى إلى جرائم الحرب

قتلى وجرحى في اشتباكات جديدة.. واستمرار حملة عالمية لإدانة ممارسات الميليشيات

تعز: «الشرق الأوسط»

بلغ الوضع الإنساني في مدينة تعز، كبرى المدن اليمنية من حيث عدد السكان، وضعًا مأساويًا وكارثيًا، وفقًا لمنظمات إنسانية، وذلك بسبب الحصار المطبق والمحكم الذي تفرضه ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح على المدينة، من خلال استمرار منعها دخول المواد الغذائية والطبية وكل مستلزمات العيش، حيث وصل الحصار إلى منع دخول مياه الشرب وأنابيب الأكسجين للمستشفيات.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تتواصل فيه حملة إلكترونية عالمية أطلقها ناشطون وحقوقيون وإعلاميون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي، بأهم اللغات العالمية، تطالب بسرعة رفع الحصار عن مدينة تعز في ظل استمرار الظروف الصعبة التي يعيشونها أهالي المدينة منذ نحو تسعة أشهر من قبل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح.

وبعد أقل من 24 ساعة على إطلاق الحملة المتواصلة، بدأت ميليشيات الحوثيين والمخلوع صالح في السماح بإدخال كميات محدودة من السلال الغذائية إلى المناطق المحاصرة والمتضررة داخل مدينة تعز، وقد اعتبر نشطاء حقوقيون هذه الخطوة بأنها تأتي للتشويش على حقيقة الحصار المطبق على الأهالي والحملة، وبهدف تغطية سرقاتهم للمواد الإغاثية التي تصلهم إلى المنافذ ويمنعون دخولها، ويقومون بتوزيع بعضها على المناطق التي تقع تحت سيطرتهم.

وقال الناشط الحقوقي مختار القدسي لـ«الشرق الأوسط» إنه «وعلى الرغم من الحصار الخانق المفروض على سكان مدينة تعز ومنع الميليشيات الانقلابية دخول المواد الغذائية والدوائية وكل المستلزمات وحتى المساعدات الإغاثية، إلا أن أبناء تعز لا يزالون صامدين وينتظرون الفرج القريب والسريع على يد قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمساندة دول التحالف التي ستساعد على سرعة فك الحصار وإنقاذ الأهالي من الموت المحقق، إما برصاص ميليشيات الحوثي وصالح وإما بسبب الجوع أو نقص المواد الطبية وانعدام مادة الأكسجين، وقد مات الكثير بسبب هذه الأمور».

وأضاف القدسي أن الناشطين وكل المهتمين بما تعانيه مدينة تعز «نجحوا في حملتهم الإلكترونية التي تطالب بسرعة فك الحصار عن المدينة، حيث تصدرت وسوم الحملة التي كانت بعدة لغات ومنها الفرنسية والإنجليزية والألمانية والصينية والروسية وحتى الإيرانية، قائمة (الترند) العالمية على موقع «تويتر»، مما يشير فعلا إلى أن الحملة أبرزت بشكل كبير مدى الكارثة التي تعانيها مدينة تعز والتي قد تصل إلى المجاعة بسبب ما تعانيه من أوضاع إنسانية مأساوية وحصار خانق من جميع المنافذ».

وطالب الناشط القدسي «الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وحكومته والمجتمع الدولي وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، وقوات التحالف التي تقودها السعودية، بسرعة الاستجابة لنداءات الاستغاثة التي يطلقها أهالي مدينة تعز وسرعة فك الحصار عنهم وإنقاذهم من الموت الذي يطالهم كل يوم بسبب ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، والذين حتى أصبحوا عاجزين عن إنقاذ من يستطيعون من الموت المحقق».

في السياق ذاته، كشف تقرير أصدره التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، انتهاكات ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح في مدينة تعز، حيث بلغ عدد القتلى 1277 شخصًا، بينهم 133 طفلاً و65 امرأة، 1079 رجلا وإصابة 7626 شخصًا، بينهم 686 طفلاً، 231 امرأة و6709 رجلاً.

وبحسب التقرير، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فقد وصل عدد المعتقلين لدى ميليشيات الحوثي وصالح 214 شخصًا، بينهم 4 إعلاميين و93 ناشطًا و45 سياسيًا و72 آخرون، بالإضافة إلى أنه تم الاعتداء على 172 من الممتلكات العامة: 55 تعليمية و21 صحية 96 ممتلكات أخرى، والاعتداء على 1778 من الممتلكات الخاصة: 1561 منزلاً، 25 مبنى و192 أخرى، إضافة إلى عدد النازحين من مدينة تعز خلال فترة الحرب ما يقارب العشرة آلاف أسرة.

إلى ذلك، قال المركز القانوني اليمني في تعز، إنه «يعرب عن قلقة البالغ إزاء الوضع الإنساني المأساوي الذي يعيشه سكان محافظة تعز، وخصوصًا ما يقرب من 350 ألف نسمة يقطنون المدينة بسبب الحصار المفروض والقصف المستمر من قبل على المدينة، والذي بلغ ذروته في الأسابيع القليلة الماضية، بقيام مسلحي الحوثي وصالح بمنع دخول المواد الغذائية الأساسية والأدوية والمياه الصالحة للشرب، وتقييد حركة التنقل لمواطنين من خلا وضع حواجز ترابية ونقاط تفتيش في مداخل المدينة الشرقي جولة القصر والغربي في الدحي».

وأضاف المركز أن «استمرار الحصار وعدم السماح بوصول المعونات الإغاثية الطبية والغذائية والمياه، في ظل استمرار استهداف الأحياء المدنية والمنشآت الطبية بالقصف الممنهج والمتعمد، يعد جريمة إبادة وجرائم حرب ترتكبها جماعة الحوثي وقوات صالح بحق المدنين في تعز»، واستغرب المركز صمت المجتمع الدول تجاه جرائم الحرب والإبادة التي يرتكبها الحوثيون وصالح بحق المدنيين بتعز، وطالب مجلس الأمن بالتحرك العاجل لحماية المدنين وإيقاف هذه الانتهاكات وإحالة مرتكبيها والمسؤولين عنها إلى محكمة الجنائيات الدولية.

وفي التطورات الميدانية، تجددت الاشتباكات العنيفة في جبهات القتال الشرقية والغربية بمحافظة تعز، واشتدت المواجهات في جبهة الوازعية، بوابة لحج الجنوبية، غرب تعز، وفي جبل الريامي والخرص وظبي في مديرية حيفان، جنوب تعز، وكذلك في مديرية المسراخ والشقب ومنطقة الأقروض، الذي رافقها القصف العشوائي وبشكل هستيري على الأحياء السكنية من قبل الميليشيات الانقلابية على المناطق السكنية، مخلفين وراءهم قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن «الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تمكنوا من تطهير نقيل حدة بمديرية المسراخ، في حين شهدت جبهة ثعبات، شرق مدينة تعز، ومديرية حيفان، جنوب المدينة، وجبهة المسراخ والكمب، مواجهات عنيفة في محاولة من الميليشيات الانقلابية الهجوم على مواقع المقاومة والجيش واستعادة مواقع تخضع لسيطرة المقاومة والجيش الوطني، غير أن الأبطال تمكنوا من التصدي لهم وتكبيدهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد».

وأضاف المصدر أن قتلى وجرحى سقطوا في صفوف قوات الجيش الوطني والمقاومة والمدنيين في الاشتباكات وفي قصف الميليشيات على المناطق الآهلة بالسكان، إضافة تأكيد المصدر مقتل ما لا يقل عن 20 مسلحًا حوثيًا وجرح العشرات في تلك الاشتباكات وفي غارات لطائرات التحالف.

وأكد المصدر ذاته أن «استمرار قصف ميليشيات الحوثي وصالح بالأسلحة الثقيلة على الأحياء والمناطق السكنية بشكل همجي وبشع وغير أخلاقي، يزيد من سقوط الضحايا من المدنين يوميًا، وأغلبهم من الأطفال والنساء، وكل ذلك في محاولاته الهجومية المستميتة مواقع المقاومة الشعبية بهدف التقدم والسيطرة على عدد من المواقع المهمة بما فيها جبهة القصر وحي الدعوه وجبهة الشقب وحزه وجبهة القبيطة».

تركز على التصعيد العسكري للثلاثي «إيران ـ روسيا ـ الأسد»

الهيئة العليا التفاوضية تبدأ اجتماعاتها في الرياض استعدادًا للقاء دي ميستورا غدًا

بيروت: بولا أسطيح

بدأت الهيئة العليا للتفاوض المنبثقة عن لقاء قوى المعارضة السياسية والعسكرية في الرياض اجتماعاتها المفتوحة، يوم أمس، للبحث في ترتيبات عملية التفاوض مع النظام والمرتقبة نهاية الشهر الحالي، كما للتحضير للقاء المزمع عقده مع المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا والذي سيتم يوم الثلاثاء المقبل في السعودية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة العليا للمفاوضات رياض نعسان آغا لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء مع دي ميستورا تقرر في الخامس من الشهر الحالي، لافتًا إلى أن أعضاء الهيئة ناقشوا يوم أمس في اجتماعاتهم الصباحية القرار 2254 الأممي كما موضوع المفاوضات المرتقبة مع النظام، وتطرقوا في الاجتماعات المسائية لملفات تخص عمل مكاتب الهيئة.

من جهته، أوضح الأمين العام للائتلاف السوري المعارض محمد يحيى مكتبي، أنّه إلى جانب مناقشة القرار 2254 بتفاصيله، ستركز الهيئة في اجتماعاتها على التصعيد العسكري الذي يقوم به الثلاثي إيران - روسيا - الأسد وإمكانية الاستعداد للمفاوضات في أجواء مماثلة. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ستكون هناك نقاشات معمقة مع السيد دي ميستورا حول رؤية الأمم المتحدة لمسار المفاوضات، وسننتظر منه أن يحدد الشكل النهائي للتفاوض من حيث الأعداد واللجان ليكون لنا كلام آخر بعد إتمام اللقاء معه».

وأكد مكتبي أنّه وبعكس ما يحاول الروس وحلفاؤهم الترويج له، فإن قوائم مرشحي المعارضة للمفاوضات باتت جاهزة، أن كان لجهة الوفد الأساسي الذي سيخوض المفاوضات بشكل مباشر مع وفد النظام، أو لجهة الوفد الاستشاري أو وفد الدعم اللوجيستي. وشدّد على وجوب التعاطي مع موضوع المفاوضات ككل «حزمة» واحدة.

وجزم مكتبي بأن المعارضة لن تتهاون تجاه أي محاولة لفرض أسماء جديدة تنضم لوفدها المفاوض، وقال: «دي ميستورا وسيط دولي ولا تتعدى مهمته هذا الحد، أي أنه غير مخول كما سواه إدخال أي تعديلات إلى وفدنا، وإذا كانت موسكو تريد إضافة أسماء معينة تجلس على طاولة المفاوضات، فالأجدر أن تضيفها إلى وفد حليفها النظام السوري».

وادعى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في وقت سابق بأن «المعارضة السورية» على خلاف الحكومة لم تتفق بعد على تشكيل وفدها للمفاوضات، مؤكدا أن موسكو ستساعد على إنجاح هذه العملية في الموعد المحدد.

ويدفع الروس باتجاه ضم كلاً من رئيس «الاتحاد الديمقراطي» صالح مسلم والرئيس المشترك لـ«المجلس السوري الديمقراطي» هيثم مناع ورئيس «الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير» قدري جميل إلى وفد المعارضة المفاوض في جنيف، كما تضغط باتجاه عدم مشاركة أي ممثل عن الفصائل المقاتلة في المفاوضات المرتقبة في الـ25 من الشهر الحالي.

وتستعد «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة بشكل خاص من قبل واشنطن وتحظى بدعم روسي غير معلن للمشاركة أيضًا في وفد المعارضة المفاوض، وهو ما أكده علاء الدين الخالد، عضو هيئة الرئاسة في «مجلس سوريا الديمقراطية»، الذراع السياسية لـ«قوات سوريا»، قائلا لـ«الشرق الأوسط» إن وفدًا من المجلس سيلتقي دي ميستورا في الحادي عشر من الشهر الحالي في جنيف بعد اجتماعات تعقدها مكوناته في التاسع والعاشر من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتتجه المعارضة إلى طاولة المفاوضات مع النظام بغياب أي حماسة تُذكر، وهو ما عبّر عنه المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب، الذي شكك بامتلاك نظام الرئيس السوري بشار الأسد «مقومات المفاوض»، قائلا: «كيف يمكن التفاوض مع نظام فاقد للسيادة ولا يسيطر إلا على 18 في المائة من الأراضي السورية؟ ولا تشمل سيطرته أي محافظة بكاملها سوى محافظة طرطوس».

وأكد حجاب في تصريح نشره موقع الائتلاف السوري على شبكة الإنترنت، أن نظام الأسد قد فقد السيطرة على جميع الطرق التي تصل سوريا بدول الجوار، ومعظم المعابر الحدودية خارج سيطرته. وأشار إلى أن «سيطرة النظام تقتصر على 8 في المائة من حقول النفط والغاز في سوريا، فيما تسيطر قوى أخرى على الـ92 في المائة المتبقية»، وتساءل: «فهل يمكن التفاوض مع نظام لا يملك السيادة على موارده؟».

مقاتلون من فيلق الشام على جبهة الهجانة في ريف حمص الشمالي في ظل ظروف الشتاء الصعبة (فيلق الشام)

619 مجزرة في سوريا عام 2015.. نفذت قوات النظام 84 % منها

«فيلق الشام» تعلن انسحابها من جيش الفتح لدعم معارك حلب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت جماعة «فيلق الشام» السورية المعارضة، أمس، انسحابها من تحالف للفصائل الإسلامية يعمل في شمال غربي البلاد، من أجل إعادة الانتشار حول حلب، حيث كثفت القوات الحكومية هجماتها في الأشهر القليلة الماضية.

ومنذ التدخل الروسي في الصراع الدائر في سوريا في سبتمبر (أيلول) الماضي بحملة جوية لدعم قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد، صعدت القوات الحكومية هجماتها في غرب وشمال البلاد. وقالت جماعة «فيلق الشام» في بيان إنها تنسحب من «جيش الفتح»، الذي يضم كذلك «جبهة النصرة» ذات الصلة بتنظيم «القاعدة» وجماعة أحرار الشام، والذي سيطر على أغلب مناطق محافظة إدلب في عام 2015.

وقالت الجماعة في البيان الذي نشر على الإنترنت: «إذ إن الأعداء من الداخل والخارج، النظام وشبيحته والشيعة والروس يركزون الجهد لإسقاط منطقة حلب، فرأينا أن نعطي الأولوية لدعم الثوار في منطقة حلب».

وأضاف البيان «الحالة التي تجعلنا نعلن خروجنا من غرفة عمليات (جيش الفتح) الذي أنهى مهمته مشكورا في معركة فتح إدلب الفداء، وهذا يوجب علينا إعادة ترتيب أوضاعنا، وبلورة تجاربنا والاستفادة منها في ظل معطيات اليوم بما يخدم ديننا وشعبنا وثورتنا ويحقق أهدافها».

ولم يشر البيان إلى أي توترات في العلاقات مع جماعات أخرى تنضوي تحت مظلة «جيش الفتح».

قتل 16 عنصرا على الأقل من تنظيم داعش أمس، إضافة إلة إصابة 19 آخرين بجروح جراء معارك عنيفة خاضوها ضد مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية في قرية (المستريحة) في ريف عين عيسى في ريف الرقة شمال البلاد. في ريف محافظة الرقة، معقل التنظيم في سوريا، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن المعارك بين الطرفين انتهت بسيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي تضم فصائل كردية، أبرزها وحدات حماية الشعب الكردية، وأخرى عربية على هذه القرية الصغيرة.

واندلعت الاشتباكات بين الطرفين الأربعاء إثر هجوم شنه التنظيم على مدينة عين عيسى، التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، مما أسفر حتى الآن عن مقتل 21 من مقاتليها. وتقع مدينة عين عيسى على بعد أكثر من خمسين كيلومترا عن مدينة الرقة. وتمكن مقاتلون أكراد من استعادة السيطرة على هذه المدينة في يوليو (تموز) الماضي بعد 48 ساعة من سيطرة «داعش» عليها.

وثّقت اللجنة السورية لحقوق الإنسان ارتكاب 619 مجزرة في سوريا خلال عام 2015، قامت قوات النظام والميليشيات الأجنبية المتحالفة معها بارتكاب 534 منها، أي بنسبة 84 في المائة من المجازر، فيما كان نصيب تنظيم داعش 32 مجزرة.

وقد كانت المجازر التي ارتكبها النظام السوري وحلفاؤه بواقع 492 بالطيران الحربي والمروحي، منها 76 مجزرة ارتكبها الطيران الروسي، فيما ارتكبت بقية مجازر النظام وعددها 38 مجزرة بالمدفعية وراجمات الصواريخ.

وارتكب التحالف الدولي 13 مجزرة، فيما لم يكن من الممكن التأكد من مرتكبي 29 مجزرة، والتي نُفذت غالبًا بالسيارات المفخخة التي لم يتبنَّ تفجيرها أحد، أو بقذائف هاون لم يُعرف مصدرها.

وفي التوزيع الجغرافي للمجازر، جاءت محافظة حلب في مقدّمة المحافظات في عدد المجازر، إذ شهدت ارتكاب 179 مجزرة، تلتها دمشق وريف دمشق بـ125 مجزرة، ثم إدلب بـ118 مجزرة.

اختصاصية نفسية تقول إن «الملاجئ المخصصة للسيدات فقط» ليست خيارًا

في رحلة الهجرة المحفوفة بالمخاطر.. سوريات يقعن فريسة للاستغلال



سمر (34 عاما) لاجئة سورية هربت من غارات النظام في داريا بريف دمشق مع بناتها الثلاث («الشرق الأوسط»)

برلين: كاترين بنهولد*

تشير المقابلات التي أجريت مع عشرات المهاجرين والاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين الذين يعتنون بالمصابين بصدمات نفسية من الوافدين الجدد، إلى أن الهجرة الجماعية الحالية مقترنة بموجة من العنف ضد المرأة. من الزواج القسري والاتجار بالجنس إلى العنف الأسري، تتعرض النساء للعنف من زملائهن المهاجرين والمهربين وأفراد الأسرة من الذكور وحتى ضباط الشرطة الأوروبيين. ولا توجد إحصاءات موثوقة عن الاعتداء الجنسي وغيره من الإساءات ضد اللاجئات.

وأُجبرت امرأة سورية انضمت لموجة تدفق المهاجرين إلى ألمانيا على سداد ديون زوجها للمهربين من خلال إتاحة جسدها للآخرين. وتعرضت أخرى لضرب أفقدها الوعي من قبل حارس سجن مجري لرفضها تقربه منها.

واضطرت ثالثة - فنانة ماكياج سابقا - لارتداء ملابس رجالية وامتنعت عن الاستحمام لإبعاد الرجال الذين يرافقونها عنها. وبينما تقيم الآن في ملجأ طوارئ في برلين، فإنها لا تزال تنام في ملابسها، وتضع - مثل الكثير من النساء الأخريات - الخزانة أمام باب حجرتها، ليلا. وقالت إسراء الحوراني، فنانة الماكياج، وهي إحدى قلة من النساء هنا لا تخشى الكشف عن أسمائهن: «لا يوجد قفل أو مفتاح أو أي شيء. إنني محظوظة حقا؛ حيث لم أتعرض سوى للضرب والسرقة».

وتوضح سوزان هونه، كبيرة الاختصاصيين النفسيين بمركز في غرب برلين متخصص في معالجة المهاجرات المصابات بصدمات نفسية، أن كافة النساء الـ44 تقريبا الخاضعات لرعايتها - بعضهن بالغات بالكاد، وأخريات تزيد أعمارهن على 60 عاما - تعرضن للعنف الجنسي. وذكرت السيدة هونه، بخصوص طاقم موظفيها المكون من 18 فردا: «نذهب إلى كبار الاختصاصيين للاستشارة مرتين في الشهر حتى يمكننا التعايش مع ما نسمعه». ويقدم الطاقم معا دورتي علاج أسبوعيا لكل امرأة، تصل إلى سبع ساعات من العمل الاجتماعي، بما في ذلك الزيارات المنزلية، لمساعدتهن على التكيف مع الحياة في ألمانيا.

من هؤلاء النساء، امرأة سورية، وهي أم لأربعة أطفال، فرت من الحرب مع أسرتها في وقت سابق من العام المنصرم. وعندما نفد مال زوجها ولم يعد بمقدوره دفع المال للمهربين في بلغاريا، عرض عليهم زوجته بدلا من المال. ولمدة ثلاثة أشهر، تعرضت للاغتصاب بشكل شبه يومي لكسب رحلة الأسرة المقبلة. وسرعان ما أساء زوجها لها أيضا. ووصفت هونه هذا الأمر بـ«المنطق الملتوي». وقالت: «إن ما جعله زوجها تقوم به انتهى بتلويث شرفها. أصبحت الطرف المذنب». وتمتلك المرأة الآن حق اللجوء، وتعيش في برلين مع أطفالها. ولا تزال المرأة تشعر بالرعب من ذكر اسمها، خشية قتلها على يده أو على يد أي من أقربائه لتصورهم أنها جلبت «العار» للأسرة.

في ألمانيا الآمنة نسبيا، يخصص نظام اللجوء - الذي يكافح من أجل توفير لوجستيات استيعاب ما يقرب من مليون مهاجر في عام 2015 - أماكن محددة، عندما يتعلق الأمر بالحماية الأساسية للمرأة، مثل غرف نوم قابلة للقفل.

ويرى جان شيبوم، الذي يدير منزلين لطالبي اللجوء شرق برلين، أن القول أسهل بكثير من الفعل. وأوضح: «يوجد حمامان لكل طابق، بينما تمتلئ الغرف باللاجئين». ويتمثل أحد المنزلين الذي يديرهما في ملجأ الطوارئ الذي تقيم فيه الحوراني، فنانة الماكياج. ومن بين 120 بالغا، معظمهم سوريون وأفغان، هناك 80 لاجئا بينهم رجال.

وأمام مائدة المواد الغذائية، حيث يوزع المتطوعون الحساء الساخن والفواكه الطازجة على المهاجرين، غالبا ما تقف النساء في آخر الصف. إنهن يجلسن في الغرف كثيرا، ونادرا ما يسجلن أسماءهن في الأنشطة المعلن عنها على لوحة الإعلانات، مثل زيارات المتاحف أو الحفلات الموسيقية. ولم تغادر إحدى النساء السوريات المبنى منذ وصولها إليه قبل شهرين، لأن زوجها – الذي لم يصل بعد إلى ألمانيا - يحظر عليها فعل ذلك. ويجري حاليا تنظيم أمسيات حياكة وممارسة تمارين رياضية لكافة النساء. وفي صباح أيام الأربعاء، تذهب مجموعة صغيرة من النساء إلى منزل إحدى المتطوعات لاستخدام حمام خاص وطلاء أظافرهن.

وتحدثت سمر، موظفة سابقة في وزارة المالية السورية عمرها 35 عاما، عن التوتر الخاص من كونها امرأة كثيرة التنقل. فبعد قصف منزلها في مدينة داريا، إحدى ضواحي دمشق، التي عرفت في أوائل الحرب الأهلية بالاحتجاجات المناهضة للحكومة، قضت سمر 14 شهرا على الطريق وحدها مع بناتها الثلاث، اللاتي يتراوح أعمارهن بين 2 و8 و13 عاما. وقالت سمر، متحدثة باللغة العربية، عبر مترجم: «لم أترك صغيراتي بعيدا عن عيني لمدة دقيقة واحدة». وكانت تنام هي والأمهات الوحيدات في نوبات على طول الطريق، حيث تسهر إحداهن لترعى الأطفال وتحرس بعضهن البعض.

وفي جميع أنحاء المدينة، في غرب برلين، تتعاطف السيدة هونه مع المهاجرات، وتقول إنه لا توجد حلول سهلة، بحسب رأيها، فالملاجئ المخصصة للنساء فقط، ليست خيارا، لأن معظم الأسر ترغب في البقاء معا، كما أن بعض النساء يعتمد على الرجال للحماية. وتابعت: «يجب علينا عدم نسيان أن الكثير من الرجال مصابون بصدمات نفسية أيضا». وترى هونه أنه «لا يوجد أسود وأبيض، أو خير وشر. إذا كنا نريد مساعدة النساء، فنحن بحاجة إلى مساعدة الرجال أيضا».

* خدمة «نيويورك تايمز»

قال الدكتور خالد خوجة رئيس الائتلاف السوري لـ«الشرق الأوسط»، إنه غير متفائل باجتماع الهيئة العليا للمعارضة التفاوضية بـ«دي مستورا» مع تأكيده على أهمية الاجتماع الذي التأم أمس بالرياض، لاعتقاده أن روسيا لن تساعد على بناء الثقة المفقودة حاليا، في ظل انتهكها للقرار 2254، مشيرا إلى أن «مؤتمر الرياض» كشف اللعبة الروسية على حقيقتها.

ويعتقد خوجة، أن روسيا تسعى لتصفية قادة المعارضة، قبل بدء العمل السياسي، مبينا أنها تصبّ جهودها الآن في إدخال شخصيات معارضة ضمن وفد المفاوضين أقرب ما تكون إلى النظام منها إلى المعارضة. وأكد خوجة، أن العمل السياسي والعسكري سيستمر، مبينا أن قوات التحالف الغربي لن تهزم هي الأخرى «داعش»، لاستعانتها بحزب العمال الكردستاني، مشيرا إلى أن خلافا دبّ بين الروس والإيرانيين بسبب غياب استراتيجية التنسيق السياسي والعسكري، الذي تسبب في إصابة بعضهم البعض بنيران صديقة.

روسيا تسعى لتصفية قادة المعارضة ولن تساعد على بناء الثقة المفقودة حاليًا

خوجة لـ«الشرق الأوسط»: لست متفائلاً باجتماع المعارضة مع دي ميستورا في الرياض

حوار سياسي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

● ما مخرجات اجتماع الرياض الذي سبق اجتماعكم مع دي ميستورا؟

- **اجتماعنا في الرياض الذي سيستمر على مدى ثلاثة أيام، يهدف في المقام الأول لبلورة موقف موحد للهيئة العليا التفاوضية، إذ إن هناك إجماعا تاما بضرورة تحقيق خطوات فعلية لبناء الثقة والتي بالضرورة لا بد من توفرها قبل اتخاذ أي خطوات لاحقة، وقد ذكر تفاصيلها قرار مجلس الأمن 2254، وأولها وقف القصف وفك الحصار وإطلاق سراح المساجين وإدخال المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة وهي الوظيفة المناطة بالأمم المتحدة، إذ إننا نرى بضرورة الالتزام بتطبيقها، قبل بدء أي عملية تفاوضية.**

وعلى كل حال فإن مخرجات هذه الاجتماعات تهدف لبلورة الموقف الموحد الذي سيقدم للمبعوث الأممي دي ميستورا، ومن ناحية ثانية في ما يتعلق بالحل السياسي للأزمة السورية، وكذلك العملية التفاوضية فإن جاهزية المعارضة، دائما موجودة، إذا كان هناك بالفعل، طرف حقيقي، يريد أن ينخرط في الحل السياسي، إذ إننا في اجتماعاتنا السابقة اقترحنا مرشحين لقيادة المفاوضات. أما عن تشكيل الوفد المفاوض، وبدء المفاوضات وتاريخها، فبالضرورة ستحددها مخرجات العملية التي تسبق المفاوضات، والمرشحون من جميع مكونات الأطراف المعارضة، وسيتم لاحقا اختيار الوفد الذي سيفاوض بالفعل من بينهم.

● هل ستكون هناك مدة محددة لتحقيق بناء الثقة أم أن المدة مفتوحة؟

- **خطوات بناء الثقة المطلوب تنفيذها، تعتمد في الأساس على الأمم المتحدة، لأنها هي الجهة المناط بها تنفيذ ذلك من خلال تطبيق القرار 2245، الصادر من مجلس الأمن والذي يستوجب تنفيذه فورا، ابتداء من وقف إطلاق النار والقصف وفك الحصار وإدخال المساعدات، وللأسف لم يتحقق أي من هذه، وبدلا من أن تكون هناك حسن نية من الطرف المقابل، فإن كل ما أقدم عليه الروس من خطوات عدوانية تدلّ على سوء نية، وما أدلّ على ذلك أكثر من مقتل قائد فصيل مهم جدا من الفصائل المشاركة بقوة في المعارضة السورية والتي وقعت على «بيان الرياض»، وأعني زهران علوش قائد جيش الإسلام، والذي مثّل حضورا كبيرا وفاعلا في «مؤتمر الرياض» وفي الهيئة العليا للمفاوضات، وبالتالي فإن مقتله بالصواريخ الروسية كان بمثابة عدوان وطعن المعارضة من الخلف، واستهداف مفضوح لمخرجات «مؤتمر الرياض»، ولا يزال القصف مستمرا سواء في الجنوب أو الشمال، واستهداف الغوطة وشيخ مسكين. ولا تزال الغارات الروسية تستهدف جنوب حلب وكلها مناطق خالية من جماعات «داعش» وكلها مأهولة بفصائل المعارضة المعتدلة والجيش الحرّ، مما يؤكد بأن الطرف الروسي هو الطرف الذي يمتلك زمام الأمور بيده، فهو الذي يقتل المعارضة ويحرك الأحداث في أروقة الأمم المتحدة ويديرها بما يتوافق ورؤيته وأهدافه، حماية للنظام. روسيا تعيد صياغة قرار مجلس الأمن وتعطله في الوقت نفسه، وهذا ما يفسر عدم جديتها في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.**

● هل أنكم غير متفائلين بقرار مجلس الأمن 2254 ومخرجات اجتماع المعارضة مع دي ميستورا؟

- **كيف يكون هناك تفاؤل، وما زال الاعتقال التعسفي مستمرا والذي طال حتى أعضاء الهيئة العليا للتفاوض الذين يسكنون في دمشق، أمثال منير عطار وأحمد عفاوي وغيرهما، الذين اعتقلوا قبل أيام بسبب مشاركتهم في «مؤتمر الرياض»؟ كيف يكون هناك تفاؤل، وما زال القصف بالصواريخ على أشده، والحصار يحكم قبضته، وما زال المساعدات الإنسانية محكوما عليها بعدم التحرك أو الدخول للمناطق المتأثرة بالحرب؟ ففي هذه الظروف لم يترك لنا ما يجعلنا متفائلين. لا يمكن أن تذهب القوى الثورية، إلى طاولة المفاوضات لا بجناحها السياسي ولا بجناحها العسكري، تحت القذف وتحت شروط يمليها الروس.**

● هل لديكم ما تقومون به خارج إطار المفاوضات حاليا؟

- **بالتأكيد، لدينا عمل خارج إطار المفاوضات، وهو عمل يتعلق باللجان وتشكيل الوفود لتوضيح موقف الهيئة العليا للمفاوضات في الدول المعنية. كذلك هناك تأطير جدول أعمال الهيئة العليا للتفاوض، فاللجان الفرعية تشتمل على اللجان الإعلامية واللجان القضائية والاجتماعية والسياسية والعسكرية واللجان العسكرية وغيرها، وجميعها تحتاج لعد اجتماعات للتوافق حول الرؤية المشتركة بينها ومن ثم وضع أطر مناسبة للتحرك نحو المفاوضات. وعموما لدينا التزامات أخرى، ولكن الاجتماع اليوم تكمن أهميته في وضع الإطار العام، وصياغة الموقف الموحد للهيئة العليا للمفاوضات، وذلك لوضع قرار الأمم المتحدة أمام مسؤولياته التاريخية.**

● هل هناك مشاورات أخرى جانبية أو مبادرات من بعض الجهات تنتظرونها بشكل مواز لـ«مؤتمر الرياض»؟

- **بطبيعة الحل قبل أن نكون هيئة عليا للمفاوضات فنحن جسم سياسي، يمثل حالة عسكرية وحالة ثورة على الأرض لا يمكن أن تُنسى أبدا، إذ إن وظيفتنا توفير الغطاء السياسي للفصائل العسكرية، وإيصال رسالة الثورة إلى المجتمع الدولي، وهذا كله عمل مستمر ولن ينقطع أبدا.**

● الروس يتحدثون عن أن صواريخهم تستهدف «داعش»، وأنتم تقولون تستهدف المعارضة بدليل أنها قتلت «علّوش».. هل لديكم ضمانة ألا تنحرف الضربات الفرنسية التي تستهدف «داعش» عن مسارها في سوريا؟

- **فرنسا أعلنت أنها انخرطت في التحالف الغربي، قبل شهرين تقريبا، خاصة بعد العملية الإرهابية الأخيرة في باريس، ولذلك التحرك الفرنسي هو ضمن تحرك التحالف الغربي الذي يركز على تجمعات «داعش» في الشمال السوري. ولكن مع ذلك فإن انحسار «داعش»، لم يتجاوز حتى الآن نسبة الـ14 في المائة في الشمال، ولذلك لا يمكن أن تكون هناك هزيمة لـ«داعش»، ما لم يكن هناك تنسيق مع قوى الجيش الحرّ على الأرض، وللأسف الشديد فإن قوى التحالف الغربي، تنسق مع قوى إرهابية أخرى، وهي حزب العمال الكردستاني الذي صدر بحقها عدة قرارات سواء من مجلس الأمن الدولي، أو منظمات أخرى، بأنها تستخدم للأسف الأساليب الإرهابية للتهجير القسري، بجانب الحصار والقتل والتجنيد الإجباري، فالتحالف يستعين بها بحجة مقاتلة «داعش»، مع أنه ليس من المعقول بأن تحارب الإرهاب بدعم أدوات الإرهاب، ولن تنجح أي مساع من دون التنسيق بين قوى التحالف وبين الجيش الحرّ على أرض الواقع، وهو الذي يعمل ضمن الأركان والفصائل التي تعمل معه في الغرف العسكرية المختلفة المعروفة في الجنوب أو الشمال، ولذلك أخلص إلى أن الحديث عن هزيمة داعش، من دون التنسيق مع هذه المكونات، لن يحسم المعركة ضد «داعش»، والذي يعمل بالتنسيق مع النظام السوري والإيراني كركائز أساسية له.**

● ما حقيقة الأزمة الخفية بين الروس والإيرانيين على خلفية اصطياد الصواريخ الروسية بعض أفراد الحرس الثوري الإيراني المرابطين في المواقع الحيوية في سوريا؟ وإلى أي مدى انعكست المشكلة التركية الروسية سلبا على الحل السياسي للازمة السورية؟

- **نحن نعتبر التدخل الروسي والإيراني سواء سياسيا أو عسكريا، وتسلم زمام المبادرة، احتلالا مفضوحا لسوريا، عموما فإن التدخل الروسي مضى عليه أربعة شهور، من خلال عمليات عسكرية على الأرض والضربات الجوية، ولم يستطع تحقيق تقدم ملموس، وهذا يدل على أن حتى الروس الموجودين في سوريا ليس لديهم أي استراتيجية واضحة لحماية النظام. ويبدو أن تخبطهم هو الذي جعلهم يستهدفون مواقع النظام ومواقع حلفائهم الإيرانيين في سوريا، في وقت سمموا فيها أجواء دول كانت حليفة لهم تقف إلى جانبهم، مثل تركيا.**

د. خالد خوجة

● هل هناك خلاف بين روسيا وإيران؟

هناك بالفعل احتكاك بين الحليفين، ولكن من الواضح أن روسيا بدخولها العشوائي في سوريا أيضا استهدفت حلفاءها، وفي الوقت نفسه فإن الإيرانيين عندما دخلوا سوريا بقوات برية، تحت مسمى: ميليشيات أيضا لم ينجحوا في مساندة النظام، وبات واضحا أن النظام السوري وإيران وروسيا، لم ينجحوا في التنسيق بينهم لتغيير المعادلة في سوريا. وحتى الآن ولأكثر من ثلاثة شهور فالروس والإيرانيون والنظام يقصفون بنيران صديقة فيما بينهم. الإيرانيون لا يستطيعون الحفاظ أو البقاء في مواقع يحتلونها من المعارضة، وكذلك النظام، روسيا وإيران جسم غريب على سوريا، ولن يبقى محتلا في بلد غريب، كما أنه لا يمكن أيضا لنظام يقتل شعبه أن يبقى طويلا. يمكن لهم أن يريقوا مزيدا من الدماء غير أن المعركة ستحسم لصالح الشعب وثواره.

● كيف قرأتم مقتل «سمير قنطار» بالنظر إلى مقتل «زهران علوش»، وما تداعيات ذلك على القضية السورية؟

- **من الواضح أن مقتل حليف من حلفاء النظام، سواء أكان بغارة إسرائيلية أو باستهداف على الأرض، فإن النظام لم يعد يملك أي قرار أو حتى خيار في التعاطي مع الأحداث، لا لحماية أهدافه من إسرائيل ولا حمايتها من المعارضة. لقد باتت الأجواء السورية منتهكة، حتى من أقرب حلفائها، أما في ما يتعلق بمقتل «علوش»، فإن روسيا كما فعلت في الشيشان، تريد أن تصفّي قادة المعارضة، قبل انطلاق المفاوضات، وتستبدل المعارضة الحقيقية بمعارضة مزيفة، إذ إنها تصبّ جهودها الآن على إدخال شخصيات معارض ضمن وفد المفاوضين وهي أقرب ما تكون إلى النظام منها إلى المعارضة، سواء أكانت عسكرية أو سياسية، ولكن هذه اللعبة أصبحت مكشوفة، ذلك أن مقررات «مؤتمر الرياض»، حددت ما هي المعارضة الحقيقية؟ وما هي المعارضة المزيفة؟. فمن أتى إلى الرياض ووقع على مخرجات المؤتمر، جاء فعلا لتحقيق أهداف الشعب السوري. وأما من عارض «مؤتمر الرياض» وذهب إلى مؤتمرات أخرى، واستدعى الروس ليدعمونه للانخراط في عملية على أساس «معارضة موازية»، فهؤلاء يمكن أن يجلسوا في الطرف المقابل بجانب النظام في المفاوضات مع المعارضة الحقيقية. الروس يريدون أن يفرضوا علينا بأن يكون هؤلاء جزءا أصيلا في المعارضة وهذا ما لا نسمح به البتة.**

● برأيك لماذا لا تهتم روسيا بمخرجات الرياض؟

- **روسيا غير مهتمة وليست ممتنة بمخرجات «مؤتمر الرياض»، ولكن لا يهمنا ردة الفعلة الروسية لأنها أصبحت دولة محتلة وتلعب لصالح النظام، وما يهمنا بالفعل أن يكون هناك دعم للقوى الثورية على الأرض سياسيا وعسكريا وأن يكون هناك تنسيق بيننا وبين القوى الأخرى وهذا ما حدث في «مؤتمر الرياض»، إذ لأول مرة تجتمع القوى العسكرية وتتخذ موقفا موحدا، وهذا في حد ذاته إنجاز يحسب لـ«مؤتمر الرياض»، ولن يكون بعد هذا المؤتمر أي مؤتمر آخر للمعارضة.**



رابطة الصحافيين وثقت مقتل 329 إعلاميًا منذ مارس 2011

94 إعلاميًا قضوا في سوريا عام 2015

لندن: «الشرق الأوسط»

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين السوريين من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا خلال عام 2015 والذي بلغ 94 قتيلا، 33 حالة اعتقال وخطف، وإصابة 91 آخرين، في الوقت الذي وثق فيه المركز السوري للحريات الصحافية برابطة الصحافيين السوريين، مقتل خمسة إعلاميين خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ليرتفع بذلك عدد الإعلاميين الذين وثقت الرابطة مقتلهم منذ بدء الثورة السورية في مارس (آذار) 2011 إلى 329 إعلاميا.

ويرى تقرير الشبكة أن العمل الإعلامي في سوريا يسير من سيئ إلى أسوأ في ظل عدم اهتمام كثير من المنظمات الإعلامية الدولية بما يحصل في سوريا، مع تراجع التغطية الإعلامية بشكل كبير في السنة الأخيرة مقارنة بالسنوات الماضية.

وبلغ عدد الضحايا للسنة الفائتة، 94 إعلاميا، قتلت القوات الحكومية منهم 57 إعلاميا، بينهم 9 قضوا بسبب التعذيب، وقتلت القوات الروسية إعلاميين اثنين في غاراتها الجوية، بينما قتل تنظيم داعش 16 إعلاميا، بينهم 2 قضوا بسبب التعذيب. وقتلت جبهة النصرة إعلاميا واحدًا تحت التعذيب. أما فصائل المعارضة المسلحة فقد قتلت 8 إعلاميين. بينما سجل التقرير مقتل 10 إعلاميين على يد جهات لم يتمكن التقرير من تحديدها.

وتم تسجيل 11 حالة اعتقال على يد القوات الحكومية أفرج عن 5 منها، كما سجلت حالة خطف و3 حالات إفراج على يد القوات الحكومية حلال عام 2015.

ووثق التقرير قيام تنظيم داعش باعتقال إعلاميين اثنين، وخطف 4 إعلاميين، والإفراج عن اثنين آخرين. بينما اعتقلت جبهة النصرة إعلاميين تم الإفراج عن أحدهما، وخطف 3 آخرين، وأفرج عن 3 في عام 2015. وسجل التقرير 8 حالات اعتقال على يد فصائل المعارضة المسلحة، في عام 2015، تم الإفراج عن 6 منها، كما اختطفت فصائل المعارضة 3 إعلاميين، وأفرجت عن إعلامي آخر. واعتقلت قوات الإدارة الذاتية الكردية 11 إعلاميا خلال 2015، أفرجت عن 6 منهم، وحالة إفراج.

ووثق التقرير حالتي اعتقال أفرج عنهما، و6 حالات خطف، وحالة إفراج على يد جهات لم يتمكن التقرير من تحديدها.

وأصيب 91 إعلاميا خلال 2015، 62 منهم على يد قوات النظام، و3 على يد القوات الروسية، و18 على يد فصائل المعارضة المسلحة، وإعلامي واحد على يد قوات الإدارة الذاتية الكردية. كما سجل التقرير إصابة 4 إعلاميين على يد جهات لم يتمكن التقرير من تحديدها.

في سياق متصل، وثق المركز السوري للحريات الصحافية في رابطة الصحافيين السوريين، والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة بحق الصحافيين والمواطنين الصحافيين في سوريا مقتل خمسة إعلاميين خلال الشهر الماضي، ليرتفع بذلك عدد الإعلاميين الذين وثقت رابطة الصحافيين السوريين مقتلهم منذ بدء الثورة السورية منذ 2011 إلى 329 إعلاميا، فقد 62 منهم حياتهم خلال عام 2015 بحسب المركز. وقد انتهى العام بإقدام مجهولين على اغتيال الصحافي ناجي الجرف في مدينة غازي عنتاب التركية بمسدس كاتم للصوت.

وأقدم حرس الحدود التركي على الاعتداء بالضرب المبرح على الإعلامي ضياء دغمش، تسبب بكسور وجروح. أقدمت المخابرات العسكرية الأردنية على اعتقال الإعلامي إيلاف قداح لعدة أيام.

هذا وقد أصدرت منظمة (مراسلون بلا حدود) تقريرها عن حصيلة الصحافيين القتلى في جميع أنحاء العالم 2015، واعتبرت فيه سوريا «ثاني أكثر المناطق فتكًا بحياة الصحافيين».

بعد عرض «اعترافات» تؤكد تسريبهم معلومات عن التنظيم

«داعش» يهدد بـ«غزو» بريطانيا ويعدم 5 «جواسيس» في شمال سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدد تنظيم داعش، أمس، في شريط فيديو بـ«غزو» بريطانيا التي وسعت منذ شهر نشاطها في صفوف الائتلاف الدولي بقيادة واشنطن، موثقا في الشريط ذاته إعدامه خمسة «جواسيس» من مدينة الرقة، المعقل الأبرز للإرهابيين في سوريا.

وعرض أحد الملثمين من عناصر التنظيم «اعترافات» المتهمين الخمسة في شريط الفيديو، الذي نشرته مواقع إرهابية وحسابات قريبة من التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم توجه إلى البريطانيين بالقول «يا أيتها الحكومة البريطانية يا أيها الشعب البريطاني، اعلموا أن جنسيتكم تحت أقدامنا اليوم وأن (داعش)، دولتنا، باقية وسنظل نجاهد ونكسر الحدود وسنغزو دياركم يوما ما وسنحكمها بالشريعة».

وتابع المقاتل الذي أحاط به إرهابيون من التنظيم حملوا جميعهم مسدسات، فيما يجثو أمامهم المتهمون الخمسة بلباس برتقالي، بلغة إنجليزية مرفقة بترجمة عربية: «إلى كل من يريد منكم الاستمرار في القتال تحت راية (رئيس الوزراء البريطاني ديفيد) كاميرون.. نقول له سل نفسك، هل تظن حقا أن حكومتك سوف تهتم بك عندما تقع في أيدينا، أو تتركك كما تركت هؤلاء الجواسيس»، في إشارة إلى المتهمين الخمسة.

وسخر المقاتل القوي البنية من كاميرون قائلا: «يا للعجب مما نسمعه اليوم، إن وزيرا تافها مثلك يتحدى قدرات (داعش)، و(...) ويهددنا بعدد قليل من الطائرات».

وفي لندن، ردت الخارجية البريطانية بتصريح مقتضب قالت فيه إنها «على علم بشريط الفيديو، ونحن ندرس مضمونه».

وشنت بريطانيا في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) أولى غاراتها الجوية على منشآت نفطية تحت سيطرة التنظيم في شرق سوريا، بعد ساعات من موافقة البرلمان على توسيع الضربات الجوية من العراق إلى سوريا.

ووصف التنظيم كاميرون بـ«السخيف الكبير»، معتبرا أنه لم يستخلص الدروس مما حصل مع (...) واشنطن وفشل حملته على تنظيم داعش، في إشارة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي تقود بلاده منذ صيف 2014 ائتلافا يشن ضربات تستهدف مواقع الإرهابيين في العراق وسوريا.

وقبل أن يبادر مقاتلو التنظيم إلى تنفيذ الإعدام بإطلاق الرصاص على الرأس من الخلف تباعا، وفق ما يظهره شريط الفيديو، يستهل التنظيم إصداره بعرض ما يشبه «اعترافات» المتهمين الذين يقولون إنهم يقيمون في مدينة الرقة وتواصلوا مع أشخاص مقيمين في تركيا.

ويقول أحد المتهمين إنه كان على اتصال بشخص في تركيا، وصفه بـ«عميل للتحالف الصليبي ومحارب لـ(داعش)»، ويوضح أنه كان يزوده بصور ومقاطع فيديو وأخبار عاجلة ترصد تحركات التنظيم في مدينة الرقة.

ويقول متهمان على الأقل إنهما حصلا على كاميرا خفية لتصوير الحياة في المدينة وبعض المواقع التابعة للتنظيم. كما يشير اثنان منهم إلى أنهما تلقيا أموالا لافتتاح مقاهي إنترنت في المدينة.

ومني التنظيم المتطرف بخسائر ميدانية عدة في العراق وسوريا، وتحديدا في الشهرين الأخيرين. لكنه وسع نطاق عملياته لتشمل دولا عدة، أبرزها اعتداءات باريس.

من جهته، أعلن الجيش الأميركي الخميس مقتل عشرة من القياديين الكبار في التنظيم في شهر ديسمبر وحده في غارات نفذها الائتلاف الدولي في سوريا والعراق. ويرى محللون أن التنظيم يلجأ إلى اتباع ممارسات وحشية يروج لها عبر آلته الدعائية، كلما تعرض لخسائر ميدانية، في محاولة لتصدر عناوين الصحف ونشرات الأخبار حول العالم.

في ظل استمرار المداهمات وملاحقة المطلوبين أمنيًا في تفجيرات باريس

بروكسل: التهديدات الإرهابية أثرت على موسم التنزيلات الشتوية

بروكسل: عبد الله مصطفى

التهديدات الإرهابية أثرت على موسم التخفيضات الشتوية في وسط بروكسل بعد أيام من إغلاق مراكز التسوق والمحلات التجارية والمناطق السياحية أمس (إ.ب.أ)

شكلت الهجمات الإرهابية المقلقة للغاية خلال فترة الخريف حاجزا وراء عرض أزياء الشتاء في واجهات محلات العاصمة بروكسل. ولذلك فالمخزون ظل مرتفعا. وجاء الإعلان عن ذلك من جانب الفيدراليات التجارية في بلجيكا، بمناسبة انطلاق موسم التخفيضات الشتوية.

وفي النصف الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعقب تفجيرات باريس في الثالث عشر من الشهر نفسه، أعلنت السلطات رفع حالة التأهب الأمني، وتعطلت حركة قطارات الأنفاق، وجرى إغلاق مراكز التسوق والمحلات التجارية والمطاعم والمناطق السياحية.

وخلال الفترة من السادس عشر إلى الخامس والعشرين من نوفمبر الماضي، بلغت الخسائر الاقتصادية في العاصمة البلجيكية بروكسل، في فترة رفع الحالة القصوى للاستنفار الأمني، بسبب التهديدات الإرهابية، ما يقرب من 52 مليون يورو يوميا. وحسب الإحصاءات والتقارير التي نشرها الإعلام البلجيكي، تحمل أصحاب المطاعم والتجار ومنتجو المواد الغذائية الطازجة خسائر يومية بقيمة 22 مليون يورو.

كما تناقصت القدرة الإنتاجية لبعض المصانع نتيجة غياب خمس العاملين فيها، والذين لم تتوافر لهم السبل للوصول إلى مقر العمل بسبب تعطيل حركة النقل، وهو الأمر الذي تسبب في خسائر بلغت ما يقرب من 30 مليون يورو يوميا، ويمكن أن يكون الرقم أكبر من ذلك، لأن هناك أمورا أخرى لم يتم التطرق إليها.

ومن وجهة نظر العديد من المراقبين في بروكسل، ربما تظهر تأثيرات التهديدات الإرهابية، بشكل أكبر خلال الأيام المقبلة من موسم التخفيضات، وذلك في ظل استمرار عمليات المداهمة والاعتقالات، في إطار التحقيق في تفجيرات باريس أو التحقيقات الجارية حول مخطط لتنفيذ هجمات في احتفالات رأس العام الجديد، أو للقبض على عدد من الأشخاص من المطلوبين أمنيا، ومنهم صلاح عبد السلام.

ويأتي ذلك بعد أن أعلن مكتب التحقيق الفيدرالي البلجيكي في بروكسل عن إطلاق سراح الأشخاص الستة، الذين خضعوا للاستجواب خلال اليومين الماضيين، عقب مداهمات شملت سبعة منازل في بروكسل، الخميس الماضي، على خلفية الاشتباه في التحضير لتنفيذ هجمات أثناء الاحتفالات بالعام الجديد.

وسبق أن أطلقت السلطات البلجيكية مساء الخميس الماضي سراح ثلاثة أشخاص، من بين الستة، الذين اعتقلتهم الشرطة في اليوم نفسه، وخضع ثلاثة أشخاص للاستجواب يوم الجمعة الماضي، بعد تمديد احتجازهم 24 ساعة، وقرر قاضي التحقيقات عدم تمديد اعتقالهم.

وكانت الغرفة الاستشارية في محكمة بروكسل قررت الخميس الماضي تمديد الحبس لمدة شهر لكل من محمد (27 عاما)، وسعيد (30 عاما)، واللذين كانت اعتقلتهما الاثنين الماضي، في إطار تحقيقات حول التحضير لتنفيذ هجمات إرهابية خلال الاحتفالات بأعياد الميلاد والعام الجديد في أماكن متفرقة، ومنها مراكز الشرطة. وبعدها تقرر تشديد الإجراءات الأمنية حول مقار أقسام الشرطة في بروكسل، وقررت السلطات إلغاء الاحتفالات بالألعاب النارية والعام الجديد.

وقبل أيام قليلة، أعلنت الحكومة البلجيكية عن بعض تفاصيل خطتها التي قالت عنها إنها لـ«تنظيف» عدة بلديات في العاصمة بروكسل، ومنها بلدية مولنبيك، التي وصفها البعض بأنها بؤرة للتطرف، خاصة بعد أن خرج منها أشخاص شاركوا في تنفيذ هجمات باريس الأخيرة أو شاركوا في التخطيط لها، ولعل أبرزهم عبد الحميد أباعود، الذي لقي حتفه في مداهمة لمنزل في حي سانت دوني بباريس، وصلاح عبد السلام المطلوب الأول أمنيا في بلجيكا، وشقيقه إبراهيم الذي فجر نفسه في باريس، ومعه أيضا بلال حدفي وهو أيضا من سكان مولنبيك.

وقال وزير الداخلية جان جامبون، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن مخططه سيدخل حيز التنفيذ في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، ويتضمن بالدرجة الأولى العمل على محاربة الاقتصاد الموازي المستشري فيها، فـ«المتطرفون من سكان البلدية هم رسميا عاطلون عن العمل، لكنهم يحصلون على الأموال بفضل تجارة السلاح والمخدرات وتزوير الوثائق، ونحن سنعمل لتجفيف مصادرهم المالية هذه»، وفق كلامه. كما تحدث عن نيته زيادة الدعم للسلطات الإدارية البلدية ليتسنى لها القيام بعملها من ناحية ضبط عدد السكان وفرز القاطنين على أراضيها بشكل غير قانوني.

وشدد الوزير على أن مخططه يتضمن زيادة عدد قوات الشرطة في البلدية ودعم إمكانياتها من أجل تفعيل عملها في التصدي للجريمة والمخالفات، وكذلك التحري حول شبكات التطرف والأشخاص الذين يعتزمون الذهاب إلى أماكن الصراعات للقتال إلى جانب مجموعات إرهابية.

أولوية الرئيس الأميركي مواجهة التطرف خلال العام الأخير في البيت الأبيض

أوباما وترامب يتبادلان اتهامات ظهور «داعش»

واشنطن: محمد علي صالح

خلال اليومين الماضيين، تبادل الرئيس باراك أوباما ودونالد ترامب، من مرشحي الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية، اتهامات عن مسؤولية ظهور تنظيم داعش، وبينما أضاف ترامب هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية السابقة، إلى أوباما، دافع متحدث باسم البيت الأبيض عن أوباما، وقال إن أوباما يريد أن يركز، خلال العام الواحد الباقي له في البيت الأبيض، على مواجهة «داعش» وبقية المنظمات المتطرفة.

يوم السبت، في خطابه الأسبوعي إلى الشعب الأميركي، انتقد أوباما ما سماهم «المتطرفين»، قاصدًا الذين داخل الولايات المتحدة، والذين خارجها، دون أن يشير إلى اسم ترامب. لكن، قبل أسبوعين، في مقابلة مع إذاعة «إن بي آر»، سمى أوباما ترامب، وقال: «يقول ناس معينون في الحزب الجمهوري إنني، بصورة ما، شخص مختلف، وأنا مسلم، وأنا خائن لهذا البلد، وما إلى ذلك. لكن، للأسف، هذا شيء بعيد جدا عن الحقيقة.. هذه الأقاويل متعمدة ضدي، وهي حول من أنا، وما هي خلفيتي».

وأضاف أوباما: «أعتقد أن شخصًا مثل السيد ترامب يقدر على أن يستغل هذه الظروف. وهذا ما يفعل السيد ترامب في حملته الانتخابية».

ودافع أوباما عن سياسته ضد منظمة «داعش»، وقال إن الجمهوريين يتهمونه بالتردد وعدم الحزم. ورفض أوباما الرأي الذي يقول إن «جماعة مسلحة يمكن أن تشكل تهديدا وجوديا للولايات المتحدة»، لكنه اعترف بأنه يواجه «انتقادات».

وأمس (الأحد)، في هاواي، قبيل أن يغادرها أوباما عائدا إلى واشنطن بعد انتهاء عطلة الكريسماس والعالم الجديد في مسقط رأسه، قال بنجامين رودز، نائب مستشارة أوباما للأمن الوطني، إن أوباما سيركز خلال العام الباقي له في البيت الأبيض على «إكمال أجندة ظل يهتم بها خلال هذه السنوات»، وأضاف رودز: «طبعًا، ستكون الحملة ضد (داعش) هي محور ما سنفعل حول العالم خلال هذه السنة (الأخيرة لأوباما في البيت الأبيض)».

وأضاف رودز: «لن نقضي على (داعش) في العام المقبل. لكن، نود أن نقضي على سيطرتها على أراضي، وعلى ملاذها الأمن. نود أن نرى الحرب الأهلية السورية وقد وجدت بعض الحل السياسي، وذلك بسبب صلة ما يحدث في سوريا بـ(داعش)».

وأشار رودز إلى انتزاع السيطرة، في الأسبوع الماضي، على مدينة الرمادي في العراق من براثن «داعش»، وقال إن ذلك تحقق بمساعدة مستشارين أميركيين، ويبرهن على أن «نهجنا قد أثمر».

وعن بند أفغانستان خلال آخر عام لأوباما في البيت الأبيض، قال رودز إن أوباما يظل يريد تخفيض القوات الأميركية في العراق وأفغانستان إلى «آلاف قليلة» في كل بلد، بالمقارنة مع الأعداد المرتفعة في بداية توليه منصبه.

ونفى رودز محتوى سؤال من صحافي بأن استمرار هزائم «داعش» في سوريا والعراق سيعني أن «القاعدة» ستحلّ محلّها مرة أخرى. وكانت أخبار قالت أخيرًا، على لسان مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين، إن «القاعدة» عادت قوية إلى أفغانستان، وإن ذلك فاجأ إدارة الرئيس أوباما.

وكان مايكل موريل، نائب سابق لمدير وكالة الاستخبارات المركزية، ومؤلف كتاب «الحرب العظمى في عصرنا»، قال: «أحس بقلق كبير بسبب عودة (القاعدة) في أفغانستان، وذلك لأني أعرف ما هو هدفها: نحن. ولأنه، تمامًا مثلما حدث في الماضي، ستوفر طالبان ملاذًا آمنا لها».

حذر من أن غرب أفريقيا مقبل على مرحلة جديدة من الصراع مع التنظيمات المتطرفة

مرصد الأزهر: «الدواعش» ينفذون أجندات لإعادة رسم خريطة الدول العربية والإسلامية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قال الأزهر أمس، إن «الدواعش» ينفذون أجندات تريد إعادة رسم خريطة الدول العربية والإسلامية وإنهم لا يراعون دينا ولا إنسانية، في حين حذر تقرير لمرصد الأزهر من أن منطقة غرب أفريقيا مُقبلة على مرحلة جديدة من الصراع مع التنظيمات المتطرفة، مؤكدا أن هذا الصراع قد تمتد تداعياته لمناطق أخرى من القارة الأفريقية.

وبينما قال مسؤول في مرصد الأزهر إن «داعش نيجيريا» لها علاقة مباشرة مع تنظيم «القاعدة» في المغرب في مجال التدريبات العسكرية وقنوات التمويل وشبكات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» أن «داعش نيجيريا» تنشط في مناطق الكاميرون وتشاد ونيجيريا، ونفذت خلال العام الماضي 453 هجوما أسفرت عن مقتل 7 آلاف وإصابة ألفين آخرين.

أكد مرصد الأزهر أن 2000 أسرة تنتمي لـ«داعش» الإرهابي قدموا من أوزباكستان وطاجيكستان وقيرغستان في شمال أفغانستان، هدفهم الرئيسي هو الاشتراك في تنفيذ أي نشاط هجومي ضد روسيا.

وقال مرصد الأزهر في تقرير له، إن قضية اغتصاب النساء لدى «داعش» يجب عدم اختصارها وقصرها على الفتاة العراقية الإيزيدية نادية مراد، ويجب ألا ينظر لها بشكل فردي؛ بل لا بد من تحليل ومعالجة أعمق للموضوع، بحيث تكون نتائجه شمولية، مضيفا أنه على فرض أن الإيزيديين أو غيرهم من أصحاب المعتقدات لا ينتمون لأي دين سماوي.. فهل يحق لـ«داعش» أن يستحل دماءهم وأعراضهم؟، وهل يجد الدواعش في الإسلام مستندا لفعلهم هذا؟.. اللهم إلا ليهم لأعناق النصوص وإخراجها من سياقاتها.. فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد كرم النساء ورفض أن تهان المرأة أو تذل؛ بل كانت آخر وصية له قبل رحيله هي قوله «استوصوا بالنساء خيرا».

وتابع التقرير: الحقيقة أن أصحاب تلكم التنظيمات على اختلاف أسمائها ينتهجون فكرا واحدا تجمع الأمة الإسلامية على فساده ووحشيته وانقطاع صلته بصحيح الدين وسماحة الإسلام.. ولسنا نرى مبررا لهؤلاء ودافعا لما يفعلونه وينسبونه للإسلام سوى أنهم يريدون محو سماحة الإسلام وإعطاء الذريعة للمتربصين به، ليتهموه زورا وظلما وبهتانا بكل نقيصة هو منها براء، ومن ثم يظهرونه بوجه دموي منفر مما يؤدي إلى تغذية كراهية الإسلام والمسلمين وإشعال فتيل الفتنة والحروب بين العالم، لافتا إلى أن الدواعش حفنة من المرتزقة مأججي نيران الحروب يعملون لصالح الفساد أيا كان ثوبه وينفذون أجندات لا تبغي إلا إعادة رسم خريطة الدول العربية والإسلامية.

في ذات السياق، كشف تقرير مرصد الأزهر، عن أن «داعش» يدربون الأطفال على ثلاثة أشياء رئيسية هي، كيفية استخدام السلاح، والقيام بعمليات انتحارية ومهارة قطع الرؤوس، ويتم تعريفهم على أنواع الأسلحة المختلفة وكيفية استخدام كل سلاح بالإضافة إلى فنون القتال المختلفة، لافتا إلى أن تدريب الأطفال يستمر لعدة أشهر، بهدف تحويل الأطفال الأبرياء لمقاتلين في صفوف التنظيم المتطرف، مضيفا أن «داعش» يركز على التعليم كأداة خطيرة فهو لا يكتفي بجرائمه البشعة؛ لكنه يسعى لخلق جيل يتخذ من فكره ومنهجه الضال المضل عقيدة ومنهجا، موضحا أن هناك حاليا ألفي أسرة تنتمي لـ«داعش» الإرهابي قدموا من شمال أفغانستان وكلهم مستعدون لعبور الحدود والعودة إلى بلادهم، وهذا يعد بمثابة تهديد كبير لروسيا، فهؤلاء العائلات هدفهم الرئيسي هو الاشتراك في تنفيذ أي نشاط هجومي ضد روسيا.

وذكر التقرير أن روسيا في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، شنت حملات جوية مكثفة ضد «داعش» في سوريا، والتنظيم استطاع السيطرة على الأراضي الواقعة في ننجرهار الشرقية.

في غضون ذلك، عد مرصد الأزهر «بوكو حرام» سابقا الدواعش الجدد، الجماعة الأكثر دموية في العالم، ثم حركة «طالبان» في أفغانستان وباكستان، و«المقاتلون الفولان» في أفريقيا الوسطى ونيجيريا، و«الشباب» في إثيوبيا وجيبوتي وكينيا والصومال، في تصنيف له عن الجماعات المتطرفة حول العالم.

• 2000 أسرة تنتمي لـ«داعش» قدموا من شمال أفغانستان هدفهم الرئيسي تنفيذ أي هجمات ضد روسيا

وأعلنت جماعة «بوكو حرام» في مارس (آذار) الماضي، بيعتها لزعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي.. ومنذ ذلك الحين أُطلق عليها «داعش نيجيريا».

وأكد تقرير الأزهر أن «داعش نيجيريا» يستهدف أماكن مكتظة بالسكان كالأسواق والمساجد خاصة في صلاة الجمعة والفجر مما يتسبب في وقوع الكثير من الضحايا، مشيرا إلى أن أسلوب «داعش نيجيريا» في أغلب عملياته يميل إلى استخدام القنابل والعبوات الناسفة والأحزمة الناسفة مما يزيد من أعداد القتلى والجرحى.

وعن توسع «داعش نيجيريا» في شن هجماته لتشمل الكاميرون وتشاد والنيجر إلى جانب نيجيريا، أرجع تقرير مرصد الأزهر، ذلك إلى أن هذه الدول قامت بتشكيل تحالف لمواجهة «بوكو حرام» سابقا، فقامت الحركة بتوسيع هجماتها للرد على هذا التحالف، فقامت الحركة بتقسيم مقاتليها إلى مجموعات صغيرة بهدف تشتيت قوات التحالف وإنهاكها كما استخدموا أسلوب حرب الشوارع، كما أن الطبيعة الجغرافية للدول الأفريقية ساعدت الجماعة على تنفيذ القتال بهذه الطريقة.

وحول عوامل تصاعد نشاط «داعش نيجيريا»، فسرها التقرير، بنجاح الحركة في استيعاب الضربات المتتالية التي وجهتها الحكومة النيجيرية لقواعدها، ورغم ذلك عادت إلى ممارسة نشاطها بصورة ربما أقوى من السابق عقب انضمام عناصر لها، والتي لعبت دورا مهما في عودة نشاط «بوكو حرام» سابقا، الذي بدأ في شمال أفريقيا وأخذت تداعياته تمتد لمنطقة غرب أفريقيا، وقد ساعدهم في ذلك تحقيق التنظيمات في شمال أفريقيا تقدما كبيرا على الأرض بسيطرتهم على شمال مالي.

ويرى مراقبون أن «داعش نيجيريا» يعتزم إقامة دولة إسلامية في نيجيريا التي تعتبر مقسمة بين جنوب مسيحي وشمال إسلامي، تطبق الشريعة بالكامل في 9 مناطق نيجيرية من أصل 36 وتطبق بشكل جزئي في ثلاثة أخرى.

وتابع تقرير مرصد الأزهر: إن «داعش نيجيريا» نجح في إقامة شبكة علاقات قوية مع التنظيمات القاعدية في شمال أفريقيا، خاصة مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب من خلال إرسال الجماعة لعدد من مقاتليها للمشاركة في القتال في شمال مالي إلى جانب التنظيم، وهذا ما أسهم في نسج شبكة علاقات بين «التنظيمات القاعدية» وشقيقتها «بوكو حرام» سابقا، ساعدت الجماعة في الحصول على التمويل الجيد والسلاح، كاشفا عن أن تنظيم القاعدة في المغرب مد «بوكو حرام» سابقا بكميات من الأسلحة نقلت إليه من ليبيا عبر دول الجوار خاصة النيجر وتشاد، إضافة إلى ذلك فقد بايعت جماعة بوكو حرام مؤخرا تنظيم داعش مما أدى إلى زيادة قدراتها القتالية أكثر من ذي قبل.

وتابع التقرير: لعبت السياسة الخاطئة في منطقة الغرب الأفريقي دورا مهما في عودة نشاط جماعة «بوكو حرام» سابقا، مؤكدا أن «داعش نيجيريا» تطرح نفسها كمدافع عن الإسلام والمسلمين ضد المسيحيين، مما يعطس نوعا من التعاطف من بسطاء المسلمين تجاه الجماعة فضلا عن تردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة.

من جانبه، قال المسؤول في المرصد، إن تفجيرات «داعش نيجيريا» أصبحت أكثر عنفا ودموية بسبب التكوين الفكري المقتبس من الجماعات المتطرفة الأخرى.. وهجماتها توجه للأسواق والأماكن العامة وتعتبر الأسلحة الرشاشة من الأسلحة الأساسية التي استخدمها التنظيم مؤخرا.



نازحون يحاولون جمع مياه الأمطار في قناني بلاستيكية في مخيم مؤقت للاجئين شمال إقليم راخين في ميانمار (أ.ف.ب)



الرئيسان الأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين، أثناء اجتماع ثنائي على هامش اليوم الافتتاحي للاجتماع الدوري للأمم المتحدة في نيويورك («نيويورك تايمز»)



رئيس الوزراء الإسرائيلي يسلم على أعضاء في الكونغرس الأميركي بعد إلقائه كلمة أمامه بواشنطن («نيويورك تايمز»)

الانتحاريون أبرز التحديات.. والتنسيق الأمني يضاعف الإنجازات الداخلية بتفكيك خلايا «داعش»

2015 اللبناني: تفجيران يهزان الاستقرار

بيروت: نذير رضا

نجح لبنان عمليًا في منع امتداد اللهيب السوري إلى الأراضي اللبناني في العام 2015، إذ قلصت الإجراءات الرسمية، الاضطرابات الأمنية وحُصر التوتر بتفجيرين فقط، بعد عشرات الأحداث التي شهدها عاما 2013 و2014، وذلك إثر نجاح الإجراءات بتقويض حركة الجماعات المتشددة، وملاحقة المطلوبين، وضبط الحدود اللبنانية مع سوريا، ما منع تنفيذ تفجيرات بسيارات مفخخة، كما كان الوضع في العامين السابقين، مستعينة بتدابير «الأمن الاستباقي».

وفيما منحت المساهمات الدولية لبنان مظلة ساهمت بحماية الاستقرار اللبناني، بقيت مواجهة الخلايا النائمة، التحدي الأبرز أمام السلطات اللبنانية التي ضبطت الخلايا وفككتها، كما ظلت محاولات هز الأمن عبر الانتحاريين، بمثابة تحد كبير بعد القضاء على محاولات إدخال المركبات المفخخة إلى الداخل اللبناني. واخترق تفجيران انتحاريان الهدوء اللبناني، أحدهما في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، واستهدف منطقة جبل محسن ذات الأغلبية العلوية في طرابلس، فيما استهدف الثاني، وهو تفجير انتحاري مزدوج، منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت، مركز نفوذ حزب الله اللبناني، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكان الأكثر دموية في سلسلة التفجيرات التي استهدفت لبنان منذ افتتاح عهد التفجيرات التي ضربت لبنان في يوليو (تموز) 2013.

وتحولت الجهود الأمنية، إلى منحى مختلف، تمثل في رفع مستوى التنسيق بين الأجهزة الأمنية الرسمية، وملاحقة المتورطين والمشتبه بهم، وصولاً إلى تفكيك الخلايا النائمة المنتشرة في شمال وشرق لبنان. ولا تنفي مصادر لبنانية واسعة الاطلاع أن ما رُصد أخيرًا في لبنان، هو «النقلة الجديدة التي حققها تنظيم داعش، عبر اللجوء إلى الدراجات النارية المفخخة والأفراد الانتحاريين لهز الاستقرار الداخلي»، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تلك الاستراتيجية «تعد الأخطر على مستوى المواجهة»، وعليه: «بدأ العمل الأمني على ثلاثة مستويات، تمثلت في مضاعفة الاحتياطات في الداخل اللبناني، وملاحقة المتسببين إلى مواقع وجودهم، وتفكيك الخلايا المرتبطة بالداخل السوري».

وتوضح المصادر أن النجاح الذي تحقق بعد تفجيري برج البراجنة الأخيرين، تمثل في «رفع مستوى التنسيق بين كافة الأجهزة الأمنية لملاحقة الشبكات والمشتبه بهم ومراقبة حركة الأفراد ومتابعتها، كل من موقعه ومكان انتشاره»، أضيفت إلى «الإجراءات الداخلية بينها تفتيش الدراجات النارية والتدقيق بداتا الأشخاص من جديد، وتفعيل دور المراقبة». وأشارت المصادر إلى أن حزب الله اللبناني أوكل أيضًا جزءًا من تلك المهام في الضاحية الجنوبية لبيروت، قائلة إن «تلك التدابير التي تستدعي التنسيق مع جميع الأطراف، من الطبيعي أن تتحقق بعد أي حدث».





عنصر من الدفاع المدني اللبناني يعاين الأضرار الناجمة عن أحد تفجيرين انتحاريين نفذهما تنظيم داعش في برج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت وأسفر عن مقتل 37 شخصا (إ.ب.أ)

وأكدت المصادر أن المستوى الثاني من العمل الأمني «اتخذ طابع اللحاق بالمجموعات المتشددة والمشتبه بضلوعها في الأعمال التخريبية في لبنان، إلى المكان الذي تنطلق منه سواء في لبنان أم سوريا»، مشيرة إلى أن «إجراءات ضبط الحدود التي اتخذتها السلطات اللبنانية، إضافة إلى المعارك التي خاضها حزب الله في القلمون الغربي في الصيف الماضي، ساهمت إلى حد كبير في منع إدخال السيارات المفخخة التي كانت تُعد للتفجير في جرود وبلدات القلمون السوري، وكان ضروريًا البناء على تلك التجربة وتفعيلها للتقليل من الخطر في الداخل».

وقالت المصادر إن المستوى الثالث من العمل الأمني، «تمثّل في ملاحقة الشبكات العنقودية في الداخل اللبناني التي تعد امتدادًا لشبكات تبين أنها موجودة في سوريا، وتمثل قاعدة التخطيط لضرب لبنان»، في إشارة إلى تنظيم داعش الذي تبين أنه المسؤول عن التفجيرين الأخيرين اللذين ضربا الضاحية الجنوبية، رغم أن الخلية الأخيرة تم تفكيكها، وإنهاؤها بشكل كامل، بحسب ما أكد وزير الداخلية نهاد المشنوق بعد 48 ساعة على التفجيرين.

وكانت تعززت إجراءات الجيش اللبناني على الحدود، بموازاة تعزيز قدراته التي تمثلت بهبات عسكرية من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، فضلاً عن تسلم الجيش في أبريل (نيسان) 2015 من فرنسا، الدفعة الأولى من معدات عسكرية من ضمن الهبة السعودية التي أعلنت عن تقديمها له في شهر أغسطس (آب) 2014. وخاض الجيش عملية عسكرية في جرود رأس بعلبك وجرود عرسال، تمكن خلالها من السيطرة على تلال استراتيجية والتقدم إلى عمق المنطقة الجردية الحدودية مع سوريا، كما واصل استهدافه لتحركات المسلحين في الجرود. هذا، واتخذت العمليات العسكرية في الجرود الحدودية مع سوريا الطابع الأمني بعد صفقة تحرير العسكريين في شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، تمثلت في استهداف القادة العسكريين المتشددين في الجرود الحدودية، أثناء تحريكاتهم، ما ساهم في تقويض حركتهم، وقد تبنى حزب الله عمليتين على الأقل خلال تلك الفترة.

في الداخل، نشطت الملاحقة الأمنية للجماعات المتشددة، وسط استقرار سياسي وحوارات بين الأطراف اللبنانية، ساهمت بالتخفيف من الاضطراب السياسي في البلاد. وأفضت الإجراءات الحازمة إلى توقيف العشرات من المطلوبين وتفكيك الخلايا التابعة للجماعات المتشددة، كان أبرز المطلوبين الشيخ المتشدد أحمد الأسير الذي أوقف في مطار بيروت في أغسطس الماضي أثناء محاولته مغادرة البلاد بجواز سفر مزور، وتلاه توقيف عدد من المرتبطين بمجموعته، فضلاً عن توقيف طليقة زعيم تنظيم داعش سجى الدليمي التي تمت مبادلتها ضمن صفقة للإفراج عن العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى تنظيم «جبهة النصرة» أواخر عام 2015. وهي الصفقة التي أنهت جزءًا من ملف شائك يعود إلى أغسطس 2014، إثر مهاجمة الجماعات المتشددة نقاط الجيش في عرسال. ولا يزال 9 عسكريين محتجزين لدى «داعش» حتى الآن.

وطالت التوقيفات، زياد خالد الرفاعي الذي خطّط مع آخرين لإنشاء إمارة لـ«داعش» في مناطق من شمال لبنان، بعد أشهر على تحذيرات قائد الجيش العماد جان قهوجي في تصريحات له في فبراير (شباط) الماضي، من أن الهدف الأساس لـ«داعش» وفق ما أفاد به موقوفوها الكبار، هو إشعال فتنة شيعية - سنية في لبنان، كما أنه «يريد الوصول إلى البحر اللبناني في الشمال، وليس لديه مثل هذا الممر لا في العراق ولا في سوريا». وتتالت التوقيفات، مستهدفة تفكيك خلايا «داعش» العنقودية، وكافة المرتبطين بالتنظيم عبر إجراءات الأمن الاستباقي، وكان أبرزهم «أمير التنظيم في شمال لبنان» الذي أوقفه الأمن العام أواخر العام الحالي، وقبله شرعي التنظيم في المنطقة.

وفيما تواصل الأجهزة الأمنية الرسمية لاحقة المشتبه بهم، محافظة على مستوى جهوزيتها الأمنية، يواصل القضاء اللبناني محاكمة المتهمين، ما يجعل عام 2015، عام الإنجازات الأمنية للسلطات اللبنانية.

33 جلسة انتخاب لم تفلح في تأمين النصاب لجلسة الانتخاب.. وترجيحات بحلحلة الأزمة مطلع الربيع

لبنان يستقبل عامًا جديدًا من دون رئيس

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال نافورة المياه في الباحة الرئيسية للقصر الجمهوري في منطقة بعبدا شرق العاصمة اللبنانية بيروت، في استراحة منذ مايو (أيار) 2014 حين أغلق القصر أبوابه بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان، ونتيجة تعذر انتخاب رئيس جديد للبلاد بسبب مقاطعة حزب الله و«التيار الوطني الحر» الذي يتزعمه النائب ميشال عون لـ33 مرة على التوالي جلسات الانتخاب التي يدعو إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري واشتراطهما الاتفاق على اسم الرئيس العتيد قبل التوجه إلى البرلمان لانتخابه.

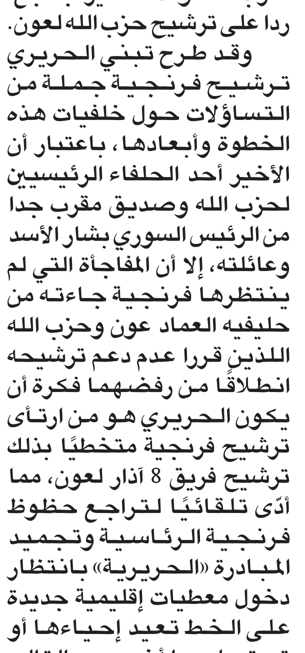
وشهد البازار الرئاسي، العام الماضي، ارتفاعًا بأسهم عدد من المرشحين وتراجعًا بأسهم آخرين. وقد تصدر رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية منذ أكثر من شهر لائحة المتنافسين على المركز الأول في الجمهورية نتيجة التسوية التي عرضها عليه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، التي تقضي بانتخابه رئيسًا، ليتراجع فريق 14 آذار بذلك عن اشتراطه انتخاب رئيس توافقي غير محسوب على أي من فريقي الصراع اللبناني بعدما دعم في فترة من الفترات ترشيح رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، ردا على ترشيح حزب الله لعون.

وقد طرح تبني الحريري ترشيح فرنجية جملة من التساؤلات حول خلفيات هذه الخطوة وأبعادها، باعتبار أن الأخير أحد الحلفاء الرئيسيين لحزب الله وصديق مقرب جدا من الرئيس السوري بشار الأسد وعائلته، إلا أن المفاجأة التي لم ينتظرها فرنجية جاءته من حليفيه العماد عون وحزب الله اللذين قررا عدم دعم ترشيحه انطلاقًا من رفضهما فكرة أن يكون الحريري هو من ارتأى ترشيح فرنجية متخطيًا بذلك ترشيح فريق 8 آذار لعون، مما أدّى تلقائيًا لتراجع حظوظ فرنجية الرئاسية وتجميد المبادرة «الحريرية» بانتظار دخول معطيات إقليمية جديدة على الخط تعيد إحياءها أو تستبدل بها أخرى، وبالتالي بمرشح جديد.

وتؤكد مصادر معنية بالحراك الرئاسي أن «الرئاسة كانت قبل مبادرة الحريري في الغيب، وبعدها أصبحت في الأفق»، مؤكدة أن «أبواب القصر الرئاسي فتحت ولن تقفل مجددا»، مرجحة أن يكون هناك رئيس للبنان «مطلع الربيع المقبل، لأنه حينها ستكون قد نضجت الحلول والتسويات الإقليمية، وخصوصًا تلك المتعلقة بسوريا ما سينعكس مباشرة على الملف الرئاسي اللبناني». وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «أما اسم الرئيس فهو سيحسم في الـ48 ساعة الأخيرة».







لبنانية ترفع لافتة لمطالبة البرلمان بتفعيل الدستور اللبناني وانتخاب رئيس جديد للبلاد أمام مقر البرلمان في بيروت (أ.ب)

ويدعم وصول فرنجية للرئاسة حاليًا إلى جانب الحريري رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب وليد جنبلاط الذي أكد أكثر من مرة أنّه سيحاول تسويق اسمه وإزالة العراقيل التي تمنع انتخابه. كما يرحب بري وعدد من قوى 8 آذار، وخصوصًا تلك المقربة من النظام السوري بالحل الذي اقترحه زعيم تيار المستقبل للأزمة الرئاسية، الذي تبين أن عواصم كبرى شاركت بصياغته.

ويُعارض حزب القوات، الذي يرأسه سمير جعجع علنًا وصول فرنجية إلى سدة الرئاسة كما عدد كبير من المسيحيين المستقلين انطلاقًا من معارضتهم للخط السياسي الذي ينتهجه رئيس المردة، الذي لا يبدو أنه بصدد التخلي عنه. أما عون وحزب الله فقررا التزام الصمت بهذا الخصوص، إلا أن مصادر الأول تؤكد أنه لن يسير فيه، وتربط مصادر حزب الله موقفها من الرئاسة بقرار عون مشددة على أنه لا يزال مرشحها الوحيد للرئاسة الأولى.

وقد أطاحت المنافسة الرئاسية هذا العام، بحلف عون - فرنجية الذي يترنح حاليًا، وقد لا يتأخر بالسقوط. إذ يعتبر عون أن فرنجية يدعم ترشيحه (أي ترشيح عون) بالعلن فقط ويعمل منذ البداية على رئاسته شخصيا للجمهورية، أما رئيس «المردة» فبات مقتنعًا أكثر من أي وقت مضى أنه وفريقه السياسي دعما عون كفاية لعام ونصف العام، ولم ينجحا بتأمين النصاب الذي يسمح انتخابه لذلك يرى أنه آن الأوان لتبني ترشيحه خاصة، وأنه بات يمتلك الأكثرية النيابية التي تسمح بوصوله إلى قصر بعبدا.

ويرى مراقبون أن المعركة الرئاسية في العامين الماضيين أدت لاحتراق أوراق الأقطاب الأربعة أي عون وفرنجية وجعجع ورئيس الجمهورية السابق أمين الجميل، مما يمهد الطريق لأحد المرشحين التوافقيين. ويتفق فريقا الصراع اللبناني على أن الأزمة الرئاسية توسعت نتيجة الأحداث المحتدمة في المنطقة، وباتت تلقائيًا مرتبطة بالملف السوري. لذلك، يتخوف فريق 14 آذار من محاولة إدخال تعديلات على النظام اللبناني وتعديل اتفاق الطائف، وهو ما لمّح إليه أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله أكثر من مرة بحديثه عن وجوب اللجوء لمؤتمر تأسيسي لحل الأزمة، وما باتت أوساط الحزب تدفع إليه أكثر من أي وقت مضى سعيا منها لاستثمار النتائج الميدانية السورية في اللعبة السياسية اللبنانية.



عامل إنقاذ مربوط بسلك بطائرة هليكوبتر أثناء عملية انتشال جثمان أحد ضحايا تحطم طائرة تابعة لخطوط «جيرمن وينغز» اصطدمت بجبال الألب في فرنسا (أ.ب)



عارضة أزياء، تلبس ثوبًا من تصميم غيامبيتيسا فالي يساعدها زملاؤها على دخول قاعة العرض بسبب اتساع الثوب وطوله في باريس («نيويورك تايمز»)

عام 2015 يسدل الستار على أهم قضيتين معلقتين: الفساد وسقوط الموصل

إصلاحات العبادي بين «التحرش» بالحيتان و«قصقصة» أجنحة العصافير

بغداد: حمزة مصطفى

رغم كل الوعود والتعهدات التي قطعها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على نفسه بشأن محاربة الفساد، الذي هو الآفة الأكبر في البلاد، والبدء بإصلاحات حقيقية، فإن عام 2015 يوشك أن يسدل ستاره على أهم مسألتين معلقتين وهما: قضية سقوط الموصل، ومكافحة الفساد استجابة للتظاهرات التي يشهدها الشارع العراقي منذ الصيف الماضي.

وبالاستناد إلى الكشف عن حجم الأموال المهدورة طوال سنوات العقد المنصرم والتي بلغت نحو تريليون دولار أميركي؛ استنادا إلى ما كشفه لـ«الشرق الأوسط» نائب رئيس الوزراء المستقيل بهاء الأعرجي، وما ترتب عليه من تغلغل الفساد في كل الدوائر والمؤسسات بما في ذلك المؤسسة العسكرية والتي نتج عنها سقوط ثاني أكبر مدينة في العراق (الموصل) ومحافظة نينوى خلال شهر يونيو (حزيران) من عام 2014 ومن ثم تمدد «داعش» في ثلاث محافظات (ديالى وصلاح الدين والأنبار) فإن هناك أشبه بدوران في حلقة مفرغة. فلا العبادي تمكن مثلما يرى المتظاهرون من تحقيق ما وعد به، حيث بقيت وعوده محصورة بين التحرش بحيتان الفساد مرة وبين البدء بما يشبه قصقصة أجنحة العصافير مرة أخرى، ولا الحكومة نجحت في تحقيق المصالحة الوطنية المجتمعية، ولا المتظاهرون عادوا إلى بيوتهم لا سيما أن الهدف الذي كان يرمي إليه الشارع وبمؤازرة المرجعية الدينية الشيعية في النجف قد تحقق نصفه وهو عدم حصول نوري المالكي على ولاية ثالثة، لكن بقي النصف الثاني هو تحميل المالكي وحكومته مسؤولية سقوط الموصل وهدر الـ«تريليون دولار».

الأعرجي، الذي بادر إلى الاستقالة من منصبه قبل أن يصدر العبادي الحزمة الأولى من الإصلاحات والتي تضمنت إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية والوزراء، يضيف أن «مجموع ما باعه العراق من نفط منذ عام 2004، حيث بدء إعداد الموازنة الأولى للدولة العراقية بعد سقوط النظام السابق وإلى عام 2014 وهو العام الأخير من حكومة المالكي الثانية بلغ قدره 800 مليار دولار أميركي، كما حصلنا على مساعدات مالية تقدر بمائتي مليار دولار، بينما لم يجر تقديم أية حسابات ختامية خلال تلك الفترة». ويقول الأعرجي إن «كل ما وجدته حكومة العبادي في خزينة الدولة هو ثلاثة مليارات دولار، بينما يتوجب علينا دفع ديون للشركات النفطية تبلغ نحو 15 مليار دولار، فضلا عن الالتزامات الخاصة بالرواتب والأجور والكلف التشغيلية».

وإذا كان هذا هو واقع الحال ونحن على وشك نهاية عام وبداية عام جديد، فإن الحكومة بدأت تتحرش برواتب الموظفين والمتقاعدين الشحيحة أصلا بنسبة 3 في المائة في موازنة عام 2016 في وقت كان ينتظر الشارع العراقي أن تضرب الحكومة «بيد من حديد» على مافيا الفساد. وفي هذا السياق يقول أحد منظمي المظاهرات في العراق كاظم المقدادي لـ«الشرق الأوسط» إن «المالكي لم يتفاعل مع إجراءات العبادي، وبدا يثير المخاوف حولها لجهة إمكانية استغلال المظاهرات أو ما شابه ذلك، بينما الحقيقة أنه يخشى المساءلة في وقت لاحق لأنه هو المسؤول عن حقبة الهدر المالي التي بلغت مئات مليارات الدولارات، وبالتالي فإنه لا بد أن يكون موضع مساءلة بعد إقالته من منصبه».

في السياق نفسه يرى القيادي في التيار المدني الديمقراطي جاسم الحلفي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «المظاهرات الجماهيرية هي ليست فقط جرس إنذار، وإنما هي أبعد من ذلك بكثير، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات فاعلة وسريعة على مستوى إصلاح منظومة الحكم في البلاد باتجاه إنهاء نظام المحاصصة التي هي السبب الرئيسي لما حل بالعراق من كوارث؛ أبرزها الفساد منذ عام 2003 وحتى اليوم».

رئيس لجنة النزاهة في البرلمان طلال الزوبعي يرى من جهته في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الأجواء الآن باتت مهيأة فعلا للتوصل إلى حلول حقيقية من أجل اجتثاث ظاهرة الفساد في البلاد» مضيفا أن «الدعم الشعبي يصب في خدمة عمل اللجنة التي كانت قد واجهت على عهد الحكومة السابقة مزيد من الصعوبات نظرا لعدم تعاون الجهات الحكومية والتنفيذية معها، لكن الأمر اختلف الآن حيث سيتم فتح جميع الملفات التي تشوبها شبهات فساد في الدورة البرلمانية السابقة». ويؤكد الزوبعي أن «اللجنة بدأت تعمل الآن في ضوء خطة واضحة المعالم وخريطة طريق من أجل الوصول إلى كل الملفات وفي كل الدوائر والمؤسسات من أجل تنظيف البلاد من الفاسدين ومن مافيا الفساد التي نخرت بجسد الدولة والمواطن طوال السنوات الماضية».

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يجلس وراء مقود إحدى طائرتي «إف 16» وصلتا من الولايات المتحدة بينما يفحص وزير الدفاع خالد العبيدي (وسط) أجزاء منها في قاعدة بلد الجوية بمحافظة صلاح الدين (أ.ف.ب)

الفساد في العراق بلغة الأرقام

على الرغم من تعدد الجهات الرقابية في العراق لكنها جميعا تدور حول المشكلة ولا تتمكن من الخوض في تفاصيلها بسبب تداخل ما هو سياسي بما هو اقتصادي. فبالإضافة إلى ديوان الرقابة المالية، هناك هيئة النزاهة المستقلة ولجنة النزاهة البرلمانية، فضلا عن مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات والمؤسسات بالإضافة إلى الادعاء العام والقضاء.

لكن مع ذلك لم يتم خلال الفترة الماضية حسم أي ملف من ملفات الفساد المفتوحة أصلا والتي أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي إعادة فتحها مجددا في سياق حزمه إصلاحاته التي أعلن. وبسبب تعددية الجهات، فلقد بات من الصعب ملاحقة الفساد والفاسدين حتى بعد خروج التظاهرات الجماهيرية منذ نحو خمسة شهور.

المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح يقول في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «العجز في موازنة عام 2015 بلغ 23 تريليون دولار ومع استمرار انخفاض أسعار النفط يتوقع ارتفاع العجز في موازنة عام 2016» مشيرا إلى أن «الكميات المصدرة من النفط الخام لم تصل حتى الآن مستوى الطموح المرجو للتصدير، بسبب الأوضاع الأمنية». لكن تبقى أبرز تجليات الفساد في العراق هو ما كشفه رئيس الوزراء حيدر العبادي عن وجود ما أطلق عليه 50 ألف فضائي (جندي وهمي) في الجيش العراقي وبالذات في أربع فرق عسكرية فقط (الجيش العراقي يتكون من 17 فرقة). وما أن كشف العبادي هذه الأرقام حتى بدأت عمليات الكشف عن الفضائيين في مختلف دوائر الدولة ومؤسساتها تتسارع من قبل نواب ومسؤولين في البرلمان والحكومة ولجان النزاهة. وبعملية حسابية أولية فإنه لو افترضنا أن عدد الفضائيين هو 50 ألف فقط، فإن مرتبات هؤلاء تصل إلى 500 مليون دولار سنويا بواقع 700 دولار شهريا كحد أدنى وهو رقم فلكي، وإذا أضفنا له مخصصات طعام هؤلاء الفضائيين بمعدل ثلاث وجبات تكلف الدولة (مع نسبة الفساد فيها) ما لا يقل عن 150 دولارا شهريا للفرد، فهذا يعني 90 مليون دولار سنويا أي ما مجموعه 590 مليون دولار، وإذا ضربناها في أربع سنوات هي فترة الحكومة السابقة، فالرقم يصل إلى قرابة المليارين ونصف المليار دولار.

الجانب الآخر لمستويات الفساد هو تهريب العملة وغسل الأموال. وطبقا للتقارير المعتمدة، فإن «مجموع ما دخل على العراق في سنوات 2006 وحتى 2012 من إيرادات النفط زاد عن 370 مليار دولار أميركي، كما بلغت مبيعات البنك المركزي في مزاد الدولار لتلك الفترة أكثر من 207 مليار دولار». وتشير التقارير إلى أن «نسبة مبيعات البنك المركزي تبلغ 56 في المائة من إيرادات العراق في تلك الفترة وهي تمثل أضعاف ما استورده القطاع الخاص العراقي».

سياسيون يعدون المحاصصة الطائفية أكبر عقبة أمام الإصلاح

خلافات الكتل السياسية غطاء لحماية الفساد

بغداد: حمزة مصطفى

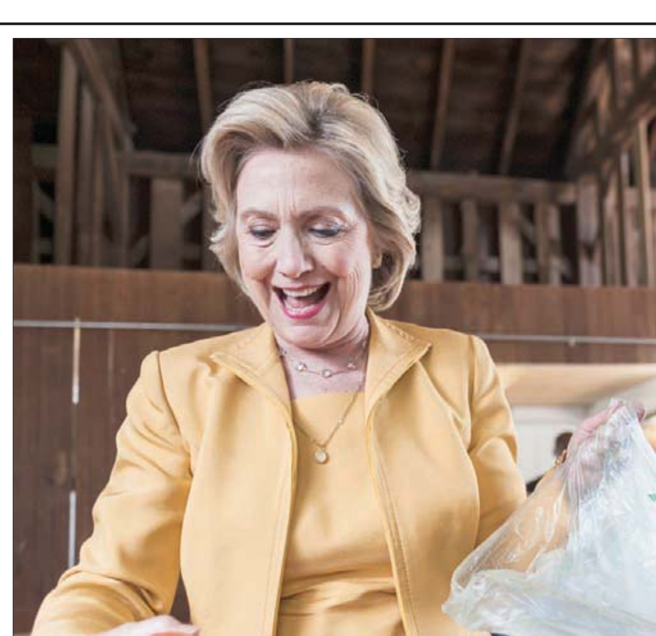
رغم تباين وجهات النظر بين مختلف قادة وممثلي الكتل السياسية العراقية إلا أن هناك إجماعًا في أن الخلافات التي تنخر العملية السياسية في البلاد منذ عام 2003 وحتى اليوم كانت بمثابة الغطاء الذي يحمي الفاسدين من أي ملاحقة قانونية تحت ذريعة التسقيط السياسي.

وبالفعل فقد تبادل القادة السياسيون ملفات التسقيط المتبادل حتى بإعلانهم جميعًا دعم حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي التي تشكلت طبقًا لوثيقة الاتفاق السياسي. ورغم أن وزير التخطيط الأسبق وعضو البرلمان العراقي الدكتور مهدي الحافظ يصنف الأزمة السياسية في العراق بأنها «بلغت مرحلة الخلل البنيوي وبالتالي صار من الصعب معالجتها إلا إذا أدى ذلك إلى تغيير جذري في بنية النظام السياسي الحاكم في البلاد وقواعده، فإن هناك أكثر من مستوى من مستويات الخلاف بين الكتل. ففيما يرى المستقلون أو التيارات المدنية، وإن كانت لا تزال قليلة وغير ذات فاعلية في المعادلة السياسية، أن الأزمة تتصل بالنظام السياسي ذاته فإن ممثلي الكتل السياسية الكبيرة التي تمثل المكونات الرئيسية، وهي الشيعية والسنية والكردية، التي وصلت إلى الحكم عن طريق المحاصصة العرقية والطائفية ينطلقون في تفسيرهم للخلافات وافق أهداف ومرامي كتلهم وما خالفها. ففيما يرى الحافظ أن «النظام السياسي الحالي القائم على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية هو بمثابة العقبة الكبيرة أمام أية إصلاحات»، فإن محمد الكربولي، عضو البرلمان العراقي عن كتلة تحالف القوى العراقية، وهي الممثل السني في البرلمان، يقول إن «الحكومة الحالية تشكلت بموجب وثيقة اتفاق سياسي فيها لكل طرف حقوق وواجبات وقد وافقنا على الدخول في هذه الحكومة بناء على التزامات قدمها لنا التحالف الوطني (الكتلة الشيعية في البرلمان) وكذلك رئيس الوزراء حيدر العبادي بوصفه مرشح هذا التحالف لرئاسة الوزراء»، مبينًا أن «أبرز ما تضمنته وثيقة الاتفاق السياسي فيما يتعلق بالمحافظات الغربية هي عودة النازحين وتشكيل الحرس الوطني وإصدار قانون العفو العام وإلغاء المساءلة والعدالة وهو ما لم يتحقق منها شيء حتى الآن».

من جهته، يقول عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون موفق الربيعي (مستشار سابق للأمن القومي) إن «الإصلاحات التي أقدم عليها العبادي لا تزال تواجه تحديات كبيرة وهي الخلافات بين الكتل السياسية التي باتت تعبر عن مصالح سياسية واقتصادية متناقضة، وهي ما تجعل حركة رئيس الوزراء ليست ذات فاعلية في مواجهة الفساد بسبب أن هناك متنفذين في كل الكتل يحاولون عرقلة مسار الإصلاحات بكل الطرق»، مبينًا أن «الحجة الجاهزة هي مخالفة بعض الإصلاحات للدستور والقانون أو عدم مطابقتها له، في حين أن هناك الكثير من الأمور لا تحتاج سوى إلى تسهيل الإجراءات أمام رئيس الوزراء للقيام بدوره بشكل صحيح».

بدوره، يرى القيادي في التحالف الكردستاني وعضو البرلمان العراقي فرهاد قادر أن «ائتلاف الكتل الكردستانية كان قد طالب بتحديد سقف زمني للإصلاحات وهو ما لم يحصل لأن بقاءها سائبة أمر غير صحيح وهو مدعاة لإثارة المزيد من الخلافات حول الكثير من القضايا»، مبينًا: «إننا كنا مع إعطاء فرصة للعبادي للعمل لكن استمرار الوقت مفتوحا مع زيادة المشكلات والخلافات أمر سيتكون له تداعياته السلبية».

أما نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي، رائد فهمي، فيرى أن «كل شيء في العراق لا يسير بالطريقة التي نتمناها، وبالتالي تحصل العراقيل والمشكلات والخلافات، يضاف إلى ذلك إن هناك قوى أساسية لا بد أن تقف بالضد من الإصلاحات لأنها سوف تفقد مواقعها وامتيازاتها»، مشيرًا إلى «إننا بحاجة إلى قاعدة سياسية للإصلاح واصطفاف سياسي جديد لكي نتمكن من تجاوز التحديات والصعاب التي هي ليست قليلة بل هي ضاغطة وخطيرة».


وزيرة الخارجية الأميركية السابقة والمرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية هيلاري كلينتون تتسوق بمدينة هوبكينتون («نيويورك تايمز»)


ناشطة تعبر عن احتجاجها برمي أوراق على رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي بينما تنظر المديرة العامة لعلاقات البنك كريستين غرايف باندهاش أثناء مؤتمر صحافي في مدينة فرانكفورت الألمانية (أ.ب)


جانب من مهرجان «الركض مع الألوان» لعام 2015 في باريس حيث يركض الناس بالآلاف في العاصمة الفرنسية ويرمون رذاذ الألوان على بعضهم بعضا (أ.ف.ب)

استقبال خادم الحرمين الشريفين لبارزاني كان من أبرز تطورات العام

تحولات دبلوماسية وعسكرية في إقليم كردستان.. واستمرار الأزمة مع بغداد

أربيل: دلشاد عبد الله

كان عام 2015 بالنسبة إلى إقليم كردستان حافلا بكثير من الأحداث السياسية والعسكرية، وشهد الإقليم خلاله عدة تطورات على كل المحافل، أبرزها الانتصارات التي أحرزتها قوات البيشمركة على مسلحي تنظيم داعش على كل جبهات القتال التي يصل طولها إلى أكثر من ألف ومائة كيلومتر، بينما احتل الجانب السياسي والدبلوماسي جزءا كبيرا من هذه التطورات.

سياسيا ودبلوماسيا، دخلت العلاقات السعودية - الكردية مرحلة جديدة في بداية العام بعد قرار الرياض فتح قنصلية عامة في أربيل. واستقبل رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وفدا من وزارة الخارجية السعودية برئاسة السفير عبد الرحمن الشهري، الذي وصل إلى الإقليم للتحضير لفتح القنصلية في عاصمة إقليم كردستان. وفي إطار الزيارة التقى الوفد رئيس الحكومة نيجيرفان بارزاني وتم بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين أربيل والرياض.

وشهد أواخر العام تطورا بالغ الأهمية على صعيد العلاقات بين السعودية وإقليم كردستان، فقد استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، مسعود بارزاني رئيس الإقليم، وبحث الجانبان خلال اللقاء آفاق التعاون الثنائي بين السعودية وإقليم كردستان، والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، والحرب ضد الإرهاب.

وفي سياق العلاقات الدبلوماسية بين الإقليم ودول العالم، بدأ رئيس الإقليم في 5 مايو (أيار) زيارة رسمية إلى واشنطن استهلها بلقاء مع رئيس الولايات المتحدة الأميركية باراك أوباما، وبحث الجانبان عددا من القضايا المهمة المتعلقة بإقليم كردستان والعراق والمنطقة.

واحتضنت مدينة السليمانية خلال 2015 عددا كبيرا من سياسيي الخط الأول في العراق والإقليم إلى جانب عدد كبير من الخبراء والسفراء الأجانب في العراق، الذين اجتمعوا في ملتقى السليمانية السنوي الثالث الذي تنظمه الجامعة الأميركية في المدينة، وبحث الملتقى عددا من القضايا الاستراتيجية المهمة، كالعلاقات بين أربيل وبغداد، والخلاف النفطي بينهما، والحرب ضد تنظيم داعش، إلى جانب عملية السلام بين الأكراد والحكومة التركية.

وفي إطار الأحداث السياسية في الإقليم، زار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مدينة أربيل والتقى بارزاني، وبحث الجانبان آخر المستجدات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، وناقشا عددا من الملفات المهمة وعلى رأسها عملية تحرير الموصل من تنظيم داعش.

عسكريا، تمكنت قوات البيشمركة في بداية العام، وبعد معارك ضارية، من السيطرة على مستشفى سنجار العام الذي يقع غرب المدينة، وكان يتحصن فيه عشرات المسلحين. وكان التنظيم قد أفرغ المستشفى من جرحاه وحوّله إلى موقع عسكري كان يهاجم منه البيشمركة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة. وقُتل خلال عملية السيطرة عليه العشرات من المسلحين الذين كان غالبيتهم من المسلحين الأجانب.

ولأول مرة في منتصف مارس (آذار) لجأ «داعش» إلى استخدام السلاح الكيماوي ضد البيشمركة. وأكد بيان لمجلس أمن الإقليم أن قوات البيشمركة جمعت عينات من التربة والملابس بعد هجوم بسيارة مفخخة نفذه التنظيم على مواقعها في تقاطع الموصل - سوريا - الكسك، وتم تحليلها في مختبر معتمد من قبل إحدى دول التحالف، واتضح أن العينات تحتوي على مادة الكلور التي استخدمها التنظيم في صناعة أسلحته.

وشهدت مدينة أربيل في 18 أبريل (نيسان) انفجار سيارة مفخخة قرب مقر القنصلية الأميركية في بلدة عينكاوا في إقليم كردستان، وذكر مسؤولون أكراد أن الانفجار أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة خمسة آخرين.

من جانبها واصلت قوات البيشمركة تحرير المناطق الكردستانية من «داعش»، وأعلنت في 9 يونيو (حزيران) تحرير 95 في المائة من الأراضي التي سيطر عليها تنظيم داعش بعد احتلاله لمدينة الموصل في يونيو 2014.

وفي السياق العسكري أصدر رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني قرارا ينص على تشكيل فرقة عسكرية من المتطوعين الإيزيديين في سنجار تابعة لوزارة البيشمركة، وذكر قائد الفرقة، قاسم ششو، أن الفرقة تتكون من 5000 آلاف متطوع سيبدأون بعد إنهائهم التدريبات العسكرية بحماية مناطقهم من «داعش» والمشاركة في العمليات العسكرية مع قوات البيشمركة.

ومن أبرز النجاحات التي حققتها قوات الأمن الكردية كانت العملية الخاصة التي نفذتها قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس أمن الإقليم بالتعاون مع قوة من التحالف الدولي في 23 أكتوبر (تشرين الأول)، وتمكنت خلال العملية من تحرير 69 رهينة من سجن لتنظيم داعش في قضاء الحويجة جنوب غربي كركوك.

أما تحرير مدينة سنجار بشكل كامل من «داعش» فكان هو الآخر من أبرز الأحداث العسكرية في 2015، فقد أعلن رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) عن تحرير مدينة سنجار بالكامل من تنظيم داعش، واعتبر أن لهذا النصر أهمية كبيرة، وسيؤثر إلى حد بعيد في عملية تحرير الموصل لاحقا، كما سيؤثر على المعارك في المناطق الأخرى. وشاركت في عملية تحرير سنجار التي نفذت خلال 24 ساعة 7500 مقاتل من قوات البيشمركة بإسناد جوي من طيران التحالف الدولي.

مدينة حلبجة التي تعرضت في ثمانينات القرن الماضي لهجوم كيماوي من قبل الحكومة العراقية، سجلت هذه المدينة خلال 2015 اسمها فعليا كرابع محافظة في إقليم كردستان، وتم في مراسم رسمية افتتاح مبنى المحافظة، لتبدأ بذلك عملها بشكل رسمي بعد تعيين محافظ لها في الأول من نفس الشهر.

وخلال العام استعرت معركة رئاسة الإقليم، ودعا بارزاني في أغسطس (آب)، مع انتهاء ولايته، إلى انتخابات مبكرة في غياب توافق حول رئاسة الإقليم كردستان، واقترح أن يحسم الشعب هذا الموضوع وأن يستفتى شعب كردستان على آلية انتخاب الرئيس، وطالب الأطراف السياسية بالعمل وبسرعة من أجل التوصل إلى اتفاق على أساس مبدأ التوافق والتوصل إلى نتيجة تهم المصلحة العامة. وفي السياق ذاته قرر مجلس الشورى في إقليم كردستان استمرار بارزاني في أداء مهامه رئيسا للإقليم لعامين آخرين، أي حتى نهاية الدورة البرلمانية الحالية في عام 2017، وهو ما أغضب منافسي حزبه «الديمقراطي الكردستاني».

ومن أبرز الأحداث الأخرى التي شهدتها الساحة في إقليم كردستان كانت عودة كنيسة المشرق الآشورية إلى أربيل بعد 82 عاما من انتقالها إلى مدينة شيكاغو الأميركية، ونظمت مراسم رسمية بهذا الخصوص في بلدة عينكاوة ذات الغالبية المسيحية التابعة لمدينة أربيل حضرها رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني.

وكان شهر أكتوبر ساخنا بالنسبة إلى الإقليم، إذ اندلعت مظاهرات واسعة في عدد من مدنه احتجاجا على قطع الحكومة العراقية لرواتب موظفي الإقليم، لكن المظاهرات أخذت منحى عنيفا وتحولت إلى أعمال شغب، بعد أن هاجم عدد من الفتيان مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني في مدن السليمانية وقلعة دزة وكلار وحلبجة وأشعلوا فيها النيران، بينما كشف مسؤولون أكراد أن إيران تقف وراء تأجيج الشارع الكردي وإثارة أعمال الشغب لتخريب الإقليم.

اقتصاديا، ومع بداية 2015، بدأت أربيل وبغداد بالعمل بالاتفاقية النفطية المبرمة بينهما، التي تقضي تصدير الإقليم 250 ألف برميل من نفطه عبر ميناء جيهان، بالإضافة إلى 300 ألف برميل من النفط من آبار كركوك، مقابل التزام الحكومة العراقية بإرسال حصة الإقليم من الميزانية الاتحادية، إلا أن الاتفاقية لم تستمر طويلا لأن بغداد واصلت فرض الحصار الاقتصادي على الإقليم ومنعته من حصته من الميزانية الاتحادية، مما تسبب في تدهور العلاقات بين الجانبين، واستمرار الأزمة الاقتصادية في الإقليم التي أثرت على كل مفاصل الحياة. وفي أعقاب ذلك بدأت حكومة إقليم كردستان بتصدير النفط بشكل مستقل خلال الصيف الماضي من أجل توفير رواتب موظفيه والخروج من الأزمة.


الحديقة الرئيسية وسط أربيل كما تبدو من قلعتها («الشرق الأوسط»)

«داعش» أعدم الآلاف من أبنائها وشرد أكثر من مليون.. وبغداد زادت من معاناتهم

2015.. السنة الأقسى على أهالي الأنبار.. والأكثر رعبًا ودموية

الأنبار: مناف العبيدي

لم يكن في بال أحد من أهالي مدن الأنبار الذين قاتلوا تنظيم القاعدة عامي 2006 و2007 وطردوه بشكل نهائي من مدنهم بعد القضاء على قادته وكل شبكاته على الأرض، أن تقع أكبر المحافظات العراقية من حيث المساحة، مستسلمةً بلا قتال بيد تنظيم داعش الذي استغل حينها فورانًا شعبيًا وغضبًا للأهالي ضد حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي تجسد في اعتصام شعبي استمر لأكثر من عام من مطالب بإطلاق سراح الآلاف من أبنائهم.

وعلى حين غرة سقطت بيد مسلحي تنظيم داعش أولى المدن العراقية (الفلوجة) وأعلنها التنظيم المتطرف مع بداية سنة 2014 «ولاية». وأخذ «داعش» يتوسع شيئًا فشيئًا إلى أن أدركت الحكومة العراقية والمجتمع الدولي خطورة الأمر بعدما بسط التنظيم نفوذه على أغلب مدن الأنبار، وفي خمس محافظات عراقية شكلت مساحة تقدر بنحو 33 في المائة من مساحة العراق الجغرافية.

ومع إطلالة عام 2015 شهدت مدن محافظة الأنبار سلسلة من الأحداث الدامية والجرائم البشعة التي اقترفها التنظيم المتطرف بحق المدنيين من سكان المحافظة، الأمر الذي تسبب في نزوح أكثر من مليون مواطن، خاصة سقوط مدينة الرمادي عاصمة الأنبار في قبضة التنظيم المتطرف.

واقترف تنظيم داعش جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء عشيرة البونمر الذين رفضوا وجوده وقاوموه بالسلاح حتى نفاد ذخيرتهم. وكانت عشيرة البونمر قبل ذلك قد استنجدت بحكومة بغداد لكن دون جدوى، حتى تمكن مسلحو التنظيم من محاصرة مقاتلي عشيرة البونمر والقضاء على أكثر من ألف من أبناء العشيرة في منطقة الزويّة التابعة لقضاء هيت (60 كلم غرب الرمادي).

وبعد البونمر، جاء دور عشيرة البوعلوان في وسط مدينة الرمادي حيث أعدم تنظيم داعش 550 من رجالها أمام أنظار الناس فور سيطرتهم على مدينة الرمادي. وقبل تلك المجزرة بيومين، نفذ «داعش» الكثير من حملات الإبادة الجماعية بحق أسر منتسبي الشرطة والجيش من أهالي منطقة البوفراج شمال مدينة الرمادي.

وكان قائد الفرقة العاشرة في الجيش العراقي العميد الركن سفين عبد المجيد قد كشف لـ«الشرق الأوسط» في حينه عن أسباب سقوط الرمادي وحمل الفرقة الذهبية مسؤولية الانتكاسة التي حصلت في المدينة.

وقال: «منذ الأيام الأولى التي سبقت اليوم الذي شن فيه (داعش) الهجوم، شعرنا بأن عددا من العجلات الأميركية الصنع التابعة للقوات الخاصة بدأت بالتجمع تمهيدا للانسحاب وعلى الفور أبلغنا القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء حيدر العبادي) بذلك». وأضاف أنه في صبيحة 15 مايو (أيار)، انسحبت 200 عجلة تابعة للقوات الخاصة من الرمادي، وبعد ذلك بساعات اقتحم تنظيم داعش مركز المدينة، مستخدمًا قذائف الهاون والعجلات المفخخة التي يقودها انتحاريون، وهبطت معنويات القوات الأخرى لتبدأ هي الأخرى بالانسحاب من المدينة.

وتعددت الأسباب فيما يتعلق بسقوط المدينة لكن حدث ما حدث وكانت الفاجعة الكبرى بنزوح أكثر من نصف مليون مواطن من أهالي الرمادي في يوم واحد باتجاه العاصمة بغداد قاطعين مسافات شاسعة تقدر بنحو 250 كلم بين الهضاب والتلال والصحراء في رحلة الموت من الرمادي إلى العاصمة بغداد عبر جسر بزيبز سيئ الصيت على نهر الفرات في الضواحي الغربية لبغداد.

فبعد رحلة شاقة سيرًا على الأقدام استمرت أياما طوالا بلياليها، وجد نازحو الأنبار أنفسهم عند جسر بزيبز العائم ليصطدموا برفض السلطات الحكومية السماح لهم بالعبور إلى العاصمة، بحجة تسلل بعض الإرهابيين بين الجمع الهائل من النازحين. وشكت غالبية النازحين من التعامل القسري للسلطات الأمنية معهم على هذا المعبر وحدوث عمليات ابتزاز من أجل السماح بعبورهم مقابل مبالغ مالية وصلت إلى نحو ألف دولار أميركي مقابل كل شخص. أو نفس المبلغ لمرور سيارة مدنية، بينما وجد النازحون أنفسهم أمام كارثة جديدة وهي تزاحمهم لمدة أيام طوال على معبر الذل بزيبز، وتصاعدت صيحات الاستهجان من قبل المنظمات الإنسانية والعالمية جراء منع السلطات الأمنية عبور النازحين، مما دفع بالحكومة العراقية إلى فتح المعبر بشروط كان من بينها وجود كفيل ضامن لدخول العائلات إلى العاصمة.

ويقول عضو مجلس محافظة الأنبار والناطق الرسمي بلسانها عيد عمّاش «إن مدينة الرمادي تضررت بما نسبته 85 في المائة من بنيتها التحتية إضافة إلى مقتل الآلاف من أبنائها على يد التنظيم الإجرامي (داعش) فكانت سنة 2015 هي الأقسى على الأنبار وأهلها، ونحمد الله، على نعمة النصر الذي تحقق قبل نهاية العام بأيام».


عناصر من جمعية الهلال الأحمر بعد انتشالهم جثامين لاجئين كانوا متجهين إلى أوروبا ولكن انتهى بهم الأمر على السواحل الليبية قرب طرابلس (أ.ب)


أميركية تلتقط صورة «سيلفي» مع البابا فرنسيس بابا الفاتيكان أثناء زيارة له إلى مراكز إغاثية كاثوليكية في العاصمة الأميركية واشنطن («نيويورك تايمز»)


زوجان يستمتعان بأشعة الشمس في منطقة بجبال الألب حيث كانت هذه المناطق في مثل هذا الوقت من سنوات سابقة مغطاة بالثلوج ويتوجه إليها هواة التزلج على الثلوج (أ.ف.ب)

الحكومات المتعاقبة لم تأخذ على محمل الجد التحذيرات الدولية من الفساد

رغم ثرواته النفطية.. العراق يواجه أكبر أزمة سياسية ومالية واجتماعية

بغداد: حمزة مصطفى

لم تأخذ الحكومات العراقية التي تشكلت بعد احتلال العراق عام 2003 على محمل الجد ما تنشره أو تحذر منه المنظمات الدولية والوطنية بشأن ارتفاع مؤشرات الفساد وانعدام الشفافية وارتفاع معدلات ونسب خط الفقر، معتبرة كل ما يقال بهذا الشأن مؤامرة تستهدف التجربة الجديدة في العراق.

ولعل السبب الذي يعود إلى إخفاء الساسة العراقيين رؤوسهم في الرمال حيال مثل هذه التقارير المتواترة هو الارتفاع الهائل في أسعار النفط خلال السنوات الماضية مما كان يشكل بمثابة غطاء هزيل يخفي العورة الاقتصادية والسياسية التي سرعان ما انكشفت عند بدء انخفاض أسعار النفط العالمية وعدم وجود احتياطي مالي تتمكن بواسطته البلاد من تغطية العجز بالإضافة إلى عدم وجود موارد أخرى بديلة كالصناعة أو الزراعة أو حتى السياحة الدينية التي لم يجر استثمارها بطريقة سليمة فضلا عن عدم وجود نظام ضريبي فاعل.


عناصر في ميليشيات الحشد الشعبي يطلقون صاروخا أثناء معارك بين القوات العراقية وميليشيا تنظيم داعش على حدود مدينة علم (رويترز)

العراق الذي يملك ثاني أكبر احتياطي نفطي بعد السعودية ورابع دولة في الإنتاج العالمي للنفط يواجه اليوم طبقا لآراء السياسيين والخبراء الاقتصاديين أكبر أزمة مالية - سياسية - اقتصادية - اجتماعية بسبب تناقص الاحتياطي المالي للبلاد واستمرار ارتفاع العجز في الموازنة المالية لعام 2016 بأكثر من 23 مليار دولار في حين تبلغ رواتب الموظفين والمتقاعدين نحو 40 مليار دولار سنويا. ومع أن موازنة عام 2014 اختفت تماما ولم يعرف أين ذهبت الأموال التي جرى تخصيصها وتزيد على الـ140 مليار دولار قبل هبوط الأسعار فإن رئيس الوزراء العبادي حين شكل حكومته بعد تنحي سلفه نوري المالكي وجد مبلغا قدره ثلاثة مليارات دولار فقط.

وإذا كانت موازنة 2014 قد اختفت تماما فإن ميزانية عام 2015 لم تتضمن أي حصة للاستثمار حيث كانت ميزانية تشغيلية بالكامل (رواتب وأجور). أما ميزانية عام 2016 التي لا تزال موضع جدل بين الحكومة والبرلمان فإنها تعاني من عجز حقيقي وليس مخططا. كما أنها لا تتضمن أي فقرة للاستثمار فحسب بل ربما تكون غير قادرة على تأمين الرواتب والأجور وبالتالي تجري الآن مناقشة مقترح برلماني بخفض رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة 3 في المائة.

ويرى الخبير الاقتصادي العراقي باسم جميل أنطوان في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه «رغم الحجم الكبير للثروة النفطية في العراق قبل انخفاض أسعار النفط والتي كانت تشكل نحو 95 في المائة من الموازنة التي بلغت نحو 140 مليار دولار أميركي فإن ما حصل وما يحصل اليوم نتيجة انخفاض الأسعار إنما يعود بالدرجة الأولى إلى عدم التفكير بالأيام اللاحقة وبالتالي لم تفكر الطبقة السياسية والحكومات التي شكلتها بتنويع مصادر الدخل والبحث عن بدائل غير النفط». ويضيف أنطوان أن «المشكلة تكمن أيضا في سوء الإدارة حيث هناك في الواقع إدارة عشوائية للاقتصاد العراقي وغالبية الساسة الذين تصدوا للحكم يجهلون إدارة الملف الاقتصادي ولم يفكروا في خلق احتياطي استثماري».

مع ذلك فإن وزير النفط عادل عبد المهدي وفي إطار رده على الانتقادات التي وجهت إلى جولات التراخيص النفطية التي قام بها سلفه حسين الشهرستاني كون أن كلف إنتاج النفط بموجبها أعلى من المردود المالي بعد أن كان دخل العراق بموجب تلك الجولات نحو 340 مليار دولار بين عامي 2009 و2014 وهو مبلغ ضخم جدا لم يجر استثماره بطريقة صحيحة في وقت أكد الوزير أن ذلك كان بمثابة إنقاذ للعراق، وهو ما يعني من وجهة نظر خبراء الاقتصاد أن العراق وفي ظل هذه الإدارة العشوائية لاقتصاده سيبقى بحاجة إلى «إنقاذ مالي فقط ومن مورد واحد هو النفط لكي يدفع الرواتب والأجور».

ورغم استمرار تنامي صادرات العراق النفطية من 2,4 مليون برميل يوميا عام 2003 إلى نحو 4 ملايين برميل حاليا فإن انخفاض أسعار النفط يجعل حتى النفط غير قادر على إنقاذ العراق ما لم يتم اتخاذ تدابير صارمة في كل المجالات والميادين.

ولا يزال الجدل بين الأرقام التي تعلنها وزارة التخطيط العراقية وما تعلنه بعثة الأمم المتحدة في العراق يؤشر فارقا في التعامل مع حقيقة الأوضاع المعيشية في البلاد والتي بدأت تنعكس بشكل خطير على الفئات الاجتماعية الأقل دخلا في البلاد سواء من شريحة المتقاعدين أو المشمولين بشبكة الحماية الاجتماعية أو سكان العشوائيات التي تحيط بالعاصمة بغداد ومعظم المحافظات العراقية باستثناء محافظات إقليم كردستان.

المتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «ربع سكان العراق ما زالوا يعيشون تحت خط الفقر بينهم 5 في المائة يعانون من الفقر المدقع». الهنداوي أضاف أن «النسبة تبلغ نحو 23 في المائة علما أن خط الفقر يمثل الحاجات الأساسية الغذائية وغير الغذائية». ويضيف أن «الوزارة أخذت على عاتقها القيام بمهمة رسم سياسة تنموية تستهدف الفئات الأقل دخلا من أجل تخفيض معدل خط الفقر».

في السياق نفسه، تؤشر أرقام الأمم المتحدة إلى مستوى آخر على صعيد ما يعانيه العراقيون لا سيما على صعيد خط الفقر بينما تصنف بلادهم رابع منتج للنفط وثالث مصدر. وتقول بعثة الأمم المتحدة «يونامي» في بيان لها إن «ستة ملايين عراقي من أصل 33 مليونا ما زالوا يعيشون تحت خط الفقر في بلد تتجاوز موازنته المالية السنوية 100 مليار دولار»، مشيرة إلى أنها «تريد التركيز على أهمية العمل في القضاء على الفقر من خلال برامج تنمية مستدامة تهدف إلى خلق مجتمع أكثر شمولية في العراق». وأشار البيان إلى أن «هناك تفاوتًا طبقيًا واضحًا في البلاد من حيث الدخول نتيجة تفشي الفساد على نحو واسع بعد عام 2003 وغياب العدالة الاجتماعية». ودعت الأمم المتحدة إلى أهمية «وضع سياسات شمولية تخفف من الفقر وتطوير وسائل عيش مستدامة لجميع العراقيين بالتزامن مع مساعي السياسيين لمواجهة التحديات الأمنية».


عراقيون مشردون وصلوا إلى أطراف بغداد فارين من القتال الدائر بين القوات العراقية وميليشيا «داعش» في مدينة الرمادي (رويترز)


أصحاب محلات في منطقة الزبير بمحافظة البصرة يعاينون الدمار الذي لحق بممتلكاتهم بسبب عملية تفجير سيارة إرهابية (أ.ب)

المعارضة تتهمه بـ«التقاعس».. واعتبرت التدابير محدودة وقصيرة المدى

كاميرون يتعهد بإنفاق نحو 60 مليون دولار للوقاية من الفيضانات

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهدت الحكومة البريطانية بإنفاق أكثر من 40 مليون جنيه إسترليني، ما يعادل 59 مليون دولار أميركي، على إعادة بناء وتحسين دفاعات البلاد ضد الفيضانات، بعد أن فشلت في حماية آلاف المنازل من الغرق خلال عطلة عيد الميلاد.

وتضررت منازل وشركات في شمال إنجلترا واسكوتلندا وآيرلندا الشمالية بعواصف وسيول، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فحرم الكثيرون من الكهرباء وغمرت المياه المنازل والشوارع بعد أن ارتفع منسوب المياه إلى مستويات لم يسبق لها مثيل.

وانتقد مشرعون معارضون رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، متهمين إياه بالتقاعس في حماية البلاد من أجواء الطقس القاسية. وذكرت صحيفة «الأوبزرفر»، أمس، أن الكثير من الدفاعات ضد الفيضانات كانت مهجورة، أو أنها خضعت للحد الأدنى من الصيانة بسبب إجراءات خفض الإنفاق الحكومية. كما لم يكف تعهد رئيس الوزراء بتعزيز الإنفاق على تدابير الوقاية من الفيضانات لإرضاء المعارضة، إذ رأى الكثيرون في ذلك «حلا قصير الأمد» ومحدودا.

وأعلن كاميرون في بيان عن إنفاق أكثر من 40 مليون جنيه إسترليني لتحسين الدفاعات ضد الفيضانات، بعدما أثارت العاصفة «إيفا» سيولا وأعاصير على آيرلندا الشمالية وويلز وإنجلترا وأجزاء من اسكوتلندا خلال الأسابيع الماضية.

وقال كاميرون في البيان: «شاهدت بعيني الدمار الذي سببه الفيضان. ولذلك فإن أعمال إصلاح وتحسين الدفاعات ضد الفيضانات مهمة للغاية». وأشار إلى أن عشرة ملايين جنيه ستنفق على تحسين جسر «فوس» الذي يحمي مدينة يورك بشمال إنجلترا، والذي غمرته المياه في أوج العاصفة «إيفا». وسينفق مبلغ 30 مليون جنيه إسترليني على دفاعات بأنهار أخرى في شمال إنجلترا.

مقر شركة سيارات أجرة غارقة بالمياه بعد فيضانات الأسبوع الماضي في مدينة يورك في 28 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

وفيما يصعب الإدلاء بأرقام دقيقة حول حجم الخسائر المادية التي تسببت فيها فيضانات الأسابيع الماضية، فإن شركة المحاسبة العالمية «بي دبليو سي» قدّرت الأضرار التي نجمت عن العاصفتين الأخيرتين في المناطق الشمالية «إيفا» و«ديزموند»، بنحو 1,5 مليار جنيه إسترليني (أي نحو 2,23 مليار دولار).

أما فيما يتعلّق بالأضرار الاقتصادية على المدى الطويل، فإن تحليل شركة «كي بي إم جي» للمحاسبة أفضى إلى أنها قد تتراوح بين 5 و5,8 مليار جنيه (8,64 - 7,54 مليار دولار). وشملت الدراسة توقعات عن العواقب الاقتصادية للفيضانات، على المدى الطويل، على شركات التأمين، والتجارة، والأفراد، والجهات المحلية، والحكومة.

بهذا الصدد، ارتفعت أصوات أحزاب سياسية يمينية، كحزب الاستقلال، وجهات إعلامية على غرار صحيفة «التلغراف» الأسبوع الماضي، مطالبة الحكومة بخفض الإنفاق الخارجي ورفع الإنفاق الداخلي على إجراءات الحماية من الكوارث الطبيعية. واعتبرت أسرة تحرير «التلغراف» في مقال رأي أن بريطانيا في حاجة إلى إعادة تقييم سياسات الإنفاق الخارجي، إذ إنها تعهدت بصرف 5,8 مليار جنيه لـ«صندوق المناخ الدولي» خلال السنين الخمس المقبلة لمواجهة تحديات ظاهرة الاحتباس الحراري عبر العالم، «وهو أكثر من ضعف ما خططت الحكومة إنفاقه على تدابير محاربة الفيضانات خلال الفترة نفسها».

من جانبه، انتقد النائب العمالي، سايمون دانزوك، سياسة تمويل الدعم الخارجي، وتساءل «عن سبب إرسال الأموال إلى دول مثل بنغلاديش، بينما فشلت تدابير مواجهة الفيضانات في حماية مدن وبيوت يورك». وهو الرأي الذي أكّده نايغل فراج، زعيم حزب الاستقلال، داعيا إلى «ضرورة تقديم مواطنينا على غيرهم». من جهتها، اعتبرت صحيفة «غارديان» أن «الخطب الجوفاء، وحتى الجيش، لا يمكنهما أن يحلا محل سياسة حقيقية للوقاية من الفيضانات»، في إشارة إلى خطاب كاميرون، مضيفة أن «التغير المناخي والاستعدادات غير المناسبة (...) تضمن تحول الفيضانات إلى حالة دائمة ومؤلمة في حياة البريطانيين في المستقبل».

اتهام الصين باختطافه.. والشرطة تحقق

احتجاجات في هونغ كونغ بعد اختفاء ناشر معارض

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

احتج مشرعون معارضون من هونغ كونغ، أمس، أمام مكتب تمثيل بكين في المدينة التي تحكمها الصين بسبب اختفاء صاحب متجر كتب يبيع بالأساس مطبوعات معارضة لحكومة الحزب الشيوعي.

وقالت زوجة لي بو (65 عاما)، وهو مساهم رئيسي في متجر كتب «كوزواي باي بوكس» لوسائل الإعلام في هونغ كونغ، إنه «اختفى» يوم الأربعاء بعد أن ذهب لجلب كتب من مخزنه في المدينة.

من جهتها، نقلت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، أمس، عن الزوجة قولها إنه اتصل بها من رقم هاتف أرضي في الصين ليخبرها أنه بخير، لكنه لم يكشف عن مكانه. وتابعت أن زوجها تحدث معها بلغة الماندارين، رغم أنهما معتادان على الحديث معا باللغة الكانتونية.

ولي هو خامس شخص على صلة بمتجر الكتب يختفي في غضون الشهرين الماضيين. وقالت الصحيفة إن من بين المختفين جوي مينهاي، مالك دار نشر «مايتي كارنت» التي تملك متجر الكتب. كما قدّمت بلاغات باختفاء ثلاثة آخرين.

وأثارت الاختفاءات مخاوف من أن تكون السلطات الصينية تستخدم أساليب من شأنها الإضرار بصيغة النظامين والدولة الواحدة التي تحكم بها هونغ كونغ منذ عودتها من الحكم البريطاني إلى الحكم الصيني عام 1997. ويضمن دستور المدينة نطاقا واسعا من الحريات الشخصية، كما يضمن استقلالية إنفاذ القانون.

ولم يتسن الاتصال بمكتب تمثيل بكين وإدارة الهجرة في هونغ كونغ للتعليق.

وخرج نحو 60 شخصا في مسيرة إلى مكتب التمثيل في هونغ كونغ، ونظم المشرعون المدافعون عن الديمقراطية مؤتمرا صحافيا للتعبير عن قلقهم إزاء هذه الاختفاءات. وقال ألبرت، وهو المشرع عن الحزب الديمقراطي: «لدينا أسباب قوية للاعتقاد أن السيد لي اختطف، وتم تهريبه إلى البر الرئيسي لاستجوابه سياسيا». وطالب الحزب حكومة هونغ كونغ بالإفصاح عما إذا كانت إدارة الهجرة سجلت خروج لي.

من جانبها، نقلت إذاعة «آر تي إتش كيه» عن جون لي مسؤول الأمن، أن الشرطة ستوسع نطاق التحقيقات في اختفاء لي، لكن ليس من الممكن أن تكشف عن تفاصيل التحقيقات.

انفجارات في قاعدة جوية على حدود باكستان بعد صدامات بين الأمن ومسلحين

منظمة قومية هندوسية تنظم أكبر تجمع لها في الهند

بونا (الهند): «الشرق الأوسط»

احتشد عشرات آلاف القوميين الهندوس، أمس، في غرب الهند وهم يرتدون سراويل قصيرة وقمصانا بيضاء ويعتمرون قبعات سوداء، في أحد أضخم عروض القوة لتنظيمهم المتطرف.

فمنظمة المتطوعين شبه العسكرية «راشتريا سوايامسيفاك سنغ» (آر إس إس)، هي مجموعة متطرفة غالبا ما تتهم بتأجيج التوتر الطائفي وتعتبر بمثابة المرشد الآيديولوجي لحزب «بهاراتيا جاناتا» الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الهندي الحالي، ناريندرا مودي.

وفي الإجمال، سجل أكثر من 150 ألفا من أعضائها، غالبيتهم العظمى من الرجال، أسماءهم للمشاركة في هذا التجمع في بونه في مهارشترا، الذي فتح في حدث نادر أمام وسائل الإعلام. وسيلقي فيه زعيم راشتريا سوايامسيفاك سنغ خطابا من على منصة أشبه بحصن منيع. ويفترض أن تعزف أيضًا فرقة من ألفي متطوع من هذه المنظمة أثناء التجمع، كما سيُرفع علم عملاق مرتبط بالهندوسية في أعلى سارية، بارتفاع 20 مترا.

ويعتبر المحللون السياسيون أن نفوذ راشتريا سوايامسيفاك سنغ لم يكن مطلقا بهذا الحجم منذ انتخاب مودي في مايو (أيار) 2014. وقال فيناياك ديشبانده (32 عاما) على هامش التجمع لوكالة الصحافة الفرنسية: «إن عناصر (آر إس إس) يعتبرون مودي مثالا أعلى»، مضيفًا: «إنه يعطي منظمتنا صورة صالحة». وفي عام 2010 ضم التجمع السابق الكبير لهذه المنظمة 90 ألف شخص.

ويذكر أن منظمة «راشتريا سوايامسيفاك سنغ» تأسست في 1925، وتؤكد أنها أكبر منظمة دينية في البلاد لضمّها نحو خمسة ملايين عضو. كما تقدم نفسها على أنها حركة ثقافية مكرسة لحماية الثقافة الهندوسية، لكن منتقديها يعتبرونها منظمة فاشية معادية للمسلمين.

وقد حظرت هذه المنظمة مرات عدة منذ الاستقلال، خاصة بعد أن اغتال أحد أعضائها السابقين المهاتما غاندي الذي اتهم بالتعاطف مع المسلمين، وبعد أن حرضت على تدمير مسجد شهير ما أدى إلى اضطرابات في 1992. وقد أمضى ناريندرا مودي شبابه داخل منظمة أرشتريا سوايامسيفاك سنغ.

على صعيد آخر، سمع دوي انفجارات وصوت إطلاق نار أمس في قاعدة جوية هندية، هاجمها متشددون السبت، في الوقت الذي أكدت في الشرطة الهندية مقتل عنصرين من مجموعة مسلحة متطرفة في قاعدة «باثانكوت» مترامية الأطراف قرب الحدود مع باكستان.

ويرتفع بذلك عدد قتلى هذا الهجوم، وقامت به مجموعة مسلحة استهدفت قاعدة باثانكوت الاستراتيجية في ولاية البنجاب على بعد نحو خمسين كيلومترا من الحدود مع باكستان، إلى سبعة عسكريين وستة مهاجمين. ومن المرجح أن عناصر هذه المجموعة ينتمون إلى مجموعة «جيش محمد» التي تتخذ من باكستان مقرا لها. وقد احتاج الجيش الهندي إلى 14 ساعة حتى تمكن من الإعلان السبت أنه استعاد السيطرة على القاعدة.

لكن هذا الأمر لم يكن محسوما بصورة نهائية أمس. فقد أكد مسؤول في الشرطة طالبا التكتم على هويته، أن الجنود تعرضوا لوابل من الرصاص خلال عمليات إزالة الألغام بعد ظهر أمس، فيما أعلن قائد شرطة باثانكوت، كونوار فيجاي بارتاب سينغ، أعلن في وقت سابق أمس «نعتقد أن واحدًا أو اثنين من الإرهابيين ما زالا متحصنين» في القاعدة. وأضاف: «إنهما يطلقان النار بتقطع. ونحاول محاصرتهما».

وكان المسلحان يختبئان داخل القاعدة الجوية في ولاية البنجاب، بعد مرور يوم على هجوم نُفذ قبل الفجر قتل فيه أربعة مهاجمين وستة من أفراد الجيش الهندي. وأشاد زعماء هنود ببطولة القوات المسلحة خلال تبادل إطلاق النار الذي دام 15 ساعة أول من أمس، وقال رئيس الوزراء ناريندرا مودي إن القوات المسلحة لم تسمح «لأعداء الإنسانية» الذين هاجموا القاعدة بأن يحققوا نجاحا. إلا أن هذه التصريحات بدت سابقة لأوانها بعد استمرار العملية في القاعدة الواقعة قرب حدود الهند مع باكستان. وشوهدت عربات عسكرية تدخل وتخرج من القاعدة، بينها عربة لإزالة الألغام. وما زال الحراس في حالة تأهب، في الوقت الذي ردد فيه محتجون شعارات وحرقوا علم باكستان قرب القاعدة.

من جهتها، قالت الرابطة الوطنية للرماية في الهند، إن من بين أفراد الأمن الهنود الذين قتلوا في الهجوم سوبيدار فاتح سينغ، الحاصل على ميدالية ذهبية وأخرى فضية في أول بطولة رماية بدورة ألعاب الكومنولوث والتي نظمت في عام 1995.

ونفذ الهجوم مسلحون تنكروا في زي جنود، وجاء بعد أسبوع من الزيارة التي قام بها مودي لباكستان، حيث التقى بنظيره الباكستاني، نواز شريف، في مسعى لاستئناف محادثات السلام بين البلدين النوويين. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها على الفور، إلا أن مسؤولين قالوا إن الهجوم على القاعدة العسكرية الواقعة على بعد 25 كيلومترا من الحدود مع باكستان يحمل بصمات هجمات سابقة. ويشتبه أن جماعات متشددة مقرها باكستان نفذتها، الأمر الذي يسلط الضوء على هشاشة الجهود الأخيرة لاستئناف المحادثات الثنائية بين الجارتين. وأدانت باكستان الهجوم، وقالت إنها تريد تعزيز حسن النية الذي نشأ عن اجتماع مودي وشريف الشهر الماضي.

من العواصم

الإيغور يعانون من اتساع «قمع» السلطات الصينية

في إقليم شينجيانغ الصيني.. حظر الأذان ومنع دخول الأطفال إلى المساجد

كاشغر (الصين): أندرو جاكوبس*

مزقت سياسات السلطات الصينية المعادية، في ما يبدو، لمسلمي الصين أوصال العائلات بسبب موجات الاعتقالات، ومنعت المساجد من إذاعة الأذان، وفرضت قيودا على حركة العمال ما تسبب في خسائر كبيرة في الزراعة المحلية، وذلك إلى جانب مراقبة اتصالات المواطنين، بحثا عن التهديدات المحتملة للأمن العام.

وكشفت رحلة استغرقت 10 أيام في مختلف أنحاء إقليم شينجيانغ، الواقع في أقصى غربي الصين، عن مجتمع يشتعل بالغضب والخوف مع فرض الحكومة، القلقة من حركة التمرد البطيئة التي حصدت أرواح المئات من المواطنين، لتدابير جديدة غير مسبوقة تهدف إلى تغيير سلوكيات ومعتقدات مجتمع الإيغور الصيني البالغ تعداد سكانه 10 ملايين نسمة، وهم الأقلية المسلمة الناطقة باللغة التركية الذين يعتبرون تلك المنطقة موطنهم الأصلي.

وتقف وراء هذه السياسات رؤية حكومية تعتبر الإجراءات الأمنية المشددة والقيود القاسية على ممارسة الدين الإسلامي أفضل السبل لاستئصال «جذور التطرف»، خاصة بعد الهجوم بالأسلحة البيضاء على أحد مناجم الفحم الذي أسفر عن مقتل العشرات من المواطنين في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ويشهد المسافرون إلى الإقليم الإجراءات الأمنية المشددة أثناء توقفهم عند نقاط التفتيش على الطرق السريعة، والتي تحد من سرعة حركتهم عبر مساحات الصحارى الواسعة والقمم الوعرة. وأثناء قيام الجنود المدججين بالسلاح بتفتيش صناديق السيارات وفحص بطاقات هويات الركاب، يُطلب في بعض الأحيان من سائقي السيارات من الإيغور والركاب تسليم هواتفهم الجوالة حتى يمكن للشرطة فحص المحتويات والبرامج التي تعتبر مهددة للأمن العام.

وتبحث الشرطة الصينية، بالإضافة إلى مقاطع الفيديو المتطرفة، عن برامج «سكايب» و«واتساب»، وهي من تطبيقات التواصل الاجتماعي، كما تبحث أيضًا عن البرمجيات التي تسمح للمستخدمين بالدخول على المواقع المحجوبة.

يقول طالب الهندسة (23 عاما) من الإيغور الذي تعرض للاعتقال بين عشية وضحاها في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعدما عثرت الشرطة على رسائل تبادلها مع صديق له في تركيا: «لقد صرنا جميعا إرهابيين مشتبها بهم. وفي هذه الأيام، مجرد تلقي المكالمات الهاتفية من الخارج يكفي لصدور مذكرة تفتيش من جهاز أمن الدولة».

وفي كاشغر، التي تعتبر مخفرا قديما لطريق الحرير الأسطوري على الحدود الصينية مع باكستان وأفغانستان، منع المسؤولون المساجد من إذاعة الأذان، وأجبروا المؤذنين على النداء للصلاة من فوق أسطح المنازل خمس مرات في جميع أنحاء المدينة. ويأتي الإجراء الجديد إضافة لسياسات طويلة الأمد تحظر عقد الدروس الدينية عقب اليوم الدراسي، وتحرم على الأطفال تحت سن 18 عاما من دخول المساجد. وأصبح من الصعب تجاوز هذا الإجراء الجديد بعد تركيب كاميرات المراقبة بالفيديو على أبواب المساجد في الأشهر الأخيرة.

وأعرب أصحاب المتاجر في مدينة هوتان، الواقعة جنوب شرقي كاشغر، عن شعورهم بالغضب والسخط على قرار الحكومة بحظر استخدام عشرة أسماء تعتبرها الحكومة أسماء «إسلامية»، مما يدفع بأولياء الأمور إلى إعادة تسمية أطفالهم. وفي حال رفضوا، يمنع على أولياء الأمور تسجيل أبنائهم في المدارس، وفقا للسكان والشرطة المحلية.

من جهته، اشتكى أحد أصحاب مزارع الكروم، إلى الشمال من توربان في الواحة الخصبة المشهورة بزراعات العنب، من القيود الجديدة التي تمنع عمال الإيغور المهاجرين من السفر إلى في موسم الحصاد، مما يؤدي إلى ذبول أطنان من الفاكهة على الأشجار.

وإلى أقصى الشمال في غولجا، المدينة ذات التنوع العرقي بالقرب من حدود كازاخستان والتي تحمل تاريخا من التوترات، يشعر اثنان من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل بالسخط الشديد لمنعهم من الاحتفاظ بلحاهم وحظر تغطية النساء لوجوههن. ويتعرض المخالفون لتلك القواعد إلى السجن في بعض الأحيان، كما يقول السكان المحليون. وأوضح أحد الرجلين، الذي طلب مثل غيره ممن قابلنا عدم ذكر هوياتهم خوفا من معاقبة السلطات: «أنا لست متدينا، ولكن إجبار النساء على خلع الحجاب يعتبر إهانة للكرامة ويجعل الكثير من الناس غاضبين بشدة».



مسلم من الإيغور يؤذن فوق سطح أحد المنازل في مدينة كشغر بإقليم شينجيانغ غرب الصين (نيويورك تايمز)

وتساهم التدابير الحكومية الأخرى في تأكيد الاعتقاد الشائع بأن هوية الإيغور باتت تحت الحصار، حيث تحولت المدارس بشكل كبير إلى التدريس بلغة الماندرين كلغة التعليم الرئيسية بدلا من لغة الإيغور، كما بدأت الحكومة في تقديم الدعم المالي والسكني لتشجيع التزاوج بين عرقي الإيغور والهان، وهو العرق الرئيسي في البلاد، والذين هاجروا إلى الإقليم وبأعداد كبيرة.

إلى ذلك، زادت حدة إجراءات المراقبة، فمنذ عام 2014، فرض على الإيغور الساعين للسفر خارج بلداتهم حمل بطاقة خاصة تتضمن أرقام هواتف صاحب المنزل ومركز الشرطة المحلية. ويشكو الكثير من المواطنين الإيغور من أن «بطاقات الاتصال المرافقة»، كما يطلقون عليها، تسبب لهم التمييز والتدقيق الأمني الخانق.

يقول جيمس ليبولد، وهو خبير في السياسات العرقية الصينية لدى جامعة «لا تروب» في ملبورن بأستراليا: «أصبحت مقدرة الحكومة على اختراق والتدخل في مجتمع الإيغور متزايدة ومعقدة. ولكن، في حين أن تلك الإجراءات الجديدة تتيح للحزب الحاكم القضاء على الكثير من المشكلات في مهدها، إلا أنها تثير أنواعا جديدة من الاغتراب الداخلي والعنف الذي يُقوض في نهاية المطاف من شرعية وحكم الحزب».

وعقب مقتل 43 شخصا في حادثتين منفصلتين في مدينة أورومتشي عاصمة الإقليم، بدأت بكين في عام 2014 في عملية خاصة بعنوان «الضرب الشديد»، وتقول السلطات إنها نجحت في تفكيك ما يقرب من 200 جماعة إرهابية أسفرت عن إعدام ما لا يقل عن 49 شخصا. وتصف وسائل الإعلام الحكومية أولئك المقبوض عليهم في الحملات الأمنية بالإرهابيين المشتبه بهم، أو الانفصاليين الساعين لاستقلال إقليم شينجيانغ، وتلقي اللوم في حالات العنف المتكررة في الإقليم على متطرفين المتأثرين بعملاء من الخارج.

أما الصحافيون الساعون إلى التحقيق في مثل هذه المزاعم، فيقابلون مجموعة قوية من التحديات. ونادرا ما يستجيب المسؤولون في شينجيانغ لطلبات المقابلات الشخصية، كما تمنع نقاط التفتيش الواسعة الانتشار الصحافيين من الوصول إلى البلدات والمدن التي شهدت الاضطرابات مؤخرا داخل الإقليم. وفي أماكن أخرى، يقوم مسؤولون حكوميون بظهور مفاجئ في أماكن وجود الصحافيين، ما يقيد حرية التحدث إلى المواطنين. وبهذا الصدد، طردت بكين الأسبوع الماضي صحافية فرنسية إثر مقال كتبته تنتقد فيه السياسات القمعية القاسية التي تنتهجها الصين في الإقليم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبد العزيز الطويلعي «أخو من طاع الله» من ناشط إعلامي إلى أمير الاغتيالات

بوق «القاعدة».. سجل أسود في التفجير والتجنيد والاغتيال

الدمام: «الشرق الأوسط»

على الرغم من اللقب الذي ظلّ يلاحقه، منذ القبض عليه في التاسع من مايو (أيار) 2005، بأنه «وزير إعلام تنظيم القاعدة»، إلا أن صحيفة اتهام عبد العزيز بن رشيد الطويلعي العنزي الذي أعلن، أول من أمس السبت، عن تنفيذ حكم الإعدام فيه، تكشف عن سجل إرهابي أسود، شمل القيام بالتفجير والتخطيط لهجمات على كبار المسؤولين، وتشكيل خلايا اغتيالات، واستهداف منشآت الدولة الأمنية والاقتصادية، بينها محاولة تفجير مصافي النفط، وتجنيد مقاتلين، والارتباط بجماعات إرهابية في العراق بالإضافة إلى جمع الأموال وحيازة الأسلحة والمتفجرات لأغراض إرهابية، ومحاولة تجنيد غواصين لاستهداف السفن الأجنبية في البحر الأحمر.

عُرف عبد العزيز بن رشيد الطويلعي العنزي، الذي ظلّ متخفيًا سنوات عن أعين السلطات، حتى ألقي القبض عليه بعد مواجهة نارية في أحد أحياء الرياض، بأنه العقل الإعلامي لتنظيم القاعدة، وقد بدأ مسيرته مع هذا التنظيم منذ عام 2002، حين كان ناشطًا إعلاميًا ينافح عبر مواقع الإنترنت عن أفكار التنظيم ومبادئه، ودخل في حوارات طويلة مع نشطاء تابعين لحملة «السكينة»، وهي لجان مناصحة للفكر التكفيري كانت تابعة للحكومة السعودية، وكان وقتها يتخفى بأسماء مستعارة، بينها اسم ظل معروفًا في منتدى «سلفيون» المتعاطف مع «القاعدة»، هو عبد العزيز البكري.

لكن لقبه الأبرز كان «أخو من طاع الله»، وحمله حين اشتدّ عوده في إنتاج الأعمال الفكرية لتنظيم القاعدة، وكانت مسؤولاً عن إصدار مجلة «صوت الجهاد» لسان حال التنظيم، مثلما كان ناشطًا في الكتابة بمجلة «البتار»، وهي الأخرى ضمن إصدارات «القاعدة»، وفي مجال كتابة المقالات والأخبار، كان الطويلعي غزير الإنتاج، حيث دأب خلال الفترة من 2002 إلى 2005 على الكتابة لمجلة «صوت الجهاد»، وكان له فيها زاويتان ثابتتان بأسماء مستعارة؛ الأولى بعنوان «العقيدة أولاً» بالاسم المستعار «ناصر النجدي» ثم «فرحان الرويلي» وتتعلق بتكفير الحكومة السعودية، والثانية بعنوان: «فقه الجهاد» وكتبها باسم «عبد الله ناصر الرشيد»، كما كان يكتب زوايا غير ثابتة في جميع الإصدارات، مستخدمًا أسماء مستعارة بينها اسم «أخو من طاع الله» واسم «عبد الرحمن بن سالم الشمري»، كما دأب على نشر قصائد باسم «عبد العزيز بن مشرف البكري».

نشاطه الإعلامي كان يتجاوز الكتابة، إلى النشر واستخدام أساليب مبتكرة في نشر أعداد مجلة «صوت الجهاد» على شبكة الإنترنت، لكن القضاء السعودي أدانه كذلك بجرم التخابر والتنسيق مع المعارض المقيم في لندن سعد الفقيه، خصوصًا فيما يتعلق بنشر المجلة، أو تنسيق العمليات الإرهابية فيما بعد بحيث لا تتواكب مع دعوات الفقيه للتظاهر.

كان الطويلعي مسؤولاً عن رئاسة اللجنة الشرعية والإفتاء في فرع التنظيم في «جزيرة العرب»، مع عضويته في مجلس شورى التنظيم، وكان مرتبطًا بقائد التنظيم - آنذاك - عبد العزيز المقرن، وأصبح الطويلعي متحدثًا باسم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وشارك في إنتاج عدد من الإصدارات الصوتية والمرئية عن هذا التنظيم، تتضمن الدعاية له وترويج أفكاره وتجنيد مقاتلين في صفوفه، وتحامل بشدة على منهج الدولة السعودية، وعلى قيادتها، منتهجًا أسلوب التكفير والتحريض عليها، ولم يكن يتحرز في إصدار الفتاوى التي تجيز قتل الجنود أو استباحة الأموال، أو اغتيال المسؤولين الحكوميين، خصوصًا القادة الأمنيين، ومهاجمة الأجانب المقيمين في السعودية، لكن أيضًا كانت له فتاوى تجيز قتل الكتاب السعوديين الذين كانوا يخالفون منهجه، أو يتصادمون مع أفكار تنظيم القاعدة، وصدرت له فتاوى تبيح لأتباعه قتل أنفسهم «الانتحار» خوفًا من تعرضهم للاعتقال ومن ثم تعريض المعلومات التي يمتلكونها للخطر.

> • خطط لتفجير مصافي النفط ومقار أمنية واغتيال مسؤولين وكتّاب وتجنيد غواصين لاستهداف السفن الأجنبية

وتكشف صحيفة الدعوى التي تحمل التهم التي أدين بها الطويلعي، جانبًا من علاقة التنظيم الإرهابي ببعض القنوات الفضائية، حيث تشير تلك التهم إلى قيام الطويلعي بالتواصل مع أحد الصحافيين في قناة مشهورة عبر الإنترنت «لغرض خدمة تنظيم القاعدة إعلاميًا»، وعمل على ربط صحافي تلك القناة بزعيم التنظيم عبد العزيز المقرن.

السجل الأسود

نشاطه الإعلامي، كان رأس جبل الجليد في سيرته الممزوجة بالعنف والإرهاب، حيث لعب دورًا بارزًا في التخطيط والقيام بالكثير من العمليات الإرهابية منذ تفجّر الإرهاب في 2003.

يُذكر أنه في 12 مايو من عام 2003 وقع انفجار استهدف ثلاثة مجمعات سكنية في الرياض، وأدت إلى مقتل 29 شخصًا، وإصابة نحو مائتين، وأعلنت «القاعدة» مسؤوليتها عن هذه الهجمات، كما يعتبر تفجير مجمع المحيا السكني غرب مدينة الرياض في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2003 من أشد الأعمال الإرهابية التي نفذها تنظيم القاعدة، وأسفر الهجوم عن مقتل العشرات من السكان القاطنين في المجمع، واستخدمت في تفجير المجمع سيارة مفخخة بحمولة تزن 300 كيلوغرام في عملية انتحارية نتج عنها وفاة 17 شخصًا، وإصابة 122 من جنسيات مختلفة.

وفي 29 مايو 2004 اقتحمت مجموعة مسلحة، مجمع الواحة السكني في مدينة الخبر (شرق السعودية)، واحتجزت 45 رهينة، وتم قتل عدد من السكان، قبل أن تتمكن قوات الأمن السعودي من اقتحام المبنى بعد 48 ساعة، وتحرير الرهائن.

وفي 6 يونيو (حزيران) 2004، أدت عملية إرهابية في حي السويدي بالعاصمة السعودية الرياض إلى مقتل المصور التلفزيوني الآيرلندي سيمون كامبرز وإصابة زميله البريطاني فرانك غارنر مراسل هيئة الإذاعة البريطانية لشؤون الأمن، تلاها في 6 ديسمبر (كانون الأول) 2004 محاولة اقتحام فاشلة لمبنى القنصلية الأميركية في جدة، انتهت بمقتل 3 مسلحين، وإلقاء القبض على 2 آخرين، وسقوط عدد من القتلى من غير الأميركيين.

وفي 29 ديسمبر 2004 قام إرهابيون بعملية متزامنة، استهدفت الأولى مقر وزارة الداخلية في الرياض، عبر انتحاري فجّر سيارة، وأصيب رجل أمن عند حراسات البوابة الشرقية، والثانية استهداف مقر مركز تدريب قوات الطوارئ الخاصة في الرياض، عبر انتحاريين حاولا تفجير سيارة بالقرب من المركز، قبل أن تفجرهما السلطات الأمنية قبل دخول السيارة إلى مقر المركز.

خلال هذه الفترة، كان الطويلعي لاعبًا بارزًا في التخطيط وتنفيذ الأعمال الإرهابية، فضلاً عن نشاطه الإعلامي الذي عرف به.

واستغل الطويلعي الأحداث التي عقبت تفجير مجمع المحيا في تشكيل خلايا إرهابية تتولى التخطيط لأعمال ضخمة تستهدف النفط، واغتيال شخصيات، وكان هو شخصيًا مسؤولاً عن «إمارة خلية الاغتيالات»، وتحديد الأهداف المستهدفة، وهم «الأجانب، ورجال الأمن والضباط، المحققون، وبعض العلماء، وكبار مسؤولي الدولة، وقيادة قوات الطوارئ الخاصة، وبعض الكتّاب»، وكذلك التخطيط لاختطاف شخصيات من هذه الفئات والتنكيل بها وتسجيل اعترافات مصورة لها.

وشارك الطويلعي، فعليًا، في اغتيال نائب رئيس الحرس الوطني المساعد - آنذاك - من خلال التخطيط لاستهداف سيارته بقذائف مطورة من أكواع متفجرة، كما اشترك في التخطيط للقيام بعمليات اغتيال لولي العهد والنائب الثاني ووزير الداخلية ومساعده (آنذاك).

خطط الطويلعي لاستهداف المنشآت النفطية بالمنطقة الشرقية، وشرع في استهداف ميناء رأس تنورة أكبر موانئ تصدير النفط السعودي على الخليج العربي، كما خطط للقيام بعملية إرهابية تستهدف أنابيب النفط باستعمال الطلقات النارية الخارقة والأكواع المتفجرة، وكان يُعد العدة لإرسال انتحاري بسيارة مفخخة تستهدف إحدى المصالح النفطية.

وأدين كذلك بالشروع في تنفيذ عمليات تفجير إرهابية بمدينة الرياض، بينها تفجير مجمع سكني في شرق الرياض بسيارات مفخخة، وتم تحديد دوره في فرقة الاقتحام بمواجهة مدخل البوابة الرئيسة بإطلاق النار الكثيف حتى تتمكن السيارة المفخخة من تجاوز البوابة.

> • شارك في عشرات العمليات الإرهابية وتهريب وتطوير أسلحة ومتفجرات وزرع مقاتلين

كذلك كان ضمن الخلية التي قامت بالتفجير في حي السفارات، وكان دوره مع أحد الإرهابيين الوقوف أمام موقع قوات الأمن الخاصة، وحمل كمية كبيرة من الأكواع المتفجرة، ورماها عليهم لإعاقتهم من الوصول للموقع المستهدف.

كما خطط لاستهداف مركز المباحث العامة بالرياض بعمليات إرهابية واستهداف مبنى مباحث الزلفي بعملية إرهابية، واشتباكه ضمن مجموعته مع قوات الأمن أثناء عملية مداهمة قوات الأمن لمنزل في حي الفيحاء، وهي المواجهة التي تمكن من الفرار بعد حمله سلاحه الرشاش «الكلاشنيكوف» ولبس الجعبة التي تحتوي على قنبلتين يدويتين وثلاثة مخازن مليئة بالذخيرة الحية للرشاش، وتمكنه من رمي قنبلة يدوية خارج سور المنزل باتجاه رجال الأمن في الخارج.

الطويلعي كان متهمًا بإطلاق النار على دورية أمنية ومدرعة كانتا مشاركتين ضمن مواجهة لرجال الأمن أثناء مداهمة منزل بحي الملك فهد، وكان وقتها متسلحًا بجعبته محتوية على ثلاثة مخازن رشاش مليئة بالذخيرة الحية وقنبلة يدوية وكوع متفجر ومسدس عيار 9 ملم ورشاش.

ومن بين العمليات الهجومية التي اشترك فيها الطويلعي اشتباكه مع قوات الأمن أثناء مداهمة في مكة المكرمة، حيث تمكن من الهروب مع رفقائه والاستيلاء على سيارتين من أصحابهما تحت تهديد السلاح، كما اشترك مع أعضاء التنظيم في مواجهة رجال الأمن أثناء مداهمة تمت قرب استاد الملك فهد، وقيامه بإطلاق النار بشكل مباشر على دوريتي الأمن وإشعاله الفتيل باثنين من الأكواع المتفجرة التي كانت بحوزته وإلقائها على الدوريات الأمنية.

كذلك محاولته تجنيد غواصين يجري تدريبهم على الغوص لاستهداف السفن الأجنبية أثناء مرورها بالمياه الدولية بالبحر الأحمر.

هو كذلك متهم بالمشاركة في تطوير سلاح تقليدي والمتمثل في استخدام الأكواع كقذائف، والتخطيط لتطوير ذلك السلاح ليكون أقوى تأثيرًا، كما تشير صحيفة اتهامه، إلى مشاركته بصنع قذيفتين بمنزل خلية الاغتيالات بمدينة الرياض، وسعيه لصنع كمية كبيرة من تلك القذائف لاستخدامها في عمليات تنظيم القاعدة داخل السعودية.

تكشف صحيفة الدعوى أن الطويلعي كان على علم بالعلاقة التي ربطت بين زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عبد العزيز المقرن، وزعيم التنظيم في العراق أبو مصعب الزرقاوي، وقيام المقرن بإرسال مقاتلين سعوديين إلى العراق لتهريب الأسلحة إلى السعودية، وكذلك التستر على مخطط الزرقاوي بزرع مقاتلين منظمين ومدربين داخل المناطق السعودية بانتظار ساعة الصفر التي يحددها، حيث طلب الزرقاوي من المقاتلين الكمون حتى يتصل بهم ليقوموا بالعمل المسلح داخل السعودية.

قراءة في كتاب

دراسة تكشف التنوع المكتنف بالتعقيد لتطور السياسة وتفاعلات الدين والمجتمع مع كل من الحداثة والعلمانية

السياسة الدينية والدولة العلمانية.. مصر والهند والولايات المتحدة الأميركية

الرباط: د. خالد يايموت*

تأتي دراسة البروفسور سكوت هيبارد التي جاءت في كتاب «السياسة الدينية والدولة العلمانية: مصر والهند والولايات المتحدة الأميركية» لموضوع السياسة الدينية والدولة العلمانية لتكشف التنوع المكتنف بالتعقيد لتطور السياسة وتفاعلات الدين والمجتمع مع كل من الحداثة والعلمانية. ولقد بلور هيبارد، وهو أستاذ العلوم السياسية بجامعة دي بول الأميركية (وهي جامعة كاثوليكية بمدينة شيكاغو)، أطروحة جديدة تنطلق من السياسات العمومية، لتجاوز تفسيرات الأطروحات التقليدية التي اعتمدت على التفسير الاحتجاجي الحركي للدين؛ وكذلك لتجاوز المقولات التي تزعم أن المذاهب الأصولية تطوّرت في ظلت تنامي موجة الحركات الاجتماعية، سواء في الجغرافيا الغربية العلمانية، أو في الشرق الهندوسي والإسلامي.

البروفسور سكوت هيبارد يشرح في «السياسة الدينية والدولة العلمانية: مصر والهند والولايات المتحدة الأميركية» أطروحته التفسيرية للتحوّلات المتفاعلة بين الدين والسياسة، اعتمادًا على البحث في طبيعة السياسات العمومية المتبعة في الولايات المتحدة. ويسجّل أن عناصر القومية الأميركية تحوّلت إلى «دين مدني»، كرّسته الثقافة الليبرالية المتبعة في هذا المجال، قبل أن يتحول هذا المخزون الجماعي نحو تعاطٍ جديد في الخطاب السياسي الديني. ويمضي قائلا: إنه يمكن القول: إن الانتخابات الرئاسية للعام 1968م شكّلت تحوّلاً تاريخيًا داخل السياسة الأميركية، حين «سعى (ريتشارد) نيكسون إلى استقطاب المسيحية المحافظة من أجل القضاء على الهيمنة السياسية للحزب الديمقراطي. وبذلك ساعد على إعادة تعريف إطار الجدل الآيديولوجي لمعظم ربع القرن المقبل» (ص 265).

وفي ظل الصراعات السياسية والاهتمام المتزايد بالأغلبية الصامتة المحافظة، اختلط بسهولة الدين بالقومية، وكان الإيمان بالله والإيمان بالوطن يعزّز كل واحد منهما الآخر سياسيا. ويبدو أن هذا المسار رسم توجّهًا جديدًا للدولة والمجتمع السياسي، وعكسته «السياسة الثقافية لحقبتي الستينات والسبعينات من القرن الماضي التفسيرات المتنوعة لكل من الدين والمجتمع التي أرشدت السياسة الأميركية لفترات طويلة. ولقد ارتبطت التفسيرات الليبرالية (أو العصرية) للتقليد المسيحي بالسياسة التقدمية لليسار الأميركي، بينما ارتبط التفسير الأكثر حَرْفية أو البروتستانتي بسياسة اليمين» (ص 280). وساعد كل هذا على ظهور وانتشار التفسيرات «الرجعية» للدين ليس بسبب رجعية الدين نفسه، بل لما تعرّض له باعتباره مُعتقدًا جمعيًا وطنيًا من استغلال سياسي مارسته النخب العلمانية، وبالتالي، ساهم كل هذا في إعادة تشكيل السياقات الحالية. وهذا الاختيار شكل بدوره الصورة التمامية للسياسة الدينية بعد الحرب الباردة، في الولايات المتحدة الأميركية والشرق، خاصة، في الهند ومصر.

إن ما بدأه ريتشارد نيكسون، ولاحقًا رونالد ريغان، في أميركا استثمره وزاد عليه جورج بوش «الابن»، ووجه السياسات العمومية وصناعة القرار السياسي بشكل جعل من الدين (المسيحي تحديدًا) مرجعية سامية ومؤيدة للفعل السياسي الداخلي والخارجي. وهذا ما يفسر ظهور جيل جديد من السياسيين اليمينيين المسيحيين، الذين أصبحوا نجومًا وشخصيات عامة مؤثرة في صناعة السياسات وشنّ «الحروب على الإرهاب».

في مصر، رغم محاولات الرئيس الأسبق الراحل جمال عبد الناصر غرس الأعراف العلمانية، وصدامه التيارات الدينية التقليدية، وسيطرته على مقدّرات الأزهر؛ تجدّد الجدل حول الإسلام غداة «حرب 5 يونيو (حزيران) 1967م». وكان تحالف أنور السادات مع الإسلام المحافظ بهدف «شرعنة» حكمه العسكري بداية لديناميات وسياسات جديدة لدولة تعتبر نفسها «دولة الانفتاح» الليبرالي. وسهّلت سياسات «التحرر» التي قادها السادات سيطرة الإسلام المحافظ على السياسة المصرية، وتعزّز ذلك بإشراك النظام السياسي المصري للمؤسسات الدينية في جهده الخاص بإعادة تعريف الأساس الآيديولوجي للدولة، والذي كرّسه دستور 1971م في المادة الثانية، وتعزّز بتعديل 1980م. وهذا المنحى «التحرّري» استغله السادات لتبرير التحولات الاقتصادية، والسياسة ذات الارتباط الإقليمي والدولي التي تزعّمها؛ بينما استغلته التيارات الدينية وفي مقدمها الإخوان المسلمون للعودة إلى الحياة العامة بنشاط وهمة. وكانت النتيجة مفارقة كبيرة، تمثلت في بروز القوى الإسلامية باعتبارها المعارضة الحقيقية للدولة التي رعت عودة الإسلام المحافظ إلى الفضاء العام.

أمام هذا الوضع، اختار الرئيس حسني مبارك، فيما بعد، تسييج السياسات العمومية بطابع لا يخلو من التفسيرات الدينية، معتبرًا نفسه الحامي الجديد لعقيدة الجماعة المصرية، ومستهدفًا التضييق على الجماعات الإسلامية وفي مقدمتها جماعة «الإخوان المسلمين».

ونظرا للدينامية الاجتماعية للدين، وجد حسني مبارك نفسه في تحالف مع المؤسسة الدينية الرسمية خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، ما قوّى نفوذ التفسير «الرجعي» للإسلام داخل مؤسسات الدولة. كما احتاج مبارك لتنظيم جماعة الإخوان لتجاوز ضعف الأزهر في معركته ضد الجماعات المسلحة الإرهابية التي ترفع شعارات «الإسلام الجهادي»؛ وهذا ما صعّب من قدرة الدولة في تعاملها مع القوى الإسلامية، وأنتج توسعا كبيرا للقوى المحافظة والمتشددة، وخلّف أثرًا سلبيًا على الحريات العامة والسياسات العامة، والتعامل المجتمعي مع الأقباط.



جون كيندي تبنى رؤية مسكونية للدين بدعم وتشجيع الوحدة بين جميع معتنقي المسيحية على اختلاف مذاهبهم والمجتمع («الشرق الأوسط»)

أما في الهند فلقد ارتبطت السياسة بالقومية الهندوسية بشكل لافت منذ تسعينات القرن العشرين، ما شكل تراجعًا عن الهوية العلمانية التي تبنّاها زعيم الهند الاستقلالي التاريخي جواهر لال نهرو. غير أن هذا النظام الذي أرسى دعائمه نهرو لم يكن محطّ إجماع مجتمعي. ومن هنا استطاع حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي أن يصعد لسطح المسرح السياسي الهندي مستغلا تراجع النخبة العلمانية التي أضعفتها خلافاتها. وحصل هذا عندما شهد الوضع العام تغيرات مهمة تزامنت مع فترة الطوارئ لعام 1977 حين سعت أنديرا غاندي، وبعدها ابنها راجيف، إلى اللعب على الوتر الديني الهندوسي لتحقيق غرضين مهمين: تمثل الأول في حشد الطائفة الهندوسية وجعلها قاعدة انتخابية لحزب المؤتمر، والثاني في محاربة النزعات الانفصالية التي تواجهها الدولة.

غير أن هذا الاختيار السياسي، اعتبره هيبارد أداة فعالة لاستئصال «العلمانية النهروية» (نسبة إلى نهرو)، وبروز العنف الطائفي الذي تبناه «المجلس الهندوسي العالمي» وغيره من التنظيمات الدينية، وسط توسع كبير للخطاب الآيديولوجي الديني لحزب «بهاراتيا جاناتا». وبتفاعل هذه العوامل مع الاختيارات السياسية الرسمية للدولة، شهدت الهند تحوّلات راديكالية نحو إنهاض الأعراف الدينية التقليدية، المُقصية للمذاهب والأديان غير الهندوسية، وظهر ما يمكن تسميته بـ«العنف الانتخابي». وفي ظل هذا المسار الجديد واجه «الإجماع» العلماني الذي كان سائدًا بعد الاستقلال مصيرًا غامضًا، سرعان ما تحوّل إلى انتصار ساحق لسياسة هندوسية قومية متحالفة مع الطبقات الوسطى.



الكتاب

وعلى الرغم من العودة القوية نسبيًا لحزب المؤتمر منذ انتخابات 2004م، التي فُسرت بالرغبة في تغيير سياسات حزب «بهاراتيا جاناتا» المثيرة للشقاق المجتمعي، فإن التنبؤ بالمستقبل يبدو في غاية الصعوبة، وبخاصة، أن المؤشرات الاجتماعية تفيد أن المشروع العلماني يواجَه بمشروع موازٍ له قاعدته الشعبية القوية ونُخبة السياسية المؤثرة.

خلاصة القول: إن كتاب «السياسة الدينية والدولة العلمانية» لسكوت هيبارد - الذي ترجمه الأمير سامح كريم، ونشرته سلسلة عالم المعرفة عام 2014 م - يعد واحدًا من الدراسات التوثيقية والتفسيرية المهمة التي تناولت السياسة الدينية، وتفاعلات السياسة والسلطة مع الدين والقوى الدينية في الدول الثلاث التي درسها بعمق، أي الولايات المتحدة ومصر والهند. ولقد خلص الكاتب لنتيجة مهمة مفادها أن الدين ما زال محوريًا في بناء الهويات الجماعية، وتحديدًا، القومية للدول موضوع الدراسة؛ وأن الدين قوة فعالة استخدمت من طرف المسؤولين السياسيين لأغراض حسنة وسيئة.

ومع أن الباحث أخذ على نفسه مسؤولية النظر للموضوع من زاوية السياسة العمومية، فإنه انجرّ للحديث بشكل مطوّل عن قضايا جانبية، مما حوّل دراسته لبحث توثيقي أكثر منه مقارناتي أو تفسيري. كما أن البروفسور هيبارد لم يتخذ أي موقف سلبي تجاه السلطة السياسية القائمة على العنف تجاه القوى الدينية، بل يمكن القول: إنه واحد من الباحثين الأميركيين المؤيدين «بشكل ضمني على الأقل» لاستعمال العنف ضد التيارات الدينية، في مصر خاصة.

* أستاذ في جامعة محمد الخامس الرباط - المغرب

عام 2015 كان عام حضور تنظيم داعش في نسخته الأفغانية بامتياز، حيث سعى التنظيم إلى تجنيد مقاتلين منشقين عن حركة طالبان إلى صفوفه، واتخذ من عدة محافظات أفغانية تقع بالشرق والشمال الشرقي منطلقا لمراكزها ونواة لأنشطته المستقبلية. كذلك شنّ التنظيم الجديد عمليات عسكرية كبيرة ضد وجود مسلحي طالبان في ولاية ننغرهار القريبة من الحدود الباكستانية، في شرقي البلاد، التي تحوّلت بعض مديراتها إلى معقل أساسي للتنظيم في أفغانستان.

وكان أول شريط فيديو نشر على موقع التنظيم الأفغاني قد سجّلت وقائعه في ولاية ننغرهار حيث أقدم «داعش» على إعدام عشرة من وجهاء قبائل الباشتون بطريقة وحشية لم يعهدها الأفغان من قبل، وهم الذين عانوا أربعة عقود من حرب ضروس مزقت البلاد، وذلك بتفجير هؤلاء الوجهاء بوضع قنابل تحتهم.

روسيا وإيران تعربان عن قلقهما.. وزعماء قبليون يشكلون ميليشيات لمواجهته

2015 في أفغانستان.. عام تمدّد «داعش» على حساب طالبان

كابل: محمود رحماني

في ضوء الجرائم البشعة التي ارتكبها ويرتكبها تنظيم «داعش أفغانستان» ارتفعت الأصوات المناهضة للتنظيم المتطرف في شرق أفغانستان، كما باشر البعض بتشكيل فصائل مسلحة كما فعل أخيرًا حاجي ظاهر قدير، النائب الأول لرئيس البرلمان الأفغاني، وهو نجل القيادي السابق الراحل في «المجاهدين» الحاج عبد القدير. فلقد شكل حاجي ظاهر، الذي كان أبوه قد اغتيل خلال السنوات الأولى من حكم حكومة حميد كرزاي في كابُل، ميليشيا مسلحة قال إنها موالية للحكومة من أجل التصدّي لعناصر «داعش» في مناطق الشرق الأفغاني. وبالفعل، قامت مجموعة مسلحة منتمية له باعتقال أربعة من عناصر «داعش» وقطع رؤوسهم كإجراء انتقامي مماثل لما يقوم به التنظيم من جرائم ذبح للموالين للحكومة في ولاية ننغرهار.

الواقع أن ظهور «داعش أفغانستان» بات مقلقا لأفغانستان والدول المجاورة لها، وخصوصًا روسيا الاتحادية وإيران اللتين تعتبران التوسع الداعشي في أفغانستان خطرًا يهدد الأمن القومي لكل منهما. ومن هذا المنطلق، عرضت موسكو مساعدات عسكرية للحكومة الأفغانية المدعومة من واشنطن من أجل محاربة التنظيم المتطرف والقضاء عليه قبل أن يتوسّع ويزداد خطره. لكن يبدو أن السلطات في العاصمة الأفغانية كابل ما زالت تتريث في قبول هذه المساعدات من قبل روسيا بسبب التحفظات الأميركية والغربية. وهذا الأمر دعا القيادة الروسية إلى فتح قنوات اتصال مع حركة طالبان، العدو اللدود لتنظيم «داعش أفغانستان».

وحسب التقارير المتوافرة أخيرًا، فإن مسؤولين روس كبارًا، بل ذكر في بعض الإعلام أن منهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه، التقوا زعيم طالبان الجديد الملا أختر منصور في مدينة دوشنبه، عاصمة جمهورية طاجيكستان (السوفياتية سابقًا). وتفيد التقارير أن الهدف هو تكثيف الجهود من أجل محاربة «داعش أفغانستان» ووضع حد لنشاطه التوسعي، ولا سيما، أن عشرات المقاتلين المتشدّدين المنتمين إلى دول آسيا الوسطى ينضمّون، وباستمرار، إلى صفوف «داعش»، وأن الأرض الأفغانية باتت منطقة خصبة لهم. وهي كما هو معروف قريبة من روسيا، ما يسمح للمتشدّدين بشنّ عمليات ضد روسيا والدول المتحالفة معه انتقامًا من روسيا لحملتها العسكرية الدامية الحالية في سوريا.

من جانب آخر، شهد العام 2015 تطوّرات مهمّة على الصعيدين السياسي والأمني في أفغانستان التي ما زالت تعاني من حرب شعواء تشنها حركة طالبان، التي عادت بكل قوتها إلى الساحة القتالية - الأمنية من خلال تصعيد غير مسبوق بعد التأكد من وفاة زعيم الجماعة المؤسّس الملا عمر قبل سنتين ونصف. طالبان نجحت إلى حد كبير في لملمة خلافاتها وتمكّنت من ترتيب بيتها الداخلي - كما يُقال - بعد تعيين أمير جديد للجماعة خلفا للزعيم المؤسس الراحل هو نائبه الملا أختر منصور الذي بويع في مدينة كويتا عاصمة ولاية بلوشستان الباكستانية.

المبايعة شارك فيها جمع غفير من قادة طالبان ومقاتليها رغم وجود أصوات معارضة في باكستان، وداخل أفغانستان أيضًا، على الطريقة التي تمت فيها البيعة. وحقًا، شهدت مناطق عدة في جنوب أفغانستان وشرقها اشتباكات عنيفة بين موالين للزعيم الجديد لطالبان ومعارضيه خصوصًا في ولاية زابل، بجنوب البلاد، حيث ينتشر مقاتلون ينتمون إلى القائد الميداني في طالبان الملا منصور داد الله الذي رفض مبايعة «الأمير الجديد». ولقد أدى موقف الملا منصور إلى انشقاق فعلي ورسمي في صفوف طالبان حدث عقب إعلان «أمير جديد» للمجموعة المعارضة هو الملا رسول.

وفي حين ما زالت المجموعات والأجنحة في طالبان تشتبك فيما بينها رغم الإنجاز العسكري المهم الذي حققته لبعض الوقت - عندما نجحت بالسيطرة لبضعة على ولاية كندوز خلال هذا العام المنقضي قبل أن تتمكّن القوات الأفغانية من استرجاعها بمساعدة الغارات الجوية التي نفذتها الطائرات الحربية الأميركية - فإن الحركة تواجه اليوم تحدّيًا جديًا؛ إذ بدأ تنظيم «داعش أفغانستان» - أو «داعش ولاية خراسان» كما يدعو نفسه - يتمدّد على حساب طالبان في بعض الأقاليم والولايات الأفغانية، ولا سيما في جنوب البلاد وغربها، بالإضافة إلى ولاية ننغرهار قرب الحدود الباكستانية التي تعتبر راهنًا معقلاً أساسيًا لتجنيد مقاتلين جدد في صفوف التنظيم المتطرف في أفغانستان وعموم المنطقة. ولقد حذّرت حركة طالبان في بيانات صدرت باسمها على مواقع إلكترونية تابعة لها «داعش» من اعتمادها خطط التمدد في أفغانستان، مؤكدة أنها ستتصدى بالقوة للتنظيم. ومن ثَم، شهدت مناطق عدة في ننغرهار وكذلك في ولاية أوروزغان، في الجنوب، مواجهات دامية بين طالبان ومقاتلين يزعمون أنهم ينتمون إلى «داعش أفغانستان» مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الطرفين، وتمكنت طالبان من طرد مسلحي «داعش» من بلدات في ولاية ننغرهار.

من جهة أخرى، تعرّض «داعش» الذي كان قد عيّن على رأس ما يسميها «ولاية خراسان الإسلامية» المدعو حافظ سعيد، وهو من القيادات السابقة في «طالبان باكستان» ضربة كبيرة وموجعة أيضًا بعد إعلان عبد الرحيم مسلم دوست، مساعد قائد التنظيم في أفغانستان، هجره التنظيم بسبب ما وصفه بـ«همجية مقاتلي (داعش) في أفغانستان بحق المدنيين»، وذلك في أعقاب جريمة إعدام الوجهاء الباشتون العشرة «تفجيرًا» بقنابل بعد اتهامهم بمعاداة التنظيم والانتماء إلى حركة طالبان.

جدير بالذكر، أن الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية كانتا في الماضي تقللان من خطر «داعش أفغانستان» غير أنهما اليوم باتتا مقتنعتين بأن التنظيم يشكل خطرا داهمًا ليس لأفغانستان فحسب بل لمنطقتي وسط آسيا وجنوبها أيضًا. وفعلاً، حيث ظهرت بوادر الخطر في عدة دول مجاورة لأفغانستان ودول جنوب آسيا من خلال تبني التنظيم سلسلة تفجيرات هنا وهناك. تقول الدوائر الأمنية التابعة لحكومة أفغانستان في كابُل بأنها تتصدّى جدّيًا وتحارب التنظيم المتطرف «نيابة عن جميع الدول في المنطقة بما فيها دول آسيا الوسطى». وتذكّر بأنها بحاجة إلى دعم سياسي وعسكري خارجي من خلال تعزيز قدرات الجيش الأفغاني وتجهيزه بأسلحة متطورة لكي يتمكن من القضاء على التنظيم في الأراضي التي تحرك فيها حاليًا قبل أن يتحول إلى خطر متوسّع ومتشظّ يصعب احتواؤه السيطرة عليه على غرار ما يحدث في العراق وسوريا.

ثمة خبراء ومحللون عسكريون أفغان مقتنعون بأن «داعش أفغانستان» تنظيم يحمل أجندات دولية وإقليمية. ويذهب بعضهم إلى القول بأن الهدف من الحرص التوسّع والانتشار في هذا الجزء من العالم، بالذات، قد يكون موجهًا لدول كبيرة في المنطقة على رأسها روسيا والصين وإيران، معتبرين أن التنظيم المتطرف قد لا يشكل خطرًا كبيرًا بالنسبة للنظام الأفغاني إلا أنه سيوجه ضربات ويتغلغل في دول آسيا الوسطى من خلال مئات من المتشدّدين من رعايا هذه الدول، وبالأخص من الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى، كانوا قد انضموا في الآونة الأخيرة إلى التنظيم، وربما كان هؤلاء يتهيئون الآن لتوجيه ضربات لروسيا بعد مشاركتها القتالية في سوريا إلى جانب نظام بشار الأسد في حربه ضد المعارضة والقوى الإسلامية المعتدلة والمتشدّدة على حد سواء.

من ناحية ثانية، يشير الخبراء والمحللون إلى أن التنظيم المتطرف في أفغانستان وإن كان لا يزال في طور الإنشاء والتحضير حتى الساعة، فإنه من الضرورة بمكان تحاشي التساهل مع هذه الظاهرة التي قد تكبر في ظل ضعف الحكومة الأفغانية المركزية وتواضع إمكانيات أجهزتها الأمنية، ولا سيما، أن غالبية القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي «ناتو» المقاتلة غادرت البلاد مع نهاية العام 2014، وانتقال الملف الأمني كاملاً إلى الجانب الأفغاني. ويرى هؤلاء أن الأشهر القليلة المقبلة ستوضح مدى قدرة التنظيم على تجنيد مقاتلي طالبان إلى صفوفه مستفيدًا من الخلافات الداخلية التي تشهدها في الحركة ومدى تقبّل المجتمع الأفغاني لهذه الظاهرة الغريبة التي لا تنسجم مع عادات المجتمع الأفغاني المحافظ وتقاليده.

وما يذكر أنه في نهاية العام اتهم النائب الأول لرئيس البرلمان ظاهر قدير مسؤولين حكوميين، لم يسمّهم، بأنهم «متورّطون في لعبة» انتشار وحضور «داعش أفغانستان». وتابع القول بأنه يملك أدلة ومستندات تشير إلى أن هليكوبترات مجهولة تتولّى نقل عناصر «داعش» إلى ننغرهار، مضيفًا بأنه أمر مجموعات مسلحة تنتمي إليه باستهداف هذه الهليكوبترات التي تساعد التنظيم على التوسّع وتقدّم لعناصره المساعدات. غير أن الحكومة الأفغانية رفضت الاتهامات الموجّهة إليها، ووصفت تصريحات ظاهر قدير بأنه لا أساس لها من الصحة، مؤكدة اعتزام الحكومة القضاء على «داعش» وكل المجموعات المسلحة المتطرفة المماثلة التي تهدّد أمن أفغانستان.

عناصرها الـ 11 ينتمون لعدة محافظات.. وحاولت التسلل إلى ليبيا

الفشل في استقطاب الأنصار يسقط خلية داعشية على حدود مصر الغربية

الحدود المصرية الليبية: عبد الستار حتيتة

يدعى محمود.. إنه واحد من بين عشرات المتطرفين الذين ينشطون بين مصر وليبيا. جرى تتبع تحركاته طوال عدة أشهر. وسقط هذا الشاب النحيل البالغ من العمر نحو 26 سنة، في قبضة رجال الأمن أخيرًا للتحقيق معه، ضمن موجة ملاحقات للمشتبه في انتمائهم للجماعات المتطرفة وذلك قبل حلول موعد ذكرى ثورة 25 يناير في مصر.

وتخشى السلطات الأمنية من قيام الجماعات المتشددة بتنفيذ عمليات انتقامية ضد رموز الدولة من منشآت عامة وشخصيات أمنية وقضائية وتنفيذية. وفي أعقاب توقيف محمود واستجوابه، أرشد قبل عدة أيام عن خلية داعشة نائمة في بلدة قرب الحدود مع ليبيا. وتقول التحقيقات إن الخلية فشلت في استقطاب أبناء القبائل الحدودية.

وكانت «الشرق الأوسط» كشفت عن عمليات ملاحقة تقوم بها السلطات الأمنية المصرية لعدد من عناصر داعش المرتبطين بالمتطرفين في ليبيا. وذكرت في تحقيق صحافي يوم 28 سبتمبر (أيلول) الماضي أن من بينهم محمود الذي تمكن من تضليل المحققين لعدة أشهر.

وقالت المصادر الأمنية إن محمود جرى توقيفه بالفعل، وخلال الاستجواب أرشد عن خلية نائمة داخل الحدودية الغربية المصرية، وجرت مداهمة المواقع التي كانوا يختبئون فيها في بلدة مرسى مطروح، وترحيلهم إلى القاهرة. وأضاف أن «المداهمات مستمرة، ويجري استدعاء شخصيات (أغلبهم دعاة) يشتبه في أن لديهم معلومات عن تحركات المتطرفين».

وكشفت المصادر عن إلقاء السلطات القبض على 11 من عناصر «داعش» على الأقل خلال الأيام الأخيرة، بمن فيهم محمود، بعد أن فشلوا في إيجاد أرضية للعمل بين أبناء القبائل المنتشرة على جانبي حدود البلدين. وقالت المصادر إن الوصول للخلية الداعشية كان بناء على اعترافات محمود نفسه. وأفاد محقق محلي أن محمود، وهو خريج معهد فني (تعليم متوسط)، أرشد عن خلية داعشية نائمة تتكون من عشرة أشخاص وافدين من محافظات مصرية أخرى.. «جرى ترحيلهم للعاصمة.. سيكشف هذا عن باقي الشبكة التي ينشطون فيها في عموم البلاد».

وأضاف أن المجموعة التي وفدت عناصرها من مدن في شمال القاهرة ومن جنوب البلاد، وصلت إلى بلدات حدودية مطلع العام الماضي، وكانت تسعى للعبور إلى داخل ليبيا، من خلال مهربين محترفين، والانضمام إلى «داعش» ليبيا للتدريب على العمليات القتالية، إلا أن تشديد الإجراءات المصرية على المنافذ مع ليبيا، أربك حسابات الدواعش وغير من خططهم، حيث قرروا البقاء داخل الحدود لتنفيذ عمليات ضد السلطات.





«داعش ليبيا» استقطبت العديد من قيادات الجماعات المتشددة («الشرق الأوسط»)

وحاول «داعش» في ليبيا استغلال العناصر المصرية فيه من أجل الدفع بهم إلى داخل مصر، وتنشيط العمليات ضد السلطات. كما حاول زرع مواقع للالتقاء المباشر بين تنظيم داعش الليبي، والتنظيم المصري الذي ينشط في سيناء، في شمال شرقي البلاد. وتمكن التنظيم المتطرف من تنفيذ بعض العمليات بالفعل، خصوصًا في مناطق الواحات الغربية الواقعة جنوب سيوة، وقتل عدد من رجال الأمن على الطريق الدولي.

ومن بين العمليات الخاطفة التي نفذتها العناصر المتشددة داخل المنطقة الغربية المصرية، في الأشهر الماضية، قتل 16 من قوات الأمن، وتصفية 3 من رجال الشرطة، وقتل اثنين من الأجانب العاملين في شركات البترول، أحدهما أميركي والثاني كرواتي، وذبح مصري من أبناء الواحات لاتهامه بالتعاون مع سلطات الأمن.

وتتضمن التحقيقات مع المقبوض عليهم، وفقًا للمصادر، معلومات عن علاقة بين المتشددين في المناطق القريبة من الحدود الليبية، والعناصر المتطرفة في سيناء، خصوصًا بعد فرار مقاتلين من سيناء، تحت ضربات الجيش والشرطة، إلى غرب البلاد. ويتبنى شيوخ القبائل الحدودية خطابًا معتدلاً ويرفضون فكر «داعش» المناهض للدولة.

وألقت الفوضى في ليبيا بأعباء كبيرة على السلطات الأمنية المصرية في مراقبة الحدود البالغ طولها نحو 1150 كيلومترًا. واستهدف الطيران المصري خلال عام 2015 ثلاث قوافل على الأقل كانت في طريقها من ليبيا إلى مصر، وفقًا لمصادر أمنية. وكانت كل قافلة تتكون من سبع إلى تسع سيارات دفع رباعي، محملة بمقاتلين وأسلحة. واطلعت «الشرق الأوسط» على صور خاصة أظهرت تعرُّض قافلة من هذا النوع للإبادة في منطقة صحراوية نائية في جنوب سيوة التي تبعد عن حدود ليبيا نحو ستين كيلومترًا فقط.

وقامت السلطات خلال الأسبوع الماضي أيضًا بتوقيف نحو 35 من محافظات مختلفة، حاولوا التسلل من مصر إلى داخل ليبيا، لكن عن طريق ممرات بعدية تقع في أقصى جنوب واحة سيوة، وتجري النيابة المختصة التحقيق فيما إذا كانت لديهم علاقات بجماعات متطرفة سواء في مصر أو ليبيا.

وقال مسؤول أمني في العاصمة المصرية لـ«الشرق الأوسط» إن الدواعش الـ11 المقبوض عليهم على الحدود ليس من بينهم ليبيون، وإن «مسألة دخول متطرفين ليبيين إلى مصر عبر الطرق البرية تراجعت إلى حد كبير، مقارنة بما كان عليه الأمر في السابق»، مشيرًا إلى تعاون القبائل الحدودية مع الجهات المختصة.

وأضاف أن الرئيس عبد الفتاح السيسي كان قد استقبل شيوخ من القبائل المصرية من تلك المنطقة، وتحدث معهم عن المخاطر التي تواجهها البلاد، في ظل استمرار المشكلات الأمنية في دولة ليبيا المجاورة.

وقالت المصادر الأمنية إن محمود له سجل أمني سابق يتعلق بقضية مطلوب فيها مع آخرين، مما أدى إلى فرارهم إلى ليبيا في بداية عام 2014، وأن القضية كانت تخص وضع ملصقات لتنظيم داعش على أسوار منشآت قرب الحدود.

وتابع المصدر أنه جرى القبض على محمود، من بيت عائلته في منطقة السواني في ضاحية علم الروم، بعد أن كان يتردد بين البلدين عبر الدروب الصحراوية في مهام استكشافية. كما خطط مع عناصر من «داعش» لاستهداف موقعين داخل الحدود المصرية في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014، لكنه فشل. وسعى بعد ذلك لاستقطاب سماسرة من مدينتي القاهرة والفيوم، لعقد صفقات بيع النفط الليبي المسروق لتجار في البحر المتوسط.

وينتمي الشاب إلى أسرة من أصول قبلية لها امتداد في كل من مصر وليبيا، إلا أن معظم الشخصيات المتطرفة التي جرى القبض عليها معه وافدة من خارج المنطقة وليس لها امتداد قبلي، ما صعب من مهمة حركة محمود ومن معه من عناصر الداعشية وسط القبائل. وفي نهاية المطاف، كما يقول أحد ضباط التحقيق، اضطر الدواعش المرتبطون بمحمود للاختباء في مرسى مطروح انتظار للفرصة من أجل تنفيذ عمليات إرهابية.



الرأي

نفاق النظام الإيراني

طارق الحميد

tariq@asharqalawsat.com

ردود فعل النظام الإيراني، من أعلى سلطة وحتى الأتباع والحلفاء، على إعدام 47 إرهابيا في السعودية، وتحديدا إعدام الإرهابي نمر النمر، دليل على نفاق نظام طهران البعيد عن مفهوم الدولة، الذي لا يزال يعيش في حقبة ما بعد سقوط الشاه، ولحظة وصول الخميني لأرض المطار.

السعودية نفذت حكم الإعدام في 47 إرهابيا، وليس في إرهابي واحد فقط. ونفذت حكم الإعدام في 45 سعوديا من أصل 47، ليس فيهم إيراني واحد، فما علاقة طهران بذلك؟ هل لأن النمر شيعي؟ وماذا عن باقي الإرهابيين؟ هل الإعدام حق للسنة، حرام على الشيعة؟ هل كل سني إرهابي، وكل شيعي، برأي إيران، حر، مجاهد؟ ما هذا النفاق؟ نمر النمر، وفارس آل شويل، وأسامة بن لادن، وأبو مصعب الزرقاوي، وحسن نصر الله، وبشار الأسد، وأبو بكر البغدادي، والميليشيات الشيعية الإيرانية بالعراق، وسوريا، كلهم إرهابيون، ووفق مسطرة واحدة، وهي مسطرة نبذ العنف، والتطرف، ورفض التحريض، والقتل الطائفي، ومسطرة احترام هيبة الدولة.

نقول النفاق الإيراني، لأن طهران تصور الإرهابي النمر كمسالم، بينما تم إلقاء القبض عليه في عملية تبادل إطلاق نار مع رجال الأمن، وهذا أمر مثبت، وموثق. نقول النفاق الإيراني، لأن المرشد خامنئي يقول محرضا الغرب: «لماذا يصمت من يزعمون دعم حقوق الإنسان؟ لماذا يساند من يزعمون دعمهم للحرية والديمقراطية هذه الحكومة؟»، قاصدا السعودية، يقول خامنئي هذا الكلام وهو الذي يدعم بشار الأسد في قتل ربع مليون سوري، وتشريد أكثر من ثمانية ملايين، هذا عدا عن دعم المرشد للإقصاء الطائفي بحق السنة بالعراق، والتدخل السافر بالبحرين، واليمن، وغيرهما. يقول كل ذلك المرشد الإيراني وسجونه تعج بالمعارضين، نساء ورجالا، صغارا وكبارا، فهل بعد هذا النفاق نفاق!

الحقيقة أن تنفيذ حكم الإعدام، وتحديدا بحق 45 إرهابيا سعوديا، واثنين من الجنسية المصرية والتشادية، هو شأن سعودي داخلي، ولا علاقة لإيران به، إلا إذا كانت طهران تعتقد أن كل شيعي ليس مواطنا ببلده، وهذه قصة أخرى، ويجب أن تكون مصدر قلق، ليس لمنطقتنا وحسب، بل وللمجتمع الدولي، لأن هذا يعني أن إيران لا تحترم المواثيق والاتفاقيات الدولية، ولا تحترم كيانات الدول، وهو ما يفسر لنا سلوك نظام ملالي إيران المعروف، ومنذ وصول الخميني إلى طهران، حيث كلما اختلفت إيران مع دولة ما تسمح لرعاعها بمهاجمة المنشآت الدبلوماسية على أراضيها، كما حدث أول من أمس بحق السفارة السعودية بطهران.

ولذا فنحن أمام نفاق نظام إيران الصارخ، ونفاق كل من يحاول مسك العصا من المنتصف بمواجهة الإرهاب، والتطرف الطائفي بالمنطقة، التي يجب أن يقال فيها، وبالأفعال، إنه لا دخل لإيران بدولنا، ولا وصاية لها لا على الشيعة ولا السنة، وأنه يجب أن تبقى إيران في حيزها الجغرافي فقط، وقبل هذا وذاك، على نظام إيران أن يلتزم بنهج وسلوك الدولة، وليس العصابات.

حقوق الإنسان بين سحل الجثث وقطع الرؤوس





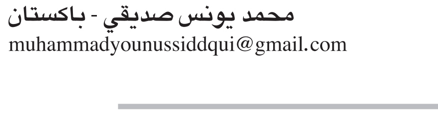
سلمان الدوسري

«لماذا يركزون على حماية مقترفي الجرائم، أكثر من الضحايا ؟!»

هكذا ردّت أرملة البريطاني مايكل هاملتون، الذي قتل على يد مجموعة إرهابيين تابعين لتنظيم القاعدة عام 2004، بعد أن تعرّض لـ9 رصاصات قاتلة، وسحلت جثته في شوارع مدينة الخبر في مشهد وحشي. وتضيف السيدة البريطانية بينيلوبي هاملتون، في حوار سابق مع هذه الصحيفة تعليقًا على الحكم بإعدام قاتلي زوجها، أنها لم تتلقَ أي اتصال من طرف «منظمة العفو الدولية» مثلا، منذ تاريخ مقتل زوجها، رغم سهولة التواصل معها. قصة السيدة بينيلوبي، وهي ليست سوى واحدة من مئات القصص المحزنة لضحايا الإرهاب، والتي اقتصت لهم السعودية أول من أمس بإعدام 47 مدانًا منهم، تعد مؤشرًا حقيقيًا لكيفية الرؤية الغربية لمكافحة الإرهاب، فعلى الرغم من أن مجرد التفكير في مشهد سحل جثة إنسان في الشوارع بعد قتله، شيء تقشعر له الأبدان، فإن هذه الرؤية تنظر بمنظار آخر لا علاقة له بكل الحقائق والوقائع، فهي في نفس الوقت الذي تكون فيه بطبيعة الحال ضد الإرهاب ومع محاربة الإرهابيين، فإن ذلك، وفقا لتصورهم، يجب أن يتم طبقا للأنظمة والقوانين والمعايير الغربية، ففي الدول التي لا تطبق الإعدام يعتبرون ذلك ضد حقوق الإنسان، وفي دولة تطبق الإعدام، مثل الولايات المتحدة، تطالب أيضًا بـ«احترام وحماية حقوق الإنسان». بالطبع لا أحد يسأل من هو ذلك «الإنسان» الذي تنبغي حماية حقوقه، هل هم الأشخاص الذين كانوا يستمتعون بسحل جثة البريطاني في شوارع الخبر حتى قطع الحبل الذي ربطوه بإحدى رجليه؟ أم من قتل المصور التلفزيوني الآيرلندي سيمون كامبرز بإطلاق نار في شوارع الرياض؟ أم من نحر الأميركي بول جونسون ووضع رأسه في الثلاجة؟ أم أولئك الذين قتلوا سياحًا فرنسيين في مدائن صالح الأثرية؟ أم الملثمون الثلاثة الذين أظهرهم شريط فيديو يفتحون باب سيارة الجندي رائد المطيري في القطيف ويقتلونه بدم بارد؟ أم كل من تسبب بمقتل 87 مقيمًا أجنبيًا، ومئات مثلهم من السعوديين رجالاً ونساء وأطفالا، وفي النهاية يأتيك من يخلط، عن جهل، بين الإرهاب وحقوق الإنسان والحريات؟

يومًا بعد الآخر تزداد المسافة الفاصلة بين الغرب والشرق، يعتقد الغربيون، في معظمهم، أن الحل الوحيد لهذه المنطقة، هو استنساخ تجربتهم ولا غير، وأنها الوصفة السحرية للخلاص من مشكلات هذا الشرق الأوسط المليء بالتوترات. يعتقدون أنه بمجرد اتباع نفس المنهج والمدرسة التي أفرزت تلك الحضارة، ستنتهي مشكلات العالم، وسينعم الكون بالأمان، يتغافل هؤلاء أن لكل بلد ظروفه، ولكل منطقة طبيعتها، ولا يمكن تطبيق تجربة، أيًا كانت نسبة نجاحها في مكان ما، على منطقة أخرى تبتعد آلاف الأميال، وتختلف ثقافيًا واجتماعيًا. ومع أن الحماس الكبير لـ«الربيع العربي» في بدايته، والمآلات التي أفرزها، خففت من الاندفاع غير المدروس، على الأقل للحكومات، فإن هذه النظرية الغربية ومفهوم الحريات والحقوق سيستمر في العمل على توسيع الفجوة مع الغرب، مع التذكير هنا بأن العالم العربي عمومًا في حاجة ماسة فعلاً لرفع منسوب الحريات والحفاظ على حقوق الإنسان بشكل أفضل بمراحل مما هي عليه الآن، لكن بالتأكيد ليس بحسب التجربة الغربية، كما هي بكل تفاصيلها وتركيبتها وسياقها.

بقي أن نشير إلى نمر النمر، هو أحد المدانين بالإرهاب بسبب ارتكابه جرائم الاعتداء على رجال الأمن بالسلاح، وحرق دورية أمنية بالمولوتوف، وتوفير الحماية لإرهابيين قتلوا رجال شرطة، وكل هذه التهم وفق القوانين السعودية، تؤدي بصاحبها إلى الإعدام، أم ينبغي على الرياض أن تستعين بالقانون الفرنسي أو نظيره البريطاني عند محاكمة نمر فقط؟ وهل تقبل الولايات المتحدة، مثلاً، اعتبار من شاركوا بأعمال إرهابية على أراضيها وصفهم بالناشطين والمعارضين؟!



بريد القراء

كفى مزايدات

● حول خبر «اللواء التركي: لا نجزم بأن الأحكام المنفذة لـ47 متهمًا هي الأخيرة.. ولا يزال هناك مدانون يخضعون للتحقيق»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: عقوبة الإعدام تنفذ بالسعودية ضد كل من تسول له نفسه العبث وتهديد أمن البلاد والعباد، وهو حكم الله في المفسدين في الأرض في كل الشرائع السماوية، والسعودية تقوم بذلك من دون تمييز يتعلق بالعرق أو المذهب والدليل أن الأحكام المنفذة طالت 43 سنيًا وثلاثة شيعة فقط! فهل هذا استهداف لطائفة بعينها؟ «أرامكو» مثلا وهي كبرى شركات النفط العالمية تشغل السعوديين في مناصب قيادية من دون اعتبار للمذهب. السعودية بلد الخير والتسامح والرجولة والأصالة، وهذا واضح في جميع مواقفها ولا تعرف اللعب تحت الطاولات، قيض الله لها حكاما شرفاء نحبهم وندين لهم بالوفاء والسمع والطاعة، ويقف خلفهم 28 مليون مواطن، فكفى مزايدات.

مالك الخيال - السعودية
mk4367@hotmail.com

تبني الفكرة نفسها

● بخصوص خبر «أيام ويبدأ الحظر الأوكراني على منتجات روسية»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، أتساءل: لماذا لا يتخذ العرب نفس هذه الفكرة مثل أوكرانيا ويقطعون جميع التجارة والتعاون مع روسيا؟ أليس هي التي تدخلت في سوريا، وساندت النظام السوري في تثبيت أقدامه، ليمارس مزيدا من القتل للشعب السوري؟ للأسف أصبحت الدول الغربية مدركة أننا لا نفكر في بعضنا، أو ندافع عن بعضنا، وأننا ابتعدنا كثيرًا عن تضامننا.

حامد حمودة - المغرب
hamouda 2016@hotmail.com

انتحار المرتزقة

● في ما يتعلق بخبر «ألمانيا تلاحق 8 عراقيين حاولوا تنفيذ عمليات انتحارية في ميونيخ»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن هذا هو «داعش» يضرب داخل الدول التي تساعد الشعبين العراقي والسوري اللذين يعانيان من إرهاب «داعش» وإرهاب عملاء إيران، لننظر إلى أسباب الهجوم الشرس لـ«داعش» على دول أوروبا، سنجد أنها تخدم مصالح الملالي والأنظمة الدموية التابعة لها كالنظام السوري، فبسبب هذا الإرهاب استطاعت المافيا الروسية إقناع الغرب بالتعاون مع نظام بشار في قمع المعارضين، وإلا بغير ذلك من هي الجهات التي ستستفيد من هكذا إرهاب؟ ولا ننسى الماكينة الاستخباراتية لدول تضمر الشر للأمتين العربية والإسلامية، وصاحبة اليد العليا في دعم هذه المنظمات الإرهابية، فهؤلاء المجرمون الأدوات الذين ينفذون العمليات التفجيرية، في كل مكان من العالم، إنما يسيؤون للدين والدين منهم براء، والمستفيد من أعمالهم المنكرة هذه، معروفون فمتى سيتوصل هؤلاء المخدوعون لهذه الحقيقة الساطعة؟

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl



رسائلكم إلى المحرر



الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

تناقض السياسة الإيرانية

● تعقيبًا على خبر «السعودية تنفذ حكم القصاص بحق 47 شخصًا من الفئة الضالة»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إن للسعودية الحق في صيانة أمنها واستقرارها من تطاول المفسدين والمجرمين الذين يعيثون فسادًا ويعبثون بأمنها واستقرارها ويثيرون القلاقل في مجتمعها الأمن والمسالم، إيران تتباكى على تنفيذ حكم شرع الله في نمر النمر التكفيري المحرض على الفتنة، لأنه كان عميلها الذي جندته للعمل على إفساد أمن الديار المقدسة، وأنها بين الفينة والأخرى تعدم العشرات من أهل الأحواز العرب بحجة الحفاظ على أمنها، هل أمنها أهم وأغلى من غيرها؟ لعل ملالي إيران يدركون الحقائق بكل واقعية، وينبذون العصبية الطائفية، ويريحون الأمة من شرهم ويكفون عن أذى الناس، وبعد تنفيذ الحكم في نمر النمر بدأت سفارة إيران تحرض منظمات شيعية باكستانية على التظاهر ضد السعودية وقنوات الأخبار.

محمد يونس صديقي - باكستان
muhammadyounussiddqui@gmail.com

«داعش» يقتل الجميع

● بشأن خبر «بعد دحر (داعش).. (الحشد الشعبي) تحت الضغط»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن الميليشيات الشيعية التي تسمى «الحشد الشعبي» لا تمثل الشيعة الشرفاء، لأنهم مجموعة من اللصوص والمرتزقة لم يصلوا إلى مكان إلا ونهبوه وسرقوا كل شيء، ولم تسلم منهم أي عائلة، سواء كانت من السنة أو من الشيعة، والدليل ما فعلوه في تكريت والرمادي ومدن حزام بغداد.

مسلم عبد الله - العراق
hafizhani@ymail.com

تسارع عجلة التنمية

● بخصوص مقال فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود «(التحول الوطني) في السعودية.. رؤية ورسالة»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن الحياة الجديدة والحياة الحديثة نشأتا كرد فعل لبوادر نسق قيم جديدة مرتبطة بالعولمة، فسرعة دوران رأس المال في البورصة والسندات ما بين السوق المالية والتغير المعرفي المتسارع، والتحالف بين رأس المال والتكنولوجيا من خلال «الاقتصاد الرمزي المطور» (Ultra Symbolic Economy) وتحول الاستثمار من مال يخلق مزيدًا من الإنتاج إلى مال يخلق المزيد من المال، من دون أن يترجم ذلك إلى إنتاج حقيقي (أي أن المجال المالي أصبح يخلق المال وليس الإنتاج)، فأصبحت هناك هوة بين القيمة الحقيقية للمال في شكل إنتاج والقيمة الرمزية للمال التي تتزايد وستحدث هزات مالية كبيرة مستقبلاً، ولأن الأفواه الجائعة تزداد، بينما الإنتاج يقل، وأيضًا لأن غالبية اقتصادنا الجديد بدأ يتحول إلى اقتصاد خدماتي وليس صناعيًا وزراعيًا، يعطي مزيدًا من الإنتاج الذي يطعم الأفواه.

عبد الله أبو ماجد - السعودية
sabbagham@yahoo.com

الحاجة للتخطيط

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «مائة عام من الفشل»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إن مصيبة الدول العربية أو الإسلامية أننا كلما جاء زعيم جديد بعد خروج الاستعمار من بلادنا حصلنا على زعيم يقول إنه يريد أن يبني وطنًا، وينهض بالأمة كما فعلت بقية الدول التي خربتها الحروب كألمانيا واليابان وكوريا وماليزيا، ولكننا نرى أننا رجعنا إلى عصور الجهل والقهر والظلم، وكأننا ما زلنا تحت ظل الاستعمار، فلم نستفد من العلوم والتكنولوجيا التي تتقدم به الأمم كإنشاء المصانع والاستفادة من الطاقة الشمسية والرياح للتدفئة وغيرها أو زراعة الأراضي الكبيرة التي تملكها أكثر الدول، بالصورة الكافية التي تضعنا في مصاف الدول المتقدمة بدل التركيز على الاستيراد، كذلك الاستفادة من المعادن والنفط والغاز الموجود في البحار التي على حدودنا وتركها لإسرائيل لاستغلالها وتصديرها لنا، أليس هذا فشل لنا؟

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

الأيادي الخفية

● عطفا على مقال محمد الرميحي «الفخ اليمني»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أنه بعد المبادرة الخليجية «الناجحة» والتي مثلت المخرج الأمن الكريم لعلي عبد الله صالح من المشهد السياسي اليمني، وقبول جميع الأطراف بخريطة الطريق التي رسمتها المبادرة ووقعت عليها جميع الأطراف اليمنية ظهر صالح والحوثيون مرة أخرى ولكن كحلفاء لا أعداء خاضوا ست حروب خاضها الطرفان ضد بعضهما، وقد وافق ذلك اندلاع الانتفاضة السورية التي وقفت فيها السعودية ودول الخليج إلى جانب الشعب السوري، من هنا بدأ ذلك التحول «الدراماتيكي» في المواقف، لم تُجر السعودية إلى حرب «اختيارية» في اليمن، بل كان خوضها حتميًا.

ورغم مقاومة السعودية للتدخل الإيراني في اليمن، فإنها لن ترفع يدها عن الملف السوري والتخلي عن دعم السوريين في نضالهم ضد نظام الأسد الوحشي.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

أين الثرى من الثريا؟

● بعد قراءتي مقال راجح الخوري «أوروبا.. اتحاد يتفكك وحرية تتمزق»، المنشور بتاريخ 2 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: عندما بدأت الولايات المتحدة الأميركية ومباشرة مع انتهاء الحرب العالمية تعد العدة لغزو العالم للسيطرة عليه، وتكون الزعامة لها دون شريك أي شريك، بدأت بضرب بريطانيا العظمى وتفكيك كل مكون سياسي واقتصادي وعسكري وبشري بالعالم. إن كل الثورات التي تفجرت والانقلابات العسكرية والحركات الثورية التي شهدها العالم كانت صناعة أميركية بامتياز، في كل مكان، ألم تورط بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بحرب السويس؟ فقضت على نفوذهما أي بريطانيا وفرنسا في ليبيا والعراق ولبنان وسوريا والجزائر والهند وباكستان، ألم تقسم الهند باكستان للمسلمين والهند لباقي الأعراق والأديان والمذاهب؟ أليست هي من فكك الاتحاد السوفياتي وهدم جدار برلين، هل كان هناك وجود لـ«داعش»؟ والآن جاء دور الأمتين العربية والإسلامية فبدأت فعلاً بضرب هاتين الأمتين وتمزيقهما والاتحاد الأوروبي دوره آتٍ لا محالة عبر التهجير الممنهج، والتسهيلات من قبل أكثر حكومات أوروبا وآسيا، والمهاجرون والمهجّرون أكثرهم من سوريا والعراق ولبنان وفلسطين، فمن أين لـ«داعش» هذه القدرات التي لا يقدر عليها بعد الله أميركا فقط، هل يوجد إرهاب مثل إرهاب أميركا وروسيا وإيران والنظام السوري الذي بطش وفجر واغتال ودمر لبنان؟ أين الثرى من الثريا؟ من وراء هذا التضليل والإعلام الضخم الذي يغطي جرائمهم؟

سليمان الحكيم - إسبانيا
hassan chami@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103






المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

ضد التنطع السياسي: الـ«واي فاي» هو الحل

مأمون فندي

«هـنـادي راحـت في الـوبـا»، أي انتهت تماما، و«الـوبـا» من دون الهمزة عندنا في الصعيد بمصر يعني وباء الكوليرا الذي كان يحصد المئات، بل الآلاف من الأطفال كل عام، فبدلا من أن تعترف الأم بأن هنادي فقدت شرفها أو فرطت فيه مما أدى إلى نهايتها، قالت الأم لابنتها: «هنادي أخذها الوبا»، أي ماتت. «هنادي راحت في الوبا» من أشهر الجمل السينمائية، من فيلم «دعاء الكروان» المأخوذ عن رواية عميد الأدب العربي طه حسين، ولكن ما علاقة ذلك بأن «الراوتر» أهم؟ نظرية هنادي و«الوبا» لا تنسحب على الأفراد فقط، بل على الشعوب والدول كذلك، لكني سأبدأ بالأفراد.

في عالمنا العربي، في كل يوم أو في كل شهر أو كل عام أو عامين يظهر شخص يملأ الدنيا ضجيجا على مستوى الشلة الصغيرة، أو المجلس أو الوطن، ثم فجأة يختفي أو «يروح في الوبا». السبب في ذلك هو أننا كأفراد لا نتمتع بالاستقلال، ولا نستمد قوتنا من أنفسنا، بل من خلال توصيل «الفيشة» الخاصة بنا في كهرباء تيار أمير أو رئيس أو وزير وصاحب مال أو رئيس حزب أو زعيم، ويعتمد تألقنا وظهورنا على استمرار بقاء «الفيشة» الخاصة بكل منا متصلة بمصدر التيار، وما إن يسحب الأمير أو الرئيس أو الوزير «الفيشة» وتنقطع الحرارة فجأة حتى تسأل عن فلان، الذي كان يجلس إلى جوارك وهو «ملعلع» من شدة التيار الكهربائي وقوة الوصل والتوصيلة، فتهتز الرؤوس من حولك ولا إجابة. تهتز ولا أحد يرد على سؤال أين راح صاحبنا. ومع حالة الصمت المطبق حول مصيره تظهر تدريجيا همهمات على الشفاه تعرف منها أن فلانا «راح في الوبا»، أي انتهى ولم تعد له صلة بالأمير أو الرئيس أو الوزير أو بالأغنياء أو برئيس الحزب. فجأة «أخذه الوبا» كمن يموت في وباء الكوليرا أو الطاعون. وفي تجربتي الحياتية عرفت أناسا كثيرين «راحوا في الوبا» نتيجة الاعتماد المطلق على التوصيلة.

الفجوة بين التطلعات والإمكانات تأخذ الفرد مباشرة إلى عالم «الوبا» وأحيانا لا تأخذ الأفراد بل تأخذ دولا وشعوبا بأكملها

فكيف للنشء أن يتجنب مصير «الوبا»؟ للتخلص من مصير «الوبا» لا بد للفرد أن ينتقل من حالة التوصيل السلكي المباشر عن طريق «الفيشة» إلى حالة اللاسلكي أو الـ«واي فاي». أن يبذل الفرد مجهودا على الأقل إن كان مصرا على التغطية بغيره ليشتري «راوتر».

ولا أقصد «الراوتر» بحالته الفيزيائية، ولكن ما يعادله من عمل مستقل يسمح له بأن يكون مصدر احترام الآخرين، ليمنحوه كلمة سر أو «باسوورد» ليكون ضمن تغطية أوسع تشمل آخرين، وليس توصيلة مباشرة (one on one). توصيلة مواطنة عامة تجعل الفرد يتمتع بالاستقلال وفي الوقت ذاته يحصد مزايا التغطية.

هنادي راحت في «الوبا» في لحظة ضعف وفجوة بين الممكن وضغط حاجات الدنيا والتطلعات، مقابل الاستعجال على حصول ما يريده الفرد. الفجوة بين التطلعات والإمكانات تأخذ الفرد مباشرة إلى عالم «الوبا». وأحيانا لا تأخذ الأفراد بل تأخذ دولا وشعوبا بأكملها.

في كتابه الكلاسيكي عن الثورات كتب أستاذنا تيد روبرت جر (Ted Robert Gurr) كتابا بعنوان «لماذا يتمرد الناس؟» (Why Men? Rebel)، استند فيه إلى نظرية الفجوة بين توقعات الأفراد من النظام، وما يحصلون عليه فعليا من نفع، وقال إنه كلما زادت الفجوة بين التوقعات وما يحصل عليه الأفراد تحدث الثورات. هنا لا تذهب هنادي في «الوبا»، بل تذهب الدولة والنظام برمته في «الوبا».

آفة «الوبا» تمتد إلى العلاقات الدولية التي تعتمد فيها الدولة بالكامل على دولة أخرى أهم وأكبر، ومتى ما تغيرت الظروف راحت الدول الصغيرة في «الوبا». حدث ذلك للدول الصغيرة التي اعتمدت بشكل كامل على الاتحاد السوفياتي السابق، الذي ما أن تفكك حتى راحت الدول الصغيرة من بولندا إلى تشيكوسلوفاكيا إلى معظم دول أوروبا الشرقية في «الوبا».

بالنسبة للأفراد والدول والشعوب، فإن التوصيلات المباشرة أو «الفيشة» تخلق حالة من الاعتماد على الآخر والتنطع السياسي، متى ما تم سحب «الفيشة» انتهى أفراد ودول وراحوا في «الوبا». لذلك أنصح بـ«الراوتر» أو التغطية ضمن نظام واسع للـ«واي فاي» المساوي لفكرة القبول بالمواطنة أو الاعتماد المتبادل، وهذه نصيحة لا تخص الأفراد فقط بل الدول أيضًا، حتى لا نذهب في «الوبا» سواء أكان «الوبا» ربيعا كاذبا، أو إضرابات ناتجة عن الفجوة بين الطموحات والتوقعات مقابل ما نحصل عليه. «الراوتر» هو الحل.

«ما شاء الله» بلكنة إيرانية

د. سلطان النعيمي

يتجلى وبوضوح أننا حين ننظر إلى إيران فإنه يتوجب القول إننا نتعامل مع مجموعة مؤسسات غير منضبطة في صورة دولة

صيحة ما شاء الله (ما شا لوه) بصوت حماسي تتبعها عبارة «ما شاء الله» بالنبرة الإيرانية على هيئة صراخ من فرط الحماس. ما الذي يجري؟

تتجه الأنظار قِبلَ فلسطين، فلعل النظام الإيراني الذي ظل يمتطي القضية الفلسطينية طوال تلك السنين قد دفع بقاسم سليماني وفيلق القدس تتبعه قوات من الحرس الثوري لتحريرها. أليس قاسم سليماني الذي ظل يصول ويجول في العراق وسوريا قد قال: «إننا عشاق الشهادة، وإن الشهادة على خط فلسطين هي أمنية يتوق إليها كل مسلم شريف».

هل فعلها النظام الإيراني؟ تعود الآمال مخيبة.

ولكن فرط الحماسة وعبارات «ما شاء الله» (ما شا لوه) باللكنة الإيرانية ما زالت تصدح بها الحناجر. ما الأمر يا ترى؟

هل نجح النظام الإيراني في تحقيق التنمية والازدهار لتلك المناطق والدول التي زرع فيها ميليشياته ووكلاءه. نلقي نظرة على العراق وسوريا واليمن وغيرها. والنتيجة؟ أتركها القارئ الفاضل.

ما زالت عبارة «ما شاء الله» (ما شا لوه) تصدح بها الحناجر.

تتجه الأنظار إلى الداخل الإيراني لعل النظام الإيراني أصدر بيانًا أبدى فيه أسفه على تلك الحملة الهوجاء مع بداية الثورة عام 1979، حين كانت هناك إعدامات بالمئات حتى بات النائب العام في إيران في تلك الفترة صادق خلخالي يُعرف باسم «جزار الثورة».

أو لعل عبارة «ما شاء الله» (ما شا لوه) جاءت بعد أن أدرك النظام الإيراني مدى ما ارتكبه من خطأ حين وضع مراجع دين كبار في إيران رهن الإقامة الجبرية حتى توفوا، ومنهم آية الله شريعتمداري، وآية الله منتظري، ولذا قرر رفع الإقامة الجبرية عن رجل الدين مهدي كروبي ومير حسين موسوي.

إطلاقًا، إنهما يشكلان تهديدًا أمنيًا ومحاولة لإسقاط النظام الإيراني حتى بات تيارهما يُعرف بتيار الفتنة. ولذا يحتفل النظام الإيراني في 30 ديسمبر (كانون الأول) من كل عام بذكرى القضاء على ما يسميه الفتنة، التي صاحبت المظاهرات المعترضة على انتخاب الرئيس السابق أحمدي نجاد لدورة ثانية.

ما زالت عبارة «ما شاء الله» (ما شا لوه) باللكنة الإيرانية تصدح بها الحناجر. يتساءل القارئ: لماذا؟ وما المناسبة؟

ساعات قبل عبارة «ما شاء الله» (ما شا لوه).

بيان من الحرس الثوري يتوعد بأن يكون الرد سريعًا. لعل الإجابة اقتربت، حيث يبدو أن الحرس الثوري سيهب لنجدة النظام السوري من الضربات المتتالية، التي يتلقاها من الكيان الإسرائيلي، بعد أن فاض به الكيل من عبارة «نحتفظ بحق الرد».

خاب الظن من جديد، فهذا البيان القادم من الحرس الثوري، جاء بعد أن قامت السعودية بحقها المشروع وواجبها الملقى على عاتق قيادتها في حفظ سلامة وأمن السعودية ومواطنيها والمقيمين عليها، والذي أدى بموجبه إلى إعدام 47 إرهابيًا اعتنقوا الفكر التكفيري وحرضوا على قتل رجال الأمن.

زجاجة مولوتوف تصيب نافذة السفارة السعودية في طهران، تتبعها أخرى ويفرط الحماس بعبارة «ما شاء الله» (ما شا لوه). يتزامن مع ذلك أو قبله بقليل الاعتداء على القنصلية السعودية في مدينة مشهد الإيرانية وتخريبها وإضمار النار فيها.

التصريحات من مختلف مؤسسات النظام الإيراني تُهدد وتتوعد، وذلك نتيجة أن يشاء الله أن يكون من بين قائمة 47 إرهابيًا شخصٌ يُدعى نمر النمر، عُرض على القضاء فثبتت التهمة عليه ونال جزاءه.

ظلت وسائل الإعلام الإيرانية تتنافس في نشر ردود الفعل الإيرانية تجاه إعدام نمر النمر، لتنجلي معها تلك الوسيلة والمطية التي يوظفها ويمتطيها النظام الإيراني، ليستمر في تدخلاته في المنطقة وهي مطية التوظيف المذهبي.

مطية تتضح أنها مجرد واجهة لمكنون ينم عن ذلك الحقد الدفين تجاه السعودية ومكانتها الدينية والإقليمية والدولية، وهو ما يدفع بمؤسسات النظام الإيراني إلى توظيف - ونؤكد هنا توظيف - أي حدث للنيل منها، ولعل حادثة منى وغيرها خير شاهد على ذلك.

ولا يتسع المقام هنا لذكر أمثلة لتلك التصريحات، ولكن ليتأكد القارئ أنها تعكس استغلالاً لحوادث وتوظيف له، وليس كما يدعي ويتوق له النظام الإيراني لأن يكون حاملاً لراية الشيعة في العالم، وهو ما يجعل وسائل إعلامه تبتعد عن الواقع فتشير في عناوينها وفي تصريحات المسؤولين الإيرانيين التالي: إعدام زعيم الشيعة في منطقة العرب (عربستان) من قبل آل سعود.

فلا هي تعترف بكيان دولة، ولا تعترف بحكومة وما تريده فقط أن هناك شيعة، وأنه تم إعدام زعيمهم. هذا هو مكنون النظام الإيراني ونظرته للسعودية وبطبيعة الحال سائر الأقطار.

كتبت مقالة في صحيفة «الشرق الأوسط» قبل عام، وتحديدًا بعنوان «إيران من النمر إلى سلمان» بعد أن أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض قرارًا بإعدام نمر النمر، وتناولنا مع القارئ في تلك المقالة جملة من التصريحات الإيرانية التي وظفت تلك الحادثة، وها هي من جديد تستغل هذا الحدث.

هكذا إذن يتجلى وبوضوح أننا حين ننظر إلى إيران، فإنه يتوجب القول إننا نتعامل مع مجموعة مؤسسات غير منضبطة في صورة دولة، وإنما يجمعها نظام هو النظام الإيراني الذي يترك مساحة لجميع تلك المؤسسات لتساهم بدورها، وتجعل من يأتي على رأس هرم السلطة التنفيذية عاجزًا عن السيطرة عليها، بل ويدخل رئيس هذه السلطة، ونقصد الرئيس، في حالة صراع في كثير من الحالات ليلقى نفسه الحلقة الأضعف بين تلك المؤسسات.

لا يعني ذلك أن السلطة التنفيذية ستغرد خارج سرب النظام الإيراني، ولكنها تعجز عن وقف تلك الهمجية في التعامل مع المواقف وإدارة الأزمات ليتصدر المشهد الحرس الثوري، ويبعث بزمرة من الباسيج ليعيثوا في حرمة المقار الدبلوماسية فسادًا. فالمشاهد تكررت مرارًا بدءًا من السفارة الأميركية، مرورًا بالسفارة البريطانية، وليس انتهاءً بالسفارة السعودية وقنصليتها.

حقد دفين وتوظيف ظاهر وجلي، ولن ينطلي بإذن الله على الشرفاء في أوطانهم التي تتسع لهم، ويشاركون بقية إخوتهم في تلك الأوطان في السراء والضراء، أما من انطلى عليه ذلك فنقول له: ماذا جنيت من ذلك سوى أنك ساهمت في توقف عجلة التنمية في وطنك؟!


عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

لماذا يُستثنى النمر؟

حذف مراسل «نيويورك تايمز» في طهران تغريدة من على حسابه في «تويتر»، تقول إن كل الذين تم إعدامهم في السعودية هم من الشيعة، موضحا أن المعلومة غير صحيحة. وفي نفس الوقت لم يقل إن الشيعة الذين أعدموا أربعة فقط، والثلاثة والأربعين الباقين هم من السنة.

أما «بي بي سي» فقد اختصرت خبر إعدام سبعة وأربعين مدانا على شاشتها بخبر عن إعدام شخص واحد، النمر. وفي خبر منفصل أوردت خبرًا عن آخر نفذ فيه الإعدام، هو قاتل مصور فريق «بي بي سي». طبعًا، نتفهم لماذا تقود إيران الحملة الإعلامية في قضية الإعدامات، تستهدف السعودية، لأنها تخوض حربا سياسية ودعائية ضد جارتها، منذ أن قررت الدخول في حروب طائفية في العراق وسوريا واليمن.

لكن لماذا ينقاد الآخرون وراء الدعاية الإيرانية دون فحص على الأقل لادعاءات الطرفين، بدلا من طرف واحد؟ هل النمر معارض مسالم؟ بالتأكيد لا. هل النمر زعيم للشيعة؟ قطعا لا، هو مثل رجال الدين المتطرفين الآخرين. هل خطابه ينتقد الحكومة السعودية؟ نعم، وكذلك يفعل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش.

لا يمكن للسعودية أن تعدم دعاة دينيين سنة مذنبين في قضايا تحريض أدت إلى ارتكاب جرائم قتل، وفي نفس الوقت تتعامل سياسيا فقط مع المدانين من الشيعة، فلا تعاقب المدانين بنفس الجرائم. في سجون السعودية خمسة آلاف متطرف، منهم المئات تمت إدانتهم، غالبيتهم سعوديون سنة، وفقط بضع عشرات من السعوديين الشيعة.

ونمر النمر من رجال الدين السعوديين المتطرّفين لدى الشيعة. يشبه تماما فارس الشويل من رجال الدين المتطرفين لدى السنة. ومثله مثل حمد الحميدي من شيوخ التطرّف السني. وكل الثلاثة لم يمارسوا القتل بأياديهم، لكنهم أدينوا من قبل القضاء، وفق قانون تجريم التحريض على العنف، لأنهم حرضوا أتباعهم على ارتكاب عمليات قتل، وكانوا أيضا منخرطين في نشاطهم الذي يقوم على ممارسة العنف.

الحميدي، جماعته خطفت وقتلت الأميركي بول جونسن، وقامت بحفظ الرأس المقطوع في ثلاجة المنزل الذي قبض عليهم فيه، مع أنه لم يقم بالذبح، إلا أن أتباعه قاموا بجريمتهم بناء على تعليماته. والشويل الذي استسلم بعد إصابته في مواجهات أمنية بمنطقة القصيم، وتحديدًا في محافظة الرس، يعد أحد كبار شيوخ التكفير المعروفين في السعودية.

أيضا تم إعدام عبد العزيز الطويلعي، سني، وكان المذيع الإعلامي لعمليات «القاعدة»، مع أنه لم يقتل أحدا بنفسه، لكنه قام بعمليات التجنيد والتحريض والتسليح.

النمر شيخ متطرف جدا، وليس صحيحا أنه زعيم سياسي. هو مثل قيادات الجماعات السنية المتطرفة، يقوم بالتحريض على المعارضة المسلحة، والقتال، وينشط لهم بجمع الأموال والسلاح.

والقبض عليه تم خلال انخراطه في تهريب أحد المطلوبين في جريمة قتل. وللنمر جماعة عرفت بقائمة المطلوبين الـ23، وهم متهمون بعمليات مسلحة، أربعة منهم سلموا أنفسهم وأطلق سراحهم لاحقا، وبعضهم قتل في مواجهات وبعضهم لا يزال هاربا.

كان النمر في سيارة أخرى عندما قام بصدم سيارة الشرطة وهي تطارد سيارة المطلوب حسين آل ربيع تلك الليلة، (وقبض عليه بعد شهرين لاحقا). وأثناء القبض على النمر، قامت سيارة أخرى بإطلاق وابل من الرصاص على أفراد الأمن، ونتج عنه إصابة النمر نفسه وآخرين.

النمر مسؤول قانونيا، حسب النظام السعودي عن التحريض والتجنيد والجرائم التي ارتكبها أتباعه بسببه. وعددها كبير، حيث قتلوا عمدا ستة من رجال الشرطة في حوادث متفرقة، وأصيب العشرات، وقتلوا ثلاثة مدنيين مستخدمين دراجات نارية، وأطلقوا النار على العمال الأجانب عشوائيا لوقف العمل، وقتلوا بنغلاديشيا. كما أطلق أتباعه النار لاحقا على سيارة تابعة للسفارة الألمانية، وأحرقوها. الدبلوماسيان الاثنان نجوا، وقد تم القبض على الفاعل لاحقا.

رجال الدين لا عصمة لهم عندما يقودون عمليات التحريض وقتل المدنيين، سواء كانوا سنة أو شيعة أو لأي دين آخر. مشكلتنا، بل مشكلة العالم اليوم، هي من رجال الدين المتطرفين الذين يقودون الخراب، ويهددون السلم في كل مكان. ولا يعقل أن يطلب من السعوديين إعدام قيادات دينية سنية، وترك بقية رجال الدين المتورطين.

مؤشر سوق المال يفتتح العام الجديد على ارتفاع

شركات سعودية تكشف بالأرقام الأثر المالي لرفع تعريفة الطاقة والكهرباء

الرياض: شجاع البقمي

واصلت الشركات السعودية المدرجة في تعاملات سوق الأسهم المحلية الإعلان عن الأثر المالي المتوقع على نتائجها المالية، عقب قرار البلاد برفع تعريفة الطاقة والكهرباء الأسبوع المنصرم، وسط تفاوت ملحوظ بين حجم هذا الأثر المتوقع تسجيله ابتداءً من الربع الأول من العام الحالي.

وفي إطار ذي صلة، أعلنت السوق المالية السعودية «تداول» أن صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأسبوع الماضي، والممتد من 27 ديسمبر (كانون الأول) وحتى 31 ديسمبر، بلغ 40,9 مليون ريال (10,9 مليون دولار)، في حين بلغ صافي مشتريات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة نحو 42,1 مليون ريال (11,1 مليون دولار) خلال الأسبوع نفسه.

وعطفًا على هذه التطورات، نجحت سوق الأسهم السعودية في أول أيام تعاملات العام الجديد في الإغلاق على اللون الأخضر، إذ كسب مؤشر السوق نحو 40 نقطة، ليغلق بذلك عند مستويات 6952 نقطة، وسط سيولة نقدية متداولة بلغ حجمها نحو 3,9 مليار ريال (1,04 مليار دولار).

وفي هذا الشأن، قالت شركة «دور للضيافة» وهي إحدى الشركات المدرجة في قطاع الفنادق والسياحة، في بيان صحافي يوم أمس: «إلحاقا لإعلان الشركة على موقع (تداول) خلال الأسبوع المنصرم، تعلن شركة (دور للضيافة) أن الأثر المالي المتوقع لتعديل أسعار منتجات الطاقة وتعريفة استهلاك الكهرباء سيؤدي إلى زيادة تكاليف أنشطة التشغيل لمنشآت الشركة لعام 2016 بمبلغ خمسة ملايين ريال تقريبا (1,3 مليون دولار)».

من جهة أخرى، قالت شركة «إسمنت حائل» في بيان صحافي هي الأخرى: «إلحاقاً لإعلان الشركة والمنشور على موقع (تداول)، بخصوص الأثر المالي لزيادة أسعار منتجات الطاقة، تود شركة (إسمنت حائل) أن توضح لمساهميها الكرام أن الأثر المالي المتوقع لهذه التعديلات على القوائم المالية للشركة لعام 2016 سيكون ارتفاعا في تكاليف التشغيل في حدود 24 مليون ريال تقريبا (6,4 مليون دولار)، وستعمل الشركة على رفع الكفاءة الإنتاجية وخفض التكاليف للتقليل من حجم الأثر المالي المتوقع».

بينما قالت شركة «إسمنت العربية» في بيان صحافي يوم أمس: «إلحاقا لإعلان الشركة والمنشور على موقع (تداول)، بشأن قرار مجلس الوزراء، بخصوص زيادة أسعار الطاقة، تود الشركة أن توضح أن الأثر المالي المتوقع لتلك الزيادة سيكون في حدود 40 مليون ريال سنويا (10,6 مليون دولار)، وهو ما سيظهر أثره خلال النتائج المالية لعام 2016».

إلى ذلك، قالت شركة «معادن» في السياق ذاته: «تعلن شركة (التعدين العربية السعودية) عن أن الأثر المالي المتوقع لتعديل أسعار منتجات الطاقة وتعريفة استهلاك الكهرباء يقدر بانخفاض في صافي أرباح الشركة الموحدة بنحو 120 مليون ريال (32 مليون دولار) وفقا للمعطيات الحالية، وسيظهر هذا الأثر في نتائج الشركة المالية لعام 2016، وستعلن الشركة لاحقا عن أي تطورات جوهرية في هذا الخصوص»، مضيفة: «وستستمر معادن في تنفيذ استراتيجيتها التي تقضي برفع كفاءة الإنتاج وخفض التكاليف لمواكبة التغيرات الاقتصادية الطارئة على أسواق السلع والمعادن».

من جهة أخرى، قالت شركة «أميانتيت» في الشأن ذاته: «إلحاقا لما أعلنته شركة (أميانتيت العربية) السعودية في موقع (تداول) والخاص بدراسة الأثر المالي لقرار مجلس الوزراء بزيادة أسعار الطاقة وتعريفة استهلاك الكهرباء، تود أن تعلن (أميانتيت) أنه لا يوجد أثر جوهري مباشر لهذه الزيادة على العام المالي 2016».

بينما كشفت شركة «الخضري» أن الأثر المالي لقرار رفع تعريفة الطاقة والكهرباء سيكون من خلال ارتفاع تكاليف تشغيل المشروعات القائمة حاليا بقيمة إجمالية تقدر بـ44,3 مليون ريال (11,8 مليون دولار) خلال الأعوام المالية من 2016 وحتى 2020، مع انخفاض التأثير تدريجيا بالتناسب مع انخفاض حجم الأعمال المتبقية من المشروعات القائمة خلال الأعوام المشار إليها.

وتأتي هذه التطورات في وقت قدّر فيه المهندس عبد الله الحصين، وزير المياه والكهرباء السعودي، نسبة الفواتير التي لن تطالها تأثيرات التعريفة الجديدة بنحو 87 في المائة، مبينا أن الـ13 في المائة المتبقية هي التي ستتحمل العبء «لأنهم قادرون على تحمله، وبإمكانهم أن يتبعوا سياسة الترشيد في ذلك».

وقال الحصين في مؤتمر صحافي على هامش الإعلان عن الميزانية العامة للسعودية الاثنين الماضي، إنه رغم التعديلات الجديدة في ما يخص الدعم الحكومي، فإنها لا تغطي أكثر من ربع التكلفة في المياه، وثلث التكلفة في إنتاج الكهرباء.

وحول العوائد المتوقعة جراء رفع التكلفة، قال وزير المياه والكهرباء السعودي: «من الصعب تقدير العوائد، لأننا نتوقع أن يتغير السلوك الاستهلاكي كثيرا بسبب التعديل في التعريفة، لذلك من الصعب أن تبني عليه»، مضيفا: «نحن لم نفشل في حملة ترشيد المياه، بل أحدثنا شعورا ووعيا بأهمية المياه وندرتها، والسبب أنها لم تحقق أهدافها رغم توزيعها أدوات الترشيد لثلاثة ملايين مسكن، وهي التسعيرة المنخفضة».

ويأتي تعديل تعريفة المياه والكهرباء والطاقة بعد أن وافق مجلس الوزراء على ما رفعته اللجنة الوزارية المشكلة لهذا الغرض، برئاسة وزارة الاقتصاد والتخطيط، وعضوية كل من: البترول والثروة المعدنية، والتجارة والصناعة، والمياه والكهرباء، والشؤون الاجتماعية.

وأفاد المهندس الحصين بأن هدف انعقاد اللجنة الوزارية وما خرجت به من توصيات يأتي لتوجيه الدعم ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي وترشيد الاستهلاك، مبينا أن استهلاك الفرد في السعودية يفوق من عداه في الدول الغنية بالمصادر المائية، مبينًا أنه يقدر استهلاك الفرد بثلاثة أضعاف المعدل العالمي (250 لترًا في اليوم)، في حين أن أرقام منظمة الصحة العالمية تقدر احتياج الفرد على أقصى تقدير بـ83 لترًا في اليوم.

وتعد السعودية ثالث دولة في العالم بعد أميركا وكندا استهلاكا للمياه، بحسب ما أفاد الوزير الحصين، مبينا أن 52 في المائة من المنازل لن يزيد صرفها على الريال يوميًا بعد تطبيق التعريفة الجديدة، كاشفًا عن توجه وزارة المياه والكهرباء لفرض رسم رمزي للعداد بواقع خمسة ريالات شهريا، بغرض تبديل العداد كل سبع سنوات، لضمان القراءة الصحيحة.

ضمن برنامج «التحول 2020» لرفع جودة الأداء

«الخطوط السعودية» تطلق خدمة تسليم الأمتعة خارج المطار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تطلق الخطوط الجوية السعودية في مكتبها الرئيسي في الرياض اليوم (الاثنين)، خدمة جديدة للمسافرين على الرحلات الدولية، حيث يمكنهم تسليم أمتعتهم وإنهاء إجراءات سفرهم من مقر نادي الخطوط السعودية في الرياض.

ويأتي ذلك في إطار الخطة الاستراتيجية للخطوط السعودية لتطوير وتحديث مكاتب المبيعات والحجز بمختلف مناطق السعودية، بما يتواكب مع الصورة الذهنية الجديدة للمؤسسة، وذلك من خلال توفير البيئة الحضارية لتقديم الخدمة للمسافرين والمراجعين بمستوى متميز مع توفير أحدث التجهيزات والأعداد المناسبة من الموظفين.

وبيّنت الخطوط السعودية أن الخدمة ستقدم مجانا في الرياض، حيث تشهد محطة ومكتب مبيعات الخطوط السعودية الرئيسي الرياض، حزمة من الخدمات الجديدة، وذلك ضمن برامج التطوير الشامل الذي تشهده المؤسسة، عبر برنامج «التحول 2020».

وقدّم مكتب الخطوط السعودية، خدمات متنوعة مثل الحجوزات، وشراء التذاكر، وحجز الناقلات، والأكسجين، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، وزيادة العفش بحجز مسبق، والفرسان، والتذاكر الحكومية، وقسم نسائي متكامل يعمل به أربعة موظفين.

ويشتمل المكتب على مطبوعات وكتيبات لتثقيف العميل الذي ينتظر دوره، وبوفيه متكامل يقدم الوجبات الخفيفة والمشروبات، ومصلى، وعدد ستة أجهزة كومبيوتر للحجز عبر موقع السعودية، وأجهزة تلفونات للحجز عبر الهاتف، وتسعة أجهزة خدمات ذاتية لإصدار بطاقات الصعود للطائرة، فضلا عن 22 كاونتر لاستقبال الضيوف.

ودفعت الخطوط السعودية بعدد كبير من الموظفين لإنهاء إجراءات العملاء سريعا، منهم 23 موظفًا في الفترة الصباحية، و28 موظفًا للفترة المسائية، إلى جانب توفير ستة موظفين في قسم الإرجاع بالمكتب، الأمر الذي أسهم في سرعة إنهاء العملاء بوقت قياسي.

ونوّهت بأن خدمة العميل لا تستغرق أكثر من 4 دقائق في حال كانت أوراقه كافة مكتملة، كون معظم التأخير يحصل بسبب نسيان بعض الأوراق المهمة، إضافة إلى أن العمل الإلكتروني في مكاتب الخطوط السعودية كافة، أسهم بشكل كبير في معرفة الوقت الذي ينتظره «ضيف السعودية»، حيث يجري معرفة انتظار العميل من المركز الرئيسي في جدة ولأي مكتب مبيعات بالسعودية، وتأتي هذه الخطوات ضمن خطة الخطوط السعودية للتحول، التي تشمل الخدمات كافة من شراء طائرات وتدريب للموظفين وتحسين مكاتب المبيعات وغيرها من الخدمات.

في السياق ذاته، جرى تزويد المكتب بجهازي «كيوماتك» لتسهيل تنظيم حركة خدمة المراجعين وتوفير الإحصاءات الخاصة بأداء الموظفين والمعدل الزمني لخدمة العميل، مع التواصل مع العملاء عبر الرسائل النصية بشأن مواعيد المراجعة، إلى جانب 430 موقفًا خاصًا لسيارات المراجعين وبوفيه للخدمة سيجري تشغيله من قبل شركة الخطوط السعودية للتموين.

وزير النفط الأسبق: حقوق الشركات الأجنبية مضمونة «تحت الأرض»

ارتفاع فاتورة استيراد الغاز في مصر لتلبية الطلبات المتزايدة

القاهرة: صبري ناجح

ارتفعت مستحقات شركات النفط الأجنبية لدى الحكومة المصرية إلى نحو ثلاثة مليارات دولار بنهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بارتفاع قيمته 300 مليون دولار عن مستواها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأرجع أسامة كمال، وزير البترول المصري الأسبق، زيادة قيمة المستحقات إلى «ارتفاع فاتورة استيراد الغاز خلال شهور الستة الأخيرة من العام الماضي، بنحو 3,5 مليار دولار، لتلبية طلبات الكثير من العملاء (المواطنين والمصانع)، لتلافي انقطاع التيار الكهربائي».

وتعاني مصر من أزمة في توفير الدولار الأميركي نظرًا لانخفاض إيرادات السياحة، التي تسهم بنسبة تصل إلى 20 في المائة في توفير العملة الأجنبية، والتي وصلت إلى مستويات متدنية بعد حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء في 30 أكتوبر الماضي.

وأوضح كمال لـ«الشرق الأوسط» أن تداعيات ضرب قطاع السياحة إلى جانب العوامل الخارجية من تراجع أسعار النفط للدول الخليجية وزيادة الطلبات المحلية بنحو ثلاث مرات، أثرت على إيرادات ميزان التدفقات، قائلا: «كان الله في عون الحكومة المصرية».

وكان رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل قال في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أثناء توليه حقيبة النفط إن بلاده خفضت مستحقات شركات النفط الأجنبية المتأخرة إلى 7,2 مليار دولار بنهاية أكتوبر، وتستهدف تخفيضها إلى أقل من 2,5 مليار دولار في آخر ديسمبر الماضي، على أن يتم السداد بالكامل بنهاية عام 2016. وكانت مستحقات شركات النفط الأجنبية لدى مصر 9,2 مليار دولار في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتهيمن الشركات الأجنبية على أنشطة استكشاف وإنتاج النفط والغاز في مصر ومنها «بي بي» و«بي جي» البريطانيتان و«إيني» الإيطالية.

ولم يرجح كمال توقف الشركات الأجنبية عن أنشطتها قبل حصولها على مستحقاتها، وقال إن «حقها مضمون تحت الأرض»؛ في إشارة إلى الاحتياطي من الغاز والنفط في الأراضي المصرية، مضيفًا أن الحكومة المصرية تتفاوض مع شركات النفط الأجنبية على تأجيل الاستحقاقات مع التسريع في وتيرة الاكتشافات والإنتاج الذي يضمن استحقاقاتها أيضا.

وكان وزير النفط الحالي طارق الملا قد صرح على هامش منتدى لشركات الطاقة في البحرين الشهر الماضي، عندما سئل عن حجم مديونية الشركات الأجنبية لدى مصر: «7,2 مليار دولار بنهاية أكتوبر، هذا إنجاز. شركاؤنا سعداء، لا داعي للقلق».

واضطرت مصر إلى إرجاء سداد مستحقات شركات النفط والغاز بفعل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به نتيجة خمس سنوات من عدم الاستقرار عقب ثورة يناير (كانون الثاني) 2011.

وتصل فاتورة استيراد الطاقة في مصر إلى نحو 40 في المائة من إجمالي الاستهلاك، أي بنحو 12 مليار دولار. وقال وزير البترول الأسبق أسامة كمال: «لولا تراجع أسعار النفط لارتفعت مديونياتنا لدى الشركات الأجنبية إلى مبالغ قد تصل إلى أكثر من 5 ملايين دولار». ويتداول النفط دون 37 دولارًا للبرميل حاليًا، نزولا من 115 دولارًا منذ يونيو (حزيران) 2014.

على صعيد متصل، وقعت الشركة القابضة لكهرباء مصر وصندوق الاستثمار السعودي بالأحرف الأولى على اتفاقية تمويل تحصل بموجبها مصر على قرض في حدود 100 مليون دولار لتمويل مشروع توليد كهرباء غرب القاهرة، ويسدد على 20 عامًا، منها 5 سنوات سماحًا وبفائدة نحو 2,2 في المائة. ومن المقرر التوقيع النهائي على الاتفاقية بالقاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمحطة نحو 5 مليارات جنيه (نحو 630 مليون دولار)، منها 30 مليون دينار كويتي (نحو 100 مليون دولار) من الصندوق الكويتي للتنمية، و60 مليون دينار كويتي من الصندوق العربي، و100 مليون دولار من الصندوق الاستثمار السعودي، و222 مليون دولار من البنك الإسلامي للتنمية، فيما سيتم تدبير المكون المحلي من البنك الأهلي والموارد الذاتية لشركة القاهرة لإنتاج الكهرباء مالكة المشروع. وتقدر قدرة المحطة بـ650 ميغاوات، وتتكون من وحدة بخارية واحدة من المقرر تشغيلها في يناير 2019.

توقعات بارتفاع أسعار النفط مقترنة بتأزم أوضاع السيولة العالمية

ماذا يحمل 2016 لأسواق الشرق الأوسط؟

القاهرة: محمود نجم*

تواجه منطقة الشرق الأوسط سنة مليئة بالتحديات الاقتصادية، خاصة ما يتعلق بكيفية مواجهة تقلب أسعار السلع وعلى رأسها النفط، وتباطؤ نمو الاقتصاد والتجارة حول العالم، والتحركات التي تشهدها الأسواق الكبرى فيما يتعلق بالسياسات النقدية والمالية، التي تؤثر بطبيعة الحال على أسواق المنطقة.

وحددت المجموعة المالية هيرميس 10 موضوعات رئيسية ستسيطر على حركة أسواق الشرق الأوسط في 2016، بعضها قضايا دولية مثل انخفاض السيولة العالمية، واكتساب الدولار مزيدا من القوة، وتباطؤ الاقتصاد الصيني، وبعضها متعلق بوضع الاقتصاد الكلي لدول المنطقة مثل شح السيولة في منطقة الشرق الأوسط، وأسعار النفط، وعمليات الإصلاح الاقتصادي، والتطورات السياسية، وموازنات الدول، وبعضها مرتبط بأسواق المال في المنطقة مثل انخفاض العائد، وحصص الأجانب في الأسواق.

وتوقعت هيرميس في تقريرها الصادر بنهاية ديسمبر (كانون الأول) 2015 بعنوان: «ما بين رفع أسعار الفائدة وانخفاض أسعار البترول.. ماذا يحمل 2016 للشرق الأوسط؟» أن تتأزم أوضاع السيولة العالمية، وهذا بسبب إنهاء برنامج التيسير الكمي في الولايات المتحدة ورفع سعر الفائدة وانخفاض أسعار السلع في الدول الناشئة، بالإضافة إلى وجود بعض القواعد المقيدة في بعض الأسواق.

وتوقع التقرير أن يكون الدولار أقوى في نهاية 2016 مقارنة بالوضع في نهاية 2015، مما يصب في انخفاض أسعار الواردات في منطقة الخليج، مما يعني وضعا صعبا لصناعات المنطقة.

ومع تباطؤ الاقتصاد الصيني، فمن المتوقع أن تنخفض الاستثمارات الصينية، مما يؤدي إلى تدهور وقتي لأداء المؤشرات المجمعة للأسواق الناشئة، التي تسيطر الصين على الجزء الأكبر منها، مع التأكيد على أن العملية الحالية لإصلاح الاقتصاد الصيني ستؤدي إلى استدامة تعافي الأسواق الناشئة.

أما فيما يتعلق بالاقتصاد الكلي للمنطقة، فيتوقع التقرير أن تنخفض السيولة الموجودة بأسواق المنطقة، مع انخفاض الودائع الحكومية في بنوك دولة الإمارات، ولكن التقرير يشير أيضا إلى إمكانية حدوث طفرات إيجابية في حركة دوران رأس المال، كرد فعل على تصريحات سياسية مواتية، أو خلال فترات الضعف النسبي للدولار خلال العام.

وتتوقع هيرميس أن يرتفع سعر برميل النفط في 2016، ليكون متوسط السعر في النصف الثاني من 2016 أعلى من نظيره في النصف الثاني من 2015، وهذا بقيادة انخفاض إنتاج الولايات المتحدة من النفط، نتيجة عدم جاذبية أسعار البيع، بالإضافة إلى أنه من غير المرجح أن تحقق إيران زيادة كبيرة في صادراتها البترولية. ولكن هيرميس تتوقع مع ذلك أن يبقى متوسط سعر البرميل أقل من 50 دولارا خلال 2016.

وأكدت هيرميس على أهمية الإصلاح الاقتصادي خلال 2016، وقالت إن المستثمرين العالميين سيكافئون الدول التي ستقوم بإصلاحات اقتصادية، حيث ترتبط التدفقات الاستثمارية بالأداء الكلي للاقتصاد وليس أداء قطاع أو شركة معينة داخل الدولة، وتوقعت هيرميس أن تتفوق دول المنطقة على كثير من الاقتصادات الناشئة نتيجة الموازنات الجيدة، وأشارت هيرميس إلى أهمية قدرة الاقتصاد والشركات على توليد السيولة، وهو مؤشر هام على القدرة على جذب الاستثمارات.

وكان العامل السلبي الأهم في التقرير هو الاضطرابات السياسية في المنطقة، حيث تؤثر هذه الاضطرابات على حركة السياحة في مصر والأردن ولبنان، كما أنها تؤدي إلى ارتفاع الإنفاق على التسليح في دول المنطقة، بالإضافة إلى صعوبة اتخاذ قرارات اقتصادية إصلاحية في مثل هذه البيئة، ولكن في النهاية استطاعت معظم دول المنطقة ترشيد دعمها للطاقة والخدمات والمرافق.

ورغم قوة الموازنات الخليجية في مواجهة انخفاض أسعار البترول، فإن هيرميس أكدت على ضرورة الإصلاح المالي حتى لا تنضب الاحتياطات في وقت سريع، كما نصحت الحكومة المصرية بتطبيق ضريبة القيمة المضافة وتعديل سياسات سعر الصرف.

أما فيما يخص أسواق المال، فتوقع التقرير أن تكون عوائد أسواق المنطقة في حدود الـ10 في المائة، وهي توقعات متحفظة وفقا لهيرميس.

آخر الموضوعات التي ناقشها التقرير، والتي من المفترض أن تؤثر على أسواق المنطقة، كانت حصص الأجانب في أسواق المنطقة، التي تبقى منخفضة للغاية، وتصل إلى صفر في بعض البنوك. وأشار التقرير إلى أن القيود التي وضعتها قطر على استثمار الشركات الخاصة في شركة مسيعيد للبتروكيماويات القابضة، وشركة قطر للوقود، منعت فرصتين للانضمام إلى مؤشر مورغان ستانلي المجمع MSCI.

وتوقع التقرير أن ترحب المؤسسات الأجنبية بإتاحة عمليات البيع على المكشوف في سوق دبي المالي في الربع الأول من 2016، مما قد يزيد النشاط في السوق الإماراتية، بينما دعا التقرير إلى إجراء تغييرات في أسواق السعودية حتى تندمج في الأسواق الناشئة، خاصة فيما يتعلق بدورة تسوية المعاملات، والتوثيق وغيرها.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

موجز

سيول وطوكيو تعقدان اجتماعًا رفيع المستوى للتعاون الاقتصادي

سيول - د.ب.أ: قال مصدر حكومي في العاصمة الكورية الجنوبية سيول، أمس، إن بلاده واليابان تعدان لعقد اجتماع رفيع المستوى للشؤون لاقتصادية بين البلدين في العاصمة اليابانية طوكيو منتصف الشهر الحالي. ومن المنتظر أن يتبادل البلدان في الاجتماع وجهات النظر حول قضية انضمام كوريا الجنوبية إلى اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي وسبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الجانبين.

اليونان توقع اتفاقًا لبيع منتجع فاخر لمستثمرين عرب وأتراك

أثينا - رويترز: قال الصندوق المسؤول عن الخصخصة في اليونان، أمس، إنه وقع صفقة بقيمة 400 مليون يورو (نحو 440 مليون دولار) مع صندوق «جيرمين ستريت» العقاري لبيع «أستير بالاس»، وهو منتجع فاخر خارج العاصمة أثينا.

والصندوق يمثل مستثمرين من تركيا وأبوظبي ودبي الكويت ودول خليجية أخرى. وقال صندوق تنمية أصول الجمهورية اليونانية إنه «من المتوقع الانتهاء من العملية بأسرها في النصف الأول من 2016».

«أورانج» و«بويغ تليكوم» تجريان مفاوضات تقارب

باريس - أ.ف.ب: قامت شركتا «أورانج» و«بويغ تليكوم» الفرنسيتان لتشغيل الاتصالات الهاتفية بأول خطوة حذرة في اتجاه تقارب بينهما، من خلال التوقيع على اتفاق قبيل عيد الميلاد لإجراء هذه المفاوضات، كما أعلنت صحيفة «لوجورنال دو ديمانش».

وقال مصدر «في قلب المفاوضات» للصحيفة إن «التفاهمات بين الفريقين تسير على ما يرام، والمناقشات تحرز تقدما. ولم تبرز أي عقبات حتى الآن على صعيد شراء (أورانج) لـ(بويغ تليكوم)».

بكين تبدأ تحقيقًا بشأن التلوث البيئي

بكين - رويترز: قالت وسائل إعلام صينية رسمية، أمس، إن حكومة بكين بدأت تحقيقات بشأن شركات الفحم والتعدين الأخرى، وكذلك شركات تنتج مواد كيماوية خطيرة، في محاولة لرفع معايير السلامة وإبعاد الشركات الملوثة للبيئة عن المدينة. وتتعرض السلطات الصينية لضغط متزايد لمحاربة مشكلة الضباب الدخاني المنتشرة، وهي مصدر رئيسي للاستياء الشعبي، وتأتي بعد عقود من النمو الاقتصادي الكبير في البلاد.

ونقلت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية عن إدارة سلامة العمل في بكين قولها إن التحقيقات التي جرت العام الماضي بشأن الحرائق وأعمال البناء والمواد الكيماوية الخطيرة وغيرها من الصناعات أسفرت عن تعليق عمل 7778 شركة، وإغلاق 906 شركات أخرى.

«دايملر» لا تستبعد ارتفاعًا في حصص أرباح مستثمريها

شتوتغارت - د.ب.أ: أعلنت مجموعة «دايملر» الألمانية للسيارات أمس أنه من المحتمل أن ترتفع حصص أرباح مستثمريها للسنة المالية 2015 بشكل ملحوظ.

وقال بودو أوبر، المدير المالي للشركة، لصحيفة «يورو آم زونتاغ»، إنه «من الواضح الآن أنه ستكون هناك حصة أرباح جذابة للغاية»، متابعا أنه من الناحية الحسابية المحضة فإن مستوى «الفائض القابل للتوزيع بعد تسعة أشهر من العام الماضي فاق مستوى حصص الأرباح عن العام الذي سبقه».

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)
أمس 37,80 $
السابق 36,72

الذهب
أمس 1060,00 $
السابق 1062,22

تهالك البنية التحتية الإيرانية يرجح تأخر عودتها إلى الأسواق

توقعات قوية بعودة التحسن لأسعار النفط في 2016

القاهرة: أسماء الخولي*

يظهر في الأفق بريق أمل بارتفاع أسعار النفط العالمية خلال العام الحالي، بعد تراجعها من 66 دولارا للبرميل إلى أقل من 38 دولارا خلال عام 2015. ويتوقع معظم المحللين تحسنا تدريجيا في عام 2016 مدعوما بتباطؤ الإمدادات، وسط تكهنات بتأخر وصول النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية، فضلا عن تراجع الاستثمار العالمي في صناعة النفط.

وبعد أن أعطى اجتماع أوبك في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أملا ضئيلا في تحسن أسعار النفط، مع إعلان المنظمة عن استمرار الإنتاج عند مستويات تفوق حاجز الـ30 مليون برميل يوميًا، وهو السقف الذي سبق الاتفاق عليه في ديسمبر عام 2011، يبدو أن إيران لن تتمكن من العودة إلى الإنتاج الكامل في العام الحالي، في ظل تهالك البنية التحتية وتباطؤ الاستثمارات النفطية.

وتأتي تلك التكهنات في وقت صرح فيه مسؤول في قطاع النفط الإيراني لـ«رويترز» بأن زيادة صادرات إيران من النفط الخام بمجرد رفع العقوبات المفروضة عليها تعتمد على الطلب العالمي على الخام في المستقبل، مما يحول دون هبوط أكبر للأسعار.

كما قال محسن قمصري، مدير عام شركة النفط الوطنية الإيرانية، لوكالة أنباء «شانا» التابعة لوزارة النفط، السبت الماضي، إن تحديد كميات التصدير سيعتمد بشكل كبير على وضع السوق في المستقبل، مُضيفًا: «سنكون حذرين للغاية لتفادي مزيد من الهبوط في الأسعار العالمية، وسنتبنى وسائل واستراتيجيات معينة في هذا الشأن».

لكن تلك التصريحات تبدو في رأي كثير من المراقبين والمحللين من قبيل «جس نبض» السوق، ويوضح بعضهم أن قدرة إيران الحقيقية على التأثير في سوق النفط العالمية أقل كثيرا مما تحاول إظهاره من «قدرة وقتية على ضخ كميات مؤثرة على الأسعار العالمية».

وكانت العقوبات قد قلصت صادرات إيران النفطية بنحو النصف إلى نحو 1,1 مليون برميل يوميا من 2,5 مليون برميل يوميا قبل عام 2012، وتتطلع إيران إلى تصدير النفط إلى آسيا وأوروبا، وحددت الصين والهند كمشترين محتملين بعد رفع العقوبات.

وعلى جانب آخر، قال مايكل ويتنر، المحلل في «سوسيتيه جنرال»، في مذكرة بحثية صدرت في يناير (كانون الثاني) الحالي، إن عوامل العرض والطلب ستبدأ في إعادة التوازن خلال العام الحالي حتى تتحسن الأسعار.

وتُشير توقعات «سوسيتيه جنرال» إلى أن الأسعار ستتجه إلى مسار أعلى تدريجيًا في بداية النصف الثاني من 2016 لتصل إلى 50 دولارا للبرميل لخام برنت في النصف الأول من العام الحالي، ثم إلى 55 دولارا للبرميل في الربع الثالث، و60 دولارا في الربع الرابع.

ويتوقع كثير من المحللين انتعاش الأسعار في نهاية عام 2016، وسط تراجع الفائض من المعروض النفطي في الأسواق العالمية خاصة في الولايات المتحدة، التي تعاني حاليًا من تباطؤ أنشطة الحفر والإيرادات النفطية المنخفضة. وقد نشر المنتجان الأميركيون «شيفرون» و«كونوكو فيليبس» خططا لخفض ميزانياتهما لعام 2016 بمقدار الربع.

وتُدعم تكهنات ارتفاع أسعار النفط في العام الحالي التوقعات بانخفاض استثمارات النفط والغاز العالمية إلى أدنى مستوى لها منذ ست سنوات لتصل إلى 522 مليار دولار في 2016، بعد أن تراجعت بنحو 22 في المائة إلى 595 مليار دولار في عام 2015، وفقًا لبيانات شركة «Rystad» لاستشارات الطاقة، ومقرها أوسلو.

وقال بنك الاستثمار الأميركي «مورغان ستانلي»، في أحدث مذكراته البحثية، التي نشرت قبل عيد الميلاد وتحت عنوان «رياح معاكسة لأسعار النفط في 2016»، إن «الأمل في إعادة التوازن في عام 2016 لا يزال قائما رغم إمكانية تعرض النفط لنكسات خطيرة».

وأظهر المسح الأخير لـ«رويترز»، الذي استطلعت خلاله آراء 31 محللا، أن متوسط توقعات سعر برنت للعام الحالي يصل إلى 57,97 دولار للبرميل، أي أكثر بنحو 20 دولارا فوق القيم السائدة في السوق الفورية.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»



د. خالد بن عبد الله السويلم*

نحو سياسة مالية سعودية أكثر قوة وفاعلية

لقد كان أمرًا سارًا صدور الميزانية العامة للدولة لهذه السنة الجديدة من دون التطرق إلى «معاكسة الدورات» المعمول بها سابقًا. وذلك إشارة إلى إيقاف العمل بسياسات غير محسوبة المخاطر. وهذا في حد ذاته يعتبر تطورًا كبيرًا في طريقة إدارة السياسة المالية السعودية. يسجل هذا الإنجاز لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

إضافة إلى ذلك، صدرت الميزانية العامة للدولة لهذه السنة بضوابط مالية وآلية جديدة ورؤى مستقبلية تختلف تمامًا عما كانت عليه الميزانيات الماضية. تتوافق مع التوجهات الجديدة لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الهادفة إلى إعداد أقوى للميزانية بمشاركة فاعلة من مختلف الأجهزة الحكومية. ويعتبر هذا التوجه الجديد في إعداد الموازنة العامة للدولة «نقلة نوعية» عن ما كانت تقوم به وزارة المالية في السابق في اختزال دور الأجهزة الحكومية الأخرى والانفراد بإعداد الموازنة والصرف منها.

نتج عن تلك السياسات السابقة هدر مالي كبير، وتعثر في إدارة مشاريع الدولة، وضياع فرص تاريخية للادخار والتحوط للمستقبل.

أوضح ذلك جليًا وزير الدولة المسؤول عن ملف كفاءة الإنفاق الحكومي بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في المقابلة التلفزيونية التي تلت إعلان الميزانية. ولو عمل بتلك المعايير في سنوات الفوائض المالية، لكان الوضع المالي للسعودية ومستوى الادخار الوطني لا يقل قوة عن الصناديق السيادية الناجحة في النرويج والإمارات وغيرها. إلا أنه كما تقول الحكمة أن تأتي متأخرا خيرًا من أن لا تأتي أبدًا.

والإنجاز الآخر البالغ الأهمية الذي يسجل لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية تفعيل دور وزارة الاقتصاد والتخطيط بقيادة جديدة تتمتع بكفاءة عالية ومصداقية كبيرة. وتعتبر الآن وزارة الاقتصاد والتخطيط بمثابة مركز دعم وطني استراتيجي لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. أو كما يسمى في الدول المتقدمة: مركز دعم داخلي An internal think tank. وهذا هو المطلوب في هذه المرحلة الهامة في التحول الوطني نحو اقتصاد متنوع ومالية قوية.

يبقى دور وزارة المالية مهم جدا في إدارة هذا التحول الاقتصادي الهام، حتى لا تضعف الجهود الجبارة التي يقوم بها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ووزارة الاقتصاد والتخطيط.

وزارة المالية كانت تعاني من ضعف في الحوكمة والضوابط ومن ترهل في هيكل الوزارة بشكل عام، لذلك كان من المهم جدا إنشاء جهاز في الوزارة للتخطيط المالي خاصة وأنه هنالك توصيات متكررة من صندوق النقد الدولي بذلك، وهذا إنجاز آخر يسجل لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

ولهذا كان قرار الدولة حكيمًا بإنشاء مجلس اقتصادي مستقل تحت النظر المباشر لولاة الأمر من خلال مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. ومن ضمن قراراته الأولى حصر مسؤوليات وزارة المالية على المهام التي أنشئت الوزارة من أجلها. والعمل على تفعيل دور صناديق الاستثمار الحكومية، لتكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها المستقبلية، إضافة إلى إصلاح وتطوير صندوق الاستثمارات العامة الذي كان يعاني من غياب شبه كامل لأي نوع من المحاسبة أو الحوكمة المطلوبة Governance.

والأمل كبير الآن في أن يكون تفعيل الاستثمارات الخارجية للدولة من خلال إنشاء صندوق سيادي مستقل هو التوجه الحالي لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، لا سيما بعد الإصلاحات الأخيرة التي تمت بنقل الصناديق الاستثمارية الحكومية من الجمود الذي كانت تعاني منه لسنين طويلة في وزارة المالية لتكون الآن تحت النظر المباشر للقيادة، لتطويرها بما يخدم المصالح العليا للدولة والأمن الاقتصادي للسعودية.

وكما جاء في الدراسة الأخيرة بجامعة هارفارد عن السياسة المالية السعودية أن الحاجة ماسة للتحرك سريعًا نحو إنشاء صندوق سيادي مستقل في إطار مالي متوازن يحقق طموحات الدولة ومصلحة المواطن، ويعتبر ضبط السياسة المالية من خلال إنشاء صندوق سيادي مستقل شرطًا أساسيًا لتحقيق التحول الاقتصادي المطلوب. والتأخر في التنفيذ قد يكلف الدولة كثيرًا ويقلل من دائرة الخيارات المتاحة لا سيما مع الضغوط الكبيرة على الاحتياطيات والتراجع الكبير في أسعار البترول.

* عضو وخبير بمعهد كينيدي بجامعة هارفارد كبير المستشارين ومدير عام الاستثمار السابق بمؤسسة النقد العربي السعودي

أنقرة تزيد الحد الأدنى للأجور وتتطلع إلى «فائض ميزانية» في 2017

تركيا ترفع أسعار الطاقة والضرائب مع تفعيل العقوبات الروسية

أنقرة: «الشرق الأوسط»

بدأت تركيا العام الجديد بإجراءات اقتصادية لتوفير ملايين الدولارات للموازنة التركية في 2016. بالتزامن مع بدء سريان مفعول العقوبات الروسية على تركيا.

حيث قررت تركيا رفع الضرائب على التبغ والمشروبات الكحولية في السنة الجديدة، في الوقت الذي زادت فيه أيضًا هيئة تنظيم سوق الطاقة التركية أسعار الكهرباء ابتداء من أول يناير (كانون الثاني) لتمويل الاستثمار والإنتاج في هذا المجال.

وذكر بيان في الجريدة الرسمية التركية، أنه تمت زيادة الضرائب على المشروبات الكحولية ما بين 12 و15 في المائة. ورُفع الحد الأدنى لسعر الضريبة على السجائر خمسة في المائة؛ في الوقت الذي بدأ فيه سريان مفعول عدد من القرارات والقوانين في روسيا ابتداء من الجمعة 1 يناير، والتي تتعلق بالعقوبات التي فرضتها موسكو ضد تركيا.

وتعلق روسيا ابتداء من أول يناير العمل بنظام السفر دون تأشيرات للأتراك، وذلك بموجب مرسوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على خلفية إسقاط القاذفة الروسية في أجواء سوريا من قبل الطيران الحربي التركي. كما ينص القرار الرئاسي الصادر في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 على حظر استيراد بعض السلع التركية وتوظيف عاملين أتراك في روسيا.

وعن سبب زيادة أسعار الطاقة في تركيا في الوقت الحالي، قال مسؤول كبير في مجال الطاقة إن هيئة تنظيم الطاقة التركية رفعت أسعار الكهرباء 8,6 في المائة خلال الربع الأول من العام للمساعدة في تمويل الاستثمارات في توزيع ونقل الكهرباء والمساعدة في الوفاء بتكلفة إنتاج الطاقة، وتأتي هذه الخطوات بعد أن زادت تركيا الحد الأدنى للأجور 30 في المائة ابتداء من أول يناير في خطوة قالت وزارة العمل التركية إنها قد ترفع التضخم ما بين 5,0 و8,0 نقطة مئوية.

وكانت تركيا قد قررت تخفيض استهلاك الغاز في بعض محطات الكهرباء كإجراء احترازي قبل ذروة فصل الشتاء، وقال مسؤول في قطاع الطاقة إن شركة خطوط الأنابيب التركية «بوتاش» خفضت استهلاك الغاز بنسبة 50 في المائة من طاقتها لبعض محطات الكهرباء في إجراء احترازي لتعزيز المخزونات قبيل صعود الطلب المتوقع في فصل الشتاء.

على صعيد متصل، وفي إطار البحث عن بديل للعلاقات التركية الروسية، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن بلاده بحاجة لإسرائيل كما تحتاج الأخيرة أيضًا إلى أنقرة في منطقة الشرق الأوسط على حد قوله، داعيًا إلى المضي في تطبيع العلاقات بين البلدين التي تشهد توترًا منذ أكثر من 5 سنوات.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن إردوغان قوله: «إن إسرائيل بحاجة إلى بلد مثل تركيا في المنطقة. وعلينا أيضا القبول بحقيقة أننا نحن أيضًا بحاجة لإسرائيل. إنها حقيقة واقعة في المنطقة». وأضاف: «في حال تم تطبيق إجراءات متبادلة بشكل صادق سنصل إلى تطبيع العلاقات لاحقًا». وتسعى أنقرة إلى تحسين علاقاتها مع إسرائيل لا سيما بعد توتر علاقاتها مع الكثير من دول الجوار.

وأعلن مسؤولون إسرائيليون في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن إسرائيل وتركيا توصلتا إلى سلسلة من «التفاهمات» لتطبيع علاقاتهما بعد مفاوضات سرية جرت في سويسرا. وقال إردوغان في حديثه عن الاتصالات بين البلدين: «لا بد من أن نرى نصًا مكتوبًا لضمان الالتزام بأي اتفاق».

وعلى الرغم من تقليص الحكومة التركية لنسبة النمو من 4 في المائة إلى 3 في المائة، فإن الإحصائيات الاقتصادية لنسب النمو خلال الربع الأخير من عام 2015 أظهرت أن الاقتصاد التركي مستمر في النمو، وخلال الربع الأخير من العام الماضي، حقق الاقتصاد التركي نموًا، فاق التوقعات؛ كما تراجع عجز الميزانية العامة إلى 38,1 مليار دولار.

وأوضح وزير المالية التركي محمد شيمشيك، أن الموازنة التركية ستبدأ في تحقيق فائض اعتبارًا من العام 2017. بعد أن نجحت تركيا بخفض العجز في الموازنة إلى 0,8 في المائة من الدخل القومي وذلك في حديث له في مؤتمر رأس المال الخاص في إسطنبول.

وأضاف أن عجز الموازنة سيصل في عام 2015 إلى 0,8 في المائة، وفي العام 2016 ستصل إلى 0,5 في المائة، فيما ستحقق الموازنة فائضًا اعتبارًا من العام 2017، مشيرًا إلى أن التوازنات المالية في تركيا تعتبر من الأفضل بين الدول الأوروبية.

ضمن صفقة لإنشاء خمس محطات بقيمة 1,2 مليار دولار

«سيمنز» تستثمر في مصنع لشفرات مراوح توليد الطاقة بالمغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

تعتزم شركة سيمنز الصناعية الألمانية إنشاء مصنع للشفرات المستعملة في مراوح توليد الطاقة الكهربائية من الرياح في المنطقة الصناعية قرب مدينة طنجة، حسب ما أعلنه المركز الجهوي للاستثمار بطنجة.

ويهدف المصنع الجديد إلى إنتاج 600 شفرة في البداية عند افتتاحه في 2017 وصولا إلى ألف شفرة كقدرة قصوى، وذلك بهدف مواكبة إنجاز خمس محطات لاستغلال الرياح بقدرة 850 ميغاوات وبكلفة 1,2 مليار درهم (نحو 120 مليون دولار).

ويندرج هذا الاستثمار ضمن صفقة إنشاء المحطات الريحية الخمس، والتي رست على مجموعة شركات تقودها شركة «ناريفا» المغربية، وهي فرع تابع للشركة الوطنية للاستثمار متخصص في مجال الطاقات المتجددة، وتضم «سيمنز» الألمانية و«إنيل» الإيطالية.

وتضمنت الصفقة التزام المتعهدين بالاستثمار في أجزاء التوربينات الريحية ونقل التكنولوجيا، بهدف رفع نسبة إدماج المنتج المحلي في إنشاء محطات الطاقة الريحية بالمغرب.

ولم تكشف «سيمنز» بعد عن قيمة الاستثمار في المصنع، الذي سيقام في موقع قريب من مصنع «رونو» الضخم للسيارات على بعد 25 كيلومترا من طنجة، إلا أنها أشارت إلى أنه سيكلف عشرات الملايين من الدولارات، وسيوفر نحو 700 فرصة عمل.

وسيعتمد المصنع على المواد الأولية المستوردة، نظرا لكون المغرب لا ينتج الألياف الزجاجية وراتجات الإيبوكسي المستعملة في إنتاج شفرات مراوح توربينات الرياح. ويتوخى المغرب من خلال هذا الاستثمار تشكيل نواة أولى للصناعات المرتبطة بقطاع استغلال طاقة الرياح الذي يعرف توسعا كبيرا في السنوات الأخيرة، في سياق سعي المغرب إلى رفع حصة الطاقات المتجددة إلى 42 في المائة من قدرته الإنتاجية من الطاقة الكهربائية. ويوجد بالمغرب حاليا محطات لاستغلال الرياح بقدرة 800 ميغاوات، إضافة إلى مشاريع في طور الإنجاز بقدرة 500 ميغاوات، بالإضافة إلى صفقة إنشاء المحطات الخمس بقدرة 850 ميغاوات. كما أعلن المغرب عن مخطط جديد لإنشاء محطات ريحية إضافية بقدرة 2500 ميغاوات بين 2021 و2030.

وتعتبر «سيمنز» من كبار منتجي هذه الأجزاء في العالم بحصة 10 في المائة من الإنتاج العالمي، عبر مصانعها في الدنمارك وألمانيا والصين وكندا وبريطانيا.

تخطى حدودٍ «الأزمة المالية الآسيوية»

إندونيسيا تواجه عجزًا في الموازنة يفوق «تسونامي»

القاهرة: محمود نجم

بلغ عجز الموازنة في إندونيسيا أعلى معدل له في ربع قرن، لكنه لم يتجاوز الحد القانوني الذي وضعته الدولة بغرض الحفاظ على الاستقرار المالي.

وقالت وزارة المالية في إندونيسيا، صباح أمس، إن عجز الميزانية ارتفع إلى 2,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2015، مقتربا من الحد الأقصى المحدد قانونا عند ثلاثة في المائة، رغم أنها كانت تخطط لأن يصل العجز إلى 2,2 في المائة فقط بنهاية 2015.

وكانت الحكومة تخطط ألا يتجاوز عجز الموازنة 245,9 تريليون روبية إندونيسية (نحو 20,5 مليار دولار)، لكن الرقم الآن يدور حول الـ23 مليار دولار.

وأظهرت الأرقام غير المدققة لعام 2015 أن العجز زاد من 2,25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2014، مع تراجع إيرادات الموارد الطبيعية، ليشهد 2015 أكبر عجز موازنة منذ 25 عاما على الأقل، مرتفعة عن مستويات العجز في سنوات الأزمة المالية الآسيوية في نهاية التسعينات من القرن الماضي، وعام 2004 الذي شهد كارثة «تسونامي».

وتوجد عدة أسباب لزيادة العجز في الموازنة الإندونيسية، ففي أول 10 أشهر من العام الماضي حصّلت الحكومة 60 في المائة فقط من الضرائب المخطط لها سنويا، كما أن ارتفاع قيمة الدولار أمام الروبية خفض من الواردات الإندونيسية، مما أثر بالسلب على ضريبة القيمة المضافة المحصلة على الواردات.

وذكرت وزارة المالية الإندونيسية أن إنتاج النفط تراجع بنسبة 1,9 في المائة إلى 779 ألف برميل يوميا من 794 ألف برميل يوميا في 2014، كما هبط إنتاج الغاز 2,4 في المائة إلى 1195 مليون برميل مكافئ نفطي يوميا مقارنة مع 1224 مليون برميل من يوميا في العام السابق.

ومن المتوقع ألا يتوقف التأثير السلبي لأزمة النفط والغاز عند نهاية 2015، فمنذ أسبوعين توقعت شركات نفط وغاز إندونيسية انخفاض إنتاجها في 2016، حيث حددت حجم الإنتاج عند مستوى أقل من تقديرات الحكومة.

وقالت هيئة «إس كيه كيه ميغاس»، الجهة المنظمة لأنشطة إنتاج النفط والغاز في إندونيسيا، إن شركات النفط والغاز في الدولة حددت حجم الإنتاج عند مستوى أقل من تقديرات الحكومة ومن إنتاجها في 2015.

وصرح إيلان بيانتورو، المتحدث باسم «ميغاس»، بأن إجمالي الإنتاج المستهدف لشركات النفط والغاز في 2016 يبلغ 1944 مليون برميل من المكافئ النفطي يوميا، بينما تستهدف الحكومة وصول الإنتاج إلى 1985 مليون برميل يوميا من المكافئ النفطي في عام 2016. ورغم هذا تتوقع الحكومة ألا يتجاوز عجز الموازنة في 2016 نسبة 1,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وإندونيسيا هي رابع دول العالم من حيث عدد السكان بنحو 255 مليون نسمة، وهي الاقتصاد الـ16 من حيث الناتج الذي بلغ 888 مليار دولار في نهاية 2014، وهي عضو بمجموعة الـ20 الكبار. وتخطط إندونيسيا لأن ينخفض عجز الموازنة عن 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2017، مع استقرار مستويات الدين عند أقل من 27 في المائة من الناتج.

وحافظت إندونيسيا تاريخيا على سياسة مالية «مسؤولة ومحافظة» وفقا لتقييم صندوق النقد الدولي، فقبل الأزمة المالية الآسيوية كانت إندونيسيا تحقق فائضا معتدلا ما بين 1 و3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا، وكان الدين العام منخفضا نسبيا، يمثل 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن الأزمة المالية الآسيوية أثرت على اقتصاد إندونيسيا بشكل عميق، وانكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تزيد على 13 في المائة في عام 1998، وارتفع الدين الحكومي بشكل كبير في 1997 و1998، ليصل إلى ما يقارب 100 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1999، نتيجة قرار الدولة بضخ السيولة في القطاع المصرفي. لكن مستويات العجز ظلت متواضعة، وكان أعلى معدل لها هو 2,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، نتيجة تخفيضات كبيرة في الإنفاق لتعويض الإيرادات المنخفضة وارتفاع النفقات الموجهة لدفع فوائد الديون المتزايدة.

وفي عام 2003، اعتمدت إندونيسيا معايير معاهدة «ماستريخت» الاقتصادية «بقانون» بألا يتجاوز عجز الموازنة 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وألا تزيد قيمة الديون على 60 في المائة من الناتج. هذا في الوقت الذي كان فيه العجز الحكومي الاندونيسي 1,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وكان الدين 57 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وكان الاقتصاد في طريقه إلى الانتعاش.

والهدف من هذه المعايير، التي يتبناها الاتحاد النقدي في أوروبا، هو ترسيخ المكاسب الحالية للاقتصاد ودعم المستقبل المالي للدولة، حتى يصبح النمو مستداما.

36 مليار دولار أملاك هارفارد الأميركية

الوقف التعليمي.. سبق عربي وتفوق غربي

القاهرة: أحمد شمس الدين

على الرغم من السبق الذي حققه العالم العربي في نظام الوقف التعليمي منذ قرون مضت، فإنه لم يستمر طويلاً في دعم التعليم في عالمنا العربي المعاصر. في حين حافظت الدول الغربية على تنمية الأوقاف التعليمية على مر السنين حتى أصبحت جامعاتها تعتمد عليه بشكل أساسي في تمويل وتطوير التعليم.

ومن أبرز نماذج الجامعات الوقفية في العالم جامعة هارفارد الأميركية التي تمتلك أكبر حجم أوقاف عالميًا، يصل إلى نحو 36,5 مليار دولار، ورسخت لذلك منذ أن تحولت إلى جامعة تعتمد على الأوقاف في عام 1870. حتى فاق عدد أوقافها 11 ألف وقف حاليًا. وتتفوق بذلك على موازنات بعض الدول العربية المعلنة في عام 2015 مثل تونس (15,96 مليار دولار)، الأردن (11,42 مليار دولار)، السودان (10,13 مليار دولار)، سوريا (9,1 مليار دولار).

والأوقاف التعليمية عبارة عن مصادر تمويلية خاصة بالجامعات، سواء تم تنميتها داخليًا، أو من خلال هبات من رجال الأعمال والأغنياء والخريجين السابقين، وهو أسلوب تمويلي يضمن لهذه الجامعات الاستمرار والإنتاجية والإبداع.

ويرى جون ألفرد، المحاضر بجامعة ستانفورد الأميركية، أن امتلاك الجامعة أو المدرسة أوقافا خاصة بها يمكنها من توفير أجور أفضل للمعلمين لتحفيزهم على الإبداع والعمل بشكل أفضل، وكذلك لدعم الطلبة في بعض الحالات بتقليل المصروفات عليهم، بالإضافة - وهو الأهم من وجهة نظره - إلى توجيه مزيد من الأموال للبحث العلمي والتكنولوجيا وصيانة المباني وتوفير الأجهزة الخاصة بها لتحسين جودة المستوى التعليمي المقدم للطلبة.

وأكد ألفرد أن أغلب الجامعات الغربية العريقة عملت - وما زالت - منذ قرون على دعم الوقف التعليمي، حتى تفوقت وأصبحت أغلبها المكون الرئيسي لأفضل 500 جامعة على مستوى العالم؛ وهكذا ضمنت الاستمرار والاستقرار المالي بشكل عملي وبمخاطر منخفضة جدًا.

وفي ذات السياق، نجد أن الولايات المتحدة الأميركية تضم أكبر عدد من الجامعات الوقفية في العالم، حيث يصل حجم الوقف في مؤسسات التعليم العالي الأميركية إلى أكثر من 119 مليار دولار، ويغطي العائد من الأوقاف في مجال التعليم بها ما يقارب ثلث نفقات تشغيل الجامعة، وهو ما يعني متوسط أكثر من 1,1 مليار دولار لكل جامعة.

وبحسب الأكاديمي الإماراتي طارق عبد الله، فإن ما يقرب من 90 في المائة من الجامعات الغربية تعتمد بشكل جزئي أو كلي على أموال الوقف، ففي جامعة كيوتو اليابانية فقط، يصل حجم الوقف إلى 2,1 مليار دولار، بينما يصل وقف الجامعات الكندية إلى 5 مليارات دولار، ويتخطى الوقف في 10 جامعات بريطانية نحو 30 مليار دولار.

ويرى عبد الله، في حوار له مع مركز دراسات التنمية «نماء»، أن الجامعات الوقفية في الولايات المتحدة الأميركية - كأحد أشهر النماذج - رسخت علاقة وطيدة بين ثقافة التبرع من ناحية، والميادين الأكاديمية وبرامج البحث العلمي من ناحية أخرى، بحيث لا يمكن تصور البنية التحتية العلمية في الولايات المتحدة الأميركية من دون الوقف.

وأضاف أن هذا الأسلوب يقلل من مخاطر الاعتماد على التمويل الحكومي الذي يتسم بعدم الثبات ويعتمد في حجمه على الموارد المتاحة وتغير الأولويات من سنة إلى أخرى، وخصوصًا في دول تعتمد اقتصادياتها على موارد أولية متذبذبة الأسعار والطلب (كالمواد الخام).

وعلى الجانب الآخر في العالم العربي، نجد أن أغلب جامعاته العامة تعتمد بشكل شبه كلي على الموازنات الحكومية، بينما نماذج الجامعات المستندة على أوقاف قليلة بشكل عام، وفي حال تواجدها لا تتوافر بيانات متاحة عن حجم أوقافها على وجه الدقة.

وذلك رغم سبق النظام التعليمي العربي في مجال الوقف العلمي قديما، ففي أوائل القرن الأول الهجري كان هناك الكثير من الكتاتيب الوقفية التي تعلم الأطفال وتساعد بعضهم في تحمل تكاليف الإعاشة والمبيت والتنقل من أجل الدراسة، بجانب نفقات التعليم والمعلمين. وتطورت الأوقاف التعليمية على مر الزمن وساهمت في دفع عجلة التقدم العلمي في عصر النهضة العلمية في العالم العربي في ذلك الوقت، حتى صار عدد المدارس الوقفية في بغداد في القرن السادس الهجري 300 مدرسة، وفي دمشق 20 مدرسة، وفي القرن التاسع الهجري بلغ عدد المدارس في القاهرة 63 مدرسة. أما في صقلية الإسلامية (آنذاك)، فبلغ عدد المدارس الوقفية 300 مدرسة تتكفل بنفقات الإعاشة للطلاب المحليين والأجانب وتطوير البحث العلمي، حتى صارت جامعات العالم الإسلامي، وبخاصة الأندلس قبلة لطالبي العلم في العالم حينئذ.

وازدهرت أيضا الجامعات الوقفية في العالم العربي، كجامعة القرويين في المغرب التي تعتبر من أوائل الجامعات الوقفية في العالم وتأسست بالكامل من التبرعات. وجامعة الأزهر في مصر التي يقدر حجم أوقافها حاليًا بملايين الدولارات ولكنها ليست موجهة بشكل كامل لخدمة التعليم والبحث العلمي، وكذلك جامعة الزيتونة في تونس.

وتأتي جامعة الملك سعود في السعودية في مقدمة النماذج العربية الوقفية الناجحة في الوقت الراهن، والتي يقدر حجم أوقافها بملايين الدولارات في شكل مجمعات صناعية، وفنادق استثمارية بمشاركة من شركات القطاع الخاص، إضافة إلى وجود عدد كبير من كراسي البحث العلمي الممولة من القطاع الخاص أو من بعض الشخصيات العامة والدارسين القدامى.

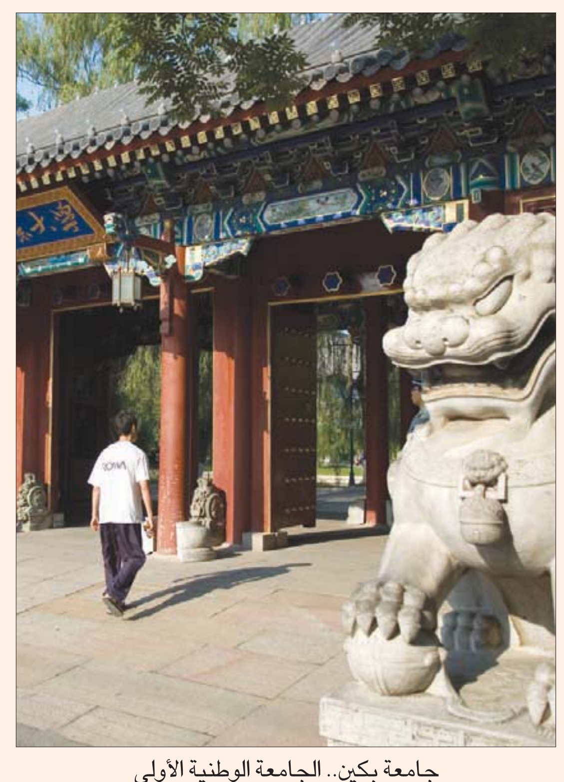
ولكن بشكل عام، فإن حجم الأوقاف الحالي للجامعات العربية قد تقلص بشكل كبير، ولم يعد له دور يذكر في دعم العملية التعليمية، وأصبحت النماذج المعتمدة على الوقف قليلة، ولا تتوافر عنها بيانات منشورة تفيد الباحثين وصانعي السياسات.



جامعة هارفارد الأميركية (غيتي)

نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة بكين.. فخر الصين



جامعة بكين.. الجامعة الوطنية الأولى وإحدى أقدم الجامعات في الصين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جامعة بكين، جامعة بحث رئيسية واقعة في العاصمة الصينية بكين، تأسست في عام 1898 تحت اسم «مدرسة العاصمة»، وتعتبر إحدى أقدم الجامعات الصينية. كما تعد الجامعة الوطنية الأولى، وهي جامعة حكومية شاملة، تشتهر بعلو مستواها الأكاديمي في الآداب والعلوم.

وبعد أكثر من مائة سنة من التطور، أصبح لجامعة بكين حاليا 5 كليات، منها كلية الدراسات الإنسانية وكلية العلوم الاجتماعية وكلية العلوم الطبيعية وكلية المعلومات والهندسة وكلية الطب و42 قسما و216 مركز بحوث و18 مستشفى تابعا لها. وتتمتع جامعة بكين بمناظرها الطبيعية الجميلة والهادئة والبيئة الإنسانية الطيبة.

وتشتهر الجامعة في البلاد كلها بأقسامها للغة الصينية واللغة الإنجليزية والتاريخ والفيزياء وعلوم الحياة. كما تعتبر جامعة بكين من أشهر الجامعات الصينية التي تدرس اللغة العربية، وتأسست كلية اللغة العربية في الستينات من القرن الماضي. ويوجد حاليا في الكلية أكثر من 200 طالب وأستاذ.

يدرس حاليا قي جامعة بكين أكثر من 15 ألف طالب جامعي ونحو 12 ألف طالب في مراحل الدراسات العليا بين ماجستير ودكتوراه، بالإضافة إلى كثير من الوافدين الأجانب. وتعتبر مكتبة جامعة بكين أكبر مكتبة جامعية في آسيا، حيث تضم 6,29 مليون نسخة من الكتب.

وفي أحدث قائمة للتصنيف العالمي للجامعات صدرت من مؤسسة المسح الدولية للتعليم العالي QS في سبتمبر (أيلول) الماضي، كانت جامعة بكين ضمن أفضل 50 جامعة في العالم عام 2015، حيث تقدمت خمس مراتب مقارنة مع العام الماضي لتحتل المرتبة الـ47 في هذا العام.

خبراء يقولون إنها تضر بجهود تحسين المدارس

«لغة التعليم» تثير صخبًا في الولايات المتحدة

واشنطن: فاليري شتراوس*

إذا كنت قد أدرجتَ طفلك في المدرسة في أي وقت مضى، أو قرأتَ موضوعًا حول السياسة التعليمية، أو شاركت في اجتماع المدرسة، أو تعلمت في المدرسة (وهذا ما فعله الجميع تقريبًا)، فإنك قد تعرضت لـ«اللغة التعليمية» edu - speak (اللغة الدارجة التي يستخدمها المعلمون). وكما تعلمون، فإن الكلمات المستخدمة لوصف البرامج التعليمية أو المبادرات أو النظريات التي غالبا ما ينتهي بها المآل بزرع البلبلة أو تقديم أفكار مهمة، تعد لغة غير مفهومة.

وتسود المشكلة، لدرجة أن هناك حتى أداة «مولد المصطلحات التعليمية الدارجة» على موقع «sciencegeek.net»، التي تقدم جُمَلاً كاملة مليئة بالمصطلحات الدارجة أو تقدم أجزاءً من جمل (عبارات شبه جملة، وأفعال، وصفات، وأسماء) لخلق لغة خاصة بك. وفيما يلي نماذج لجمل أُنشِئت عبر الضغط على أداة «خلق مصطلحات دارجة» على الموقع:

- «سنقوم بتثليث تتويج المنتجات الحيوية للمهام في مجالات المحتوى».

- «سوف نضع المجتمعات المبتكِرة على جدول دارسينا خلال القرن الحادي والعشرين».

- «سوف نزرع التقنيات القائمة على الكفاءة في العملية التعليمية التجريبية».

- «سنعيد اختراع مصطلحات (ESLR) نتائج التعليم المتوقعة على مستوى المدرسة، ونتائج المتعلم المتوقعة للطالب، ونتائج التعليم المتوقعة للطالب، وقراءة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية) الاستباقية في المجالات المعرفية والوجدانية».

- «سوف نرى الأفواج التي يحركها الأداء من خلال الأفكار الكبيرة».

أظن أنك قد استوعبت مدى سخافة الفكرة.

وفيما يلي صخب شديد حول اللغة التعليمية ومدى الضرر الذي تتسبب فيه، أثارته ليز ويلين، محررة لدى «هيشنغر ريبورت»، وهي مؤسسة إخبارية مستقلة غير ربحية، تركز على مقاومة عدم المساواة، والابتكار في مجال التعليم، حيث نشرت المحررة مقالها لأول مرة. والفقرات التالية مأخوذة من مقال مكتوب لـ«إديوكيشن ريبورترز تولكيت» ونشرته المؤسسة الإخبارية «ذا سوليوشنز جورنالزم نتورك».

وتقول ويلين: «كنت أدون الملاحظات أثناء حضوري الاجتماعات المملة، لكنها مهمة لمجالس إدارة المدارس، التي يتكلف الصحافيون الصاعدون تغطيتها، وحينها أدركت أنني لا أمتلك أية فكرة عما يجري. تحدث أعضاء مجلس الإدارة ومسؤولو المدرسة الآخرون بلغة مليئة بالمختصرات لا يمكنني استيعابها. وقضى أعضاء مجلس الإدارة ساعات في التحدث مع بعضهم، باستخدام المصطلحات التي تحير الحضور. علمت لاحقًا أنهم كانوا يناقشون رفع الضرائب العقارية لتعزيز ميزانية المدرسة، وهي مسألة بالغة الأهمية يحتاج الناخبون المحليون وأولياء الأمور لفهمها.

كان ذلك الحدث قبل أكثر من 25 عامًا، ومنذ ذلك الحين، عقدت العزم على القضاء على تلك المصطلحات الدارجة. وبالنسبة لمراسلي التعليم، رغم ذلك، يعتبر تنفيذ هذه المهمة أمرًا صعبًا يشتت الانتباه عما ينبغي علينا فعله في الواقع، والمتمثل في: كتابة تقارير إخبارية حول مدى تقدُّم الأطفال في المدارس الأميركية. أشعر باقتناع شديد أننا لا يمكننا تحسين التعليم في الولايات المتحدة حتى يمكننا معرفة كيفية التحدث والكتابة بوضوح عن هذا المجال. أشعر باليأس في كل مرة أكتب فيها تقريرًا بحثيًا أو موضوعًا صحافيًا يستحيل فك رموزه، ويقشعر بدني حينما أسمع المعلمون يستخدمون عبارات مثل «رأس المال البشري» ومقترحات القيمة، ناهيك بالاختصارات التي لا نهاية لها، مثل «RTI» و«PLC» و«SLT» و«IEP» و«PD» و«LMS».

لقد تحدثت بحدة عن ذلك الأمر من قبل، لكنني الآن عاقدة العزم على مكافحته من جديد، وأنا أحث جميع الصحافيين المكلفين تغطية التعليم فعل الشيء ذاته. وباسم الخدمة العامة، دعونا نتفق على وقف «اللغة التعليمية» للمدارس. توقفوا عن نقل العبارات الطنانة والكليشيهات الفارغة. دعونا أخيرًا نجعل الحديث حول التحديات والحلول في متناول الجميع.

لماذا نحتاج إلى مصطلحات مثل «القيمة المضافة» أو «التقييمات التكوينية»؟ يا للاشمئزاز. هل يجب علينا حقا أن نكون «مقصودين» أو «متمكنين» عندما نتحدث عن التعليم؟ وهل يمكننا رجاء التوقف عن استخدام مصطلح «حل سحري» - فهي عبارة مبتذلة تسمعها بقدر ما يؤكد الجميع في التعليم أنهم - على عكس الجميع - يضعون «الأطفال أولا».

لا تدعوني أبدأ بالحديث عن العبارات المستهلكة مثل «الحصى» و«الصرامة»، جنبا إلى جنب مع «مهارات القرن الحادي والعشرين» أو «البرامج القائمة على الأبحاث» التي تعلم «الطفل ككل»، فهل هذا مقابل لـ«نصف الطفل فقط»؟ وماذا عن لغة المدارس الخاصة، التي تزخر بـ«الممارسات الإصلاحية» و«عقليات النمو»؟

لا يمكننا إلقاء اللوم في ذلك على المعلمين. وبالتأكيد تكون الحكومة الفيدرالية مذنبة أيضًا لتكوينها كمية كبيرة من المختصرات التي تزخر بها السياسة التعليمية الوطنية، التي تحتاج لتفسيرات وتوضيحات حول معنى كل مختصر قبل أن يدرك القراء إذا ما كانت تلك السياسات تعمل فعلا أم لا. وإليك القليل من تلك المصطلحات ESEA (قانون التعليم الابتدائي والثانوي)، وNCLB (قانون عدم ترك الطفل)، و«المنافسة إلى الأعلى» التي أطلقها الرئيس الأميركي باراك أوباما، المعروفة بـ«R2T» أو «RTT» أو حتى «RTTT».

وهناك أيضًا «SIG's» (منح تحسين المدارس)، و«IDEA» (قانون تعليم المعاقين)، و«MOOCs» دورات هائلة مفتوحة على الإنترنت)، و«CCSS» (المعايير الأساسية المشتركة)، إلى جانب الاختبارات التي ترافقها، مثل «PARCC» (الشراكة من أجل تقييم الجاهزية للكلية والوظائف)، و«SBAC» (ائتلاف تقييم متوازن أذكى). ثم هناك «STEM» (العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات)، التي تصبح «STEAM» عندما تضيف بعض الدروس الأدبية إلى هذا المزيج. ولا يمكننا التحدث عن تخلُّف أداء الطلاب في الولايات المتحدة دون تلخيصه في «TIMSS» (دراسة الاتجاهات في الرياضيات والعلوم الدولية)، و«PIRLS» (دراسة التقدم في محو الأمية في القراءة العالمية)، و«NAEP» (التقييم الوطني للتقدم التعليمي).

وكذلك تتواطأ جحافل المنظمات التي تدافع عن التعليم في ذلك الأمر. حاول فقط فك لغز هذا البيان الصحافي الذي صدر أخيرا حول دراسة جديدة تثبت أن «التقييم القائم على الموضوع يمكن تعميمه، ويمكن أن يسفر عن نتائج صحيحة مع معلومات صحيحة وقابلة للتنفيذ حول تعلم الطالب، الذي يمكن استخدامه لتحسين المناهج والنماذج المفروضة ولزيادة فعالية البرامج والدروس في تحسين نتائج التعلم في الكلية».

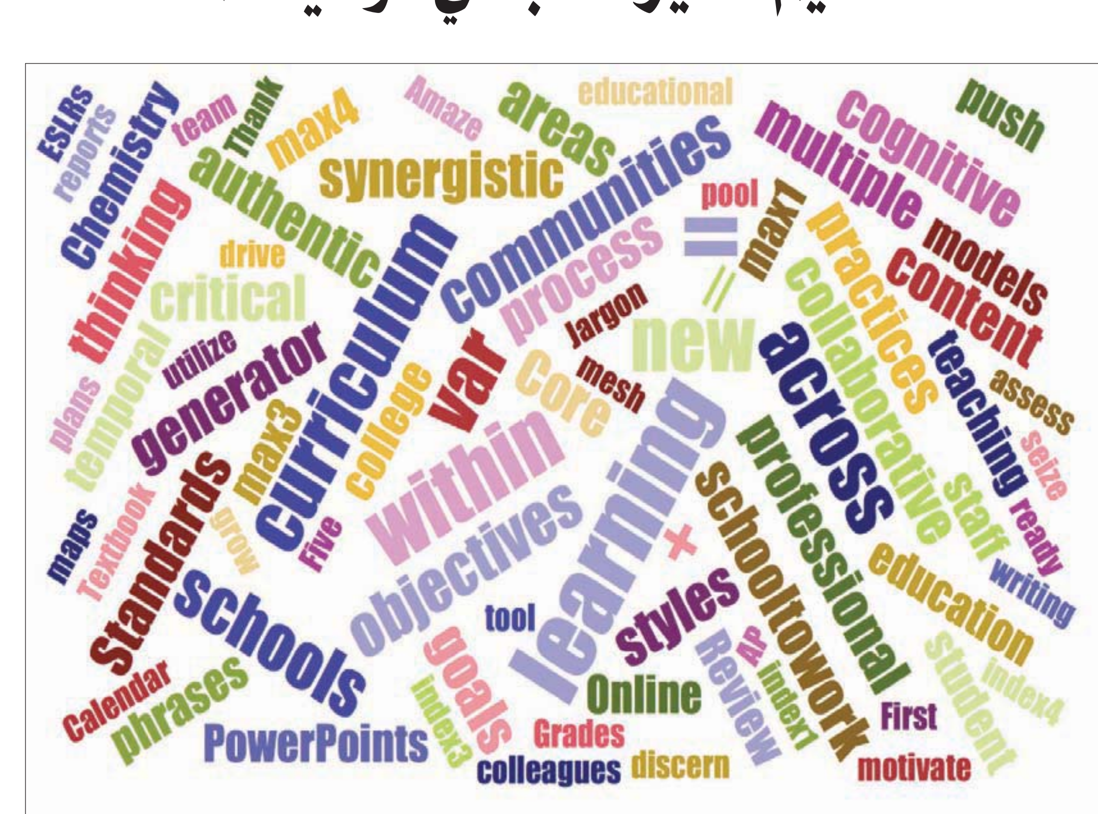
وأثناء ذلك، كم نوعًا مختلفًا من التعليم يحتمل أن يكون؟ تناصر المجموعات المختلفة التعليم المختلط، والشخصي، والمصمم على نمط عالمي، الذي يركز على الطالب، والعميق، والفردي، والقائم على الكفاءة، والمدفوع بالبيانات. وفي «هيشنغر ريبورت»، كتبنا عن الكثير من هذا، لكننا نحاول جاهدين شرح حقيقة هذه الأنماط، وكيف يمكنها تغيير التعليم. ونحن دائما متشككون عندما يدعي أي شخص أن بإمكانها سد فجوة الإنجاز، وهي عبارة أخرى مبتذلة، جنبا إلى جنب مع العبارة الناشئة حديثا «فجوة التفوق».

لقد قضيت عدة أيام في مؤتمر انعقد أخيرًا مع مجموعة من المعلمين الرائعين والمحامين وصانعي السياسات، جميعهم أدركوا بعمق والتزموا بتحسين التعليم. وفي دردشات جرت بين واحد لواحد أثناء احتساء الشاي أو تناول الإفطار، تحدثوا بوضوح عن المشكلات والحلول. واستمروا في الحديث بلهجة تخاطبية تماما أثناء مناقشة الفصول الدراسية وخيارات الكلية لأطفالنا.

لكن كل شيء انهار في اللحظة التي تطرقنا فيها إلى «البيئات التمكينية» لمراجعة «نماذج المنطق العنقودية» و«إنشاء نظم تقييم شاملة». فقررت أن أعبر عن رأيي. «من فضلكم»، هكذا ناشدتهم للاستماع إلي، وقلت: «هل لا بد من استخدام تلك الكلمات؟». كان هناك ضحك مهذب، لكن سرعان ما عدنا إلى «الاستفادة من رأس المال البشري» و«الضرورات التي لا تتجزأ».

ويحتاج الجمهور أكثر من أي وقت مضى إلى معلومات مفهومة بسهولة حول ما يجري في المدارس، وما يعمل، وما لا يعمل. وبالتالي، ما الذي ينبغي على صحافي التعليم فعله؟

يجب عليهم الإصرار على ضرورة تعريف التربويين المصطلحات التي ينشئونها، وكذلك مطالبتهم بتفسيرات واضحة، وألا يعودوا مرة أخرى إلى الاختصارات عندما تكون الكلمات الحقيقية أكثر صدقا.



يحتاج الجمهور إلى معلومات مفهومة بسهولة حول ما يجري في المدارس («واشنطن بوست»)

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»

بوصلة الأدب الكويتي تتجه نحو الثقافة الإسبانية

أفراح ملا علي: عقدة التاريخ تتلاشى في شوارع الأندلس

الكويت: عدنان فرزات

تتجه اليوم بوصلة عدد من الأدباء الكويتيين نحو ثقافة إسبانيا، وتحط رواحلهم الأدبية في مدن الأندلس. وقد بدا هذا الشغف يظهر في مطبوعات متلاحقة، أو في سلسلة من المقالات التي تتحدث عن «فردوس» عربي، ولكن في أحضان غربية دافئة توليها جلّ الاهتمام والرعاية.

تجلى ذلك لدى عدد من الكتاب، فالكتاب الروائي عبد الوهاب الحمادي أصدر كتابًا بعنوان «دروب أندلسية» دار الكتاب الإماراتية، والكاتب الإعلامي إبراهيم المليفي أصدر كتابًا بعنوان «كنا هناك.. صراع مضى وإرث بقي» عن «دار الفراشة». أما «رأس الحربة» في التجديف نحو الثقافة الإسبانية، فهي الدكتورة أفراح ملا علي، التي أقدمت على مشروع مطابقة التراث الكويتي بالتراث الإسباني من خلال الحكايات الشعبية، التي اكتشفت من خلالها أن هناك الكثير من القصص الشعبية القديمة المشتركة بين الثقافتين، كذلك فإنها تنشر بكثافة سلسلة من المقالات والأبحاث عن الثقافة الإسبانية. والدكتورة أفراح ملا علي هي مشرفة اللغة الإسبانية في جامعة الكويت. درست الأدب الإسباني واللغة الإسبانية كتخصص بكالوريوس، والمنظورات والآيديولوجية الترجمية كماجستير بامتياز، وحصلت على الدكتوراه في الترجمة، وهذا ما يطلق عليه في إسبانيا عالم إسبانيات أو «إسبنة»، إن صح وجاز التعبير، لأن الأمر لا ينحصر في عالم الترجمات، بل تجاوز هذه النقطة بمراحل من ضمنها الدراسات الإسبانية والأندلسية وصولا إلى المغربية.

وعلى الرغم من أن بوصلة هؤلاء الأدباء الكويتيين تشير إلى وجهة واحدة، فإن المنظور إلى أفق المسافة يختلف، فقد يراها بعضهم أنها النظرة التقليدية إلى «الفردوس المفقود»، مثلما هي وجهة الكاتب عبد الوهاب الحمادي، بينما يقدم الكاتب إبراهيم المليفي عمله الجديد بنظرة الرحالة في أدب الرحلات: «تلمس بقايا الوجود الإسلامي في المناطق الأوروبية روحا أو حرفا، مئذنة أو نخيلا». أما أفراح ملا علي التي التقت بها «الشرق الأوسط»، فلها وجهة نظر تحليلية بحكم تخصصها وتعمقها الدراسي الذي كان في إسبانيا.

بداية، فإن الجنوب الإسباني الذي ما زال يطلق عليه اسم «إقليم الأندلس»، لا يظهر لنا - كمشاهدين غير متخصصين - شيء اسمه «عقدة التاريخ»، فالناس هناك تجاوزوا ما تحمله كتب التاريخ من صراعات وحولوا الأمس إلى حاضر يجلب سعادة النظر، كما يجلب السائحين إلى هذه الثقافة الأندلسية التي يعلن عنها الإسبان بوضع تماثيل للمفكرين المسلمين الذين مروا على تاريخ المنطقة.

وإمعانًا في تلاشي عقدة التاريخ، فقد وضعوا عند مداخل جامعاتهم وكلياتهم نُصُبًا تذكارية لعلماء مثل ابن رشد وابن سينا وابن حزم، وكذلك شعراء مثل ابن زيدون وولادة بنت المستكفي.. وغيرهم الكثير.

ولكن يبقى الرأي المتخصص هو الأجدى علميًا، لذلك تحدثت «الشرق الأوسط» مع الدكتورة أفرح ملا علي عن فكرة «عقدة التاريخ»، وهل هي موجودة أم تم استثمارها ثقافيًا وحتى اقتصاديًا، فتقول: من باب النظرة المحايدة والأكاديمية البحتة، أرى أن العالم العربي أيضًا لديه عقدة هذا الإرث المنتزع والأرض المفقودة، بل وحتى الحلم الضائع، ألا وهي الأندلس، ولكن عند الأوروبيين فنوع العقدة مختلف نوعا ما! وهي نظرة الأوروبي التاريخية كباحث عن الحقيقة المجردة من أي تفرعات، سواء كانت سياسية أو دينية، باختصار هو الدخول الإسلامي على أراضي شبه الجزيرة الأيبيرية وليس الفتح كما يطلق عليه العرب، فالمفاهيم تختلف كليا في هذه الجزئية، كما تقول أفراح ملا علي.

وتضيف: «إن أسباب تجاوز هذه العقدة واضح وصريح، ولكي تتضح الصورة علينا أن نعود قليلا بالتاريخ لتوضيح الحقائق. شبه الجزيرة الأيبيرية ذات تاريخ عريق وعظيم، تبدأ بالوجود الفينيقي، واليوناني، والأيبيري، والسيلتي، وغيره، وصولا إلى سنة 200 قبل الميلاد تبدأ معالم الحضارة الرومانية في شبه الجزيرة الأيبيرية ومعها حقبة إسبانيا الرومانية، وفي العصر الخامس نصل إلى إسبانيا القوطية، وأخيرا بالوجود العربي أو الفتح الإسلامي كما تشاءون تسميته سنة 711 ميلاديا من هذا التاريخ حتى 1492 فتصبح الإمبراطورية الإسلامية، وليست العربية لأن هناك عددا لا يستهان به من البربر والأمازيغ، بل وحتى الفرس، فالعربي لمن يتحدث بلسان عربي؟ والإسلام لم يقتصر على لسان أو لغة معينة، أطول وأعظم حقبة تاريخية في شبه الجزيرة الأيبيرية».

لذلك ترى أفراح ملا علي أن العرب أول من يطلق على هذه الأراضي بالأندلس، نسبة إلى قبائل الفندالس الذين سكنوا هذه المنطقة. مع كل هذا الانخراط، الانصهار، والتمازج العرقي، والتعايش الديني من الصعب جدا ألا يكون هناك تجاوز، بل مدارك متوسعة وأفق لا محدود لأصحاب الفكر. فالكتب والمصادر التاريخية، سواء كانت عربية أو إسبانية، تؤكد أن المسلمين لم يرغموا أحدا على دخول دينهم، وكان هناك تعايش سلمي واضح والأدلة قاطعة على سبيل المثال وجود المولدين وهم أبناء العرب والأمازيغ من أمهات إسبانيات أو العكس. وأيضًا وجود قياديين منهم وزراء مالية وقضاة من اليهود والمسيحيين عملوا يدا بيد تحت ظل المسلمين، من أشهرهم بنو عباد.

وعن وجود تماثيل العلماء المسلمين اليوم في شوارع الأندلس، فإن أفراح ملا علي تعتبر ذلك بمثابة لمسة تاريخية تصويرية واضحة ليس فقط للعلماء المسلمين، بل منذ الوجود الروماني، وهذا الوجود نستشفه بشكل واضح في الكنائس والكاتدرائيات الموجودة في إسبانيا، فالتماثيل هي جزء من الإرث المعماري التاريخي، وتقول: «إن وجود تماثيل لشخصيات إسلامية يدل على القبول والفخر والاعتزاز بهذا التاريخ العريق والذي جعل من إسبانيا بمثابة ناقل الحضارة والتمدن والازدهار إلى أوروبا من خلال حركتها الترجمية. وجود تماثيل لابن حزم، وابن زيدون وولادة بنت المستكفي، وابن شهيد، وغيرهم، هو تخليد لهذا التاريخ الرائع والشعر الخالد، فمن منها لا يفتخر بابن حزم مؤلف كتاب «طوق الحمامة»، وهو كتاب يتحدث عن فلسفة الحب والعشق كمفهوم. ومن منا لا يفخر بولادة وابن زيدون؟!

وترى المؤلفة أن أغلب الإسبان الذين هم من أصول عربية ينتابهم اعتزاز وفخر، والإسبان بشكل عام يمتلكون هذا القدر العالي من الحرية الفكرية، فهم يتحدثون بموضوعية عن الجانبين: فيعترفون بأن محاكم التفتيش هي شيء مخجل، وفي الوقت نفسه يعجبون بشكل واضح بالملكة إيزابيل الكاثوليكية لأنها أعادت الأراضي المسلمة إلى مسيحية من خلال حروب الاسترداد والتي يسميها العرب الحروب الصليبية ضد المسلمين أو السقوط الغرناطي.

وتختتم أفراح ملا علي كلامها بالقول: «أعتقد أن الأمر طبيعي جدا، والنتيجة هي تعايش سلمي، واحترام أديان، وكرأيي الشخصي أعتقد أن هناك ميولا عاطفية وتوددا جميلا من قبل الإسبان على العالم العربي، فهناك ما يجمعهم سواء كانت أصولا أو عادات وتقاليد بقيت بعد انتهاء الحكم الإسلامي بالأندلس».



من الآثار الإسلامية في الأندلس .. وفي الإطار د. أفراح ملا علي

معرض الشارقة لرسوم كتب الطفل يفتح باب المشاركة في دورته الخامسة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الشارقة للكتاب عن فتح باب المشاركة في الدورة الخامسة من معرض الشارقة لرسوم كتب الطفل، التي ستنظم على هامش فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان الشارقة القرائي للطفل، الذي يقام خلال الفترة من 20 إلى 30 أبريل (نيسان) 2016 في مركز إكسبو الشارقة، وستستمر اللجنة المنظمة للمعرض في استقبال طلبات الرسامين من مختلف دول العالم، حتى الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

ورصدت الهيئة جوائز قيمة للفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى، بحيث يحصل الفائز الأول على مبلغ 8000 دولار أميركي، في حين يحصل الفائز الثاني على 6000 دولار أميركي، بينما يحصل الفائز الثالث على 4000 دولار أميركي، هذا إلى جانب ثلاثة جوائز تشجيعية أخرى تبلغ قيمة كل واحدة منها 1000 دولار أميركي.

وقالت هند لينيد، مديرة إدارة المعارض والمهرجانات في هيئة الشارقة للكتاب: «يأتي تنظيمنا لهذا المعرض الذي يعتبر الأضخم من نوعه على المستوى العربي والإقليمي وللعام الخامس على التوالي، في إطار رؤية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة دومًا للارتقاء بذائقة الطفل في كل المجالات، والساعية دومًا إلى توفير كل ما من شأنه أن يعزز اهتماماته بالجوانب الأدبية والثقافية، والتي تتبلور في توجيهاته المستمرة بضرورة تنظيم الفعاليات الثقافية، والمهرجانات الفنية والأدبية الخاصة بالطفل بأعلى المعايير، نظرًا لدورها الكبير في تنشئة أطفالنا بشكل سليم، كي يصبحوا أفرادًا فاعلين ومساهمين بشكل إيجابي في مجتمعاتهم».

وحول شروط المشاركة في المعرض الذي يختص بعرض وتقديم الرسوم الاحترافية الموجهة للأطفال بمختلف فئاتهم العمرية، قالت لينيد: «لضمان استقطاب أفضل الأعمال المطروحة على ساحة أدب الطفل، وضعت اللجنة المنظمة مجموعة من الشروط للمشاركة في هذا المعرض، وأهمها أن تكون جميع الأعمال التي يتم تقديمها أصلية، وألا يقل عددها عن ثلاثة أعمال وألا تزيد عن الستة، على أن تكون جميعها مأخوذة من قصة واحدة فقط، وتقدم على أوراق لا تتجاوز أبعادها 40 سنتيمترًا».

أما عن كيفية التقديم، فأشارت لينيد إلى أن للفنان مطلق الحرية في اختيار الألوان والخامات والتقنيات وموضوع العمل، على أن ترسل صور الأعمال بصيغة (jpg) على البريد الإلكتروني illustrator@scrf.ae، أو إرفاقها في قرص مدمج (CD)، وإرسالها إلى العنوان البريدي الخاص بهيئة الشارقة للكتاب، لافتة إلى أنه يجب على الرسام إرفاق سيرته الذاتية المختصرة بحيث لا تتجاوز 50 كلمة تتضمن البيانات الشخصية، مع موجز لأهم الأعمال والإنجازات والجوائز باللغتين العربية والإنجليزية على صيغة الوورد، وستخضع الأعمال المرشحة للتقييم من قبل لجنة فرز دولية تتميّز بكامل المهنية والاستقلالية ما يضمن نزاهة قراراتها.

وأكدت مديرة إدارة المعارض والمهرجانات في هيئة الشارقة للكتاب، على أن المشاركة في هذا المعرض لا تقف فقط عند حدود عرض الأعمال الذي يعتبر في حد ذاته ميزة إضافية للرسامين المشاركين، كون المعرض يحظى بشهرة عالمية كبيرة، بل تتعدى ذلك حيث ستتم طباعة كل الأعمال المعروضة، وكذلك مختصر السير الذاتية للرسامين وبيانات الرسوم المشاركة، مع بيانات التواصل مع الفنانين من أرقام هواتف والبريد الإلكتروني، مما يُساعد في صنع شبكة تواصل قوية تجمع الفنانين بعضهم ببعض من جهة، وبالناشرين المختصين بأدب الطفل في جميع أنحاء العالم من جهة أخرى.

وقد تميّزت الأعمال المعروضة خلال الدورات السابقة بالتنوع الأسلوبي والتقني، مما أسهم في تقديم مساحة مشاهدة وتفاعل ثرية أمام الرسامين المعنيين وطلاب الكليات الفنية من زوار المعرض، وعكست تلك الرسوم بشكل كبير قدرات الفنانين على التعبير عن أفكار قصصية وقيم وعادات وكائنات حية ومتخيلة. ونظرًا للنجاحات الكبيرة التي حققها المعرض خلال الدورات السابقة، يتوقع أن تشهد دورة هذا العام ازدياد حجم المشاركات، إلى جانب استقبال أعمال أكثر ثراءً وجذبًا للأطفال.

وكان معرض الشارقة لرسوم كتب الطفل قد انطلق في عام 2012 بدعم من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بهدف تسليط الضوء على الرسوم المميزة التي يمكن رؤيتها في الكثير من كتب الأطفال، وقد استقطب خلال الدورات الأربع الماضية أكثر من 1500 فنان من 40 دولة، ويأتي هذا المعرض الفني الساعي إلى صدارة المشهد العالمي في مجال رسوم كتب الطفل الاحترافية، ليُكون لدى الأطفال والمشتغلين بفن صناعة الكتاب في العالم ذائقة بصرية مرتكزة على ملامسة مباشرة لنتاج الفنانين الذين يتم اختيارهم للمشاركة.

«حديث في الممكن».. لعبة الاشتغال في ما وراء الفضاء التراجيدي

تقنية «الصدمة والترويع» في رواية عراقية

لندن: عدنان حسين أحمد

كثيرة هي الروايات العراقية التي يمكن أن نصنّفها بالنصوص «الميتا - تراجيدية» التي تشتغل في ما وراء الفضاء التراجيدي الذي يستمد مادته من أحداث غرائبية مرعبة لا يمكن لها أن تقع على أرض الواقع. ورواية «حديث في الممكن» للكاتب العراقي ذياب الطائي لا تخرج عن هذا الإطار المأساوي الأسود.

وقبل الولوج في النسق السردي لهذه الرواية، لا بد من الإشارة إلى أن الطائي قد استعار تقنية «الصدمة والترويع» من معجم المعارك الأميركية الحديثة التي يستعمل فيها الجنود الأميركيون قوة وحشية مُفرطة تُفضي بالطرف الآخر إلى السقوط في دوّامة الصدمة والذهول. فليس غريبًا على القارئ العراقي أن يشاهد الجلاد المتطرف وهو يسحب ضحيته من شعره لينحره بالسكين في حوض للاستحمام كما حصل في رواية «مشرحة بغداد»! للروائي برهان شاوي.

وإذا كان شاوي قد اكتفى بتصوير هذه الحادثة المروّعة في فضاء مغلق، فإن ذياب الطائي قد اختار سوقا مكتظة لهذا الحدث الجلل، حيث ينبري في رابعة النهار واحد من بين عشرة ملثمين متطرفين ليفصل رأس البقال عن جسده بضربة سيف واحدة مُشيعًا بين عامة الناس هلعًا غير مسبوق يسبب في الحال انهيار سيدة وإصابتها بمرض نفسي خطير جراء هذه الحادثة البشعة.

لم يختر الطائي شخصية محلية بالمعنى المُتعارَف عليه، وإنما منحها صفة كوزموبوليتانية؛ فهو طبيب عراقي متخصص في البروستات.. درس الطب في إنجلترا، وتعرف على أميتي، طبيبة الأطفال البريطانية التي انفصلت عن زوجها الغريب الأطوار البرفسور بركلمان بعد خمسة أشهر من الزواج وقرر الذهاب إلى الغابون.

يتجلى البُعد الكوزموبوليتاني في انحدار البطلين من عِرقين مختلفين، الدكتور العراقي والطبيبة البريطانية، وانتقالهما إلى أكثر من بلد؛ فتارة نراهما في بريطانيا وجزيرة كريت اليونانية، وتارة أخرى في دبي، وثالثة في العراق، الأمر الذي يكسر إيقاع النص الروائي الذي ينطوي على عدد كبير من الأحداث التراجيدية لأبطال الرواية ولعامة الناس في آنٍ معًا.

وحينما يقرران الذهاب إلى العراق بهدف التعيين لخدمة المواطنين العراقيين غِبّ سقوط النظام السابق عام 2003 واحتلال العراق من قبل القوات الأنجلو - أميركية، يواجهان مصاعب جمّة، خصوصًا حينما يكتشفان أن السلطة الحقيقية هي بيد «الخلافة الإسلامية» التي يتزعمها «أمير المؤمنين» عبد المهيمن عبد القهار، أما «الحاكم»، فهو مجرد «خيال مآتة» لا غير، وقد كان كذلك فعلا!

لا شك أن أحداث الرواية تدور في فضاء افتراضي على الرغم من أن الواقع العراقي خلال سنوات العنف الطائفي وما بعدها لا ينفي هيمنة المتطرفين أو الميليشيات الدينية التي قد تختلف مع هذه الدمية السياسية أو تلك لتبسط نفوذها، وتنشر مفاهيمها الفكرية المتخلفة في كل مكان من أرض العراق المستباح.

لم يكن الدكتور منتبهًا إلى مظهره الخارجي، فهو يمشي حاسر الرأس، ويرتدي سروالاً قصيرًا، ولا يعرف أن تحية المسلمين بعضهم لبعض هي: «السلام عليكم»، وليست كلمة: «مرحبا» التي تقف على طرف لسانه. لقد نبهه جاره إلى أشياء كثيرة لم تخطر بباله من قبل وحذّره من الملثمين المبثوثين في كل أروقة الدولة بما فيها مستشفى مدينة الطب التي يعمل فيها بإخلاص نادر لفت انتباه شيخ «جامع الهداية» الذي غض الطرفّ عن زوجته «الكافرة» التي أخذت ابنها الوحيد «حكمتْ» وهربت به إلى دبي تاركة زوجها يواجه مصيره الغامض في مدينة لا هُوية لها.

> ● الروائي يقدم لنا خلطة من عناصر متنافرة لا يمكن لها أن تنسجم وتذوب معًا.. فثمة نغمة نشاز في هذا العمل الذي كان شديد الإخلاص لمرحلة الانفلات التي مرّ بها العراقيون منذ عام 2003 وحتى الوقت الراهن

لقد سبق للملثمين أن بعثوا له برسالة تهديد لا لبس فيها: «الدكتور المرتد.. وزوجته الكافرة: عليكما مغادرة البيت خلال ثمانٍ وأربعين ساعة، وإلاّ واجهتما المَوت». وقد أخذ هذه الرسالة على محمل الجد وهرّب زوجته «أميتي» وابنه الوحيد إلى دبي، وظلت هي موزعة هناك بين المختبر وغرفة الولادة وطاولة الكتابة. أما «حكمت» فقد سجلته في الروضة وبدأ يتعرف على أصدقاء جدد ويبني شخصيته التي تجمع بين ثلاث ثقافات عالمية متنوعة.

ثمة قصص مؤازرة تعترض السياق السردي لراوي النص وبطله الرئيسي، لكنها لا تربكه، بل تزيد الإحساس بالفجيعة.. فبعد عدد من لقاءات الدكتور مع جاره الذي لم نعرف له اسمًا على مدار النص، نفهم أنه كان خريج كلية القانون، وقد عُين مدعيًا عامًا في محكمة العزيزية عام 1993، ثم انتسب إلى كلية الفنون الجميلة ليعزز شهادته القانونية بشهادة فنية، حيث درس الموسيقى، وأتقن العزف على آلة البيانو، كما نفهم أن زوجته، التي ظلت هي الأخرى بلا اسم، مصابة بمرض نفسي خطير هو متلازمة «سيروتونين»، وهو أحد الناقلات العصبية التي تلعب دورًا مهمًا في تنظيم مزاج الإنسان، ومعظم المصابين به يمتلكون نسبة أقل من المستوى الطبيعي لـ«سيروتونين» في الدماغ، ومن أعراض هذا المرض الكآبة والخمول وعدم الثقة بالنفس. وعلى الرغم من أن الدكتور متخصص في البروستات، فإن لديه معلومات لا بأس بها في علم النفس، حيث نصح جاره، بعد أن فحص زوجته غير مرّة، بأن يأخذها إلى ديالى، وهي محافظة مشجرة ومريحة للأعصاب، علّ مزاجها المعتلّ يتحسن شيئًا فشيئا.

كما نتعرف على الملثم المتطرف الذي قطع رأس البقال بالسيف بينما كانت زوجة جار الطبيب تتبضع في السوق حيث رأت بأم عينيها عملية القتل المفزعة التي سببت لها انهيارا عصبيًا أفضى بها إلى الكآبة واليأس والخمول.

لا يمكن الوقوف عند كل القصص المؤازرة لأن حصة البطل كبيرة، فحينما زاره شيخ جامع «الهداية» طلب منه أن يؤدي فريضة الصلاة في المسجد كلما كان ذلك ممكنًا. وبما أنه إنسان طيب ومعروف بتقديم مساعداته الإنسانية للجميع، فقد اقترح عليه الشيخ أن يتزوج من امرأة فاضلة وهو يعرف أنه متزوج من امرأة «كافرة»، لكنه ترك حق اختيار المرأة التي تعجبه، وهو يعرف جيدًا أن لكل رجل ذوقه. وحينما تأخر في انتقاء المرأة التي تناسبه، اقترح عليه الشيخ أن يتزوج امرأة لـ«شهيدين»، ثم تبين في ما بعد أن هذه السيدة هي شقيقة الشيخ والتي قُتل زوجها الأول في الفاو، ثم زوّجها لأحد «المجاهدين» في الموصل فقُتل هو الآخر.

أرسل الشيخ طلب التفريق إلى المحكمة الشرعية، وأخبر الدكتور أن بإمكانه أن يتزوج في ليلة الطلاق، لكن البيان الذي صدر عن «الجبهة العراقية الموحدة» التي تضم 40 حزبًا ومنظمة ويشككون فيه بأن «أمير المؤمنين» ليس عراقيًا، ويحضّ المواطنين على الانتفاضة ضد السلطة الديكتاتورية، قد قلب الأمور رأسًا على عقب.

قرر الدكتور ألا يذهب إلى المحمودية خصوصًا بعد أن عرف أن بغداد محاصرة وأن كلمة «لا» قالها شخص ما فرددها الآخرون لتتسع كما تتسع دوائر الماء إثر سقوط حجر ما فيها، كما أن المفاوضات قد قطعت شوطًا طويلاً يشي بانسحاب «المجاهدين» وتسليم بغداد لـ«الجبهة العراقية» بعد إعلان «المجاهدين» شريكًا في العملية السياسية. لم يلتحق الدكتور بمستشفى المحمودية الذي نُقل إليه ولن يطلّق زوجته قسرًا ليتزوج بشقيقة الشيخ، وإنما بقي في منزله يتأمل الطيرين اللذين شاهدناهما في مستهل النص الروائي وهما ينظران إليه بشوق وخلفهما كان هناك طير صغير يُصدر صوتًا حنونًا وهو يحاول أن يتحرك، في إشارة واضحة إلى أن الحياة محكومة بالتقدم إلى أمام وأن عليه أن يذهب غدًا إلى مستشفى مدينة الطب ببغداد وليس إلى مستشفى المحمودية.

على الرغم من الفضاء الغرائبي الذي تدور فيه هذه الرواية، فإن قبول المتطرفين الذين ينضوون تحت ما يسمّى «الخلافة الإسلامية» أمر غير مقبول منطقيًا، حتى وإن كان عنوان الرواية هو مجرد «حديث في الممكن»، وكأنّ الروائي يريد أن يقدّم لنا خلطة من عناصر متنافرة لا يمكن لها أن تنسجم وتذوب معا، فثمة نغمة نشاز في هذا العمل الروائي الذي كان شديد الإخلاص لمرحلة الانفلات التي مرّ بها العراقيون منذ عام 2003 وحتى الوقت الراهن.

الصحف الورقية تظل هي الرائدة في مجال التحقيقات الصحافية العميقة التي تهز العالم

حصيلة عام 2015 في الإعلام الأميركي: أخبار سعيدة وأخرى سيئة

واشنطن: محمد علي صالح

في آخر يوم في عام 2015، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» خبرا غير سعيد للصحافيين وهم يستقبلون العام الجديد: خلال عام 2015، هبطت أسهم شركات الإعلام في «وول ستريت» (سوق الأوراق المالية في نيويورك) بنسبة 4 في المائة.. لماذا؟

أولا: استمرار قلة إقبال الناس على الصحف الورقية.

ثانيا: زيادة إلغاء الناس اشتراكاتهم في القنوات التلفزيونية (واعتمادهم على الكومبيوتر، والآيباد، والتليفون الذكي).

ثالثا: انتقال قنوات تلفزيونية رئيسية إلى «ستريمنغ» (البث الحي) في الإنترنت.

خلال العام الماضي، هبطت أسعار أسهم شركة «وولت ديزني» التي تملك التلفزيون الرياضي «آي إس بي إن»، وذلك بسبب انخفاض كبير في عدد مشاهدي هذه القناة الرياضية الأولى في أميركا. وهبطت، أيضا، أسعار أسهم شركة «فايكون» التي تملك تلفزيونات «إم تي في» (التلفزيون الغنائي)، و«نيكولوديون» (تلفزيون الأطفال)، و«سنترال كوميدي» (الفكاهية).

بنسب أعلى، هبطت أسعار أسهم تلفزيون «فوكس» (29 في المائة)، ومجلة «تايم» (25 في المائة)، وتلفزيون «ديسكفوري» (23 في المائة)، وتلفزيون «سي بي إس» (16 في المائة).

بينما ركزت صحيفة «وول ستريت جورنال» على الأخبار السيئة خلال العام الماضي، ركزت صحيفة «نيويورك تايمز» على الأخبار السعيدة. وقالت: «رغم هبوط الإقبال على الصحف الورقية، تظل هي الرائدة في مجال التحقيقات الصحافية العميقة التي تهز البلاد. تظل تنقب، وتنقب، وتنقب. يناقش الكونغرس مواضيعها، ويعقد المسؤولون مؤتمرات صحافية عنها، ويخشاها المشاهير».

في العام الماضي، اشتهرت مجلة «سبورتز الستريتد» (الرياضة المصورة)، المجلة الرياضية الأميركية الأولى، بسبب تحقيقات صحافية عميقة كشفت سوء الأخلاق والفساد في المجال الرياضي. ومن المفارقات أن تلفزيون «آي إس بي إن»، الذي تراجع الإقبال عليه، اشترك في هذه التحقيقات.

> **• مجلة «نيويورك» وضعت على غلافها صور 35 امرأة، قلن إن الممثل الفكاهي بيل كوسبي اغتصبهن خلال 30 عاما.. كان عملاً صحافيًا ممتازًا لأنه كان عن مواجهة بين شخصية عملاقة ونساء لا حول لهن ولا قوة**

مثلا: كشف الصحافيون سوء سلوك غريك هاردي، لاعب كرة القدم، نحو زوجته. والإسراف في ميزانيات الجامعات الرياضية. ومعاناة نجوم رياضيين متقاعدين من أمراض نفسية وعقلية. وتعاطي المخدرات وسط الرياضيين الشباب. واشتهرت مجلة «نيويورك» عندما وضعت على غلافها صور 35 امرأة قلن إن الممثل الفكاهي بيل كوسبي اغتصبهن (بعد أن خدرهن) خلال قرابة ثلاثين عاما. كان عملا صحافيا ممتازا لأنه كان عن مواجهة بين شخصية عملاقة ونساء لا حول ولا قوة عندهم. ووجدت كل امرأة فرصة لتحكي قصتها للجميع. (في آخر يوم في العام الماضي، أدانت محكمة كوسبي بتهمة اغتصاب امرأة واحدة. ويتوقع أن تتبع ذلك إدانات أخرى).

واشتهرت صحيفة «سياتل تايمز» لأنها استهدفت شخصية عملاقة أخرى: الملياردير الاستثماري وارين بافيت. رغم أنه وهب مليارات الدولارات لأعمال الخير، وجدت الصحيفة أن شركة بناء المنازل المتحركة التي يملكها تستغل العاملين. وتستغل الزبائن، أيضا. اشترك في التحقيقات مركز النزاهة العامة (سي بي آي) في واشنطن. وكانت التحقيقات مثالا على تعاون الصحافيين مع منظمات إنسانية وخيرية. وفعلا، انتقل الموضوع إلى الكونغرس الذي عقد جلسات لمناقشة زيادة الرقابة على صناعة المنازل المتحركة. واشتهر تلفزيون «بي بي إس» (شبه حكومي، يصرف الكونغرس على جزء من ميزانيته) بتغطية الحرب في سوريا بطريقة ابتكارية. أرسل فرقة صحافية، ليس لترافق المقاتلين مع الحكومة، أو ضدها، ولكن لتدخل منازل مواطنين سوريين عاديين. لتعرف كيف يعيش الناس بعيدا عن الحرب، وبعيدا عن السياسة. ووجدت هذه العائلات السورية، مثل كل عائلة في كل مكان في العالم، تصحو كل صباح، وهمها الأول هو الأكل، والعمل، ومدارس الأطفال. واشتهرت وسائل إعلامية جديدة، وصحافيون جدد. مثل جون أوليفر الذي يقول إنه ليس صحافيا، ولكنه ممثل فكاهي. بدأ ببرنامج أسبوعي فكاهي في تلفزيون «إتش بي أو»، ثم بدأ يقدم ضيوفا جادين. مثل إدوارد سنودن، فني الإنترنت السابق في وكالة الأمن الوطني (إن إس إيه) الذي كشف، قبل ثلاث سنوات، أن الوكالة تتجسس على الأميركيين وغير الأميركيين. من بين هؤلاء قادة دول، ومن بين هؤلاء أصدقاء للولايات المتحدة.

اتهم أوليفر الصحافيين الأميركيين بأنهم «وطنيون متطرفون»، وذلك لأنهم يتجاهلون سنودن (الذي يعيش في روسيا هاربا). وفعلا، شاهد ملايين الناس المقابلة، في تلفزيون «إتش بي أو»، وفي موقع «يوتيوب». واشتهرت وسائل إعلامية أخرى خلال العام الماضي لأنها أجرت مقابلات مع الرئيس باراك أوباما، ولكن بصورة مختلفة:

أولا: سأله تلفزيون «فوكس» (بحرف «في»، ليس تلفزيون «فوكس»، بحرف «إف») عن سواد لونه، ووالده الأسود، ووالدته البيضاء.

ثانيا: أجرى تلفزيون «ميكز» المقابلة مباشرة على الهواء، وسمح للمشاهدين بأن يسألوا أوباما مباشرة.

ثالثا: نقل تلفزيون «بازفيد» منظرا لأوباما وهو ينظر إلى نفسه في المرآة، ويقوم بحركات فكاهية. لكن صحيفة «نيويورك تايمز»، انتقدت «الإعلام الشخصي»، وقالت: «ليس دور الإعلام هو فقط تصوير ما يحدث، هاما، أو غير هام. ولكن، تحدي عقول الناس».

وهكذا، يبدو أن العام الجديد، مثل العام الماضي، ومثل أعوام كثيرة مقبلة، سيشهد هذا الصراع المستمر بين صحافة جيل قديم وصحافة جيل جديد. هذه المرة، يساعد الإنترنت العملاق الصحافيين الجدد (وأغلبيتهم حتى ليسوا صحافيين).

مقتله يضاعف مخاوف رفاقه من ملاحقة التنظيم لهم خارج الحدود

ناجي الجرف جاهر بعنف «داعش» ضد الناشطين المدنيين.. فاغتاله برصاصات صامتة

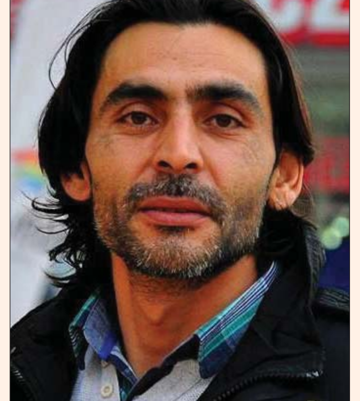
بيروت: نذير رضا

حالت رصاصات صامتة دون أن يحقق الصحافي والناشط السياسي السوري المعارض ناجي الجرف (37 عامًا) أحلامه. منعته، الأسبوع الماضي، من توفير فرصة أمان له في باريس التي حصل على تأشيرة هجرة إليها، وكان يفترض أن يغادر إليها بعد أيام قليلة على اغتياله في تركيا، كما حرمته من أن يُدفن في بلدته التي أحب في السلمية في شمال سوريا، علما بأنه كان يدرك بأن حلمًا مشابهًا، ممنوع عليه، قائلاً، في تعليق له في حسابه في «فيسبوك» قبل اغتياله بأيام: «لوقت قصير كنت أحلم بقبر صغير يغمرني على تلة لطيفة بقرية اسمها فريتان شرق مدينتي (السلمية) بالقرب من قبر جدي.. اليوم حتى هذا الحلم أمسى بطرا وترفا».

وأعلنت حملة «الرقة تذبح بصمت» الأسبوع الماضي، أن المعارض السوري المناهض لتنظيم داعش ناجي الجرف اغتيل الأحد في مدينة غازي عنتاب (جنوب شرقي تركيا) بمسدس كاتم للصوت، قائلة في صفحتها في موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «مخرجنا ناجي الجرف، الوالد لطفلتين، اغتيل بمسدس كاتم للصوت في غازي عنتاب (على الحدود السورية) في تركيا اليوم».

والجرف ناشط سياسي معروف بمعارضته للنظام السوري ومناهضته لتنظيم داعش، فقد أخرج أفلاما وثائقية كثيرة عن الأزمة السورية. وعمل الجرف مع مجموعة «الرقة تذبح بصمت» التي تنشط سرا منذ أبريل (نيسان) 2014 في المدينة، التي توثق انتهاكات التنظيم المتطرف بعدما بات معقله محظورا على الصحافيين إثر عمليات خطف وذبح طالت عددا منهم. كما شغل الجرف منصب رئيس تحرير مجلة «حنطة» السورية التي ترصد، حسب موقعها الإلكتروني: «المشاهدات اليومية في حياة المواطن السوري».

وكشف اغتيال الناشط السياسي والصحافي السوري المعارض ناجي الجرف في تركيا، عن قدرة تنظيم داعش على تنفيذ عمليات إقصاء للأصوات المعارضة ضده،



ناجي الجرف

كما ضاعف مخاوف الناشطين السوريين المدنيين في تركيا من استهدافهم على يد التنظيم الذي يبدو أنه قرر إقصاء خصومه، بجلبة أم في عمليات أمنية.

والواقع أن استهداف الجرف، يعد حلقة من مسلسل الإقصاء الذين ينتهجه التنظيم ضد الناشطين المدنيين، وضد حملة «الرقة تُذبح بصمت» التي يلاحق «داعش» أعضاءها إلى خارج حدود سيطرته، وهو ما يزيد المخاوف على حياة هؤلاء في منطقة شكلت بالنسبة إليهم في السابق، بيئة آمنة من التنظيم المتشدد، وذلك إثر تكرار الحدث المرتبط بهم، بعد اغتيال «داعش» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الناشط إبراهيم عبد القادر (20 عاما) من مجموعة «الرقة تذبح بصمت» مع صديق له، وعثر على جثتيهما بعد يومين مقطوعي الرأس في مدينة أورفا في جنوب تركيا.

مخاوف الناشطين والمثقفين السوريين من همجية تنظيم داعش ومحاولاته إلغاء كل من يعارضه الرأي وينتقده، تتسع بعد اغتيال الجرف. ويقول الكاتب المسرحي السوري المقيم في تركيا صادق أسود إن «الخوف يلاحقنا منذ وقت طويل»، مشيرًا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تنفيذ تلك العملية، وعملية أخرى سبقتها: «تثبت أن لداعش أيادي خفية قادرة على ملاحقة كل مناهضيه». وأشار إلى أن «الخوف يلاحق كل الناشطين المدنيين اليوم، بعد اتساع يد التنظيم لتطال حرية التعبير خارج مناطق سيطرته»، معتبرًا أن اغتيال الجرف «يمثل رسالة تهديد علني لجميع الناشطين ومعارضيه بالتصفية».

وإذ رأى أسود أن «الجرف دفع فاتورة كبيرة عن كل الناشطين»، قال إن «المثقفين الذين يواجهون داعش ثقافيًا اليوم، باتوا مهددين ومعرضين للقتل»، مضيفًا: «نحن نعيش اليوم حالة قلقة، لكن رغم ذلك، مستمرون، لأننا أقوى منهم، وأقوى من الذبح والموت»، مشددًا على أنه «ما دام أننا على حق، فإن الموت لن يوقف حركة القلم».

وقال أسود إن معرفته بالجرف، قادته إلى تكوين صورة عنه بأنه «كان يتمتع بكتابة جميلة ولباقة وشعبية مع أغلب النشطاء الحقيقيين الذين لا يحاولون إقصاء الناس وقاموا بحراك سلمي»، مشيرًا إلى أن الجرف «كان من أبرز المدافعين عن سلمية الثورة، ورفض تشويه سمعتها عالميًا بوسمها بالإرهاب».

وشارك أقارب وأنصار الجرف في جنازته الاثنين الماضي في مدينة غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا قبل أن يوارى جثمانه. وحمل أقارب وأحباء الناشط صوره، وتجمعوا حول نعشه لإلقاء النظرة الأخيرة.

واكتسب الجرف شهرته إثر مجموعة الأفلام الوثائقية المهمة التي أشرف عليها، وأبرزها فيلم «داعش في حلب» الذي يتحدث عن سيطرة «داعش» على مناطق في مدينة حلب، الذي عرضته قناة «العربية» الإخبارية في نوفمبر الماضي، وكشف معلومات مهمة حينها عن عمليات «داعش» ضد الناشطين المدنيين المعارضين تحديدًا، وأفلام أخرى عن فريق «الرقة تذبح بصمت»، وعن الثورة في مدينته الأم السلمية.

وأسس الجرف عام 2012 مجلة «حنطة» المعارضة كواحدة من أقدم مطبوعات الثورة، والتي تفرد مساحة كبيرة للجانب الفكري - الفلسفي إلى جوار الجانب الإخباري اليومي، كما يتبع لها راديو «حنطة» أيضا منذ الصيف الماضي، ويغطي مدينة السلمية وريفها والمناطق المجاورة في حماه.

للسنة الـ14 على التوالي.. عدد المشاهدين الأكبر ومراتب متقدمة في النصيب من كعكة الإعلانات

«فوكس نيوز» تحافظ على ريادتها في سنة من التألق للقنوات الإخبارية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خلال العام الذي ظهرت فيه كثير من أبرز التقارير الإخبارية - الحملة الرئاسية التي يتلاعب بها دونالد ترامب، والاضطرابات المدنية في بالتيمور، وزيارة البابا فرانسيس إلى الولايات المتحدة، والهجمات الإرهابية المروعة في باريس وسان برناردينو بولاية كاليفورنيا - تزايد عدد الأشخاص الذين يتابعون القنوات الإخبارية على مدار الساعة.

وهيمنت «فوكس نيوز» مرة أخرى على المنافسة في عام 2015، بينما شهدت شبكة «سي إن إن» معدلات محسنة، وحققت شبكة «إم إس إن بي سي» ارتدادًا طفيفًا في عدد المشاهدين، بحسب «نيويورك تايمز».

للسنة الرابعة عشرة على التوالي، تتألق «فوكس نيوز» من خلال عدد المشاهدين، ومحققة المرتبة 25 إلى 54 في حملات الإعلانات الحاسمة حسب المناطق الديموغرافية. ولقد جاء ترتيب الشبكة الثاني من حيث عدد المشاهدين البالغ 1,8 مليون مشاهد في وقت الذروة بين كل القنوات الإخبارية الأخرى، في المسابقة النهائية للقنوات الإخبارية التلفزيونية. (ولقد حققت شبكة «إي إس بي إن» المركز الأول).

وشهدت شبكة «سي إن إن» نموًا قويًا، مع متوسط إجمالي المشاهدات اليومية البالغ 490 ألف مشاهد، مما يعبر عن أعلى نسبة مشاهدة خلال ستة سنوات ونسبة 23 في المائة زيادة خلال العام الماضي وحده. وحسب المناطق الديموغرافية، حققت الشبكة نسبة 18 في المائة، كما حققت أرباحا بأكثر من 30 في المائة في مشاهدة وقت الذروة من حيث إجمالي عدد المشاهدين وفي قطاع 25 - إلى 54 كذلك.

وحققت شبكة «إم إس إن بي سي» زيادة بمقدار نقطتين مئويتين في متوسط عدد المشاهدين، مع إجمالي التغطية اليومية البالغ 352 ألف، ولكنها شهدت أداء عسيرًا في قطاعات أخرى. وبعد الأداء القاسي في عام 2014، فقدت القناة 19 في المائة من المشاهدين في المنطقة الديموغرافية 25 - إلى 54 خلال وقت الذروة، وفقدت أيضًا 18 في المائة في تلك المنطقة أيضًا من حيث إجمالي المشاهدات اليومية لليوم.

ولكن مع نهاية العام، بدأت شبكة «إم إس إن بي سي» في التحول إلى استراتيجية كانت ناجحة لدى شبكة «سي إن إن» و«فوكس نيو» على مدار العام، مع مزيد من التركيز على الأخبار العاجلة. وخلال الصيف الماضي، ألغت شبكة «إم إس إن بي سي» تشكيلة ما بعد الظهيرة اليسارية واستبدلت بها مذيع الأخبار العاجلة بريان ويليامز، بعد عام ونصف العام من الإيقاف لدى شبكة «إن بي سي» الإخبارية.

خلال العامين الماضيين، بذلت شبكة «سي إن إن» جهودًا كبيرة للتركيز على تغطية الأخبار العاجلة، والتي حققت نتائج جيدة هذا العام.

يقول أندرو هايوورد الرئيس السابق لشبكة «سي بي إس» الإخبارية: «اتضح أنه إذا امتلكت قناة إخبارية تعمل على مدار الساعة، فإن أفضل ما يمكن عمله لزيادة المعدلات هو انتظار الأخبار. وإذا لم تشهد نتائج حقيقية في عام مثل هذا العام في قطاع قنوات الأخبار، فلا بد من استنتاج أن الخدمة التي تقدمها قد فقدت فحواها».

ومن العوامل المساعدة بكل تأكيد أن مناظرات الجمهوريين في حملة الانتخابات الرئاسية، التي أبرزت السيد ترامب في المقدمة وفي المركز، قد كسرت كل الأرقام القياسية. ففي شهر أغسطس (آب)، عندما أذاعت قناة «فوكس نيوز» أول مناظرة للحملة الرئاسية للحزب الجمهوري، اجتذبت 24 مليون مشاهد دفعة واحدة، مما تجاوز وبحق كل التوقعات المتفائلة وحطمت الأرقام القياسية لأوسع المشاهدات انتشارًا لفعالية غير رياضية في تاريخ القنوات الإخبارية.



الملياردير الأميركي والمرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة دونالد ترامب خلال حوار تلفزيوني مع محطة «فوكس نيوز» (نيويورك تايمز)

أوروبا تنازلت عن بعض سيادتها لواشنطن وليس للناتو

بوتين في فيلم «النظام العالمي»: هل تدركون ما اقترفتم من آثام في الشرق الأوسط؟

موسكو: سامي عمارة

فيما كان العالم يلملم شتات ما تناثر من آثام وكوارث حفل بها العام الذي اقترب من نهايته مع ما بقي من لحظات في عام 2015، أطل الرئيس فلاديمير بوتين على الملايين من مشاهديه في الداخل والخارج ليواجههم بما حمله ويحمله في جعبته من رؤى وتوقعات. طرح الرئيس الروسي في حواره مع فلاديمير سولوفيوف أحد أشهر الإعلاميين التلفزيونيين في روسيا اليوم، الكثير من الأحكام والرؤى التي حرص سولوفيوف أن يودعها صدارة أحداث فيلمه الوثائقي الذي اختار له عنوان «النظام العالمي».

في إطار أكبر نسبة من المشاهدة طالما حظيت بها مثل هذه الأعمال الإعلامية الجماهيرية التي تقدمها القنوات التلفزيونية الإخبارية الروسية، عرضت قناة «روسيا-1» الروسية الرسمية فيلم «النظام العالمي» الذي استعرض فيه الرئيس الروسي مع عدد من رموز السياسة العالمية أهم الأحداث السياسية التي قَضّت، ولا تزال، مضاجع الملايين من ضحاياها في مختلف بلدان العالم، وفي مقدمتها بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تناول بوتين قضايا ومشكلات هاتين المنطقتين من منظور رؤية شاملة تنطلق من سياساته الخارجية ومن واقع علاقاته ولقاءاته مع نظرائه من زعماء الكثير من بلدان العالم.

وقد حرص القائمون على إعداد وإنتاج هذا الفيلم الوثائقي على توفير الفرصة لبوتين وغيره من زعماء العالم لتوضيح رؤاهم وتقديراتهم لما جرى ويجري من تحولات وأحداث كثير منها يحدد ملامح المستقبل خلال الأيام والأشهر، بل والسنوات القليلة المقبلة، ومدى ارتباط ذلك بما لحق من ويلات وكوارث بالكثير من البلدان والشعوب. وفي هذا الصدد كانت صيحة بوتين: «هل تدركون ما اقترفتم من آثام في ليبيا والشرق الأوسط؟»، التي كانت في صدارة العناوين الرئيسية لكلمته التي ألقاها في الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي. وقد تلقفت أجهزة الإعلام والصحف الروسية ما كشف عنه الرئيس بوتين من مواقف وتوجهات لتدفع بها إلى صدارة نشراتها الإخبارية، فيما أدارت حولها الكثير من حلقات النقاش والبرامج الحوارية. وكان بوتين حمل في حديثه على الكثيرين من الزعماء الغربيين الذين اتهمهم صراحة بالمسؤولية عما شهدته ليبيا وغيرها من بلدان المنطقة العربية والشرق الأوسط من كوارث ومآس لم تُفق بعد من ويلاتها. وأوضح بوتين في معرض حديثه مع سولوفيوف أنه قصد «ماذا فعلوا ببلدان الشرق الأوسط وخصوصا في العراق وليبيا». وفي معرض الحديث عما لحق بليبيا من كوارث وما اقترفه البعض من جرائم، استعاد الرئيس الروسي ما أسفر عنه قرار مجلس الأمن الدولي حول حظر الطيران في سماء ليبيا من نتائج مأساوية، زادت حدتها تحت وقع تفاقم ما أسفر عنه عدم التزام التحالف الغربي بهذا القرار.

وأعاد إلى الأذهان الغارات الجوية التي قامت بها طائرات «الأطلسي» فوق الأراضي الليبية، وأبعاد ما بذلته البلدان الغربية من جهود للإطاحة بالنظام في ليبيا. قال بوتين إنهم «أسقطوه وقتلوا القذافي السيئ الحظ بطريقة وحشية»، فيما تساءل: «وماذا بعد ذلك؟ هل حلت الديمقراطية محل النظام السابق؟»، ليخلص إلى قوله «إنه سرعان ما قُتل سفير الولايات المتحدة بطريقة وحشية بعد بضعة أشهر». وأضاف بوتين «إن الأميركيين القابعين وراء المحيط لا يفكرون في العواقب السلبية الممكنة، ويواصلون عملياتهم غير عابئين بالعمليات الفاشلة. ولكي تستمر زعامتهم يستخدمون القوة». على أن

● الرئيس الروسي: كان من الأفضل لأوروبا أن تشارك في صياغة وتبني القرارات بدلا من الامتثال للتوجيهات الأميركية

بوتين ورغما عن كل ذلك يظل يحمل بين جوانحه قدرا من التفاؤل كشف عنه في قوله «إنه لا يرى مع ذلك، أن العالم أصبح على شفير الكارثة»، وذلك لأن «المتعقلين موجودون في كل مكان، في أوروبا وفيما وراء المحيط وفي آسيا». وكان سولوفيوف استشهد أيضا في شريطه الوثائقي «النظام العالمي» بما قاله الناطق الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف الذي أعرب بدوره عن قلق الكرملين تجاه ظهور مصطلح جديد في عالم التوصيف السياسي، وهو ما يسمى «آسيا الوسطى الكبرى» الذي قال إنه «يرمي إلى إعادة تسمية آسيا الوسطى وتصنيفها». وذكر بيسكوف أن هذه التسمية تعيد إلى الأذهان مصطلح «الشرق الأوسط الكبير» الذي تحولت البلدان المعنية به إلى ميدان لسلسلة مما يسمى «الثورات الملونة» وما تمخض عنها. وأضاف «عندما بدأ الحديث عن (الشرق الأوسط الكبير) في أواخر القرن الماضي، أخذ الخبراء يتداولونه، ومن ثم أصبح القادة والزعماء يتناقلونه عنهم، كما حمل هذا المصطلح طابعًا نظريًا في بادئ الأمر، إذ لم يكن يبدو أنه قابل للتطبيق عمليا». ومضى ليقول: «إننا نرجح أن تكون سلسلة (الثورات الملونة)، التي كان من المقرر لها ألا تخرج عن نطاق (الفوضى الموجهة)، اندلعت تحديدًا في إطار ما أطلق عليه الشرق الأوسط الكبير». وفي معرض التعليق على الأوضاع في سوريا وأوكرانيا، ذكر بيسكوف أن زعزعة الاستقرار في سوريا تمت وفقًا لنفس سيناريو «الثورة الملونة» في أوكرانيا، معتبرًا أن تقنية «الثورات الملونة» متطابقة، نظرًا لاستنساخها وإعادة استخدامها المتكرر في مناطق متعددة من العالم. وقال أيضا «إن كل ما شهدناه في أوكرانيا منذ عامين يحمل من حيث المضمون الكثير من الصفات لما يحدث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الوقت الراهن.

ونعود ثانية إلى بوتين وما قاله في معرض تناوله لجوانب العلاقات الدولية المعاصرة على ضوء ما نجم عن سقوط أوروبا في شرك المخططات الأميركية. أوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه «كان من الأفضل لأوروبا أن تشارك في صياغة وتبني القرارات بدلا من الامتثال للتوجيهات الأميركية». وأضاف أن «مشكلة أوروبا تتمثل في كونها لا تنتهج سياسة خارجية مستقلة»، وأنها أي أوروبا وعلى حد اعتقاده، «سلّمت بعضا من سيادتها إلى حلف الناتو، وإلى الولايات المتحدة الأميركية بالدرجة الأولى». وأشار بوتين إلى أنه لا ينتظر من أوروبا أن تغير مسارها الشمال أطلسي، لكن من الصحيح أن لا تتبع أوروبا إملاءات الولايات المتحدة فقط، بل وأن تشارك في إيجاد الحلول». وأضاف «نحن لا ننتظر من شركائنا، أن يتخلوا عن توجههم الأوروأطلسي، لكنني أعتقد، أنه سيكون من الصواب لو أن شركاءنا في أوروبا، شاركوا على الأقل في إيجاد الحلول، بدلا من أن يتقبلوا في كل مرة، الأوامر الصادرة من وراء المحيط». وذلك يعيد إلى الأذهان ما سبق وقاله بوتين في معرض حديثه في الشريط الوثائقي المكرس لنجاح روسيا في إتمام عملية ضم القرم الذي بثه التلفزيون الروسي في وقت سابق من العام الماضي. وكان الرئيس الروسي أشار آنذاك إلى دهشته من استمرار تدخل الدوائر الغربية في شؤون بلاده والمناطق المجاورة بقوله: «أنتم على مسافة آلاف الكيلومترات من أراضينا.. ماذا تريدون؟ أما نحن.. فنعرف ماذا نريد!».

وفيما يتعلق بالأزمة السورية قال بوتين «إن القوات الروسية لم تستخدم في عمليتها في سوريا جميع إمكانياتها العسكرية»، مشيرا إلى أن هناك وسائل إضافية قد تستعملها موسكو في حال ما استدعت الضرورة ذلك. وأضاف «نحن نرى كيف أن الطيارين الروس ورجال الاستخبارات يعملون في سوريا بشكل فعال، وكيف أنهم ينجحون في تنسيق خطواتهم المشتركة»، فيما أكد أن جميع أفرع القوات الروسية بما فيها الجيش والقوات البحرية وسلاح الجو تستخدم أحدث أنواع الأسلحة. وأشار بوتين إلى أن «الوضع في العالم صعب جدا وأن التوتر يتزايد في منطقة الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى وأن الإرهابيين قد بدأوا بالحرب علنا على المجتمع الدولي وأن خططهم وأعمالهم تشكل تهديدا مباشرا على روسيا». ولم يغفل بوتين بطبيعة الحال علاقات بلاده مع تركيا وموقفه الشخصي من رمزها الأول رجب طيب إردوغان. وبهذا الشأن حمل بوتين ضد القيادة التركية وأعاد إلى الأذهان اتهاماته لها بالخيانة وتوجيه «طعنة في الظهر»، فيما استعرض موقفها وعلاقاتها مع الفصائل الإرهابية و«داعش» في المنطقة.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في لقاء تلفزيوني لخص أحداث عام 2015 («الشرق الأوسط»)

ديانا مقلد

diana@ asharqalawsat.com

قاسم سليماني.. مات.. لم يمت

هناك من سرب فيديو لقائد لواء القدس الإيراني قاسم سليماني يزور مقاتلين في مدينة حلب السورية أو على الأقل هذا ما يقوله عنوان الفيديو. وكما كل صوره خلال العام الماضي بدا سليماني سعيدا بنفسه موزعا ابتسامات ووعودا بالنصر في الحرب «المقدسة» التي يوهم مقاتليه الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين بأنهم يخوضونها في سوريا. في الفيديو الأخير لا تبدو صور سليماني صورا رسمية ولا هو حاول أن يقدم نفسه بهذه الصفة، فقد بدا كما هو تماما قائد ميليشيات يجيد تمرير ما يريد عبر مشاهد مسربة وهي مشاهد يمكن بسهولة التنصل منها كما يمكن أيضا استثمارها حتى الحدود القصوى.

لكن هل الصور قديمة أم جديدة. وهل الرجل حي يواصل تنفيذ خطط إيران في سوريا والعراق أم أنه فعلا مات أو قتل كما جرى ترداده عشرات المرات في وسائل إعلام كثيرة خلال الأشهر الماضية؟ سيرة الرجل وحياته ومهامه شغلت الصحافة العام الماضي، خصوصا لجهة أدواره العسكرية في العراق وسوريا، فهل قتل حقا؟!

وإن كان حيا فلماذا لا يظهر بشكل مباشر ورسمي؟

لا يوجد شيء مؤكد، إذ لا جهة رسمية تثبت ما يشاع عن مقتله أو تنفيه وأتى الشريط الأخير ليزيد المشهد غموضا وضبابية حول مصير الرجل وحقيقة دوره. وها نحن من جديد، نعيش على وقع حيل الاختفاء والظهور التي يجيدها رجل إيران الأبرز في سوريا اليوم.

قصص وخيالات ولا معلومات دقيقة. هذا تماما ما تحرص إيران على تسويقه، فالدعاية الإيرانية تجيد حيلة الغموض وبث الإشاعات إذ لطالما اعتمدت سياسة الخفاء كجزء من دعاية القوة والانتشار والنفوذ.

من تداولوا صور سليماني قبل أيام قالوا: إنها صور قديمة جرى بثها مؤخرا للقول إن سليماني حي ويخوض معارك إيران ويجول في ساحات القتال. من يبحث في مصادر تلك الصور لن يصل إلى نتيجة بل يبدو أن الصور أريد لها أن تكون بلا مصدر واضح.

طبعا تعبر شخصية كقاسم سليماني عن شكل الانخراط الإيراني في العبث في دواخل الدول المضطربة وما الصور المسربة وما تحويه من كلمات مرتجلة ومشهدية دينية وعسكرية ليست سوى إشهار علني لسلطة احتلال. وهذه الصورة التي تريدها إيران لرجلها المخضرم تستهدف الداخل الإيراني تماما كما تخاطب الخارج. لكن هل نشر الصور على شاكلة ما يفعل سليماني هو علامة تقدم وقوة أم علامة ضعف ومحاولة لشحذ همم المقاتلين وإظهار أن إيران تسيطر على الوضع خصوصا بعد أن أمسكت روسيا بالقرار الرسمي السوري؟

في الحقيقة يبدو أن نشر الصور فيه من علامات الضعف أكثر مما فيه من قوة. فيديوهات سليماني لا هدف لها سوى القول: إن إيران ممسكة بالوضع الميداني في سوريا. صحيح أنها حققت تقدما عسكريا في كل من العراق وسوريا واليمن وهي خسرت أقل مما خسر المفاوض الأميركي في الاتفاق النووي لكنها أيضا أثبتت عداءها لكل محيطها وللعالم وتسببت بمشكلة مذهبية طويلة الأمد. إيران صاحبة مشروع توسعي ديني مذهبي وليس زعم مواجهة «داعش» والتطرف سوى حض على المزيد منه واستدراج له. خوض الحرب عبر تسريبات أشرطة فيديو غامضة قد يكون جزءا من لعبة إعلامية يجيدها جهاز الحرس الثوري لكنها سلاح يمضي بالانقسام إلى أقصاه.



الصحف الأوروبية ركزت على تحديات 2016 وأبرزها الحرب على «داعش» وأزمة أسعار النفط

أميركا: مع الاحتفالات.. سيطرة الأخبار غير السياسية

بروكسل: عبد الله مصطفى
واشنطن: محمد علي صالح

اهتمت الصحافة البريطانية بملفات تتعلق بالكشف عن انتهاكات للجنود البريطانيين في العراق وأيضا بالوضعية الصعبة التي يعيش فيها السوريون في ظل حصار من مقاتلي حزب الله على الحدود اللبنانية السورية.

ونبدأ من «الإندبندنت» ونشرت في صفحتها الأولى موضوعا بعنوان «الجنود البريطانيون يواجهون اتهامات بممارسة انتهاكات بحق العراقيين». وكتب جوناثان أوين الموضوع للجريدة، التي نشرته على أنه موضوع حصري لها، مؤكدة أن عددا من الجنود البريطانيين، الذين خدموا في العراق قد يواجهون محاكمات عن جرائم وانتهاكات، تمت بحق مواطنين عراقيين، خلال انتشار القوات البريطانية في جنوب العراق.

وتنقل الجريدة عن اللجنة، التي شكلتها الحكومة البريطانية، للتحقيق في الاتهامات، التي وجهت لجنود بريطانيين، تأكيدات بأن عددا وافيا من الأدلة توفر لديها، بوقوع ممارسات من التعذيب والقتل غير القانوني، في محافظة البصرة جنوب العراق.

وتضيف أنه من بين 1235 اتهاما بانتهاك حقوق مواطنين ومواطنات عراقيات يتم حاليا التحقيق في 45 حالة فقط بينها اتهامات بالتعذيب والاغتصاب، وتبقى بقية الحالات في انتظار دورها.

ونشرت الجريدة نفسها موضوعا آخر عن حصار السوريين في مدينة مضايا، للصحافية لورا بيتل، بعنوان نشطاء يؤكدون: أكثر من 40 ألف مدني يتعرضون للموت جوعا بسبب حصار مضايا.

وتقول الجريدة إنه على بعد أميال من الحدود اللبنانية السورية يقبع سكان مدينة مضايا السورية رهن حصار متواصل لأكثر من ستة أشهر ما سبب نقصا حادا في الطعام والشراب. وتضيف الجريدة أن سكان المدينة الذين يحاصرهم مقاتلو حزب الله الشيعي اللبناني مستخدمين الألغام التي زرعوها في محيط المدينة أصبحوا يأكلون الحشرات والقطط والأشجار.

وتنقل الجريدة تحذيرات عن نشطاء سوريين من أن أكثر من 40 ألف مدني يخضعون «للحصار العقابي» يموتون تدريجيا في مختلف أنحاء المدينة. وقال أحد النشطاء السوريين للجريدة «الكثيرون ماتوا جوعا والكثيرون سيلحقون بهم إن لم يتدخل المجتمع الدولي بشكل عاجل». وتقول الجريدة إن إبراهيم أشار إلى وفاة ما يقرب من 20 شخصا نتيجة الجوع خلال الأيام المنصرمة بينهم جميل علوش المسن الذي توفي قبيل أعياد الميلاد وانتشرت صور جثته على مواقع التواصل الاجتماعي.

«الغارديان» نشرت موضوعا بعنوان «البريطانيون الذين يقاتلون تنظيم داعش أبطال عظام». وتقول الجريدة إن مواطنا بريطانيا كان يعمل في مجال العملات قد سافر إلى سوريا لينضم إلى المقاتلين الأكراد الذين يواجهون تنظيم داعش لينضم إلى عدد آخر من البريطانيين في هذا الجانب من المعارك. وتنقل الجريدة عن هذا الشخص الذي يستخدم اسم هاري كاسم مستعار قوله إن الحكومة البريطانية في الغالب لا تدري بوجود عدد من مواطنيها يقاتلون إلى جانب الأكراد في سوريا.

أما الصحف الفرنسية فقد خصصت حيزا هاما لتحديات العام الجديد وأيضا لتداعيات انهيار أسعار النفط فصحيفة «ليبراسيون» خصصت ملفا كاملا لموضوع «فائض النفط» كما عنونت غلافها. وقد اعتبرت ألكسندرا شوارتزبرود في افتتاحية الصحيفة أن «وفرة الذهب الأسود وانخفاض الطلب عليه قد ينال منه ومن نمط استهلاكه كمصدر أوحد للطاقة».

شعار «باقية وتتمدد» إلى زوال «لوموند» خصصت ملفا كاملا لتحديات عام 2016. تحديات ليس أقلها الحرب على «داعش». تنظيم داعش سوف يواجه صعوبة في تطبيق شعار «باقية وتتمدد» الذي أطلقه على دولته. «التنظيم» فقد حتى الآن 14 في المائة من الأراضي التي يسيطر عليها بفعل التحالف الدولي، لكن استعادة أراضي سوريا والعراق التي احتلها التنظيم سوف تكون مؤلمة وصعبة تقول «لوموند» ذلك أنه «لم تتم معالجة أي من الأسباب التي ساهمت بصعود التنظيم الإرهابي» وأضافت الصحيفة بأن تنظيم داعش قد يختار العولمة على نسق تنظيم القاعدة وتصدير الإرهاب وهو ما شهدناه في فرنسا. كما أنه قد يجد نفسه مضطرا إلى الانكفاء في سرت وهي المنطقة الليبية التي توجه إليها عدد من قيادات التنظيم.

وبدأ الأسبوع بتغطية أخبار الاستعدادات لاحتفالات بداية العام الميلادي الجديد. وقدمت قنوات تلفزيونية رئيسية كثيرًا من الأخبار والبرامج بهذه المناسبة. وكانت هناك تغطية مكثفة ومثيرة للأمطار الغزيرة والأعاصير. نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرًا عن التغييرات في المناخ في كل العالم، وخصوصا موجة الدفء الحالية.

وقالت إنه في القطب الشمالي حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة في فصل الشتاء 22 تحت الصفر فهرنهايت، سجلت أماكن 33 درجة، أي أعلى من درجة التجمد.

وبسبب غياب الرئيس أوباما، وعطلة الكونغرس، كان هناك تركيز على الأخبار غير السياسية. مثل خبر أنه للمرة الأولى منذ بداية عام 2014، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن دول غرب أفريقيا الثلاثة (غينيا، وسيراليون، وليبيريا) صارت خالية من فيروس «إيبولا».

في منتصف الأسبوع، ومع استعدادات احتفالات بداية العام الجديد، قدمت قنوات تلفزيونية صورًا مؤثرة لفيضانات على طول نهر المسيسيبي. وصورت إغراق طرق رئيسية، وإجلاءات قسرية، وهدم سدود. وقتل 24 شخصًا على الأقل بسبب الفيضانات وبسبب الأعاصير في ولايات الغرب الوسط. ويتوقع أن يصل المسيسيبي ذروته في الأيام القليلة القادمة في تيبا (ولاية إلينوي)، ويسجل 47,5 قدم، ويحطم الرقم القياسي في عام 1995 بأكثر من قدم ونصف القدم.

ومن الأخبار غير السياسية أيضًا، كان هناك خبر اتهام الممثل الفكاهي بيل كوسبي باغتصاب امرأة في فيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا). وركزت كاميرات قنوات تلفزيونية على صور الممثل وهو يدخل ويخرج من قاعة المحكمة وقد أحاطت به عشرات من كاميرات الصحافيين.

مع نهاية الأسبوع وبداية العام الجديد، اختلطت أخبار الاحتفالات بأخبار الجرائم (إرهابية، وغير إرهابية). وحذرت منظمات أميركية مناهضة لانتشار الأسلحة من مزيد من الجرائم (إرهابية، وغير إرهابية)، وذلك بسبب قانون جديد في ولاية تكساس يسمح للناس هناك بحمل السلاح علنا. وقال الرئيس باراك أوباما، في خطابه الأسبوعي في التلفزيون: «لا يقتل الناس الناس، تقتل الأسلحة الناس».

موجز إعلامي



وسائل الإعلام الاجتماعي ستواجه تمردًا في 2016

لندن - «الشرق الأوسط»: ارتفع تيار التغريدات والمنشورات، والإعجابات والتعليقات، لمدة سنوات، وبلغت ذروتها في عام 2015. فقد وصلت إلى الحياة العامة في بريطانيا، وإلى شاشات التلفزيون، وإلى الصحف، وبشكل خاص إلى السياسة. فلم تكن قوة تلك الشركات في الحفاظ والسيطرة على وحماية وامتلاك تلك المساحات أبدا أعظم مما هي عليه الآن. لكن 2016 سيكون مختلفا بشكل صارخ، حيث ستواجه تلك الشركات تحديا لقوتها وثروتها - ليس من خلال القانون أو السياسة، وإنما من خلال التقنية نفسها.

وكان تأثير قوة وسائل الإعلام الاجتماعي على السياسة واضحا. ففي الأيام التي سبقت الانتخابات العامة، اتضح سريعا كيف أن الناس الذين أرادوا المشاركة في الحياة السياسية، والانضمام للنقاش الكبير، تغيروا بشكل جذري.

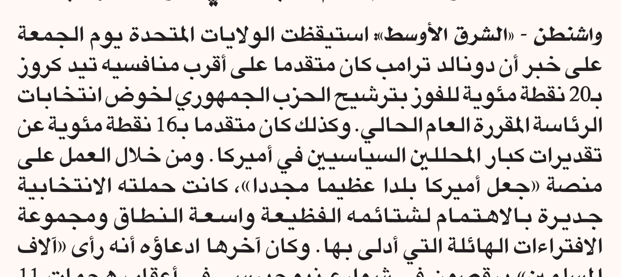


شكوك في مستقبل برنامج الأحداث الجارية الرئيسي على «بي بي سي»

لندن - «الشرق الأوسط»: أتمنى سنة جديدة سعيدة على برنامج «نيوزنايت» الذي يذاع على شبكة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). يتوقع البعض أنها ستكون نهاية البرنامج. فعلى مدى الأشهر الـ18 الماضية، منذ انسحاب جيرمي باكسمان كمقدم رئيسي للبرنامج، هوى «نيوزنايت» عن الحد الذي اشتهر به عندما كان «باكسو» محققه الرئيسي.

عندما غادر، أعلن محرر «نيوزنايت» الجديد إيان كاتز أن المقابلة السياسية النضالية قد انتهت، وأن المقدم الجديد للبرنامج إيفان ديفيس سيتبنى نهجا منطقيا أكثر. وفي ذلك الوقت، أعرب كاتز عن مخاوفه من أن فقدان رمز «نيوزنايت» يمكن أن يعجّل بـ«عاصفة كبيرة» تطيح بالبرنامج.

وفي هذا الشهر، كتبت راشيل كوك، الناقدة التلفزيونية بمجلة «نيوستيتسمان»، مقالا تطرح فيه سؤال «نيوزنايت إلى أين؟»، وذلك قبل أن تعرض تقييما مهلكا لمستقبل البرنامج.



هل تصدت وسائل الإعلام الاجتماعي لدونالد ترامب؟

واشنطن - «الشرق الأوسط»: استيقظت الولايات المتحدة يوم الجمعة على خبر أن دونالد ترامب كان متقدما على أقرب منافسيه تيد كروز بـ20 نقطة مئوية للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة المقررة العام الحالي. وكذلك كان متقدما بـ16 نقطة مئوية عن تقديرات كبار المحللين السياسيين في أميركا. ومن خلال العمل على منصة «جعل أميركا بلدا عظيما مجددا»، كانت حملته الانتخابية جديرة بالاهتمام لشتائمه الفظيعة وواسعة النطاق ومجموعة الافتراءات الهائلة التي أدلى بها. وكان آخرها ادعاؤه أنه رأى «آلاف المسلمين» يرقصون في شوارع نيوجيرسي في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. ولا يوجد أي دليل على ذلك، لأنه لم يحدث قط.

ومما أثار قلق وسائل الإعلام حقيقة أن بإمكانك بناء حملة ناجحة على وهم عدم وجود دولارات لإنفاقها على الإعلانات.



«ياهو» تخطر مستخدميها بهجمات القرصنة التي يرعاها الدولة

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أصبحت شركة «ياهو» أحدث شركة تقنية تعد بتنبيه مستخدميها إذا اعتقدت أن حساباتهم تعرضت لهجمات من قبل «الجهات التي ترعاها الدولة» - القراصنة الذين يعملون نيابة عن الحكومات.

وقال بوب لورد، مدير أمن المعلومات لقيادة أمن الشبكات في الشركة، لعملاء وموظفي «ياهو»: «سوف تخطرك (ياهو) بداية من الآن إذا اشتبهت بشدة في أن حسابك قد تعرض لهجوم من جانب جهة ترعاها الدولة». وأضاف: «سوف نقدم هذه الإخطارات المحددة بحيث يمكن لمستخدمينا اتخاذ تدابير مناسبة لحماية حساباتهم وأجهزتهم في ضوء تلك الهجمات المتطورة. وتوفر إخطاراتنا للمستخدمين المستهدفين الإجراءات المعينة التي يمكنهم اتخاذها لمساعدتهم في ضمان أمن واستقرار حساباتهم على (ياهو)».

قال إن الاتحاد الآسيوي مطالب بإيجاد حل.. والبلدان المحايدة أسوأ الخيارات

النويصر لـ «الشرق الأوسط»: لن نلعب ضد أندية إيران وسنطلب من «الآسيوي» إعادة سحب قرعة الأبطال

الرياض: عبد العزيز الغيامة

كشف محمد النويصر نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس رابطة الدوري السعودي المحترفين عن توجّه سعودي لطلب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بإعادة قرعة دوري أبطال آسيا في النسخة التي ستنطلق نهاية الشهر المقبل، بسبب وجود أندية إيرانية في المجموعات التي تنافس فيها أندية سعودية.

وقال النويصر في تصريح خص به «الشرق الأوسط»: «بعد قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران هذا يعني أن الوضع سيئ جدا ومستحيل أن تلعب الأندية السعودية في إيران مهما كانت الظروف باعتبار أن السفارات الدبلوماسية التي تحظى بمعاهدات ومواثيق لم تحترمها هذه الدولة؛ فكيف ببعثات رياضية لن تجد الحماية في ملاعب يحضرها آلاف من المشجعين؟!».

وشدد على أن «الاتحاد السعودي لكرة القدم سيرسل فكرته بإعادة قرعة دوري أبطال آسيا خلال اليومين المقبلين، وفي حال رفض المقترح سنعمل على اللعب في بلدان محايدة ذهابًا وإيابًا مع الأندية الإيرانية، وهذا في ظني أسوأ القرارات التي سنجبر عليها».

بقيت الإشارة إلى أن النصر سيلعب في المجموعة الثانية مع فريق ذوب آهن الإيراني، والهلال في مجموعته الثالثة وسط وجود تراكتور الإيراني في حين يحتمل أن يلعب الأهلي في المجموعة الرابعة التي تضم نفط طهران الإيراني، في حال تجاوز الجيش القطري، أما الاتحاد فيلتقي فولاذ الإيراني في المجموعة الأولى إذا تجاوز الوحدات الأردني».

ICSS معني بالتدخل وتقديم تقرير أمني عاجل عن إيران

إلى ذلك اوضحت مصادر رسمية في اتحاد الكرة السعودي لـ«الشرق الأوسط» أن مجلس الإدارة برئاسة أحمد عيد سيطلب من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تدخل المركز الدولي للأمن الرياضي لتقديم تقرير أمني حاسم حول الوضع الأمني في إيران وانعكاس ذلك على الملاعب الإيرانية التي تعاني منها الأندية السعودية والخليجية طوال السنوات الماضية بسبب تحويلها للملاعب إلى مسارح طائفية لا علاقة لها بكرة القدم فضلاً عن المواقف السلبية التي يمارسها المشجعون الإيرانيون ضد الأندية واللاعبين قبل وأثناء وبعد مباريات دوري أبطال آسيا.

وشددت المصادر على أن هناك اتفاقية رسمية موقعة بين الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والمركز الدولي للأمن الرياضي قبل 9 أشهر، وحان الوقت لتفعيلها بدلاً من المغامرة في اللعب بإيران دون النظر في الوضع الأمني الحساس فضلاً عن العلاقات المتوترة بين السعودية وإيران خلال الأشهر الماضية، التي تتطلب حماية كاملة للبعثات الرياضية التي تصلها لخوض منافسات مختلفة على الصعيد الرياضي.

وقالت المصادر ذاتها: «نعرف أن هناك اتفاقية ونعرف أيضًا في ذات الوقت أن المركز الدولي للأمن الرياضي ينتظر إشارة البدء في مهامه للنظر في الحالة الأمنية في إيران، وخصوصًا إذا وجدت الأندية السعودية، وبالتالي نرى أنه حان الوقت لتفعيلها لأن الوضع لم يعد يطاق أبدًا ولأننا نخشى على بعثاتنا الرياضية حينما تصل إلى هناك». وعقد أمس في العاصمة الرياض بمقر اتحاد الكرة السعودي اجتماعًا للجنة المسابقات برئاسة الدكتور خالد المقرن، وبحضور أحمد الخميس أمين عام اتحاد الكرة السعودي، وعضو لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لمناقشة الروزنامة المحلية الخاصة بجدولة الدور الثاني للدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

وقدمت لجنة المسابقات السعودية مقترحًا للخميس العضو في لجنة المسابقات الآسيوية بإقامة مباريات الأندية السعودية والإيرانية، في بلد محايد على أن تقام جميعها ذهابا وإيابا وعدم اللعب في إيران أو السعودية بسبب الظروف الراهنة التي يعيشها البلدان، وبررت المسابقات ذلك معاناة الأندية السعودية خلال وجودها في طهران وعدد من المدن الإيرانية بسبب سوء المعاملة وإهمالهم لواجبات الضيوف حيث الإزعاج في مقر الإقامة والتنقلات فضلاً عن تحويلهم للملاعب إلى غير هدفها الرئيسي.

وبحسب مصادر رسمية لـ«الشرق الأوسط»، فإن أحمد الخميس أكد أن اتحاد الكرة السعودي سيخاطب الاتحاد الآسيوي في الأيام القليلة المقبلة للنظر في المقترح السعودي، وضرورة تدخل المركز الدولي للأمن الرياضي في الموضوع باعتبار أن هناك اتفاقية عن الأمن والسلامة بين الاتحاد القاري والمركز الدولي وأنه حان الوقت لتفعيلها.

بقيت الإشارة إلى أن الأمير عبد الرحمن بن مساعد رئيس نادي الهلال السابق أول من اقترح بإقامة مباريات الأندية السعودية ونظيرتها الإيرانية في ملاعب محايدة بدلاً من الذهاب إلى إيران أو المجيء إلى السعودية، وواجهت هذه «التغريدة» موافقة عاجلة من جميع الأندية السعودية المشاركة في دوري أبطال آسيا، وهي النصر والأهلي والهلال والاتحاد.

وأعلن نائب رئيس النادي الأهلي عبد الله بترجي عن قيام إدارة ناديه بخطوة استباقية في مشاركة الفريق الأول لكرة القدم في دور الأبطال الآسيوي في نسخته الحالية (2016م). حيث أوضح أن إدارة ناديه ستتقدم بطلب للاتحاد السعودي لكرة القدم لمخاطبة الاتحاد الآسيوي بنقل أي مباراة لفريق الأهلي مع أي فريق إيراني لأرض محايدة.

ويأتي تحرك إدارة النادي المبكر لضمان النظر واعتماد طلب النادي الأهلي، خصوصًا إذا ما نجح فريق نفط طهران الإيراني في تجاوز مباراته مع الجيش القطري في التصفيات الأولية لدوري الأبطال الآسيوي وتأهل لدوري المجموعات، حيث سينضم المتأهل من الفريقين إلى المجموعة الرابعة، التي تضم أندية الأهلي السعودي والعين الإماراتي وفريق ناساف الأوزبكي التي تنطلق أولى جولاتها في أخر شهر فبراير (شباط) المقبل.

ويعقد المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اجتماعًا خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ويتوقع أن يدرس هذا المقترح الذي سيجد ضغطًا كبيرًا من الجانب السعودي لإقراره.

يذكر أن لجنة المسابقات اعتمدت في اجتماعها، أمس، موعد بدء الدور الثاني للدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم حيث تقرر أن ينطلق في 28 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي على أن يتم إصدار جدول الدور الثاني كاملاً اليوم أو غدًا.

الملاعب الإيرانية باتت غير قادرة على تنظيم المباريات الآسيوية بسبب الوضع الأمني

قناة النادي ترى النور منتصف يناير

الهلال ينتظر «القرض البنكي» لسداد ديونه



الأمير نواف بن سعد («الشرق الأوسط»)

الرياض: مسفر الحسيني

أكدت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن موعد انطلاق بث قناة نادي الهلال الفضائية سيكون في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، وهو يوم مباراة الفريق الأول لكرة القدم بالنادي مع متصدر الدوري الفنلندي في اللقاء الودي الذي يجمعهما بالعاصمة السعودية الرياض، وستنقل القناة المباراة وبعدها حزمة من البرامج الرياضية وستعمل بعد ذلك على نقل تدريبات الفريق في بث مباشر من مقر النادي.

وأوضحت المصادر أن القناة ستعلن عن ترددها خلال اليومين القادمين وستكون على جهاز my hd، وستظهر شارة القناة وفيديو تعريفي بها قبل افتتاحها الرسمي في 15 من الشهر الجاري.

من جهة أخرى تنتظر الإدارة الهلالية رد الرئاسة العامة لرعاية الشباب على طلبها المتمثل في تقديم قرض بنكي، حيث سيظهر الرئيس العام لرعاية الشباب ظهر اليوم الاثنين في مؤتمر صحافي لإيضاح كل ما يتعلق بطلب الأندية لقروض بنكية تساعد على حل الأزمة المالية التي تمر بها، وقد تضطر الإدارة للاقتراض من رجال أعمال كبار يعتبرون أعضاء شرف للنادي فيما لو تم رفض طلبهم للقرض البنكي.

من جانب آخر يواصل اللاعب نواف العابد برنامجه العلاجي والتأهيلي بعد العملية التي أجراها في أسفل عضلات البطن وسط متابعة دقيقة من الجهاز الطبي والإداري لاستمرارية اللاعب في مواصلة العلاج دون توقف كي لا يتأخر في العودة للملاعب.

الإدارة تسعى لسداد 3,7 مليون ريال لتسجيل الجدد

«خلاف» حول الثنائي الأجنبي يربك الاتحاديين

جدة: إبراهيم القرشي وعبد المجيد عبد الرؤوف



بيتوركا («الشرق الأوسط»)

أسفرت الاتصالات اليومية التي يجريها صناع القرار في نادي الاتحاد مع المدرب الروماني فيكتور بيتوركا الموجود في بلاده عن خلاف بينهما وفق ما تشير إليه المصادر، وذلك لرغبة الأخير في التعاقد مع لاعبين أجنبيين لضمهما إلى الفريق بجانب الروماني سان مارتن والبرازيلي ريفاس، بينما يطالب صناع القرار بمحترف آسيوي لتدعيم صفوف الفريق خلال مشاركته الآسيوية.

فيما كانت الإدارة قد منحت الضوء الأخضر في وقت سابق للروماني بيتوركا لتولي ملف المفاوضات المتعلقة باللاعبين الأجانب خلفا للثنائي الغاني مونتاري والأسترالي ترويسي.وأشارت المصادر إلى أن الخلاف بين الجانبين لا يتجاوز وجهات النظر، وينتظر أن تحسم خلال الساعات القليلة المقبلة، في ظل منح صناع القرار بيتوركا كل الصلاحيات المتعلقة بالفريق حين التعاقد معه.

في حين أشارت المصادر إلى توجه إدارة الاتحاد للتجديد مع الروماني سان مارتين موسمًا إضافيا بعد المستويات الجيدة التي بات يقدمها مع الفريق، حيث ينتهي عقد اللاعب في يونيو (حزيران) المقبل، في الوقت الذي يتواصل المسؤولون مع بيتوركا شبه يوميًا في إطار إنهاء ملف التعاقد مع اللاعبين الأجانب مبكرًا.

وأبان المصدر عن انتظار الإدارة رأي المدرب في الخيارات التي قدمتها له، والتي اشتملت على لاعب محور خليجي وآخر مدافع أفريقي وألماني بعد أن شمل التقرير الفني الذي تقدم به المدرب للإدارة حاجة الفريق لمدافع ومحور أجنبي.

فيما تداول وضع بيتوركا مواطنه المدافع غامان لاعب أسترا الروماني، وصانع الألعاب قسطنطين بوديسكو في حساباته الفنية لضمهما لفريق الاتحاد خلال المرحلة المقبلة، بعد أن أشار المدرب الروماني لوسائل إعلامية في بلاده بوجود عرض بحوزته للاعب بوديسكو الذي كان قد رفض عرضًا من إحدى الأندية القطرية.

ومن جهة أخرى تسعى إدارة نادي الاتحاد خلال الأيام المقبلة لتسديد كل المتأخرات المالية عليها لدى لجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي لكرة القدم والبالغة نحو 3,7 مليون ريال حتى يتسنى لها تسجيل لاعبين جدد خلال فترة الانتقالات الشتوية.

من جانب آخر، تغادر بعثة فريق الاتحاد إلى الإمارات اليوم للانخراط في المعسكر الإعدادي الذي سيقام بمنطقة جبل علي بمدينة دبي الإماراتية ويمتد لمدة أسبوعين، وسيخوض الفريق هناك عدد من المباريات الودية.

وسيتقدم البعثة لاعبا الفريق عبد الفتاح عسيري وجمال باجندوح، وذلك بعد تجاوزهما الإصابة التي كانا يعانيان منها، حيث من المقرر أن يدخل اللاعبان مرحلة الإعداد مع بقية زملائهم بعد التقارير الطبية التي منحتهما الضوء الأخضر للمشاركة بالتدريبات الجماعية بعد غياب بسبب البرنامج التأهيلي والعلاجي الذي خضع له اللاعبان بعد الإصابة التي تعرضا لها.

من جهة ثانية، انتهت إدارة نادي الاتحاد من إعداد القوائم المالية المزمع مناقشتها خلال الجمعية العمومية المقرر عقدها في الـ19 يناير (كانون الثاني) الحالي في صالة المؤتمرات بالنادي والتي سيتم مناقشة الشرفيين للإدارة للخطوات التي قامت بها لخفض الدين والالتزامات المالية وبيان المصروفات والإيرادات.

عقوبات في انتظار غالب والدوسري وهزازي ومايغا

النصر يطلب من ماركينوس العودة للرياض

الرياض: عبد الله الهلابي

تدرس إدارة نادي النصر فرض عقوبات على الرباعي المتغيب عن تدريبات الفريق الأول، أول من أمس، بعد الاجتماع معهم لمعرفة أسباب تغيبهم وهم «إبراهيم غالب، وجمعان الدوسري ونايف هزازي والمالي مايغا». وواصل الفريق النصراوي تدريباته اللياقية على مجموعتين أمس (الأحد)، حيث ركز مدرب الفريق الإيطالي فابيو كانافارو على تكثيف الجرعات اللياقية لزيادة المعدل اللياقي للاعبين بعد انتهاء الإجازة الذي منحه للاعبين لمدة أسبوع. وتبحث إدارة النادي حاليًا مع المدرب كانافارو أمر إقامة مباراة ودية خلاف المتفق عليها مع الرائد، ويأتي هذا الأمر بعد أن رفض النصراويين خوض لقاء ودي أمام بورسيا دورتموند الألماني في التاسع من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي بدبي بعد عدم تمكن الشركة الراعية من توفير ما التزمت بتقديمه للنصر.

ومن جهة أخرى، عمل مدرب الحراس الكولومبي هيغيتا برنامجًا خاصًا للحارس عبد الله العنزي الذي رغم تعافيه بشكل تام من الإصابة إلا أنه وحسب توجيهات الكولومبي يحتاج إلى تقوية على الجانبين البدني واللياقي، ومن جانبه بدا كذلك الحارس حسين شيعان برنامجه الطبي التأهيلي وذلك بعد أن أثبتت الفحوصات تحسنًا كبيرًا في موضع الإصابة، ويحتاج شيعان إلى أسبوعين حتى يتمكن من الدخول للتدريبات الجماعية.

وفي شأن آخر، مارست إدارة نادي النصر ضغوطًا كبيرة على أندية سانتوس وأتليتكو منيرو البرازيليين وذلك من أجل إنهاء التعاقد مع البرازيلي ماركينيوس الذي تملك إدارة النادي عقده، حيث طلبت إدارة النصر من اللاعب حزم حقائبه والتوجه للسعودية في أسرع وقت بعد انتهاء إعارته لنادي سانتوس البرازيلي. ومن جانبها، أكدت عدد من وسائل الإعلام البرازيلية أن إدارة نادي سانتوس بدأت في البحث عن لاعب بديل لماركينوس بعد أن وصفت مطالب إدارة النصر بالعالية، ومن المنتظر أن يتم حسم صفقة ماركينيوس خلال الأيام القليلة المقبلة بالانتقال لأحد الأندية البرازيلية وذلك بسبب عدم رغبة اللاعب في العودة للعب في منطقة الخليج العربي.

ماركينوس يبدو أنه سيعود لارتداء قميص النصر («الشرق الأوسط»)

الإدارة قدمت «بديلين» للجهاز الفني قبل معسكر العين

مدرب الأهلي يطالب بتسريح بهوي والاحتفاظ بإيوانيس

إيوانيس («الشرق الأوسط»)

جدة: محمد باسنيد

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن تقرير الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس والذي قدم لإدارة النادي والخاص باحتياجات الفريق العناصرية من اللاعبين الأجانب خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية حمل الموافقة على استبدال لاعب الوسط السويدي من أصول مغربية نبيل بهوي مع الاحتفاظ بزميله لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا خلال المرحلة المقبلة.

ويأتي ذلك بعد توقف المسابقات السعودية خلال هذه الفترة بسبب مشاركة المنتخب الأولمبي السعودي في نهائيات كأس آسيا والتي تنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة بالعاصمة القطرية الدوحة والمؤهلة لأولمبياد ريو دي جانيرو البرازيلية.

وبالتالي باتت الصورة واضحة حول اتجاه النادي الأهلي لاستبدال اللاعب نبيل بهوي فقط من مجموع اللاعبين الأجانب خلال هذه الفترة. وتم إبلاغ بهوي بخطوة النادي في الاستغناء عنه خلال فترة الانتقالات الحالية قبل مغادرة اللاعب إلى بلاده للتمتع بالإجازة القصيرة، وذلك لترتيب وضعه مع الاحتفاظ بباقي العناصر في الفريق، وهم الثلاثي عمر السومة ومحمد عبد الشافي وإيوانيس فيتفا.

وتؤكد مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة النادي قدمت اسمين لمدرب الفريق كريستيان غروس قبل مغادرته إلى إجازته القصيرة والتي اتجه خلالها إلى مدينة دبي الإماراتية، وذلك للوقوف على مستواهما الفني ومنح الضوء الأخضر تمهيدا لتوقيع مع أحدهما بعد أن انتهت إدارة النادي عن طريق مفاوضها من كل التفاصيل المالية وبنود العقد الخاص بالتعاقد مع اللاعبين، وفي انتظار اختيار المدرب للتوقيع الرسمي مع أحد الاسمين المرشحين.

وتأتي تحركات إدارة النادي المبكرة والتي بدأت بشكل عملي منذ ما يقارب الأسبوعين بصورة سرية رغبة في وجود اللاعب القادم مع بقية اللاعبين خلال المعسكر الإعدادي القصير والذي سيقام في مدينة العين الإماراتية من 7 إلى 16 يناير (كانون الثاني) الحالي ومشاركته في المباراتين التجريبيتين المزمع إجراؤهما أمام فريقي فرانكفورت الألماني ولوكوموتيف الأوزبكي خلال فترة المعسكر.

صاحب ثاني أطول فترة تدريب في تاريخ الكرة الإنجليزية يتطلع لإظهار موهبته أمام ليفربول

تيسديل مدرب إكستر يستعد للمغامرة في مواجهة كلوب

لندن: ستيوارت جيمس

من المقرر أن يقف بول تيسديل مدرب إكستر سيتي صاحب ثاني أطول فترة تدريب في تاريخ كرة القدم الإنجليزية في مواجهة الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول قبل نهاية هذا الأسبوع في إطار لقاءات كأس الاتحاد الإنجليزي.

خلال نقاش مع بول تيسديل عن ما اشتهر به من أناقة كبيرة، تحول مسار الحديث إلى مواجهته ليفربول، مساء الجمعة، في كأس الاتحاد الإنجليزي، وما إذا كان مدرب إكستر سيتي سيظهر خلال اللقاء مرتديًا قبعته الشهيرة التي يعود تصميمها لخمسينات القرن الماضي وتشبه في شكلها فطيرة اللحم. وهنا أجاب: «نعم، سأفعل».

ويتمتع تيسديل البالغ 42 عامًا، والذي يعتبر صاحب ثاني أطول فترة تدريب بالكرة الإنجليزية، (تقترب فترة عمله في إكستر سيتي من العقد)، بشخصية رائعة، وتفكير تقدمي ممزوج بنفحة من قيم قديمة تقليدية، والتي على رأسها الالتزام بالوعد. وبالفعل، رفض تيسديل مرتين عرضًا من سوانزي سيتي لأنه وعد مسؤولي إكستر سيتي بإتمام خمسة أعوام معهم - وكذلك العمل على الفوز بالمباريات «على نحو نزيه ومناسب».

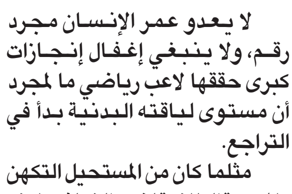
على صعيد الموضة والأناقة، يعد تيسديل واحدًا من أبرز سفراء دار راي كيلفين للأزياء، بجانب ما يربط الرجلين من صداقة حميمة بدأت منذ أول لقاء بينهما عندما دخل تيسديل متجر المليونير كيلفين في وسط لندن، وكان لا يزال في عمر المراهقة.

ومع ذلك، فإنه خسر بالفعل تنافسه مع كلوب على لقب الأجمل، حيث اعترف مازحًا بأن «حماتي تكن إعجابًا ليورغن كلوب، الأمر الذي خلق أمامنا مشكلة حقيقية. أما والد زوجتي فهو من مشجعي ليفربول منذ 60 عامًا. إلا أنه قرر الآن أنه يرغب في فوز إكستر سيتي بهذه المباراة فقط ليغيظ زوجته بسبب إعجابها بكلوب».

وفيما يخص الأزياء، فإن تيسديل بالتأكيد له السبق والصدارة، فقد جعله ذوقه الغريب في الملابس عرضة لمقارنة الآخرين له لأصحاب مختلف المهن، من صاحب متجر بقالة في شورديتش إلى ناقد سينمائي فرنسي. ومع ذلك، فإنه لدى وقوفه عن خط التماس، يقدم تيسديل ما هو أكبر بكثير من مجرد لمسة أناقة.

وفي ما يتعلق بلقائه المرتقب بليفربول، قال: «يعني ذلك أنه يوم المعركة، وسنعمل على تقديم أفضل ما لدينا. وسنعمل على إظهار أننا نمتلك ثقة بالنفس وقدرة على الإبداع والصمود. ربما نكون مختلفين قليلاً، لكننا سنبدأ اللقاء متفائلين وسنحرص على المشاركة في المباراة بهدف الفوز».

ومع ذلك، تبقى مسألة ارتداء قبعة عتيقة الطراز أثناء تولي تدريب فريق محترف صعبة. وعن هذا، قال تيسديل: «نعم، بالفعل. أتذكر أن المرة الأولى التي ارتديت فيها هذه القبعة كانت منذ 6 سنوات في نورويتش وتعرضت لبعض الانتقادات».



تبسديل وقبعته المثيرة للجدل (غيتي)

ورغم الابتسامة المرسومة دومًا على وجهه، يتميز تيسديل بشخصية جادة. وقد امتد الحديث معه لأكثر من ساعة داخل مكتبه في ملعب التدريب الذي يشترك فيه مع ستيف بيريمان، مدير كرة القدم في إكستر سيتي، وهو صاحب أطول فترة عمل بهذا المنصب داخل النادي. ومن الواضح أن تيسديل شخص حلو المعشر، بجانب عمق تفكيره وضميره الحي، الأمر الذي يفسر سعي أندية أعلى في ترتيبها عن إكستر سيتي لإقناعه بالانضمام إليها وترك فريقه الذي يلعب في الدرجة الثانية بعيدا عن الأضواء.

ولا تكمن عبقرية تيسديل فيما حققه مع إكستر سيتي عندما قاد الفريق من دوري المناطق عندما تولى مهمة تدريبه، ونجح في الارتقاء به إلى الترتيب الثامن في دوري الدرجة الأولى عام 2011 - وإنما كذلك في أسلوب اضطلاعه بعمله. يحرص تيسديل على المشاركة في جميع التفاصيل، بدءًا من اختيار أجهزة ومعدات التدريب وصولاً إلى الفنادق التي يجري الحجز فيها لأفراد الفريق. وفيما يخص مبادئ تيسديل، فإن الإجابة التالية تعد أفضل تلخيص لها، فعندما سألناه ماذا سيحدث لو أن إكستر سيتي كان متقدمًا على ليفربول ولم يتبق بالمباراة سوى بضع دقائق، هل سيلجأ اللاعبون لتمرير الكرة باتجاه الأطراف لإهدار الوقت. أجاب تيسديل: «لم يسبق لي قط التفوه بهذه الكلمات - صوبوا الكرة باتجاه الأطراف»، لكنني لا أعتقد أن هذا هو أسوأ ما يمكن حدوثه داخل الملعب، فعلى أي حال تبقى الكرة داخل الملعب ولا يقترف اللاعب حال فعله ذلك بأي عمل خاطئ. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أنني كمدرب أوجه اللاعبين نحو فعل ذلك، إلا أنني أرى أن هناك مساوئ أخرى كثيرة تقترف بحق كرة القدم».

واستطرد موضحًا: «أعني بذلك المواقف الأكثر إثارة للجدل التي يخرج فيها اللعب عن المسار الرياضي ويلجأ حارس المرمى لإهدار الوقت أو يتظاهر أحد اللاعبين بالإصابة، أو تخرج الكرة من الملعب ويتظاهر المدرب بأنه حاول التقاطها، لكنها تحركت بعيدًا. في اعتقادي، يدور الأمر برمته حول مدى احترامنا للعبة. وكثيرًا ما نسمع عن مدربين ضمنوا الفوز، لذا رفعوا شعار دعونا (نقتل المباراة) أو ما يدعى (إدارة المباراة)، لكن كل هذه الأمور في حقيقتها تستنزف دقائق من مباراة دفع المشجعون أموالاً لمشاهدتها».

وأعرب تيسديل عن اعتقاده أن ممارسته لعبة الكريكيت في طفولته ربما ساعدت في صياغة هذه الرؤية بداخله، وخاصة أن إهدار الوقت على هذا النحو في الكريكيت عقوبته الطرد، بينما لم يرغب تيسديل قط في ترك الملاعب.

جدير بالذكر أن تيسديل قضى سبع سنوات كلاعب محترف في صفوف ساوثهامبتون قبل انتقاله إلى بريستول سيتي ويوفيل وإكستر سيتي، مع احترافه بعض الوقت في فنلندا واليونان. ومع ذلك، لم يشعر تيسديل بالسعادة خلال عمله كلاعب محترف. وعن ذلك، قال: «كنت أشعر بالمتعة عند لعب كرة القدم، لكنني لم أستمتع باللعب الاحترافي قط، ولم أشعر بأن هناك أي أمل من ورائه. والشعور الذي سيطر علي كان أنني في المكان الخطأ، وأنني غير مناسب لهذا المجال».

وقال: «لا أرغب في الظهور كشخص شديد الغرابة، لأني هذا الأمر لا يخدمني. إن بداخلي جزءًا متعلق بكرة القدم، خاصة وأنا أعمل بهذا المجال منذ 25 عامًا، لكنني لم أكن لاعبًا قط، فقد كان ذهني منصرفًا دومًا باتجاه الاهتمام بالكم وشغلته الكثير من الأمور في وقت واحد، بينما في الواقع كثيرًا ما تكون ممارسة كرة القدم أنسب لأولئك الذين لا يفكرون كثيرًا، ويلعبون ويستمتعون باللعب فحسب».

بعد اقتحامه مجال التدريب الكروي بالصدفة لدى توليه مهمة تدريب «تيم باث»، وهو فريق جامعي نجح في الوصول إلى الدور الأول من كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم عام 2002، انتقل تيسديل لتولي تدريب إكستر سيتي بعد أربع سنوات ونجح في ترك انطباع رائع هناك، إلا أن استمراره مع نادٍ يلعب في دوري الدرجة الثانية جعل البعض يشكك في مستوى طموحاته. جدير بالذكر أن آرسين فينغر المدرب الوحيد الذي يعمل حاليًا مع نادٍ إنجليزي وقضى في مهمة تدريبه فترة أطول عن تلك التي قضاها تيسديل مع إكستر سيتي.



تيسديل فخور بالعمل مع إكستر سيتي («الشرق الأوسط»)

من جهته، أكد تيسديل: «أتيحت أمامي عدة فرص للرحيل، وكان هناك عرضان تحديدًا أثارا اهتمامي، لكنهما جاءا في توقيت غير مناسب، وكانت هناك أخرى من قبل أندية لم أكن أتخيل العمل بها. إلا أنه يمكن تقييم مستوى الطموح على نحو مختلف، فأنا مثلاً كان طموحي الخروج بإكستر سيتي من دوري الدرجة الثانية وهو هدف طموح بالفعل».

وأضاف: «إنني أكرس قلبي ومشاعري للمهمة التي أقوم بها، وأنا صادق في التزامي تجاه فريقي. وأعتقد أنه ينبغي على المدربين الامتناع عن الشكوى طيلة الوقت. والملاحظ أن الأندية تتخلى عن المدربين بسهولة بالغة، لكن المدربين أيضًا أصبح من السهل للغاية عليهم الرحيل عن الأندية. لذا، فإن الأمر في حقيقته لا يسير باتجاه واحد فحسب. من جانبي، أرى أنني تصرفت على النحو الصائب تجاه إكستر سيتي، وكذلك فعل النادي تجاهي. إلا أنه لا يمكنني قطع وعد بخصوص المدة التي سأقضيها هنا، فقد اختلفت الظروف الآن عما مضى. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أنني أبحث عن نادٍ بديل أو أنني أتوق للرحيل، بل على العكس فأنا أعشق إكستر سيتي. كما أنني لست شخصًا طماعًا فيما يخص المال. وأدرك جيدًا أن الكثير من أندية كرة القدم متشابهة. ومن ناحيتي، لديَّ أسرة رائعة وأستمتع بحياتي في ويلتشير».

الملاحظ أن تيسديل يتحدث بفخر بالغ عن إكستر سيتي، حيث تعد ثقة الجماهير الأصل الأهم والأكبر. ومع ذلك، من الصعب تمديد الثناء والإشادة إلى المنشآت داخل سانت جيمس بارك، حيث تعاني بعضها من حالة مزرية، مثل غرفة تبديل الملابس التي من المفترض أن يستخدمها فريق ليفربول ومدربه كلوب. وفي هذا الصدد، اعترف تيسديل بأنها: «تجربة صادمة للغاية لأي شخص».

وفيما يخص يوم المباراة والتغطية التلفزيونية لها، أوضح تيسديل بثقة أن فريقه «يعي كيفية التعامل مع هذا الأمر». وبغض النظر عن نتيجة اللقاء الذي سيشهده ملعب سانت جيمس بارك، فإن المؤكد أن إكستر سيتي سيحاول بالفعل تقديم أداء جيد، وربما لا تفلح أي تعليقات ساخرة ينالها تيسديل من مشجعي ليفربول بسبب ملابسه في التأثير سلبًا عليه أو على لاعبيه.

احتفل بعيد ميلاده الأربعين متمنيًا تجاوز المحن والعودة لحصد البطولات

تايغر وودز.. صاحب الفضل في بريق لعبة الغولف

نيويورك: إيوان موراي

لا يعدو عمر الإنسان مجرد رقم، ولا ينبغي إغفال إنجازات كبرى حققها لاعب رياضي ما لمجرد أن مستوى لياقته البدنية بدأ في التراجع.

مثلما كان من المستحيل التكهن بالموهبة الطاغية لنجم الغولف تايغر وودز خلال سنوات مراهقته، فإن الأمر يتطلب قدرًا هائلاً من الفطنة والذكاء كي يتمكن المرء من تقدير مكانته حق تقديرها وهو يكمل عامه الأربعين (الأربعاء الماضي). ويقبل وودز على عيد ميلاده آملاً في أن يكون بداية استعادته لبريقه الماضي وتألقه.

ورغم كل المحن التي مر بها، لا يزال وودز محتفظًا بمكانته باعتباره الاسم الأول عالميًا في عالم الغولف. ورغم أن حقل الغولف قد لا يشعر بارتياح حيال هذا الأمر، خصوصًا مع صعود نجوم جديدة، فإن ذلك يظل حقيقة تستعصى على الإنكار. علاوة على ذلك، فإن رياضة الغولف ليست بحاجة للبحث عن وودز جديد، فهو كان وسيبقى ظاهرة استثنائية لا تأتي إلا مرة واحدة، ومن المستبعد ظهور نسخ جديدة منها عبر أجيال مختلفة، بل إنه حتى لون بشرته يحمل دلالة خاصة ومميزة في إطار رياضة مفعمة بمشاعر التحامل.

في صباح أحد أيام السبت في يوليو (تموز) في سانت أندروز، تدفق المئات على ملعب أولد كورس، قادمين من المدينة لانتشار شائعات تفيد بأن وودز موجود هناك حيث يلعب مع عدد من الناشئين. في الواقع، ليس من لاعب آخر باستطاعته الآن أو مستقبلاً التمتع بهذا القدر من التأثير على الجماهير. واللافت في الأمر أن تراجع أداء وودز داخل الملاعب لم يؤثر على شعبيته وتركز الأنظار عليه.

في ذروة تألقه، لم يكن بمقدور عاشق للغولف إغفال مشاهدة وودز. والعجيب أن هذا الأمر لا يزال ساريًا حتى مع تراجع أدائه. في قمة أدائه، كانت نجومية وودز قادرة على تخويف حتى خصومه من اللاعبين رفيعي المستوى. ومثلما وصفت زوجته السابقة إلين نورديغرين الأمر، فإن وودز لديه ولع بالفوز. وخلال احتفالهما بالفوز بإحدى البطولات، نظر وودز لزوجته أثناء حمله الجائزة، وقال: «حبيبتي، هذا هو ما نفعله». وكان فوز وودز بـ«أوغستا ناشونال» عام 1997 مذهلاً، وكذلك سجله في الفوز الذي امتد إلى الرقم تسعة خلال عام 2000 فقط.

وبجانب عدد مرات الفوز بالبطولات، يستحق وودز مكانة رفيعة بعالم الغولف عن جدارة بالنظر إلى تقديمه بعضًا من أفضل مستويات الأداء في تاريخ اللعبة. وقد نجح وودز بمفرده تمامًا في الدفع برياضة الغولف داخل المجال التجاري، الأمر الذي لا يزال يحصد ثماره لاعبون بارزون على مدار 2015 جوائز تبلغ قيمتها عدة ملايين من الجنيهات أسبوع بعد آخر. عندما كان والد وودز، الراحل إيرل وودز، يصر لكل من يقابله ويبدي رغبة في الإنصات، وآخرون لم يكونوا ينصتون له، أن نجله سيحدث ثورة في رياضة الغولف، جرى التعامل مع ما يقوله باعتباره محض خيالات وأحلام، لكن الأيام أثبتت أنه كان على حق، وبمرور الوقت صعد نجم وودز كظاهرة رياضية لا تتكرر.

الملاحظ أن اهتمام وودز بالأداء البدني كان يبلغ أحيانًا حد الهوس، لكن يبقى من المؤكد أنه عزز صورة لاعبي الغولف باعتبارهم رياضيين بالمعنى الحقيقي للكلمة. وقد سار على النهج ذاته رياضيون آخرون أمثال جيسون داي وروري مكلروي.

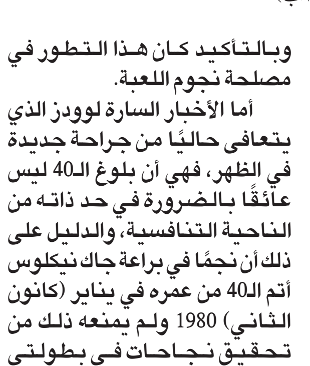
وبالتأكيد كان هذا التطور في مصلحة نجوم اللعبة.

أما الأخبار السارة لوودز الذي يتعافى حاليًا من جراحة جديدة في الظهر، فهي أن بلوغ الـ40 ليس عائقًا بالضرورة في حد ذاته من الناحية التنافسية، والدليل على ذلك أن نجمًا في براعة جاك نيكلوس أتم الـ40 من عمره في يناير (كانون الثاني) 1980 ولم يمنعه ذلك من تحقيق نجاحات في بطولتي أميركا المفتوحة والاتحاد الأميركي لمحترفي الغولف في غضون شهور. وفي عام 1986، حقق نيكلوس الفوز بالماسترز.

وعن ذلك، قال نيكلوس: «الأربعين ليست سوى رقم بالنسبة لي، فهي في الواقع لم تخلق أي اختلاف. أما عيد الميلاد الأصعب على قلبي فكان الـ65 لأنني حينها أدركت أنه لن يكون بمقدوري اللعب بعد ذلك».



تايغر وودز بين ولديه وزوجته السابقة (أ.ب)



واللافت كذلك أن لاعبين آخرين، مثل بيرنارد لانغر وكولين مونتغمري، ظلوا محتفظين بقدرة كبيرة على المنافسة خلال سنوات متأخرة من مشوارهم الرياضي، وهي سنوات عادة ما يجري النظر إليها باعتبارها سنوات التراجع.

في ما يتعلق بوودز، نجد أن العام الماضي شهد تغييرًا ملحوظًا وإيجابيًا في السلوك العام للاعب. في الوقت الحاضر ينبغي أن تبقى النقاشات الدائرة حول ما إذا كان بإمكان وودز التعافي من محنة إصابته، ممزوجة بتقدير لما قدمه سابقًا. حتى الآن، فاز وودز بـ14 بطولة كبرى، ويعتبر أصغر لاعب بالتاريخ يحقق نجاحًا كاسحًا وعالميًا بالغولف، بجانب كونه لاعب الغولف صاحب أكثر الأسابيع عددًا وتتابعًا على قمة التصنيف العالمي، واللاعب الوحيد الذي فاز بالبطولات الأربع الكبرى على التوالي. ولا ينبغي بأي حال من الأحوال التقليل من قيمة ما حققه وودز لمجرد أن بعض الوقت مر منذ آخر انتصاراته وإنجازاته.

ومع ذلك، يبقى تساؤل «ماذا لو؟» يطل برأسه. وعلى أية حال، فإنه عندما اقتنص وودز بطولة أميركا المفتوحة لعام 2008، لم يكن هناك أدنى شعور بأن قطار نجاحاته سيتوقف لبعض الوقت، أو إلى الأبد. من جهته، علق مكلروي على الحديث الدائر حول وودز بقوله: «قرأت كثيرًا عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن عدد البطولات التي كان بإمكان وودز تحقيقها ببلوغه الـ40. لماذا لا نكتفي بتقدير ما حققه بالفعل؟ خاصة وأنه إنجاز استثنائي في حد ذاته».

بالطبع مكلروي محق في قوله هذا، إلا أن المشكلة فيما يخص وودز أن كثيرًا من المراقبين ينظرون إلى سقوطه باعتباره صنيعة يديه. حقيقة الأمر أن وودز وحده هو القادر على تحديد ما إذا كانت الفوضى التي عصفت بحياته الخاصة نهاية 2009 أثرت بالسلب على مستواه المهني. ظاهريًا، يبدو أن إدراك اللاعب فجأة أنه ليس بمنأى عن السقوط داخل وخارج الملعب كان له تأثير عميق عليه.

ورغم أن أحدًا لا يختلف على أن سلوك وودز باتجاه زوجته وطفليه كان بغيض ومرفوض تمامًا، فإنه يبقى متفردًا على مستوى العالم باعتباره الإنسان الوحيد الذي اضطر للاعتذار والتكفير عن خطاياه أمام العالم بأسره. ومن الصعب على المرء عدم التعاطف معه. وعلينا الاعتراف بأنه ما من مال ولا نجاح يمكنه تعويض حاجة وودز لبعض الأمان عندما يكون برفقة أطفاله في أي مكان عام.

ومن جديد ينبغي التنويه بأن العام الماضي شهد تغييرًا إيجابيًا ملحوظًا في سلوك وودز العام. وفي الوقت ذاته، أبدى تشككًا وريبة حيال التعامل مع وسائل الإعلام، الأمر الذي ورثه عن أبيه. إلا أن هذا الأمر أتى عليه بنتائج سلبية، رغم أن زملاءه والعاملين بمجال الغولف يتحدثون عنه داخل الغرف المغلقة باعتباره شخصًا ودودًا ومحبوبًا. وعلى خلاف الاعتقاد الشائع، فإن عودة نجم وودز للصعود سيلقى ترحيبًا واسع النطاق من زملائه من اللاعبين ووسائل الإعلام ورياضة الغولف ككل في وقت تناضل فيه لإثبات أهميتها التجارية.



تايغر وودز يأمل التعافي سريعًا من إصابته والعودة لبطولات الغولف (أ.ف.ب)

على الصعيد العام، اتسمت شخصية وودز بالانغلاق، الأمر الذي حرمه تعاطف الجماهير معه في وقت كان يناضل لإنقاذ حياته المهنية. كما أنه يعمد دومًا إلى عدم الاعتراف بضعفه، لكن الكلمات القوية التي كثيرًا ما تصدر عنه تتنافى مع حقيقته. واللافت أن وودز بدا شخصًا شديد الصدق خلال آخر مقابلة إعلامية معه حيث قال: «يسألني أصدقائي باستمرار عن شعوري حيال بلوغي الـ40 من العمر، ودومًا ما يكون ردي: «الأمر يعتمد على اللحظة التي تسألني خلالها. ذهنيًا، يعلم الذين يعرفونني جيدًا أنني أقرب لطفل في الخامسة من عمره. أما بدنيًا، فأحيانًا أشعر بأنني عجوز وأحيانًا أخرى أشعر وكأنني لا أزال في عمر المراهقة. والحقيقة، أنني لا أحب الشعور بأنني في نقطة ما بالمنتصف أشعر خلالها أنني في الـ40».

وأضاف: «أما بالنسبة لما أرى نفسي عليه خلال السنوات الخمس أو الـ10 القادمة، أعتقد أنني حينها سأظل ألعب الغولف على أعلى مستوياته وسأستمر في حصد البطولات والجوائز».

ورغم أن هذا القول قد يبدو مفرطًا في تفاؤله في الوقت الراهن، فإنه إذا كان هناك شخص على الأرض له الحق في أحلام الغولف الكبيرة، فإن تايغر وودز هو ذلك الرجل.

أكد الدكتور عبد الله البرقان رئيس لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم أنه لولا رغبته في تطوير الاحتراف في البلاد لم يُقدم على الدخول في انتخابات مجلس إدارة اتحاد الكرة السعودي في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2012 الماضي، موضحا أنه لو لم يعين رئيسا للجنة الاحتراف لاستقال فورا ودون تردد.

ورأى أن لجنة الاحتراف قامت بنقلة نوعية في مسيرتها خلال العامين ونصف العام الماضية، مشددا على أن تحديد السقف الأعلى لرواتب اللاعبين السعوديين واستحداث غرفة فض المنازعات وسداد 500 مليون و130 ألف ريال كمستحقات مالية متعثرة على الأندية لأندية أخرى ولاعبين ووكلاء منذ عام 2008 هي من أبرز المنجزات والقفزات الهائلة للجنة الاحتراف في فترة لا تتجاوز الـ30 شهرا.

وقال إن لجنة الاحتراف مقبلة على قرارات مستقبلية لإطفاء الديون على الأندية السعودية ومساعدتها على السداد المباشر من خلال إلغاء جدولة المستحقات أو ما يسمى «جدولة الدفعات» من خلال إلزامها بالسداد مباشرة وبكامل المبلغ اعتبارا من الموسم المقبل، وكذلك مسؤوليتها الجديدة في إصدار (الكارنيهات) للاعبين وإسقاط اللاعبين بعد أن كانت مسؤولية مكاتب رعاية الشباب طوال العقود الأربعة الماضية.

واعتبر البرقان ترشحه لرئاسة اتحاد الكرة السعودي مستحيلا كونه منشغلا بأعماله الخاصة، فضلا عن أنه سيفكر بالقبول بعضوية مجلس الإدارة لدورة جديدة تبدأ من ديسمبر 2016 المقبل في حال أراد مجلس الإدارة الجديدة الاستعانة به كمعين أو كمرشح لعضوية المجلس.

وأشار إلى أنه واثق من موقفه من المذكرة التي رفعها اتحاد الكرة السعودي لمصلحة نادي الاتحاد ضد النادي الأهلي، موضحا أن لا علاقة له بالملخص وأن اللجنة المختصة لدراسة شكوى الاتحاد لن تدينه بأي قرارات لثقته بنفسه وبما قام به.

وكشف عن أن حجم الرواتب التي تدفعها الأندية السعودية للاعبيها الوطنيين والأجانب تتجاوز الـ450 مليون ريال سنويا، وأن أكثر قيمة للرواتب الشهرية التي يدفعها النادي السعودي في الدرجة الممتازة للاعبيه المحليين والأجانب تصل إلى 9 ملايين ريال في الشهر الواحد، في حين أن أقل ناد يدفع ما يقارب 570 ألف ريال شهريا للاعبين الوطنيين والأجانب، رافضا أن يسمي هذه الأندية كونها سرية ومن صميم عمل اللجنة.

«الشرق الأوسط» حاورت الدكتور عبد الله البرقان عن ملفات لجنة الاحتراف فكان الحوار التالي:

قال لـ الشرق الأوسط إن لجنته أجبرت مسؤولي الأندية على دفع نصف مليار ريال خلال 30 شهرًا.. والأهلاويون ليسوا أعدائي

البرقان: أنقذنا الكرة السعودية من الإفلاس.. ولو لم أكن رئيسًا للاحتراف لاستقلت

حوار رياضي

الرياض: عبد العزيز الغيامة

● من يونيو (حزيران) 2013 وحتى اليوم ماذا قدمتم للكرة السعودية؟

- أعتقد أن أكبر مشكلة واجهتها لجنة الاحتراف هي مسؤوليتها عن شكاوى الأندية واللاعبين والوسطاء بسبب عدم استلام مستحقاتهم منذ عام 2008، وكان خطأ كبيرا ومرهقا وبشكل كبير لعمل اللجنة، ورغم ذلك قمنا بعمل مختلف؛ إذ قمنا بمعالجة 600 شكوى تقريبا بقيمة 500 مليون و130 ألف ريال خلال عامين ونصف العام. تصور أن هذا الإجراء الذي قمنا به أخذ منا وقتا كبيرا وجهدا لا يمكن وصفه، وأعتقد أننا اللجنة الوحيدة في المنطقة التي انشغلت في مثل هذه الظروف على اعتبار أن الاتحادات الخليجية الأخرى لديها غرف فض منازعات تقوم بالدور الذي كنا نقوم به.

وبسبب هذه المشكلة نجحنا في اتخاذ قرار آخر ومهم في مسيرة الاحتراف، وهو إقناع مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم بتخفيض سقف أسعار اللاعبين لتكون 2,4 مليون ريال في العام الواحد ويتضمن راتبه ومقدم عقده وبدل السكن.

تصور أن في سنوات مضت كانت الشكاوى على النادي الواحد تصل إلى 34 شكوى، وبقيم مالية لمجموع شكاوى كل الأندية تصل إلى مائة مليون ريال في العام، وفي المقابل نجد في هذه اللحظات وخلال سوق الانتقالات الشتوية أن أكثر ناد عليه شكاوى لم تتجاوز الأربع، وهذا في ظني نجاح كبير بالنسبة للجنة الاحتراف على اعتبار أن القيمة الإجمالية لشكاوى الأندية هذا العام كافة لا تتجاوز 26 مليون ريال، وهذا في ظني انتصار لنا وقفزة هائلة في خفض سقف الأموال المتأخرة وعدد الشكاوى بسبب سن اللجنة لحزمة من القرارات التصحيحية لواقع الاحتراف السعودي.

أيضا.. يكفي أخ عبد العزيز أنك ترى الآن أمامك وأنت في مكتب لجنة الاحتراف أن لا أحد يوجد من الأندية لتسجيل لاعبيه، باعتبار أن سوق الانتقالات الشتوية مفتوحة والسبب نظام TMS الداخلي الذي قمنا باستحداثه ليكون هو الرابط بيننا وبين كل الأندية.

● هل ممكن أن تحدثنا عن نظام TMS الوطني الذي قمتم باستحداثه؟

- قبل أن أتحدث عنه أحب أن أؤكد لك أننا في السنوات الماضية كانت هذه الغرفة «مكتب لجنة الاحتراف بمقر اتحاد الكرة في الرياض» تعج بمسؤولي الأندية وممثليها ومندوبيها لتسجيل لاعبيها، وكان الممثل للنادي يوجد في لجنة الاحتراف لأكثر من 10 ساعات كي يقيد لاعبيه بأسلوب قديم وورقي، ولرغبتنا في حل ومعالجة هذه المشكلة قمنا بالاجتماع بالاتحاد الإماراتي لكرة القدم الذي كان يملك نظاما وطنيا جديدا علينا وكلفهم نحو 2,8 مليون ريال سعودي، لكننا نجحنا من خلال شركة سعودية بالتعاقد معها لاستحداث نظام TMS خاص باللاعبين السعوديين، ولم يكلفنا سوى 195 ألف ريال، ويكون مسؤولا عن تسجيل اللاعبين السعوديين ولا علاقة له بالفيفا، ويتيح هذا النظام أن تقوم كل الأندية وهي في مقراتها الكل في منطقته ومدينته بتسجيل كل اللاعبين الذين يريدون تسجيلهم، ونقوم نحن في أي موقع باعتماد هذا التسجيل، وبالتالي نجحنا في الانتهاء من هذا المأزق الذي كنا نعاني منه والزملاء السابقين في اللجنة طوال السنوات الماضية.

وبصراحة أعتقد أن مثل هذا النظام الذي لا يحتمل التلاعب بمثابة نقلة نوعية في عمل اللجنة مع الأندية كوننا نعرف معاناتهم في تلك السنوات.

● وماذا عن الأعمال الأخرى التي ترى أنها غيرت مجرى العمل في لجنة الاحتراف وانعكس ذلك على الأندية السعودية؟

- إنشاء غرفة فض المنازعات بالنسبة لنا كان منجزا كبيرا على اعتبار أنها فكرة لجنة الاحتراف؛ لأننا عانينا في معالجة شكاوى ليس من الواجب أن تكون مناطة بنا، ونجحنا في ذلك من خلال إصدار قرار مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، واستحداث الغرفة التي يرأسها حاليا الدكتور خالد بانصر والتي تقوم حاليا بعملها، واتخاذ كل القرارات الخاصة بمشكلات الأندية واللاعبين وكذلك الوسطاء.

وليس ذلك فقط بل سيكون إصدار «الكارنيهات» البطاقات الرسمية للاعبين من صميم عمل لجنة الاحتراف اعتبارا من الموسم المقبل وليس عمل مكاتب رعاية الشباب، حيث واجهنا في هذا الموسم مشكلة تسجيل لاعب منتقل من النهضة إلى الفتح، وأعتقد أن هذه المشكلة تسببت بمعالجة مشكلة كبرى كانت لجنة الاحتراف تواجهها طوال السنوات الماضية وهي التضارب في موضوع إصدار «الكارنيهات» للاعبين، وبما أنها باتت من صميم عملنا، فإن العمل سيكون منظما ومن جهة واحدة بدلا من جهة أخرى لا يفترض أن يكون هو عملها.

أيضا.. موضوع (إسقاط اللاعبين) بالنسبة لنا هو قفزة في مسيرة اللجنة، حيث سيكون من مسؤوليات اللجنة بدلا من رعاية الشباب.

● عيد «مظلوم».. ولا أبحث عن رئاسة اتحاد الكرة
● نفوذ وكلاء اللاعبين على الأندية أسقطها في وحل الديون

● ماذا عن موضوع (إلغاء جدولة المستحقات المالية) وما يعرف بجدولة الدفعات للأندية أو اللاعبين أو الوكلاء اعتبارا من الموسم المقبل؟

- نعم هذا صحيح؛ إذ إننا سنوقف أي أمر يخص جدولة المستحقات المالية بين الأندية واللاعبين أو بين الأندية والوكلاء أو بين اللاعبين والوكلاء، حيث ستكون قرارات غرفة فض المنازعات نافذة ولا تخضع لجدولة دفعات أو مستحقات، وسيتعين على الأندية السعودية الدفع مباشرة لكامل المبلغ طالما أن القرار صدر من الغرفة.

وأحب أن أوضح أن نظام جدولة المستحقات كان مهما بالنسبة لنا في العامين الماضيين؛ إذ إنها كانت سببا في إجبار الأندية السعودية غير القادرة على الدفع كليا بسداد نصف مليار ريال لكن وبعد هذه المرحلة يتعين علينا البدء في مرحلة أخرى برفض جدولة المستحقات، بحيث لن نقبل بالسداد من مستحقات الأندية التي تقدم لها عبر النقل التلفزيوني أو الرعاية أو أي مستحقات تصل للأندية، بل يجب على الأندية السداد مباشرة من جانبها.

● هل يمكن أن يكون هناك تلاعب في الحوالات البنكية من جانب رؤساء الأندية بحيث يستعيدون الأموال بالاتفاق مع اللاعبين بعد تحويلها؟

- لا يمكن أن يحدث ذلك.. هل يعقل أن يوافق اللاعب بإعادة المبلغ الذي حول إليه مرة أخرى.. إن كان ذلك صحيحا وأنا أستبعده تماما، فأعتقد أن هذا اللاعب لا يستحق أن يكون محترفا.. ولو حدث ذلك، فاللجنة لن يكون لها مسؤولية في ذلك؛ كونها تمت بموافقة اللاعب، وبالتالي يستحق ما سيعانيه في حال صحت مثل هذه الأنباء التي أستبعدها تماما ولم أسمع بها من ناحيتي!.

● لماذا لا تقومون بإجبار الأندية السعودية على عدم تأخير دفع الرواتب الشهرية للاعبين لأكثر من 3 أشهر كما هو معمول به دوليا؟

- لا يمكننا أن نقوم بذلك في المستقبل إلا إذا فرضت الخصخصة على الأندية السعودية، وطالما أن اتحاد الكرة السعودي يتأخر في صرف إعانات الاحتراف وغيرها، فأعتقد من الصعب أن أفرض على الأندية عدم تأخير الرواتب لأكثر من 3 أشهر، وسنكتفي على أثر ذلك بإجبار الأندية على الدفع في فترتي الشتاء لخمسة أشهر والصيف لسبعة أشهر.

● المستحقات الخارجية الحاضرة في فيفا والكأس وهي التي تتسبب في حسم النقاط وإنزال أي ناد درجة ممتازة إلى الدرجة الأولى.. ماذا فعلتم تجاه هذه المشكلة؟

هذه مسؤولية غرفة فض المنازعات الآن؛ إذ إن من مهامها حل المشكلات العالقة بين المحترفين الأجانب وبين الأندية السعودية، وإجبار الأخيرة على الدفع وإلا ستمنع الأندية من التسجيل مستقبلا، لكن المشكلات التي تصل إلى فيفا لا يمكننا أن نتدخل فيها، وأعتقد أن كل ناد معني بهذه الخطورة والوعي في التعامل مع هذه القضايا التي لا يمكن الاستهانة بها.

وتعاظم دور غرفة فض المنازعات مستقبلا سيجبر اللاعبين الأجانب على اللجوء إليها للحصول على أموالها بشكل سريع؛ لأن ذلك سيؤدي إلى منع النادي السعودي من التسجيل في حال أدين بحقوق مالية للاعب أجنبي أو مدرب أو وكيل.

● كم قيمة الشكاوى على الأندية السعودية في سوق الانتقالات الشتوية؟

- تقريبا 26 مليونا و564 ألفا و527 ريالا وهي قيمة 4 شكاوى على الاتحاد و3 شكاوى على الشباب واثنتين على الأهلي والنصر والرائد وواحدة على الهلال، وهذه الشكاوى ملزمة السداد على هذه الفرق ليتاح لهم سداد اللاعبين الجدد سواء كانوا محليين أو أجانب.

● كان لكم دور كبير في كبح جماح دور الوسطاء في السعودية؟

- كان لدينا تقريبا 60 وكيلا سعوديا لدى فيفا، وتصور مثلا أن حقوق الوكلاء من أصل 500 مليون تم سدادها لكل الأندية وجدنا أنها تجاوزت 80 مليون ريال، واكتشفنا أن عمولاتهم بلغت في بعض العقود إلى 40 %، وبادرنا وسط ذلك بأن لا تتجاوز العمولة 10 % وفي حال اكتشفنا لاحقنا أن النسبة أكثر في العقد الرسمي يتم مصادرتها.

الوكلاء في تلك الفترة قاموا بضغوطات كبرى على مسؤولي الأندية وأجبروا خلالها على رفع أسعار اللاعبين، فضلا عن ارتفاع عمولاتهم وهو ما أثر سلبا على خزائن الأندية.

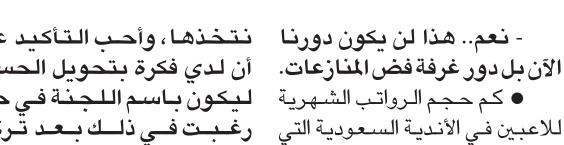
ويكفي أن الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد ورود أكثر من 1500 شكوى في السنوات الأخيرة ضد الوكلاء قرر إعادة النظر في لائحتهم ليعيد صياغتها لتصبح «لائحة وسطاء» على أن تتقلص عمولة الوسيط إلى 3 % ويدفعها إما النادي أو اللاعب، ولا يمكن أن نقبل أكثر من هذه النسبة ونرفض أي عقد يتضمن عكس ذلك.

● لماذا تزايدت حدة الانتقادات تجاهك من بعض وسائل الإعلام الرياضية؟

هناك إعلاميون سماسرة يمتهنون صفة «الوسطاء» حاليا «الوكلاء» سابقا، كما أن هناك شركاء وهميين لوسطاء، وبالتالي كانت قراراتنا في تحجيم دور الوسطاء سبب في تزايد الانتقادات من قبلهم على اللجنة، لكننا واصلنا دورنا في تحجيم دورهم لأنه يستنزف خزائن الأندية.

● الآن.. لجنة الاحتراف لا تصدر أي عقوبات؟

● 7 قرارات حاسمة أعادت التوازن للاحتراف السعودي
● إلغاء (جدولة المستحقات المتعثرة) سنطبقه الموسم المقبل



- نعم.. هذا لن يكون دورنا الآن بل دور غرفة فض المنازعات.

● كم حجم الرواتب الشهرية للاعبين في الأندية السعودية التي تدفع من جانبها؟

- لا يمكن لي أن أسمي لك ناديا معينا؛ لأن ذلك من صميم عمل اللجنة، لكني بالإمكان أن أقول لك: الأندية السعودية المحترفة تدفع نحو 450 مليون ريال في السنة الواحدة كرواتب شهرية للاعبين السعوديين، والأجانب منها 180 مليونا للسعوديين والباقي للاعبين الأجانب، كما أن أكبر مبلغ يقدم كرواتب شهرية لجميع اللاعبين السعوديين والأجانب في النادي الواحد في دوري المحترفين هي بقيمة تقارب الـ9 ملايين ريال شهريا، أما أقل ناد في الدوري السعودي للمحترفين يدفع رواتب شهرية فهي تقريبا 550 ألف ريال.

وللجميع أن يعلم أن فاتورة الرواتب الشهرية للاعبين الأجانب والسعوديين في أعوام 2009 و2010 و2011 و2012 و2013 كانت عالية جدا جدا، لدرجة لا يمكن لكم أن تتصوروها؛ إذ هي مضاعفة للأرقام التي ذكرتها لكم في الموسم الواحد، وكذلك في الشهر الواحد، حيث كانت بعض الأندية تدفع رواتب شهرية هائلة جدا تفوق عشرات المرات من إيراداتها، لكن قراراتها المتتالية نجحت في خفض هذا السقف العالي، وما زلنا ماضين في هذا الطريق حتى نعيد الصرف إلى حجمه الطبيعي جدا.

● كم قيمة أعلى راتب شهري يحصل عليه اللاعب السعودي في دوري المحترفين؟

- بحدود الـ600 ألف ريال شهريا.

● وماذا عن أعلى راتب شهري للاعب الأجنبي؟

- أكثر بكثير من المليون ريال شهريا.

● هناك جدل كبير على حسابك الشخصي في «تويتر» كونك تغرد باعتبارك رئيسا للجنة الاحتراف.. هل ستقدم هذا الحساب للجنة عند تركك الاتحاد؟

- أولا.. قمت بفتح الحساب ليكون سبيلنا إلى كل الأندية والإعلام والمشجعين لإيصال أخبار اللجنة وإبلاغها بكل الخطوات والقرارات التي نتخذها، وأحب التأكيد على أن لدي فكرة بتحويل الحساب ليكون باسم اللجنة في حال رغبت في ذلك بعد تركي للمنصب.

● عبد الله البرقان.. أين سيذهب بعد 21 ديسمبر 2016 وهو اليوم الأخير من ولاية الإدارة الحالية للاتحاد السعودي لكرة القدم؟

- تبقى سنة ولا أعرف ماذا سأفعل، لكني أعتقد أن فكرتي عن مستقبلي ستتحدد بعد 6 أشهر من الآن.

● هل تفكر في الترشح لرئاسة اتحاد الكرة السعودي؟

- لا أعتقد ذلك على الإطلاق لسبب وحيد هو أنني مشغول بأعمالي الخاصة مستقبلا، ولست متفرغا كي أخدم الكرة السعودي بشكل كامل، ولكن كعضو مجلس إدارة ممكن أن أستمر رغم أن مثل هذا القرار لن أتخذه قبل 6 أشهر من الآن.

● كثيرون يقولون إن هذا الاتحاد الحالي هو أسوأ مجلس إدارة في تاريخ مجالس الإدارات التي تعاقبت على الاتحاد؟

- من يقول ذلك بعيد تماما عن اتحاد الكرة.. يقول ذلك وهو في (منزله) لا يعرف شيئا، ويكفي أن اتحاد الكرة السعودي الحالي لا يعاني من ضائقة مالية كما كان في السابق.. نعم الاتحاد ليس مميزا على الإطلاق وهناك أخطاء في الاتحاد، ولكن هناك نجاحات في الاتحاد في لجانه الأخرى، ولا يمكن قياس الفشل في حالة معينة أو في لجنة معينة، وهذا ظلم في رأيي الشخصي.

ويكفي ظلم هذا الاتحاد أن رئيسه لم يختر الأعضاء الذين عملوا معه، بل فرضوا عليه بالانتخاب، وبالتالي كانت مرحلة صعبة وتحقق فيها كثير من النجاحات وبعض الفشل، ولكن في رأيي هو من أنجح مجالس الإدارات التي تعاقبت على الاتحاد.

● هل جئت لاتحاد الكرة السعودي ومشروعك الشخصي هو «لجنة الاحتراف»؟

- نعم.. هذا صحيح لم أحضر إلى هنا إلا لرئاسة لجنة الاحتراف، ولو لم أحظ برئاستها لقدمت استقالتي فورا وبلا تفكير؛ لأن لدي أفكارا كنت أريد تطبيقها، وأعتقد أنني نجحت في مهمتي حتى الآن.

● هل تؤيد أن يعيد أحمد عيد انتخابه لرئاسة مجلس إدارة اتحاد الكرة السعودي؟

- نعم أؤيد استمراره لأنه يستحق ولأنه نجح في سداد كل الديون التي على خزينة اتحاد الكرة؟

● هل لديك مشكلة مع النادي الأهلي؟

- لا أبدا.. الأهلي من أفضل الأندية السعودية حاليا، وأعتقد أن أفضل من يجيبك عن علاقتي وتعاملي مع الأهلي هما اللذان توليا مسؤولية الاحتراف في النادي الأهلي سواء كان فهد بارباع السابق أو أحمد بامعوضة الحالي، وحتى من قاد حملات منظمة ضد لجنة الاحتراف لا يعرف حتى سكرتير اللجنة للأسف ويهاجمنا دون معرفة تماما بعملنا.

● من سكرتير لجنة الاحتراف خلال رئاستك؟

- لا ليس هناك سكرتير للجنة.. كان كذلك قبل عام ونصف العام ولمدة 10 سنوات متتالية، وبعد ذلك عين مسؤول في الـTMS في الفيفا وسكرتير غرفة فض المنازعات.

● من كتب مذكرة نادي الاتحاد التي أرسلت للفيفا؟

- اللجنة المختصة بشكوى الأهلي هي من ستحدد ذلك، وبالنسبة لي أنا أثق في نفسي كثيرا بأنها لن تدينني لأن لا علاقة لي بالمذكرة.

● ألا تخشى قرارات إدانة ضدك من اللجنة المختصة؟

- لا أخشى أحدا لثقتي بنفسي وإيماني بالله وأحترم كل الأندية، ولا يمكن أن أسيئ لأي كيان أو شخص.

● المفردات المكتوبة في المذكرة ضد النادي الأهلي.. كيف رأيتها؟

- خطأ كبير جدا وأرفض هذه المفردات، وكان مفترضا أن لا يكتب الموظف المختص ملخصا في الخطاب المرسل للفيفا، وكان واجبا عليه أن يكتب مرفق رد النادي على خطاب الاتحاد الدولي لكرة القدم فقط.

● هل تعتقد أن سعيد المولد استثمر ثغرة في لائحة الاحتراف السعودية؟

- نعم كانت ثغرة ونفذ منها إلى أوروبا وحقق هدفه، لكنني ولرغبة اللجنة في الحفاظ على حقوق الأندية السعودية نجحنا في إقناع الاتحاد السعودي لكرة القدم عبر مجلس إدارته بإصدار قانون يتيح للاعب السعودي الاحتراف خارجيا إذا كان لا يريد اللعب مع فريقه بعد التوقيع معه، ولكن خلال انتقاله سيجمد العقد الذي وقعه مع ناديه الأصلي لكي لا يعود لناد آخر، وبالتالي يتطلب القانون عودته لناديه الأصلي، وذلك لتفويت الفرصة على السماسرة واللاعبين باللعب بمصالح الأندية، وجعل احترافه الخارجي مجرد (كوبري) لأندية أخرى.

● هل ندمت على قرار اتخذته في مسيرتك كرئيس للجنة الاحتراف؟

- الحقيقة لا.. لأن كل الأندية واللاعبين يثنون على قراراتنا، وخصوصا أننا نجحنا في إعادة مستحقاتهم من عام 2008 لتصب في حساباتهم بعد أن فقدوا الأمل في استعادتها وهي حق من حقوقهم.

عبد الله البرقان («الشرق الأوسط»)



اللاعب السعودي يحصل على راتب شهري ضخم مقابل عطاء يرى كثيرون أنه ضعيف جدا («الشرق الأوسط»)

بيليغريني يشيد بلاعبي سيتي وانتصارهم المثير على واتفورد.. وفان غال يعد بعودة يونايتد لسباق القمة

تشيلسي يستفيق بثلاثية في مرمى كريستال بالاس وتعادل إيفرتون وتوتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل تشيلسي العام الجديد بإظهار بعض علامات الاستفاقة وحقق بطل الموسم الماضي فوزا كبيرا على كريستال بالاس بثلاثية دون رد في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وعلى ملعب سلهيرست بارك، رد تشيلسي بعض الاعتبار لنفسه وثأر لخسارته ذهابا على ملعبه «ستامفورد بريدج» 1 - 2.

ودخل فريق المدرب الهولندي غوس هيدينك المواجهة وهو يحتل المركز 16 مبتعدا بثلاث نقاط عن منطقة الهبوط بعد مسيرة مريعة في النصف الأول من الموسم لكنه تلاعب بمضيفه الذي يحتل المركز السابع وسط هطول غزير للأمطار.

ولم يخسر هيدينك منذ توليه المسؤولية بشكل مؤقت عقب إقالة جوزيه مورينهو الشهر الماضي رغم أن الانتصار في ضيافة بالاس كان الأول له عقب التعادل مع واتفورد ومانشستر يونايتد.

وافتقد تشيلسي في وقت مبكر جهود نجمه البلجيكي ايدن هازار، 24 عاما، بسبب الإصابة وتم استبداله بلاعب برشلونة الإسباني السابق بدرو رودريغيز في الدقيقة 15.

يذكر أن هازار، أفضل لاعب في البطولة الإنجليزية الموسم الماضي حسب اختيار اللاعبين، لم يسجل أي هدف في مباريات فريقه الثلاثين الأخيرة في مختلف المسابقات.

وكان كريستال بالاس الأكثر فرصا في الشوط الأول والأقرب إلى افتتاح التسجيل بعد أن وصلت الكرة إلى فرايزر كامبل في الجهة اليمنى إثر تمريرة من جايسون بونتشيون سددها من مسافة قريبة لكنه أخطأ المرمى في الدقيقة 26.

وقاد الإسباني فرانسيسك فابريغاس أول هجمة منظمة لتشيلسي وأرسل الكرة إلى مواطنه دييغو كوستا في الجهة اليمنى من المنطقة فراوغ مدافعا والحارس الويلزي واين هينيسي ثم هيا الكرة عرضية إلى البرازيلي أوسكار القادم من الخلف والأكثر راحة منه فأودعها الشباك في الدقيقة 29.

وبعد 5 دقائق من بداية الشوط الثاني، حصل البرازيلي ويليان على ركلة حرة نفذها بنفسه وتابعها الفرنسي كورت زوما برأسه بعيدا عن المرمى مفوتا فرصة زيادة رصيد تشيلسي، وحرم هينيسي تشيلسي من هدف ثان حين التقط كرة عالية من فوق رأس كوستا أرسلها بدرو من الجهة اليسرى في الدقيقة 57. ولاحت الفرصة الأولى لكريستال بالاس عبر ويلفريد زاها الذي تلقى كرة من كامبل وانفرد في الجهة اليسرى لكنه سدد خفيفة سيطر عليها الحارس البلجيكي تيبو كورتوا في الدقيقة 59. ورد تشيلسي بهجمة سريعة حيث تبادل ويليان الكرة مع أوسكار ووصلت أخيرا إلى الأول الذي أطلقها قوية استقرت في أعلى المقص الأيسر لمرمى هينيسي هدفا ثانيا للضيوف في الدقيقة 60. هو الثامن للبرازيلي.

وتوج كوستا جهوده بالهدف الثالث بعد تسديدة زاحفة من ويليان ارتمى عليها هينيسي فوصلت الكرة إلى الإسباني الذي تابعها من مسافة قريبة داخل الشباك في الدقيقة 66.

ويبدو أن كوستا تحرر من وصاية مورينهو الذي كانت تربطه به علاقة سيئة هذا الموسم، وسجل هدفه السادس في البطولة في 16 مباراة، والثالث بعد رحيل البرتغالي بعد هدفيه في مرمى واتفورد (2 - 2) في 26 ديسمبر (كانون الأول)، فضلا عن صنع الهدف الثاني أمس.

وحرم المدافع الآيرلندي داميان ديلاني كوستا من هدف ثان عندما قطع انفراده بإبعاد الكرة إلى ركنية في اللحظة الأخيرة في الدقيقة 83. وتابع كوستا كرة صاروخية وهي طائرة وصلته من ويليان فعلت المرمى لتهتف بعدها الجماهير باسمه تشجيعا له.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 23 نقطة وارتقى درجتين على سلم الترتيب إلى المركز الرابع عشر، فيما توقف رصيد كريستال بالاس عند 31 نقطة في المركز السابع.

وعلى ملعب غوديسون بارك وامام اكثر من 38 الف متفرج، تعادل ايفرتون مع ضيفه توتنهام 1-1، وهو التعادل الاول له على ارضه بعد 3 هزائم، والرابع مع توتنهام مقابل 3 هزائم في آخر 7 مواجهات بين الفريقين.

وتقدم آرون لينون لايفرتون في الدقيقة 22 فيما عادل لتوتنهام ديلي آلي في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. ورفع إيفرتون رصيده إلى 27 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 36 نقطة لتوتنهام في المركز الرابع.

من جهة أخرى شدد التشيلي مانويل بيليغريني المدير الفني لنادي مانشستر سيتي على أنه فريقه لا يركز سوى على المستقبل القريب رغم كونه مرشحا قويا لنيل لقب الدوري.

ونجح سيتي في تحويل تأخره بهدف إلى الفوز بهدفين خارج ملعبه على فريق واتفورد في آخر عشر دقائق ليتخلف بفارق ثلاث نقاط فقط عن آرسنال المتصدر.

وأعاد المراقبون سيتي إلى صدارة قائمة المرشحين للفوز باللقب، ولكن بيليغريني قال: إن فريقه تنتظره الكثير من المباريات في الأشهر المقبلة قبل التفكير في الصعود إلى منصة التتويج في مايو (أيار) المقبل.

وقال بيليغريني لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «أمامنا 18 مباراة نخوضها دون التفكير في اللقب».

وأضاف: «في يناير (كانون الثاني) لدينا مباراة نصف نهائي كأس رابطة المحترفين ونبدأ مشوارنا في كأس الاتحاد الإنجليزي، وبالتالي لدينا الكثير من المباريات والشيء الأهم هو محاولة التفكير في كل مباراة على حدة».

وأشار: «أقول دائما أن الفريق لديه الكثير من السمات الشخصية، نحن لا نستسلم أبدا، في كل مباراة هامة نحتفظ بنفس الشخصية، لقد تصدرنا مجموعتنا في دوري أبطال أوروبا بنفس الطريقة».

وفي آرسنال أعرب الفرنسي أرسين فينغر مدرب الفريق عن رضاه عن فوز فريقه الثمين 1 - صفر على ضيفه نيوكاسل رغم الأداء الباهت الذي قدمه اللاعبون، وقال: «لقد اختبرنا قدراتنا أمام فريق جيد بحجم نيوكاسل، وقف الحظ بجوارنا بالحصول على النقاط الثلاث رغم المستوى المهتز الذي ظهرنا عليه. ولكن دعونا نركز في حقيقة مؤكدة

وهي أننا نقف على أرض صلبة الآن»، مشيرا إلى أن حصد النقاط الثلاث والحفاظ على الصدارة هو الأمر الأهم.

وأخفق آرسنال في هز الشباك طوال 72 دقيقة، قبل أن يسجل مدافعه الفرنسي لوران كوتشيلني هدف اللقاء الوحيد، ليقود الفريق لتعزيز صدارته للمسابقة بعدما رفع رصيده إلى 42 نقطة.

ويتفوق الفريق اللندني بفارق نقطتين حاليا على أقرب ملاحقيه ليستر سيتي، صاحب المركز الثاني، الذي سقط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه بورنموث، في حين يتقدم بفارق ثلاث نقاط عن مانشستر سيتي

من جهة أخرى أعرب الهولندي لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد عن سعادته البالغة بفوز فريقه الثمين 2 - 1 على ضيفه سوانزي سيتي، وأبدى تفاؤله بقدرة فريقه على الزحف نحو مقدمة المسابقة مجددا.

وقال فان غال عقب المباراة: «إنني سعيد للغاية بلاعبي فريقي الذين انتزعوا فوزا ثمينا رغم الضغوط الرهيبة التي تعرضوا لها طوال الفترة الماضية». وأضاف: «ما زلنا قريبين من صدارة المسابقة وبإمكاننا تقليص الفارق

خلال المباريات القادمة في ظل المفاجآت التي تشهدها المسابقة هذا الموسم».

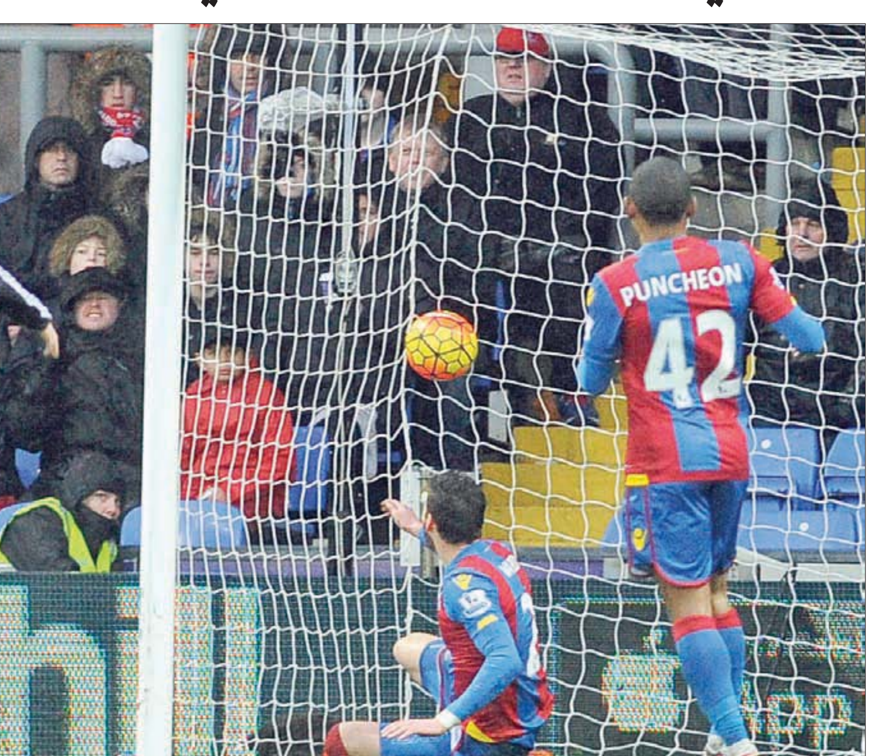
ويأتي هذا الفوز ليخفف نسبيا من حدة الانتقادات التي وجهت إلى فان غال في الآونة الأخيرة بسبب نتائج الفريق المهتزة.

والانتصار هو الأول ليونايتد في المسابقة منذ شهر ونصف الشهر تقريبا، بعدما عجز عن تحقيق أي فوز منذ خروجه المبكر من مرحلة المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا في الثامن من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويرجع آخر فوز لمانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي إلى 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما تغلب 2 - 1 على مضيفه واتفورد في المرحلة الثالثة عشر للبطولة.

إلى ذلك أثنى سلافين بيليتش مدرب فريق وستهام على فوز فريقه الثمين 2 - صفر على ضيفه ليفربول وقال المدرب الكرواتي: «سنكون فريقا جيدا حقا، إذا حافظنا على هذا الأداء والتكاتف الذي ظهرنا عليه».

أضاف بيليتش: «لقد سجلنا هدفين، وكان بمقدورنا تسجيل المزيد. دافعنا بشكل جيد حقا، وقدمنا بشكل عام أداء رائعا، بفضل الجهد الذي بذله اللاعبون». وحقق وستهام بتلك النتيجة الفوز على ليفربول في جولتي الذهاب والعودة بالدوري للمرة الأولى منذ موسم 1963 - 1964. بعدما تغلب 3 - صفر على الفريق الأحمر في جولة الذهاب التي جرت بينهما على ملعب آنفيلد (معقل ليفربول) في 29 أغسطس (آب) الماضي.



كوستا (أقصى اليسار) يسجل في مرمى كريستال بالاس (إ.ب.أ)

باركلي يمين يهنأ لينون بتسجيل هدف إيفرتون الأول (رويترز)

رايو فاليكانو يواصل نتائجه المخيبة بالتعادل مع سوسييداد

أتلتيكو مدريد يقبل هدية إسبانيول ويعتلي القمة الإسبانية

مدريد: «الشرق الأوسط»

انتزع أتلتيكو مدريد صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم بعدما تغلب على ضيفه ليفانتي 1 - صفر

في المرحلة الثامنة عشرة من المسابقة التي افتتحت بتعادل سلبي مخيب لآمال برشلونة أمام مضيفه وجاره إسبانيول. ورفع أتلتيكو مدريد رصيده إلى 41 نقطة ليصعد إلى المركز الأول بفارق نقطتين أمام برشلونة.

ويدين أتلتيكو مدريد بفضل كبير في الفوز للاعبه البديل توماس بارتي الذي شارك في الدقيقة 73 ليسجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 81.

ووجه إسبانيول ضربة موجعة لجاره برشلونة بعدما تعادل معه سلبيا في مواجهة الديربي التي جمعت الفريقين على ملعب «باور 8»، ليرتفع رصيده إلى 21 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 39 نقطة لبرشلونة في المركز الثاني وتتبقى له مباراة مؤجلة واحدة.

ولم يرفض أتلتيكو الهدية ورفع رصيده إلى 41 نقطة بعد فوزه على ضيفه ليفانتي صاحب المركز الأخير 1 - صفر على ملعب فيسنتي كالديرون في العاصمة أمام أكثر من 43 ألف متفرج.

والفوز هو العاشر لأتلتيكو على ليفانتي مقابل تعادل واحد على ملعب كالديرون في تاريخ مواجهات الفريقين في الدوري.

وسيطر أتلتيكو على المجريات في الشوط الأول وسنحت له عدة فرص كانت أبرزها للمونتينيغري ستيفان سافيتش الذي ارتدت رأسيته من العارضة بعد ركنية نفذها كوكي في الدقيقة 28، فيما سنحت لليفانتي فرصة وحيدة عن طريق قائده فيرزا الذي جانبت كرته القائم الأيمن في الدقيقة 29.

وفي الشوط الثاني، عاند الحظ أتلتيكو ووقفت العارضة مرة جديدة في وجه صاروخية كوكي في الدقيقة 54. وأصاب زميله الأرجنتيني لوسيانو فيتو العارضة أيضا في الدقيقة (59) من أول لمسة للكرة بعد دخوله بدلا من مواطنه أنخل كوريا. وافتتح الشاب الغاني توماس بارتي بديل الكولومبي جاكسون مارتينيز رصيده مع أتلتيكو مسجلا هدف الفوز الغالي بعد 9 دقائق من نزوله بعدما اخترق دفاعات ليفانتي وسدد كرة زاحفة اخفق الحارس دييغو مارينو في السيطرة عليها فتابعت مسيرها إلى الشباك في الدقيقة 81.

وواصل رايو فاليكانو مسلسل نتائجه السيئة هذا الموسم وسقط في فخ التعادل 2 -2 مع ريال سوسييداد أمس.

ورفع فاليكانو رصيده إلى 15 نقطة ليتقدم إلى المركز الثامن عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة حيث كان التعادل اليوم بعد خمس هزائم متتالية للفريق) فيما رفع سوسييداد رصيده إلى 17 نقطة وتقدم إلى المركز الرابع عشر.

وتقدم فاليكانو مرتين في المباراة بهدفين سجلهما دييغو لورينتي وخوزابيد سانشيز رويز في الدقيقتين 15 و51 وتعادل سوسييداد في المرتين بهدفين أحرزهما أرتيز إيلوستوندو وأرميندو توي نا بانيا في الدقيقتين 27 و63.


الغاني بارتي يحتفل بهدفه الذي صعد بأتلتيكو إلى القمة (أ.ب)

ديوكوفيتش يبدي قلقه من تولي صديقه ليوبيسيتش تدريب فيدرر

نادال يحرز أول ألقاب 2016 بتتويجه بطلاً لدورة أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أحرز الإسباني رافائيل نادال المصنف أول في العالم سابقا أول ألقاب 2016 بتتويجه بطلا لدورة أبوظبي الاستعراضية للتنس إثر تغلبه على الكندي ميلوش راونيتش 7 - 6 (7 - 2) و6 - 3 في المباراة النهائية.

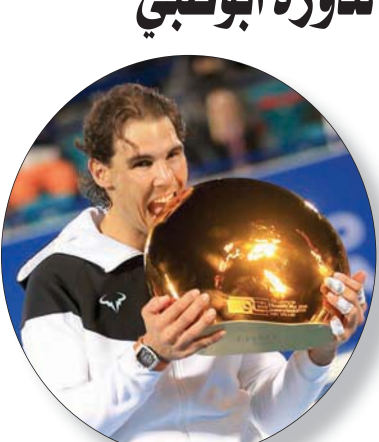
وقال نادال المصنف خامسا عالميا: «أتمنى أن يكون الفوز باللقب خطوة أولى على طريق إحراز ألقاب مهمة» في إشارة إلى بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، التي تنطلق في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وسيخوض نادال، الذي تغلب على مواطنه ديفيد فيرر في دور الأربعة، غمار دورة الدوحة حيث صنف ثانيا خلف الصربي نوفاك ديوكوفيتش والذي من المحتمل أن يواجهه في المباراة النهائية إذا فرض المنطق نفسه.

ويسعى الماتادور الإسباني المتوج بـ15 لقبا في البطولات الكبرى إلى استعادة مستواه بعد التراجع الكبير الذي ظهر عليه العام الماضي حيث فقد الكثير من الألقاب أهمها في رولان غاروس الفرنسية على الملاعب الترابية، كما أنه تراجع في تصنيف اللاعبين المحترفين قبل أن يستعيد توازنه تدريجيا في الشهرين الأخيرين من 2015 ويرتقي إلى المركز الخامس.

وقال نادال: «كانت فترة الراحة في نهاية الموسم رائعة، فكان الطقس رائعا في مايوركا وكنت قادرا على إجراء التدريبات قدر ما أشاء». وتابع: «لقد أنهيت عام 2015 بشعور جيد وبدأت التدريبات للموسم الجديد بهذا الشعور الإيجابي. أتلهف لبدء الموسم وآمل أن أكون جاهزا للدورات المقبلة». وأوضح نادال: «لست أدري إذا ما إذا كنت سأحقق نتائج جيدة منذ البداية ولكنني أشعر بأنني جاهز وأقوم بالأمور الصحيحة وبأنني واثق من أنني سأنافس جيدا». وأضاف: «أنا سعيد جدا للطريقة التي أنهيت بها الموسم، فلم أكن أتوقع هذه العودة»، مشيرا إلى أنه «يتوقع أن يرتفع مستواه للمنافسة جيدا هذا الموسم». وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، فاز فيرر على السويسري ستانيسلاس فافرينكا 6 - 7 (1 - 7) و6 - 4 و10 - 8.

على جانب آخر أبدى الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم استغرابه من تدريب صديقه الكرواتي إيفان ليوبيسيتش لغريمه السويسري روجيه فيدرر هذا الموسم.


نادال يحتفل بجائزة بطولة أبوظبي (رويترز)

وردا على سؤال حول ما إذا كان يستغرب تدريب ليوبيسيتش لفيدرر، قال الصربي «أجل! بصراحة، أجل، ولكن تعرفون أننا محترفون».

وتعاقد فيدرر الشهر الماضي مع ليوبيسيتش الذي وصل إلى المركز الثالث في التصنيف العالمي للمحترفين سابقا، في سعيه للتتويج بلقب جديد في الغراند سلام (يملك الرقم القياسي بـ17 لقبا)، والتي احتكر ديوكوفيتش ثلاثة منها العام الماضي هي ملبورن الأسترالية وويمبلدون الإنجليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية.

وكان الصربي قريبا من أن يكون ثامن لاعب في التاريخ يجمع بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى في مسيرته لكنه سقط بشكل مفاجئ في المباراة النهائية لبطولة رولان غاروس الفرنسية على الملاعب الترابية أمام السويسري الآخر ستانيسلاس فافرينكا.

وتابع ديوكوفيتش: «يعرف ليوبيسيتش أسلوبي، إنه يعرف أسلوب جميع منافسي روجيه، وأعتقد بأنه من الأسباب التي جعلت فيدرر يتعاقد معه ليكون في فريقه».

وأضاف: «يتعين علينا جميعا الانتظار لمعرفة ما إذا كان الأمر سينجح أم لا، إنه (ليوبيسيتش) شخص رائع وهادئ، وأنا واثق من سبب تعاقد روجيه معه»، لكنه نفى أن يكون السبب للفوز عليه فقط.

ويبدأ ديوكوفيتش موسمه هذا الأسبوع في دورة الدوحة الدولية التي تنطلق اليوم سعيا إلى تكرار العام الرائع الذي قدمه وفاز به بمعظم الألقاب المهمة في الموسم.

مصير إدارتي اتحاد الكرة المصري والنادي الأهلي بيد القضاء

ميدو مديرًا فنيًا للزمالك خلفًا لباكيتا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قرر مجلس إدارة نادي الزمالك بطل الدوري المصري لكرة القدم تكليف نجمه السابق أحمد حسام «ميدو» بقيادة الفريق الأول خلفا للبرازيلي ماركوس باكيتا الذي لم يصدر إعلان رسمي بإقالته.

ومن المقرر أن ينضم حازم إمام للجهاز الفني كمدير للكرة، والإبقاء على محمد صلاح في منصب المدرب العام.

وكان رئيس الزمالك مرتضى منصور قد أجرى اتصالاً بميدو منذ قليل، تم خلاله الاتفاق على توليه المسؤولية بداية من المباراة المقبلة أمام الداخلية غدًا.

ولا يتضمن عقد باكيتا مع الزمالك أي شرط جزائي في حال فسخ التعاقد في أول 3 أشهر. وكان الزمالك تعاقد مع باكيتا مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي خلفا للبرتغالي جيسوالدو فيريرا الذي استقال من منصبه. وسبق لميدو الإشراف على الزمالك عام 2014 وقاده إلى إحراز لقب مسابقة الكأس المحلية قبل أن تتم إقالته في يوليو (تموز) من العام ذاته بسبب النتائج المخيبة في مسابقة دوري أبطال أفريقيا.

إلى ذلك قررت الدائرة الثانية لمحكمة القضاء الإداري تأجيل أولى جلسات الاستشكال المقدم من إدارة النادي الأهلي المصري ضد الحكم الصادر بحل مجلس القلعة الحمراء وبطلان الانتخابات التي أجريت في مارس (آذار) 2014 لجلسة 10 يناير (كانون الثاني) الحالي للبت فيه بالقبول أو الرفض.

وحضر الجلسة طارق الأعصر مدير الشؤون القانونية بالنادي الأهلي ومعه المستشار يحيى عبد المجيد لسماع الحكم في الاستشكال الذي تقدم به المجلس الحالي برئاسة محمود طاهر والخاص بقرار المحكمة ببطلان انتخابات النادي.

وكانت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري أصدرت حكمًا في وقت سابق لصالح عضوي الجمعية العمومية للنادي الأهلي، أشرف محمد الصفتي، وحنفى سليمان، ببطلان انتخابات مجلس إدارة النادي الأهلي، لما شاب العملية الانتخابية من مخالفات للائحة الأندية الرياضية. وتقدم مجلس الأهلي باستشكال على الحكم وتم قبوله شكلا لحين نظره والبت فيه من الناحية الموضوعية.

من جانبه، بدأ طاهر في تكثيف اتصالاته مع خالد عبد العزيز وزير الشباب والرياضة المصري وأعضاء مجلسه من أجل الخروج من هذا المأزق، ووضع استراتيجية العمل والتعاون خلال هذا الأسبوع قبل موعد الجلسة.

من جهة أخرى قررت محكمة القضاء الإداري أمس حجز دعوى حل مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري للنطق بالحكم إلى يوم 28 فبراير (شباط) المقبل، وذلك لتقديم مذكرات جديدة تتعلق بالدعوى. وحضر الجلسة كل من محمد الماشطة المستشار القانوني ممثلا عن اتحاد الكرة وهرماس رضوان صاحب دعوى حل مجلس الاتحاد بداعي التزوير في العملية الانتخابية.

الفرق بين الجنسين كبير في ظل غياب الدليل الإرشادي

الرجال يتفوقون على النساء في تجميع أثاث المنزل وتركيبه

واشنطن: جيف غو *

لطالما أكد علماء النفس أن الرجال أفضل من النساء في إنجاز المهام المكانية، مثل تخيل وتحريك الأشكال ذهنيًا. وأظهرت مئات الدراسات على مدار عدة عقود أن الرجال يسجلون في المتوسط درجات أعلى من النساء في اختبارات تطلب من الطرفين تدوير الأشياء في أذهانهم.

إنه واحد من الاختلافات القليلة المهمة والثابتة التي اكتشفها العلماء بين أدمغة الرجال والنساء. ويؤيد هذا النمط أيضًا، ربما على نحو مثير للريبة، أفكار مقولبة عن كون الرجال أفضل في قراءة الخرائط أو ركن السيارات - أو تجميع الأثاث المسطح.

لكن الفكرة النمطية الأخيرة ربما تكون في واقع الأمر صحيحة. لقد نشر باحثون في جامعة ترومسو النرويجية مؤخرًا دراسة تظهر أن الرجال يتفوقون على النساء في تجميع أثاث «إيكيا»، وهي شركة سويدية لبيع مستلزمات المنازل.

وقد ألهمتهم الفكرة تعليقات أطلقتها قبل سنوات قليلة بيترا هيسر التي كانت تشغل آنذاك منصب رئيس فرع «إيكيا» في ألمانيا. وزعمت هيسر أن ذلك الاعتقاد السائد خاطئ. وجادلت بأن النساء أفضل من الرجال في تجميع الأثاث لأنهن أكثر تنظيمًا ويولين الانتباه للدليل الإرشادي.

وقالت هيسر في حديث إلى وكالة أنباء ألمانية في 2008 «لا ينظر الرجال قط إلى ورقة التعليمات ويواجهون أكثر المشاكل عند تجميع أثاثنا، لأنهم يظنون أنهم يستطيعون القيام بذلك دون مساعدة من الغير».

وقالت هيسر «المرأة ستضع البراغي على نحو منظم بينما سيلقيها الرجل في كومة.. دومًا ما يضيع شيء ما». إلا أنه عندما سعى باحثون نرويجيون إلى إخضاع زعم هيسر للاختبار، وجدوا أنها لم تكن محقة تمامًا.

وطلبت الدراسة من 40 رجلا و50 امرأة، وجميعهم في سن الجامعة، أن يجمعوا بأنفسهم عربة مطبخ من إنتاج «إيكيا». وحصل بعض الأشخاص على نسخ من الدليل الاسترشادي للتجميع، بينما لم يحصل آخرون سوى على رسم للشكل النهائي للعربة.

وتمكن الرجال والنساء من تجميع العربة بالاستعانة بالدليل الاسترشادي في نفس الفترة الزمنية في المتوسط، وبنفس مستوى الجودة تقريبًا. واستلزم تجميع العربة من أفراد كلا الجنسين نحو 23 دقيقة، ولم يرتكبوا في المتوسط سوى عدد قليل من الأخطاء الصغيرة مثل نسيان بعض البراغي.

إلا أن الاختلاف بين أبناء الجنسين جاء كبيرًا في ظل غياب الرسوم البيانية التي توضح خطوات التجميع. واستغرق الرجال نحو 24 دقيقة في المتوسط، لكن النساء استغرقن أكثر من 28 دقيقة لإنجاز المهمة، أي بزيادة 20 في المائة عن متوسط أقرانهم من الذكور. وفي حال لم يقدم الباحثون على إيقاف المنافسة بعد 30 دقيقة، لربما أصبح الفارق بين الجنسين أشد اتساعًا. كما أن عربات المطابخ التي جمعتها النساء كانت أكثر قابلية لمواجهة مشاكل كبيرة، مثل غياب رف أو حاجز معدني.

اللافت للانتباه أن الرجال من دون الأدلة الاسترشادية أبلوا بلاء حسنًا يماثل أقرانهم الذين جمعوا عربات المطبخ بالاستعانة بهذه الأدلة. إلا أن زمن انتهائهم من إنجاز المهمة كان أطول بنحو دقيقة واحدة في المتوسط كما أنهم ارتكبوا عددًا أكبر قليلاً من الأخطاء.

وتشير تلك الدراسة إلى أن الأدلة الاسترشادية في «إيكيا» لها تأثير كبير. وبينما أمكن للرجال تجميع عربات المطابخ بمساعدة الأدلة الاسترشادية أو من دونها، عانت النساء في ظل غياب الرسوم البيانية. وحتى النساء اللائي استمددن العون من تلك الأدلة عجزن عن التغلب على الرجال الذين عملوا من دونها.

وكتب الباحثون «بمعنى أن النساء يحتجن فيما يبدو إلى الإرشادات لينجزن المهمة بنفس مستوى الرجال من دونها».

ويمكن تفسير الكثير من الاختلافات بين الرجال والنساء في ضوء الفجوات بين الجنسين في القدرات المكانية. وقبل أن يشرعوا في التجربة، خضع جميع المشاركين إلى اختبار تقليدي في القدرة على تدوير الأشياء ذهنيًا. وطلب منهم أن يطابقوا صور أشكال ثلاثية الأبعاد رسمت من زوايا متعددة. وكشفت نتائج الاختبار عن اختلافات صارخة بين الجنسين، تتماشى مع دراسات سابقة كثيرة من باحثين آخرين. ووجد علماء النفس في العموم أن أكثر من 80 في المائة من الرجال أفضل في المتوسط من النساء في تخيل كيف تبدو الأشكال عند تدويرها.

وتتجلى بوضوح أهمية القدرة على تصور الأشكال ذهنيًا في إنجاز مهام من نوعية تجميع الأثاث. عندما يحصل المرء على كومة من الشرائح والبراغي، يتطلب منه الأمر الكثير من الخيال ليتبين كيف تتناغم فيما بينها لتكون شكلاً ثلاثي الأبعاد. وحتى في ظل وجود التعليمات، تظل بعض الرشاقة الذهنية مطلوبة. ولا تضم الأدلة الاسترشادية لـ«إيكيا» تعليمات مكتوبة، لذا يتعين على الناس أن يتمكنوا من اتباع الرسوم البيانية مع تحرك الأشكال. ومن الأمور المحبطة إزاء أثاث «إيكيا» هو اضطرار المستهلك إلى هدم كل شيء عندما يدرك أنه ارتكب خطأ ما مثل تركيب لوح في الاتجاه العكسي.

واستخدمت أيضا الاختلافات في القدرات المكانية بين الجنسين في المحاولات لتفسير أسباب عدم بروز النساء في مجال العلوم. على سبيل المثال، يتعين على المهندسين أن يفكروا في كيفية تجميع أناسهم الآليين، كما ينبغي على الكيميائيين أن يفكروا في كيفية ارتباط الجزئيات مع بعضها البعض. ووجد علماء النفس أن فرص الأشخاص الذين يسجلون درجات أعلى في الاستدلال المكاني خلال المرحلة الثانوية تزيد في الالتحاق بمهن علمية.

لكن الميزة الذكورية في هذا المجال تظهر فقط في المتوسطات الإجمالية، التي تخفي تباينًا هائلاً بين الأفراد. إن انتشار القدرات الفردية واسع، بمعنى أن هناك نساء كثيرات أفضل جدا من الرجال في مجال المهام المكانية. ويعني ذلك بصيغة أخرى أن أدمغة الرجال في المتوسط أكثر اختلافًا فيما بينهم عما هي مع النساء. ويؤكد علماء النفس ذلك منذ فترة طويلة، وسلطت الضوء على تلك الحقيقة دراسة أخيرة استخدمت فحوصات الرنين المغناطيسي.

وما زال الجدل محتدمًا حول العلاقة بين الفجوة بين الجنسين في القدرة المكانية والفجوة بينهما في التوظيف بالمجالات العلمية. هل يتسبب اختلال واحد في حدوث الثاني؟ أم أن كلا النمطين هو نتاج عوامل ثقافية تدفع الأولاد أكثر من البنات نحو المهن المتعلقة بالرياضيات والعلوم؟

ويعتقد كثيرون أن الاختلاف في القدرة المكانية هو بالأكثر نتاج التنشئة. وفي إحدى الدراسات الشهيرة، قدم باحثون أحجية بصرية لأشخاص يحملون سمات جينية متشابهة لكنهم ينتمون إلى قبائل متباينة الثقافة في شمال شرقي الهند. وفي القبيلة التي يحكمها الرجال، كان أداء النساء أميل إلى البطء مقارنة بالرجال. لكن في القبيلة التي تحكمها النساء، لم تكن هناك اختلافات بين الجنسين في المتوسط.

كما تبين أن الخبرة الطفولية في لعبة المكعبات تتنبأ بأدائهم في تلك الأنواع من الاختبارات، وقد رصد الباحثون النرويجيون نفس النمط. وجاء أداء المشاركين الذين قالوا إنهم لعبوا بالمكعبات في طفولتهم أفضل في مجال القدرات المكانية وتفوقوا أيضًا في تجميع الأثاث.

ما يثير الدهشة أن هناك بحثًا يشير إلى أن تلك الاختلافات بين الجنسين ليست فقط مرنة ولكنها قابلة للزوال سريعا أيضًا. وعندما طلب من النساء أن يتخيلن أنهن رجال، جاء أداؤهن مماثلاً تقريبًا للرجال في اختبارات التدوير الذهني. كما أن درجات النساء تتحسن بشدة إذا أخبرهن الباحثون أن النساء يتغلبن في العادة على الرجال في هذه الاختبارات. ويجادل بعض علماء النفس أن الثقة تلعب دورًا مهمًا في تفسير الفجوة بين الجنسين في المهام المتعلقة بالتدوير الذهني - الرجال يكونون أكثر ثقة في أنفسهم ولذلك تزيد فرص نجاحهم في التخمين الصحيح.

ويؤكد الباحثون النرويجيون أن تجربتهم مع أثاث «إيكيا» ضيقة. فقد أجروا التجربة على نوع واحد من الأثاث، والأفراد الذين خضعوا للتجربة كانوا من النرويجيين في العشرينات من عمرهم. ورغم وجود اختلافات كبيرة في المتوسط، فقد كان هناك أيضًا تداخل كبير بين الرجال والنساء.

الأمر الأكثر أهمية هو أنهم تركوا الإجابة عن السؤال حول أسباب ظهور تلك الاختلافات مفتوحة. ربما كان الرجال بالفعل أفضل في تجميع أثاث «إيكيا» لأننا نتوقع أن الرجال متفوقون في ذلك، ولأن الصبية ينشأون على اللعب بدمى تؤكد على هذه النوعية من المهارات. وفي حال تصديق الأبحاث السابقة، فربما كان ذلك مجرد مثال على التحقق الذاتي لصورة نمطية. أما غياب النساء عن المهن العلمية فربما يكون أمرا مختلفا.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

الرجال أفضل من النساء في إنجاز المهام المتعلقة بالأثاث والنجارة

حاز جائزة «النجمة الذهبية» في مهرجان مراكش السينمائي

«فيلم كتير كبير» وضع الأصبع على الجرح وشرّح واقع المجتمع اللبناني

بيروت: فيفيان حداد

يكاد يكون «فيلم كتير كبير» اسما على مسمّى، لما يتضمن من رسائل اجتماعية وسياسية مباشرة في شريط سينمائي لبناني قلبا وقالبا. فمخرجه مير - جان بو شعيا أخذ على عاتقه تشريح مشكلة تلوّث المجتمع اللبناني بآفات عدة، بطريقة جذّابة بعد أن غلّفها بالابتسامة من ناحية وبأسلوب التشويق والإثارة من ناحية ثانية. ولعلّ عبارة «كتير كبير» التي نرددها في لبنان، عندما نريد الإشارة إلى مدى أهمية الأمر الذي نتحدّث عنه، يمكننا تطبيقها دون تردد على هذا الفيلم لأهمية الحقائق التي يكشف عنها بطريقة ذكية.

يروي الفيلم الذي دعي أهل الصحافة والإعلام إلى حضوره تحت عنوان «نعم لثقافة الفن لا لثقافة الموت»، من قبل إيناس أبو عياش سفيرة جمعية «كن هادي» للحد من حوادث السير، قصّة شاب يدعى زياد حداد (آلان سعادة) جرّ شقيقيه جو (طارق يعقوب) وجاد (وسام فارس)، إلى تجارة المخدرات من خلال مخبز بيتزا يملكونه في حي شعبي. وبعد أن يخرج أخوه جاد من السجن، يقرّر التوقّف عن ممارسة أعماله المشبوهة رفقا بأخيه المدلّل عنده.

إلا أن رئيس العصابة التي يعمل معها يرفض قراره هذا ويحاول تصفيته جسديا. ينجح زياد في الهروب من قدره حاملا معه كمية كبيرة من المخدرات. هنا تبدأ رحلته مع حلمه الكبير محاولا سلوك طريق يوصله ولمرة واحدة، إلى الثراء السريع بأسلوب ذكي سبق وقام به الإيطاليون، فتعلّم من ثغراتهم ليطبّق فكرة ماكيافيلية إلا وهي تهريب المخدرات، في علب نيغاتيف شرائط الفيلم السينمائي الذي قرر تصويره لهذا الهدف. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة بالذات استوحاها مير - جان بوشعيا من حديث للمخرج اللبناني جورج نصر روى فيها قصة شركة إنتاج إيطالية هرّبت الحشيش والأوبيوم، في علب النيغاتيف من لبنان مدّعية يومها تصوير فيلم سينمائي ضخم على أرضه.

وفي حبكة نص ذكيّة وجريئة ينقل إلينا مخرج الفيلم واقعا لبنانيا محضا، فيصوّر مجتمعه بكل إبعاده السياسية والطائفية والإعلامية، فيضع الأصبع على الجرح دون لفّ ودوران، من خلال رسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة تعلّق في ذهن المشاهد الذي يتلقفها بصورة لاشعورية تارة وبأسلوب تحليلي يشغل تفكيره طيلة عرض الشريط تارة أخرى.

يدور الفيلم في أجواء التشويق والإثارة من بدايته حتى نهايته، من خلال حركة كاميرا سريعة حاول فيها المخرج مير - جان بو شعيا نقل تفاصيل مشهدية لواقع اجتماعي يرزح تحت ثقل الخبث والكذب المتفشّين بين شرائحه حينا، وحبّ المال والسلطة اللذين يغطس بهما أهل السياسة عن سابق تصوّر وتصميم حينا آخرا.

قدّم مير - جان أبو شعيا الذي حاز فيلمه الأول هذا، على جائزة «النجمة الذهبية» في مهرجان مراكش السينمائي، واقعا معيشا في خلطة من سينما الواقع. فضمن مشاهد تنقل الحقيقة بمرّها وحلوها (لا سيما في السياسة والطائفية) عبّر فيها عن هواجس كل مواطن لبناني يفهم ما يحدث على أرضه، ولكنه لا يملك الجرأة ولا الأسلوب اللازمين لقولها بالفم الملآن. فكان «هيدا بلدنا وهيدا جوّنا» عنوانا رئيسيا لعمل سينمائي لبناني يعالج الواقعين الاجتماعي والسياسي بأسلوب فيه الكثير من الفطنة والبراعة. ورغم بعض الثغرات التي يتضمنها الفيلم بسبب طوله ومشاهد متكررة لا مبرر لها فيه، فإن صدق أداء الممثلين وفي مقدمتهم آلان سعادة الذي يطلّ لأول مرة في عالم التمثيل من خلال هذا العمل، وإجادة استخدام التقنيات الحديثة في سياق تصويره ومرورا بالإضاءة والمؤثرات الصوتية المستعان بهما من قبل المخرج وشقيقيه لوسيان وكريستيان، حققا إضافة إلى عالم صناعة السينما اللبنانية التي لطالما كنّا نتوق إليها.

وتأتي إطلالة الإعلامي اللبناني مرسيل غانم في الفيلم كضيف شرف، من خلال تقديمه فقرة شبه حقيقية من برنامجه الحواري السياسي الشهير «كلام الناس»، لتضفي إلى العمل كمية كبيرة من المصداقية والثقة، في ظلّ مشاهد حوارية مع الأخ الأكبر زياد (تاجر المخدرات)، غمز فيها المخرج وبالتواطؤ غير المباشر مع مرسيل غانم في قناة الكشف عن الوجه الحقيقي لأهل السياسة في لبنان، فكانت خلطة موفّقة للمخرج ما بين الإعلام والسينما من جهة وبين شاشتي السينما والتلفزيون من جهة ثانية.

تضمن الفيلم مشاهد عنف تمثّلت في حصول تفجيرات ميدانية ومشاهد قتل وخيانة، إضافة إلى ألفاظ وشتائم بذيئة، كان مبالغا في استخدامها أحيانا. إلا أن المخرج أرادها قاطعة تصبّ في خانة إقناع المشاهد، ليشعر وكأنه يعيش بالفعل في أحد أحياء بيروت الشعبية. فخلا العمل من أي محاولة تجميل لواقع يقاربه شباب اليوم بالفعل.

وحسب مير - جان بو شعيا فإن هذا الفيلم يمكن أن يدرج في إطار سينما الواقع. فهو ينطلق من الواقع ويعكسه جميلاً كان أو بشعًا. أما المفهوم الأساسي الذي انطلق منه الفيلم، كما يقول، فيدور في إطار «قوة الصورة» ومدى تأثيرها على حياتنا اليومية. هذا المفهوم تطوّر ليصبح فكرة ومنها انطلقت القصة والسيناريو.

تم إنتاج الفيلم من قبل شركة «كبريت برودكشن» ووضع ألحانه الفنان ميشال الفترياديس الذي أخذنا فيها إلى عالم إيقاعي فيه المزيج من الشرق والغرب.

أما مهمة كتابة النص فتقاسمها المخرج وبطل الفيلم الأساسي آلان سعادة، فسادها نقل الواقع بحروف وكلمات بعيدة كلّ البعد عن أسلوب التنميق والحشو.

أما الممثلون بمن فيهم فؤاد يمين وألكسندرا قهوجي وفادي أبي سمرا، فقد لعبوا أدوارهم بطبيعية لافتة، ذكّرتنا بشخصيّات حقيقية من الحياة تخوض كلّ منها حياتها بأسلوبها وعلى طريقتها.

بلغت تكلفة الفيلم 900 ألف دولار أميركي استطاعت شركة «كبريت برودكشن» الحصول عليها عبر تعاونها مع «مؤسسة الدوحة للأفلام» و«المجموعة الداعمة للفنون العربية» (سوبار). كما شارك عدد من المساهمين في الجزء الأكبر من التمويل أمثال ميشال الفترياديس وإيلي مهنا وسليم رميا ووسام أبو عياش وغيرهم.



بطل الفيلم آلان سعادة الذي يطل لأول مرة في عمل تمثيلي

الملصق الإعلاني للفيلم اللبناني «فيلم كتير كبير»

نالت الإعجاب في الأوساط الثقافية والاجتماعية الهولندية

«بيدر البصري» أول مطربة عراقية تغني في دار الأوبرا السلطانية



الفنانة بيدر البصري

بغداد: أفراح شوقي

تحيي الفنانة العراقية المقيمة في هولندا مطربة الأوبرا بيدر البصري حفلا فنيا فخما في دار الأوبرا السلطانية يوم السادس من فبراير (شباط) المقبل، وذلك في العاصمة مسقط بسلطنة عمان، وستكون البصري أول فنانة عراقية والثالثة بعد الفنان كاظم الساهر وعازف العود نصير شمه، التي تعتلي خشبة هذا المسرح الذي يعد الأول على الصعيد العربي لما يمتلكه من تقنيات صوتية وآلات موسيقية عريقة وفخامة قل نظيرها.

وستكون بيدر البصري ضمن منهاج الموسم الجديد لدار الأوبرا ضمن ليلة عراقية يشارك فيها أيضا فنان المقام العراقي حسين الأعظمي، كما سيشهد هذا الموسم حفل «كلثوميات» يسبق الليلة العراقية تحييها كل من السورية شهد برمدا والمغربية أسماء المنور.

يذكر أن دار الأوبرا السلطانية هي أول دار أوبرا في منطقة الخليج العربي، افتتحت في عام 2011 وهي مبنى متعدد الاستعمالات ويستوعب 1100 شخص وكلف نحو 240 مليون دولار وتتكون لجنته الفنية من عدة موسيقيين أجانب وعرب لهم درجاتهم العلمية العالية.

والفنانة بيدر البصري.. مغنية أوبرالية، متعددة الأداء أثبتت جدارة في غنائها ومشاركاتها مع الكثير من الفنانين العرب والأجانب، حيث ركّزت حضورها في جميع الملتقيات، وأحرزت إعجابًا لم يحرزه فنان عربي في بعض الدول التي زارتها، ليرفع اسم الفنانة في محافل الإبداع، وليشهد لها ويميزها ضمن الفن الأصيل، والمتمثل بانتقاء الأعمال العالمية الكبيرة والمهمة التي تشاهدها النخبة الثقافية في أعلى مستوياتها، ونالت الإعجاب والاحتفاء في الأوساط الثقافية والاجتماعية الهولندية، وسبق أن اشتركت في أكثر من خمسين فعالية أنشدت خلالها مع مغنين وعازفين مهمين بما فيهم الكورال والأوركسترا الملكيين.

تميزت البصري بعدة نشاطات متواصلة أهمها ما قدمته من عمل غنائي كبير بعنوان (ستابات ماتر Stabat Mater) اشتركت فيه لأكثر من ثلاث سنوات، وهو نوع من التأليف الموسيقي الغربي بمصاحبة كورال كبير، والكلمة في أصلها لاتينية، ومعناها «الأم الحزينة» أو المتفجعة، في إشارة إلى السيدة العذراء ووقوفها أمام الصليب أثناء محنة السيد المسيح. وبشأن هذا الموضوع تمت كتابة الكثير من المؤلفات الموسيقية المرافقة للطقوس الدينية، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر للميلاد. العمل الذي قدمته كان من تأليف البريطاني (كارل جنكنز)، وهو مشاركة أوبرالية مهمة أنشدت فيها بصحبة كورال ضخم لمحبة الناس وتمجيد السلام، محرزة وبامتياز الإعجاب والتصفيق، ليقف عريف الحفل معلنًا أن بيدر البصري استحقت بأدائها وحضورها لقب «صوت الأديان».

يوميات الشرق

صرت أكثر انفعالاً من ذي قبل

الأمير ويليام: الأبوة تغير نظرة المرء للحياة

لندن: «الشرق الأوسط»

جعلت الأبوة الأمير البريطاني ويليام يدرك «كم هي الحياة ثمينة» ويتأثر كثيرا بالأحداث العالمية. وذكر الأمير ويليام للمذيعين الذين يعدون مادة فيلم وثائقي لبثها اليوم الاثنين عبر قناة «آي تي في» التلفزيونية: «لغرابة الأمر، لقد صرت أكثر انفعالا من ذي قبل».

وأضاف: «لم أكن أتوتر أو أقلق كثيرا حيال الأشياء قبل ذلك مطلقا». وتابع قائلا: «أما الآن، أعتقد كأب، أنك يمكن أن تتأثر أكثر قليلا، من أقل الأشياء وتتأثر بقدر أكبر كثيرا بما يحدث حول العالم».

وأضاف الأمير ويليام: «فقط لأنك تدرك كم هي الحياة ثمينة، وتنظر إليها من كل الجوانب بما في ذلك فكرة ألا تكون موجودا لترى أطفالك يكبرون، وأشياء من هذا القبيل».

ويظهر شقيق ويليام الأصغر الأمير هاري في الفيلم الوثائقي - المقرر عرضه عبر قناة «آي تي في» حول مؤسسة الأمير الخيرية التي تركز على الشباب، التي أسسها الأمير تشارلز والد الأمير ويليام في عام 1976 وتمول مؤسسة الأمير الخيرية المشروعات المجتمعية، وتهدف بشكل أساسي للعناية بالفقراء من الشباب.



فنانة هندية تنتظر الزبائن في أول معرض للفن نظمته ولاية كارناتاكا في بنغالور الهندية أمس. ويعطي هذا الحدث الذي يستمر ليوم واحد الفرصة للفنانين المحليين لعرض أعمالهم الفنية وبيعها للعامة (إ.ب.أ)

المرض يودي بالفنان الذي انتقد ديغول وغنى للمطلقين

هولاند ينعى المغني ديلبيش: مات من دون أن يشيخ

باريس: «الشرق الأوسط»

ليس معتادًا أن تفتتح نشرات الأخبار في القنوات والإذاعات الفرنسية بخبر رحيل مغن تراجعت شهرته في السنوات الأخيرة. لكن ميشال ديلبيش، 69 عامًا، ظل نجمًا يحفظ الناس كلمات أغانيه ويرددونها في مناسباتهم المختلفة، سواء كانت سعيدة أو أليمة. والمغني الذي أودى به المرض الخبيث، ليل السبت، كان ملحنًا أيضًا وشاعرًا يكتب نصوص أُغنياته ويتناول القضايا الاجتماعية الداخلية الحساسة بكثير من الشفافية، مثل هجرة الشباب من الريف إلى المدينة، والحفاظ على البيئة، كما كان أول فنان يخصص أغنية لموضوع الطلاق بين الزوجين.

حال إذاعة الخبر، أصدر الرئيس فرنسوا هولاند بيانًا نعى فيه المغني، جاء فيه: «مات ميشال ديلبيش من دون أن يشيخ. وقد مستنا أغنياته لأنها تتحدث عنا وعن أحاسيسنا وتجاربنا. لقد عبر أكثر من أي كان عن مرحلة السبعينات من دون أن تتحول أغنياته إلى موضة قديمة». واستعاد هولاند بعض عناوين الأغاني الشهيرة للفنان الراحل، ومنها «كم أن ماريان جميلة»، قائلاً إن ماريان (رمز الجمهورية الفرنسية) ستبكي في مطلع هذا العام واحدًا من أفضل من تغنوا بها.

وعلى غرار هولاند، أدت وزيرة العدل كريستين توبيرا التحية للفنان الراحل بلغة تنطق شعرًا، ونشرت تغريدة جاء فيها: «لقد عرف أن الرحابة تكمن في الحب وأدرك منذ زمن طويل أن عليه التطلع نحو النجوم التي رحل ليكون بينها». أما وزيرة الثقافة فلور بيلران، وهي من جيل لم يعاصر فترة سطوع ميشال ديلبيش، فقالت إن هذا الفنان الشعبي جعل أجيالاً تغني. وحتى مارين لوبين، زعيمة حزب الجبهة الوطنية، أدلت بدلوها في التعازي، وغردت بأن من يكون صاحب كل تلك الأغنيات الجميلة لا بد أن ينال حصته من الخلود.

وكان ديلبيش أكثر المغنين مبيعًا في سبعينات القرن الماضي، وذاعت شهرته بعد أن قدم، عام 1965، أغنيته الأولى «في مطعم لوريت». وقال فيما بعد إنه استلهم كلماتها من حادثة حقيقية. كما لفت الأنظار بالأغنية التي انتقد فيها الجنرال ديغول خلال انتفاضة الطلبة عام 1968، ومع ظهور موضة الغناء الشبابي وموسيقى «الروك» المستوردة من الولايات المتحدة، رفض المغني الفرنسي أن يركب الموجة وواصل تقديم أغان ذات مذاق فرنسي وكلمات شاعرية وحميمة وموسيقى هادئة. وكانت النتيجة تراجع شهرته بين الجيل الجديد وخفوت نجمه. ثم ظهر ديلبيش مجددًا قبل 5 سنوات وعاد للغناء لجمهور من الكهول الذين ما زالوا يطلبونه ويحفظون قديمه. كما وجد له موضع قدم في السينما وظهر في فيلمين فرنسيين قبل أن يهاجمه سرطان اللسان والحنجرة، فيقاومه لثلاث سنوات ثم ينتكس ويستسلم له وينطفئ في مستشفى ضاحية بوتو، شمال باريس، حسبما أعلنت زوجته.



ميشال ديلبيش بين سنوات الشباب والمرض

طارق الشناوي

المزاج «رايق» وسليم

تستطيع أن ترى الإنسان العربي وهو يستقبل في العام الجديد كل ما يلم به من مشكلات، وبعضها يقترب من تخوم الكوارث، وكأنه يردد مع خالد الذكر سيدر درويش بكلمات بديع خيري (صبح الصباح فتاح يا عليم، والجيب ما فيهش ولا مليم، بس المزاج رايق وسليم، باب الأمل بابك يا رحيم).

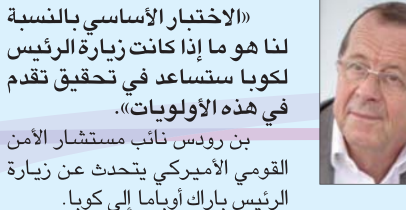
إنه الأمل في الله، وهو الذي يمنحنا القوة ويعدل المزاج ليصبح رائقًا «وعال العال»، تفاصيل كثيرة نعيشها في عالمنا العربي عكرت صفاءنا النفسي، وخصمت الكثير من تلك الأريحية ونزعت بعضا من روح السخرية، التي كان يتمتع بها كُثر من العرب، بل ويتباهون بها مثل المصري، المعروف بأنه حتى في أحلك الظروف «ابن نكتة».

متغيرات مختلفة وضربات متباينة قلصت هذا الإحساس الدافئ، صراع هنا ودماء هناك وانفلات في الألفاظ والحركات يبثها الإعلام بين الحين والآخر، صار التجاوز هو القاعدة والانضباط هو الاستثناء، معدل الإحباط ارتفع بعد ثورات الربيع العربي هذا حقيقي، لأنك عندما ترتفع أحلامك ويخذلك الواقع تُصبح معرضا أكثر للتراجع في معدل التوازن النفسي، كانت الآمال تطرق الباب بقوة إلا أن النتائج لم تأت بما تشتهي السفن، عشنا إحباطا جماعيا، الشعوب العربية في تونس ومصر واليمن وسوريا مع اختلاف الدرجة وقعت تحت ضغط هذا الإحساس القهري، كارهو الثورة يقولون إنها المسؤولة، بينما الحقيقة أن الثورة التي نادت قبل خمس سنوات بتحرر الشعوب ورفعت شعار «عيش، حرية، عدالة اجتماعية» لا يمكن أن نحملها هذا الوزر، ولكنه غياب الاستراتيجية وتقليص مساحة الحرية، هو الذي أدى بنا إلى هذه الحال.

مثلا انخفاض أسعار النفط عالميا، يؤدي بالتأكيد إلى مأزق عربي وليس فقط خليجيا كما قد يتصور بعض قصار النظر، لأن نسبا كبيرة من العاملين في البلاد النفطية عرب وتحويلاتهم المالية إلى ذويهم بالعملة الصعبة تشكل جزءا كبيرا من القوة الاقتصادية لتلك الدول، ناهيك بالمساعدات الخليجية المباشرة بأموال بعض منها لا يرد، ولا تنس «داعش» التي لا تتوقف عن التهديد والوعيد، صحيح أنها تتلقى ضربات موجعة وعلى كل المستويات العسكرية والاقتصادية، بل والدعائية، وتابعنا كيف أن «الميديا» لعبت دورا في الرد على نشيد «صليل الصوارم» الذي يردده الداعشيون، أحاله «النت» إلى أغنية ساخرة تتصدي لصليلهم بعد أن صار أضحوكة عبر الفضائيات.

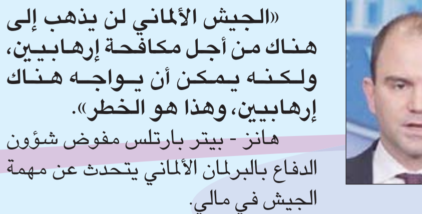
لديكم مثلا التشكيل النهائي لمجلس الشعب المصري الذي يفتتح الأحد المقبل، تكتشف أن عددا ممن أهانوا المصريين وهتكوا الأعراض في الفضائيات وهددوا بالضرب بالأحذية لمن يخالفهم الرأي، بعض من هؤلاء في غمضة عين صاروا في مجلس الشعب متمتعين بالحصانة التي يقرها الدستور، والغريب في الأمر أن مصر تعيش أزمة تهديد للحياة في أعز ما تملكه وصارت تُعرف بأنها «هبة النيل» وعلى الجانب الآخر يجري العمل على قدم وساق لتشييد سد النهضة الإثيوبي، بينما وزير الخارجية سامح شكري اعتبر أن المعركة الأساسية هي ميكروفون قناة «الجزيرة» وأزاحه من أمامه في حركة تمثيلية أكثر من مرة. بالمناسبة، لي تحفظات كثيرة على قناة «الجزيرة»، ولكن لا أجد أي منطق دبلوماسي لخلق معركة مع ميكروفون، وهو ما دفع كُثرا من المصريين ما بين مؤيد ومعارض إلى اعتبارها مادة تستحق زخات من السخرية، لتؤكد رغم كل الضباب أن المزاج لا يزال «رايق وسليم، والجيب ما فيهش ولا مليم».

حدث وكلمة

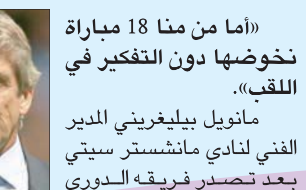
«الباب لا يزال مفتوحًا على مصراعيه أمام كل من يرغب في الانضمام إلى الغالبية التي أيدت الاتفاق».

المبعوث الأممي مارتن كوبلر يدعو جميع الليبيين لاحتضان الاتفاق السياسي.

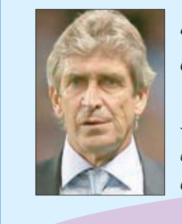
«الاختبار الأساسي بالنسبة لنا هو ما إذا كانت زيارة الرئيس لكوبا ستساعد في تحقيق تقدم في هذه الأولويات».

بن رودس نائب مستشار الأمن القومي الأميركي يتحدث عن زيارة الرئيس باراك أوباما إلى كوبا.

«الجيش الألماني لن يذهب إلى هناك من أجل مكافحة إرهابيين، ولكنه يمكن أن يواجه هناك إرهابيين، وهذا هو الخطر».

هانز - بيتر بارتلس مفوض شؤون الدفاع بالبرلمان الألماني يتحدث عن مهمة الجيش في مالي.

«أما من منا 18 مباراة نخوضها دون التفكير في اللقب».

مانويل بيليغريني المدير الفني لنادي مانشستر سيتي بعد تصدر فريقه الدوري الإنجليزي.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هبوب بعض العواصف الرعدية، اليوم، خلال فترة بعد الظهيرة، على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب السعودية. ويسود طقس جاف ومشمس بقية أنحاء السعودية وعمان.

أميركا الشمالية

تتسبب الاضطرابات الجوية في هطول أمطار ثلجية، اليوم، البحيرات العظمى ووادي أوهايو والشمال الشرقي. ويسود طقس جاف في الجنوب الشرقي والسهول. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط جليد خلال فترة بعد الظهيرة على جنوب جبال روكي. وتتسبب جبهة باردة في هطول أمطار متفرقة على الساحل الغربي.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

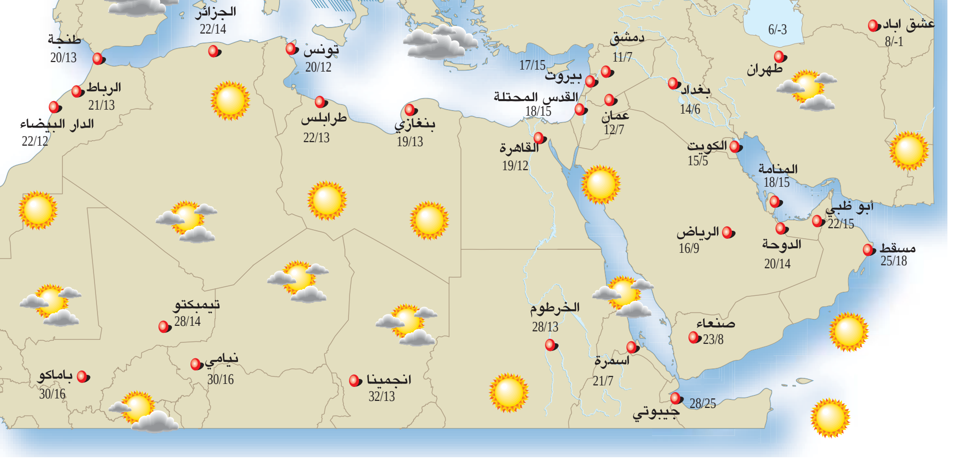
تتسبب جبهة باردة في هطول أمطار، اليوم، خلال فترة بعد الظهيرة، على لبنان وشمال غربي سوريا، فيما تهطل بعض الأمطار على أقصى شمال العراق. ويسود طقس جاف ومشمس في بقية أنحاء العراق والأردن.

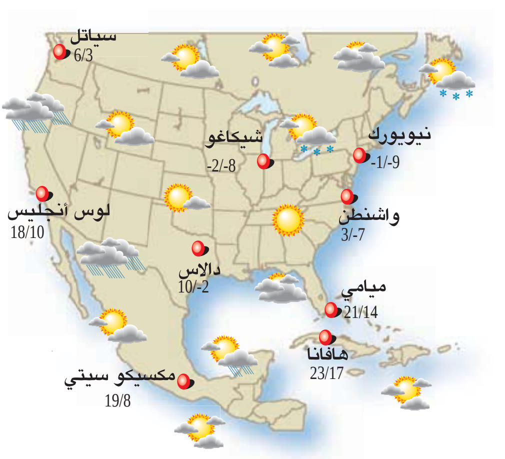
أوروبا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول أمطار متفرقة، اليوم، على آيرلندا والمملكة المتحدة. وفي أقصى الجنوب، تتسبب جبهة باردة في هطول أمطار غزيرة على جنوب غربي فرنسا وشمال إسبانيا. وتهطل أمطار موسمية من إيطاليا شرقا إلى اليونان. ويتساقط جليد عبر المجر وجنوب رومانيا وبلغاريا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يسود طقس جاف ومشمس، اليوم، في معظم أنحاء شمال أفريقيا، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. ويكون الاستثناء الوحيد في أقصى شمال المغرب، حيث تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار هناك.





موسكو -15/-18
لندن 10/6
برلين -2/-4
باريس 10/6
روما 15/9
أثينا 15/12

سودوكو

	5	6		3	7			
			6		9	1		
	4							
2						4		
3				8			7	
4					2			
			7	1			5	
						8		6
6					4			3

الحل السابق

8	2	9	3	6	1	4	7	5
1	3	4	7	5	9	6	8	2
5	6	7	8	2	4	9	3	1
2	8	6	9	1	3	5	4	7
9	1	5	2	4	7	3	6	8
4	7	3	5	8	6	1	2	9
3	5	2	4	9	8	7	1	6
6	4	8	1	7	5	2	9	3
7	9	1	6	3	2	8	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

محمد قضماني: مهنتنا تعتمد على ذوق الحرفي وخياله وعلى قوته البدنية

أقدم بلاطي سوريا.. يعتمد التراث والعمل اليدوي ويتحدى «الكومبيوتر»



قضماني يصنع البلاط بشكله يدويا

دمشق: هشام عدرة

لم يكن يخطر بذهن العم محمد قضماني «أبو بدر» الذي يلامس الثمانين من العمر أن تتطور الأمور إلى ما آلت إليه، فأبو بدر الذي حصل على شهادة جامعية من الجامعة السورية باختصاص لغة عربية في كلية الآداب قبل 55 عامًا قرر العمل بمهنة الآباء والأجداد بعيدًا عن شهادته الجامعية، فتفرغ قبل أكثر من نصف قرن لزخرفة أرضيات البيوت الدمشقية.

ومن خلال مهنته التي ورثها عن والده في تصنيع البلاط الضروري لإكساء أرضيات الغرف والصالونات والحمامات والمطابخ، فكان ومن خلال يده وخياله الفني الفطري يعمل على تصنيع بلاط متنوع لكل قسم من أقسام البيت، فهناك النوع المزخرف بأشكال فنية والرسومات لأرضيات الصالونات المخصصة لاستقبال الضيوف والجلوس، وهناك النوع الجميل الهادئ برسومات الورود لغرفة النوم، وهناك النوع الهندسي البسيط المتناوب لباقي أقسام البيت ولفسحته السماوية أو شرفته في حال كان منزلاً طابقيًا!

«الأمور تغيرت في السنوات الخمسين الأخيرة يا أستاذ ؟!».. صرخة أطلقها العم أبو بدر متنهدًا متحسرًا على تلك الأيام الجميلة الغابرة التي كان يبرز فيها مواهبه الإبداعية بتصنيع البلاط ليحلّ مكانها في الوقت الحالي العمل الآلي، وليستغنى عن خيال صانع البلاط بواقعية (الكومبيوتر)، فهذا الأخير حلّ مكان العقل البشري في تصميم الرسومات والزخارف على البلاط، كما حلّت الآلة التي تنتج كل يوم آلاف البلاطات.

ومع ذلك فإن العم أبو بدر (الوحيد بين البلاطين السوريين الذي يصرّ على تصنيع الأنواع التراثية اليدوية من البلاط) يأبى أن يرضخ للكومبيوتر، وأن يتغلب هذا الجهاز الساحر عليه، فهو ورغم شيخوخته، ومن خلال ورشته في منطقة العمارة بدمشق القديمة يحاول تلبية طلبات بعض الزبائن بتصميم بلاط لمنازلهم بشكله اليدوي متحديًا الآلة والكومبيوتر التي ترك أمرهما لولده الشاب الذي يعمل معه في الورشة.

ويروي أبو بدر لـ«الشرق الأوسط» ذكرياته وعمله اليدوي مع مهنة البلاط: «لقد علمني والدي هذه المهنة منذ كان عمري 15 عامًا، وكانت ورشتنا قبل أربعينات القرن الماضي في شارع 29 مايو (أيار) بجانب بوابة الصالحية، وكانت هذه المنطقة عبارة عن بساتين؟! وبعد الاستقلال عن الفرنسيين طلبوا منا ترك المنطقة بقصد تنظيمها وافتتاح ورشنا في أمكنة أخرى، فقرر والدي افتتاح الورشة في شارع الملك فيصل بمنطقة العمارة، لقد كانت مهنتنا - يسهب أبو بدر شارحًا - يدوية بكل مراحلها، حيث لم تكن الكهرباء قد دخلت بعد لكل مناطق دمشق، وكانت المكابس التي تعمل بالضغط الدائري تدار باليد، وبسبب الجهد الكبير الذي كان يتحمله العامل، فقد تم تطوير هذه المكابس لتعمل من خلال ضغط المياه وبواسطة آلة تسمى (طرنبي)، التي تدور شوطين أو أكثر حتى تتشكل البلاطة الواحدة، وبعد ذلك تتم عملية جلي البلاطات المنتجة في الورشة وبشكل يدوي أيضًا بواسطة حجر أسود ورمل، وتُجْلَى على دف مُحزّزْ بخشب ويتم جلي 3 بلاطات، وينتقل العامل بينها ليفصلها فيما بعد فتكون البلاطات قد جليت وصارت جاهزة للبيع».

يبتسم أبو بدر قائلا: «لقد كان العامل، يحتاج ليوم كامل حتى ينتج 100 بلاطة، وكانت جميعها بمقاس واحد وهو 20 × 20سم».

السوري محمد القضماني وبلاطاته

ويتابع أبو بدر: «مهنتنا كانت تعتمد بشكل رئيسي على ذوق الحرفي وخياله وعلى قوته البدنية وعلى أمانته ولكن تغيرت الأمور حاليًا حتى في المواد الأولية، فالإسمنت مثلاً كان يأتينا من منطقة دمر غرب دمشق، وكنا نستخدم أيضًا الرمل النهري الذي كان يستخرج من نهر بردى في مناطق الشادروان والهامة ودمر غرب دمشق، ولذلك كانت البلاطات المنتجة تتميز بقوتها ومتانتها. أما الألوان الزاهية والمتميزة التي كانت تظهر في البلاط القديم، كالزهر والأزرق وغيرها والتي كانت تشد انتباه الناس، كنا نستورد خلطاتها من بريطانيا وألمانيا وبلجيكا حيث لم يعد أحد يستوردها حاليًا، وكنا نخلط هذه الخلطات مع الإسمنت حتى تتشكل الألوان الأخضر والأزرق والزهر والأسود وغيرها».

ولكن كيف كانت تتم عملية اختيار الرسومات وتشكيل وحدة البلاطات التي عادة ما تكون رباعية (أربع بلاطات موحدة المساحة - لتظهر وكأنها قطعة واحدة ولوحة فنية متكاملة عندما توضع على الأرضيات؟!، هنا تبرز مهارة الحرفي مصنّع البلاط.

ويوضح أبو بدر، حيث يحول المساحة الواحدة من البلاط إلى سجادة، وبالتالي تظهر أرضية الغرفة أو الصالون وكأنها سجادة مزخرفة في وسطها رسومات أو زخرفة لشكل بحرة أو زهرة أو لأشكال هندسية معينة كالمعين والمربع والمثلث، وكذلك هناك رسومات وزخرفة الخيط العربي والتاج والبحرة وغير ذلك من النقشات، كواحدة تسمى مشققة التي تحتاج لـ49 مزيجًا لونيًا توضع في فراغات البلاطة الواحدة، وكانت تُستخدم في تزيين أرضيات صحن المساجد والبحرات.

يرفع أبو بدر صوته متحديًا، معلنًا أنه لن يرفع الراية البيضاء تجاه غريمه الكومبيوتر: «ما زلت أعتمد النقوش التراثية والعمل اليدوي وأتحدى أي كومبيوتر أن يأتي بمثلها».

يرتادها الناس وذوو القتلى منذ الحرب العالمية

مقابر الكومنولث.. شواهد غربية وتذكارات في قلب الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

لو لا «الصليب» الذي يلوح من بعيد ومبنى الكنيسة الكاثوليكية، لبدا المكان حديقة خضراء وسط العاصمة السودانية الخرطوم، حديقة صغيرة وجميلة، لكنها في الوقت ذاته مقبرة، هي «المقبرة التذكارية» لرفاة قتلى دول الكومنولث «الحلفاء» أثناء الحرب العالمية الثانية، وللذين بقيت رفاتهم مجهولة المكان، ومقبرة للجنود البريطانيين متعددي الجنسيات الذين قتلوا أثناء معارك الدولة المهدية في السودان مع القوات الغازية.

وتبدو المقبرة كأنها منتزعة من (الريف الإنجليزي)، تحيطها الخضرة، وتحفها الزهور، حافظت الخارجية البريطانية عليها نظيفة وخضراء، وكلفت حارسًا وجنائنيًا للحفاظ على الخضرة التي تطل منها، ولتشذيب النجيل الطبيعي وسقاية الورد، ووفرت بها كتيبات تعريفية تتضمن أسماء القتلى وأماكن استشهادهم، والقوات التابعة لها، ولا تغفل حتى الإشارة إلى ذويهم، إضافة إلى توفير دفاتر فخمة لتوقيعات الزوار.

وتضج المقابر ذات الشواهد الرخامية الغربية، التي تعود وفاة بعض من نقشت أسماؤهم عليها، إلى نهايات القرن التاسع عشر، فيما تعود أخرى إلى أواسط القرن العشرين، وتنتصب إلى الغرب منها (الكنيسة الكاثوليكية)، وشرقها مقبرة النصارى، وتقع كلها على بعد أمتار من خط السكة الحديد، ومن مدارس كمبوني الشهيرة التي تحمل اسم (سان فرانسيس) والتي تعلم فيها معظم أبناء الطبقة البرجوازية السودانية، في أكثر مناطق الخرطوم حيوية.

ومنذ تموضع المقبرة في مكانها الحالي عام 1960، فإن دفاتر زوارها وفقًا للحارس الذي تحدث للصحيفة، ظلت تستقبل توقيعات زوار بريطانيين، وسودانيين، وكنديين، وفرنسيين، وأستراليين، رسميين وسائحين من جنسيات مختلفة، وبعض أفراد أسر القتلى، فيدونون توقيعاتهم وتعليقاتهم عليها، تعبيرًا عن وفاء رسمي وشعبي للقتلى الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل التاج البريطاني.

ودأب الزوار على التعبير عن وفائهم لمن قتلوا من أجل بريطانيا العظمى على تدوين تعليقات من قبيل: «لن ننساكم، شكرًا لكم»، أما أطول تعليق شهدته «الشرق الأوسط» فيعود إلى سفير بريطانيا السابق في الخرطوم (بيتر تيبر)، الذي زار المكان، وبعد وضع إكليل الزهور التقليدي دون في دفتر الزوار: «في ذكرى من قضوا، نعمل على إنهاء الصراعات»، وأضاف: «لقد تكرمت حكومة السودان بتوفير الموقع الذي جُمعت فيه رفات الجنود، الذين قضوا نحبهم في الحرب من مختلف المواقع، وهو يُمثل المكان الأخير الذي يرقد فيه نحو ألف من ضحايا الحرب من عدة دول، سقط بعضهم في السودان وإثيوبيا وإريتريا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وغيرهما من الحملات».

وتؤكد النقوش الرخامية التعريفية أن المقبرة المشيدة 1960، تضم من قتلوا أثناء الخدمة العسكرية البريطانية من أنحاء السودان، بينهم من قتلوا في معارك 1885 - 1886، وهي المعارك الفاصلة بين الثوار والقوات البريطانية والتركية والمصرية، بالإضافة إلى قتلى والحملات البريطانية المتعددة حتى عام 1956، وقتلى الحرب العالمية الثانية، وعددهم 424.

ويتموضع في الناحية الغربية من المقبرة (نصب الخرطوم التذكاري)، ويحمل أسماء قتلى الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) من جنود الحلفاء المجهولين، ونقش على النصب الرخامي المهيب بالعربية والإنجليزية إن «الضباط والجنود الذين حظيت أسماؤهم بشرف الذكر هنا، قد وهبوا حياتهم لوطنهم، وهم في الخدمة العسكرية، بإرتريا وشمال الحبشة والسودان، وليس لهم قبور معلومة».

ويبلغ مجموع مقابر شهداء الحرب العالمية الثانية يبلغ 341 مقبرة، 9 منها تابعة للقوات البحرية، 174 للجيش، 155 للقوات الجوية، و3 أخرى لـ198 بريطانيًا، و8 كنديين، و6 أستراليين، ونيوزيلندي، و53 من جنوب أفريقيا، و34 هنديًا، و17 من شرق أفريقيا، وقبرصي، وروديسي، وسوداني، واثنين من البلجيك، وأربعة فرنسيين، وخمسة يونانيين، وسبعة بولنديين، وإثيوبي.

وتكشف التدوينات الرخامية على (نصب الخرطوم التذكاري) أن أكثر من 590 جنديًا - 73 منهم بريطانيون، وثلاثة جنوب أفريقيين، 514 هنديًا - قتلوا أثناء الحرب العالمية الثانية، في حملات (السودان، وإرتريا، وشمال إثيوبيا)، وظلت قبورهم مجهولة، ليرمزوا للجندي المجهول.

وتعد المقبرة التذكارية واحدة من المزارات السياحية والآثار في الخرطوم التي تحكي قصة حروب (بريطانيا العظمى)، وعظمة احتفائها بمن شاركوها القتال، وهي مكان غير مسبوق وغير معهود في الثقافات الشرقية وفي الخرطوم، المدينة التي أزالت دون أن يطرف لها جفن (نصب الجندي المجهول)، وجعلت من مكانه قرب محطة السكة الحديد، وكلية كتشنر الطبية - كلية الطب جامعة الخرطوم حاليًا - تقاطعًا قبيحًا لحركة سير.

مقابر الكومنولث وسط الخرطوم

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- جمهورية في وسط أوروبا.
2- شهر ميلادي - لمعان.
3- شعوب "معكوسة" - مدينة ايطالية.
4- علم - ظرف مكان.
5- عطية "معكوسة".
6- للنهي - غاز نادر .
7- جمع ملبس - عاصمة البيرو "معكوسة".
8- وثن - عقائد وملل.
9- سقي - بين جبلين - ضد جزر.
10- حاكم "معكوسة" - حرف جر - عملة آسيوية.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- عاصمة البيرو - نهر افريقي.
3- مصدر ولي و قرابة - احد الوالدين.
4- من الاسماء الخمسة - جثمان"معكوسة".
5- وجع - رئيس القوم "معكوسة".
6- موقع الكتروني - ابو البشر.
7- يهتم ويرعى - ممثلة سورية.
8- جمع امنية - بحر "معكوسة".
9- عملة آسيوية - مدينة امريكية.
10- جمع ضوء - عاصمة اوروبية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ز	ا	ل	ت	س	ب	و	ر	غ	
-2	هـ	ي	ن		ا	ل	ع	م	ي	د
-3	ي	ر	ا	ع		ي	ل	ي	ن	
-4	ر	ا		م		د		م		س
-5	م	ن	ق	ا	ر				ا	س
-6	ر		ا	ن	ق	ر	ة		ل	س
-7	ا	ن	س		ص	ا	ل	و	ن	
-8	د	ب	ي	ب		ق	ا	ب	ي	ل
-9		ي	و	ن	ي	و		ر	ا	ي
-10	ا	ل	ن	ي	ل				ق	ن

عرب وعجم

● المهندس كمال بن أحمد محمد، وزير المواصلات والاتصالات في البحرين، افتتح المعرض الـ12 لطوابع البريد في صالة الفن المعاصر، والذي أقامته جمعية البحرين لهواة الطوابع. وأكد الوزير بهذه المناسبة أن الوزارة ماضية قدما في تطوير قطاع البريد الذي يلعب دورًا مهمًا في رفد جوانب التنمية الشاملة بالبلاد، وتطوير العمل بإصدارات الطوابع البريدية التي شهدت شغفا وإقبالا من جمهور المتعاملين بها داخليا وخارجيا.

كمال بن أحمد محمد

● الدكتور كشيشتوف بويكو، سفير بولندا لدى الأردن، أصدر كتابه الجديد الذي يحمل عنوان «بولندا.. مجموعة فيسغراد والتعاون مع الشرق الأوسط». وقال بويكو بهذه المناسبة إن المبادرة التي أطلقتها السفارة البولندية في عمان منذ عام 2010، والمتمثلة بعقد مؤتمرات دولية سنوية، تشكل منصة لتبادل الآراء والخبرات مع الشركاء المحليين وبلدان الشرق الأوسط عامة والأردن خاصة.

د. كشيشتوف بويكو

● السفير كريستيان نخلة، سفير فرنسا لدى الكويت، قلده بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندرية، غريغوريوس الثالث لحام، الصليب الأورشليمي الذهبي، في صالة كنيسة مريم سيدة السلام بالقاهرة، مؤكدا أن «تكريم نخلة تكريم لشخصه ولعائلته التي قدمت الكثير من الخدمات للكنيسة»، متمنيا له «النجاح في مهامه الدبلوماسية». وبدوره، شكر نخلة لحام على «لفتته الأبوية».



كريستيان نخلة

● قتيبة الجبوري، وزير البيئة العراقي، غادر القاهرة متوجها إلى بيروت، بعد زيارة لمصر استغرقت عدة أيام، بحث خلالها سبل دعم علاقات التعاون بين البلدين في مجال البيئة. والتقى الجبوري خلال زيارته لمصر بعدد من كبار المسؤولين والشخصيات، وبحث معهم سبل دعم علاقات التعاون بين البلدين في مجال البيئة وتبادل الخبرات، كما تم الاتفاق على إقامة ورش عمل مشتركة بين البلدين.

● الملازم أول طيار مقاتل علي جاسم السالم، من سلاح الجو الملكي البحريني، استقبله الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، بقاعدة الصخير الجوية، بعد عودته إلى أرض الوطن سالما بعد حادث سقوط طائرته أثناء القيام بواجبه الوطني في الحد الجنوبي بالسعودية. وهنأ الملك السالم بسلامة العودة، مشيدا بما اتسم به من شجاعة وكفاءة رفيعة، متمنيا له التوفيق.

● الباحث والفنان الجزائري نور الدين سعودي، اختير رئيسا لأوبرا الجزائر. وأشرف وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي على مراسم تنصيب سعودي، وأشاد بتجربته وبمساره العلمي، حيث قال إن «خبرته في الميدان سيكون لها أثر إيجابي على النشاطات المستقبلية لمؤسسة أوبرا الجزائر». وسعودي إضافة إلى عمله باحث في علم ما قبل التاريخ وعلم الأرض، اهتم بالموسيقى، ودرس الموسيقى الأندلسية بمعهد الموسيقى بالعاصمة لعدة سنوات.

● المهندس الأردني فراس راغب كمال، عينه مجلس إدارة شركة «الحوسبة الصحية»، الشركة المنفذة للبرنامج الوطني لحوسبة القطاع الصحي «حكيم»، رئيسا تنفيذيا للشركة. وجاء القرار استنادا إلى الخبرة التي يتمتع بها المهندس كمال، والتي زادت على 24 عاما في مجال الرعاية الصحية في الخدمات الطبية الملكية، أسهم خلالها في إنشاء معهد التكنولوجيا الطبية في مدينة الحسين الطبية.

● الدكتورة تهاني عبد الله عطية، وزيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في السودان، دشنت اختبارات «مايكروسوفت» وعدد من البرامج العالمية للمرة الأولى في البلاد بعد رفع الحظر عنها. وبهذه المناسبة، ثمنت الوزيرة الجهود التراكمية التي بذلت من قبل الهيئة القومية للاتصالات والمركز القومي للمعلومات ومنظمات المجتمع المدني في هذا الصدد، بما مكن مشروع التعليم التكنولوجي من التعاقد مع الشركة المسؤولة عن اختبارات «مايكروسوفت».

د. تهاني عبد الله عطية

● الشيخة الزين الصباح، وكيلة وزارة الدولة لشؤون الشباب في الكويت، رعت حفل افتتاح معرض التصميم الهندسي الـ29، الذي نظمته كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت، بهدف إبراز المشروعات الهندسية المتميزة، وتوفير البيئة المحفزة لثقافة الإبداع، وتطبيق الحلول التكنولوجية في الحياة العملية بطريقة سهلة. ويشهد المعرض مشاركة 335 طالبا وطالبة بـ83 مشروعا هندسيا.

الشيخة الزين الصباح

● الكاتب المصري محمد سلماوي، اختاره اتحاد الكتاب العرب مستشارا خاصا للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، تقديرا لما قدمه من خدمات على مدى السنوات التسع الأخيرة، وذلك في ختام المؤتمر العام الأول بأبوظبي.

محمد سلماوي

● الكاتب والروائي الإماراتي علي أبو الريش، سلم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، نسخة من كتابه «رؤى فلسفية في الحكم والفروسية.. مقاربة فلسفة محمد بن راشد آل مكتوم بالفلسفات الكبرى»، على هامش اللقاء الأسبوعي لحاكم دبي مع مديري الدوائر المحلية وأعيان البلاد في قصر زعبيل بدبي.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:39	06:59	12:26	03:31	05:52	07:22
المدينة المنورة	05:43	07:05	12:27	03:27	05:47	07:17
القدس	05:14	06:40	11:45	02:31	04:50	06:11
الرياض	05:16	06:38	11:59	02:58	05:18	06:48
القاهرة	05:20	06:51	12:00	02:50	05:09	06:31
الخرطوم	05:55	07:17	12:55	04:08	06:32	07:46
الرباط	06:05	07:33	12:33	03:13	05:32	06:56
تونس	06:00	07:32	12:25	02:58	05:16	06:44
الكويت	05:17	06:43	11:53	02:44	05:03	06:33
أبوظبي	05:44	07:06	12:27	03:27	05:47	07:17
المنامة	05:02	06:25	11:43	02:40	05:00	06:30
الدوحة	04:57	06:20	11:39	02:38	04:58	06:28
مسقط	05:26	06:48	12:10	03:12	05:32	07:02
بيروت	05:15	06:43	11:43	02:24	04:43	06:06
صنعاء	05:12	06:30	12:08	03:22	05:46	07:16
عمان	05:08	06:37	11:42	02:27	04:46	06:16
بغداد	05:39	07:06	12:08	02:50	05:08	06:32
اسطنبول	05:51	07:29	12:09	02:31	04:49	06:22
نيقوسيا	05:25	06:55	11:52	02:30	04:48	06:13
أثينا	06:08	07:41	12:30	03:01	05:19	06:48
لندن	06:03	08:05	12:06	01:49	04:06	06:02
باريس	06:49	08:43	12:56	02:50	05:08	06:57
نيس	06:22	08:04	12:36	02:50	05:08	06:45
روما	05:58	07:37	12:15	02:34	04:52	06:27
بروكسل	06:44	08:44	12:48	02:34	04:51	06:45
مدريد	07:01	08:38	01:20	03:44	06:02	07:34
جنيف	06:30	08:17	12:41	02:45	05:03	06:46
فيينا	05:52	07:45	12:00	01:57	04:14	06:02
برلين	06:10	08:16	12:12	01:50	04:07	06:06
فرانكفورت	06:17	08:14	12:23	02:14	04:31	06:23
استوكهولم	06:27	09:24	12:10	12:55	02:56	05:45
كوبنهاغن	06:19	08:37	12:15	01:38	03:52	06:04
امستردام	06:44	08:49	12:46	02:25	04:41	06:40
نيويورك	05:59	07:20	12:01	02:24	04:42	06:04
واشنطن	06:08	07:27	12:13	02:42	05:00	06:19
لوس أنجليس	05:45	06:58	11:58	02:39	04:57	06:11

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London – Monday - 4 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13551
الاثنين 24 ربيع الأول 1437هـ - 4 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13551



سمير عطا الله

نهر «أبي رقراق»

تبدأ نجاحات الروائيين غالبًا كما يبدأون هم حكايات أبطالهم. فقر، فشقاء، فعذاب. وفجأة، تقع الرواية التالية في يد ناشر يعجب بها. الدفعة الأولى للعمل الأول، ألف دولار. العمل الثاني كَم؟ تُرجمت رواية «مائة عام من العزلة»، غابرييل غارسيا ماركيز، إلى 40 لغة، وبعد منحه نوبل الآداب، باعت نحو 50 مليون نسخة. لم أعرف كيف أعثر على أرقام مبيعات رواياته الأخرى. لكنني أذكر على غداء مع أمين معلوف قبل نحو عقدين، سألته عن مبيعات «ليون الأفريقي»، فأجاب: «لا أدري تمامًا. لكن مجموع مبيعات كتبي حتى الآن، 11 مليون نسخة».

لا أعرف كم مرة تضاعف الرقم منذ ذلك الوقت. فكلما اتفقنا على موعد غداء في المطعم الدنماركي في باريس، يستجد على أحدنا أمر ما. لا بد أن نغير المطعم، برغم عشق أمين للبطاطا الدنماركية المقلية على طريقة أهل قريته، «عين القبو».

كان نجيب محفوظ الروائي العربي الأكثر مبيعًا، لكن هو أيضا تضاعفت مبيعات أعماله بعد حصوله على «نوبل». النقاد والجوائز يلعبون دورًا مهمًا في دفع العمل. شهادة الملحق الأدبي الأسبوعي في «نيويورك تايمز» تحدد إلى مدى بعيد مدى نجاح الكتب. لا أعرف ما هي المطبوعة التي تلعب هذا الدور في العالم العربي. أو من هم النقاد الذين يؤثّرون في حركة النشر. لكن الواضح أن هذه الحركة ازدهرت كثيرًا عما كانت عليه. وقد اشتريت مؤخرًا رواية الكاتب الكويتي سعود السنعوسي «فئران أمي حصة»، فوجدت أنها الطبعة الثامنة. وتدور الرواية حول الاحتلال العراقي للكويت، وهي، كعادة السنعوسي، مليئة بالتفاصيل والصور، لكنني أعتقد أنه يغلب عليها المناخ الكويتي، خصوصًا في الحوار. وأعني العامية الكويتية.

تجد تعدد الطبعات أيضا في روايات أحلام مستغانمي (دار الآداب) التي يغلب عليها، كما هو متوقع، المناخ الجزائري. وهنا تكمن أهمية الكاتب. حتى في مدينته المتخلية، ماكوندو، ملأ ماركيز الرواية أسماء وأساطير وشوارع وأطعمة من كولومبيا. أما لبنان عند أمين معلوف، جوال الأرض والتاريخ، فلم يبرز في الرواية كما برز في سيرة العائلة «بدايات». غير أن الحاضر في رواياته وأبحاثه ومطالعاته، كان دائمًا أسلوبه الخفّاق الرقراق، مثل نهر صغير في ضاحية الرباط يحمل هذا الاسم.



الممثلة ساويرس رونان أثناء حضورها حفل توزيع جوائز الدورة السنوية لمهرجان بالم سبرينغز الـ27 للسينما الدولية بكاليفورنيا (رويترز)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

بكائيات نمر

ماذا يريد بعض الصخابين على السعودية، بعد إعدام مجموعة من زراع الموت والإرهاب في البلد ؟!

ما هو المطلوب من صحافي بريطاني «محب» للسعودية، حتى الثمالة، وهو روبرت فيسك حتى تحوز السعودية على رضاه؟!

لماذا هو وأمثاله يتميزون من الغيظ بعد إعدام المجرمين من قتلة «القاعدة» والميليشيات التابعة لإيران بالعوامية؟!

أن يغضب مرشد «الثورة» الخمينية علي خامنئي، فهذا متوقع، لكن ماذا يريد بعض الإعلاميين الغربيين، أو «حدثاء» الانتماء للنشاط الحقوقي بالعالم العربي؟

القاتل يقتل، والإرهابي عدو مبين، غرضه بث الفوضى وتقويض البنيان، ونشر الرعب، وزرع الانقسام وتدشين الحرب الأهلية، وإدامة الفتنة، والفتنة أشد من القتل، فكيف يراد من السعودية أن «تكافئ» هؤلاء. هي حملة كيدية متوقعة، وهذا لا يعني عدم خوض المعركة على مستوى الإعلام والعلاقات العامة، بعد خوضها على مستوى الميدان الأمني والقضائي.

نصف المعركة في الإعلام، كما قال زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري، وهو ما تفعله إيران، وأبواق إيران في المنطقة، فبعدما صرح مرشد الثورة الخمينية علي خامنئي معلقا على إعدام نمر النمر، قائد ميليشيات العوامية، والمحرض على الانفصال وتكوين دولة ولي الفقيه، بأن «عقابا إلهيا» ينتظر السعودية، سارع تابعه حسن نصر الله في لبنان، وتابع التابع، نعيم قاسم، لترديد الوعيد الإلهي هذا ضد السعودية، وتقديس نمر بوصفه مجرد رجل دين معارض «سلميا»، وأنه أعدم فقط لأجل رأيه.

الاتكاء على العناية الإلهية يعني، عند المنظومة الخمينية، تزكية الأعمال الإرهابية التي تقوم، أو ستقوم بها، فهم يمثلون الإرادة الإلهية!

نمر «مدان» بالإرهاب، مثل منظر «القاعدة» (السني) فارس آل شويل، ابن الجنوب السعودي، ومنظر «القاعدة» الآخر، السني، من مدينة المجمعة، وسط نجد، حمد الحميدي، وغيرهما، هؤلاء مثل نمر، نظروا وحرضوا، لم يكونوا قادة عسكريين، مثل نمر، فلماذا الغضب لإعدام نمر، والصمت عن إعدام فارس وحمد ؟! وقاحة الإعلام الإيراني، وتوابعه بالعراق ولبنان واليمن، عجيبة، ففي اللحظة التي تريق عيون المرشد العبرات لإعدام إرهابي سعودي شيعي، تضرب يده رقما قياسيا في «سخاء» الإعدامات لمعارضي نظامه. إيران أعدمت 6 نشطاء سنة من الأكراد الإيرانيين في مارس (آذار) الماضي برغم مناشدات دولية، وتشير أرقام دولية إلى أن السلطات الإيرانية أعدمت عددا مذهلا من الأشخاص (694) شخصا بين 1 يناير (كانون الثاني) و15 يوليو (تموز) 2015.

الصراخ الإيراني، لن يغير حقيقة أن السعودية لن تجامل أحدا على حساب أمنها ومصالح شعبها. هي حرب، داخلية وخارجية، وفي الحرب لا مكان لجبر الخواطر.

ردود الفعل هي التي تؤثر سلبًا

التوتر والضغوط لها إيجابيات صحية ونفسية

لندن: «الشرق الأوسط»

هل تصدق فيما لو قال لك أحد إن التوتر والضغوطات النفسية لها إيجابيات كبيرة؟ أغلب الظن أنك لن تصدق وتعتقد أنهم يسخرون، لكن دراسات علمية جديدة تظهر بين الفينة والأخرى تؤكد أنهم على حق.

من هذه الدراسة واحدة أجرتها جامعة أكسفورد بالتعاون مع جامعة نيو ساوث وايلز على مدى عشر سنوات، جاء فيها أن الضغط النفسي والتوتر ليس لهما أي تأثير سلبي مباشر على صحتنا الجسدية والنفسية، وبأن القرارات التي نتخذها تحت وطأة الشعور بهذه الضغوطات هي التي تتأثر ومن تم تؤثر علينا. يقول البروفسور ريتشارد بيتو من جامعة أكسفورد إن «القلق لا يقتل، لكن ردود الفعل هي التي تؤثر، مثل اللجوء إلى التدخين أو الشرب وما شابههما».

الدراسة التي نشرت في «ذي لانسيت» أجريت على 720,000 شخص وتتبعت تطورهم منذ عام 1996، وكانت نتيجتها أن القلق والحزن وأي مشاعر أخرى لا تؤثر على الشخص بشكل مباشر، بينما الطريقة التي يتم التعامل الشخص بها مع هذه المشاعر هي التي تؤثر إما سلبًا أو إيجابًا.

تجدر الإشارة إلى أنها ليست الدراسة الوحيدة التي تنفض التهمة عن التوتر والضغوطات النفسية والاجتماعية وتأثيراتها السلبية على الصحة، فهناك دراسات أخرى تؤكد أن الضغوطات يمكن أن تكون إيجابية. منها دراسة قامت بها جامعة «بيركلي» بكاليفورنيا أفادت بأن نسبة معقولة من التوتر تحسن الذاكرة والقدرة على التركيز، بينما جاء في دراسة أخرى أنها تقوي جهاز المناعة وتحمي من بعض الأمراض، مثل الزكام لأنها تجعل جهاز المناعة يعمل أكثر تحسبًا لأي هجمات فيروسية أو بكتيرية. فضلا عن هذا فإنها يمكن أن تكون حافزا على تغيير أسلوب حياة الشخص وتحسينها حسبما جاء في كتاب «ذي أبسايد أوف ستريس» (الاتجاه الصعودي للتوتر) للدكتورة كيري ماكونيغال، من جامعة ستانفورد.

تقول كيري في كتابها: «ولدنا بالكثير من الغرائز لكي نحمي أنفسنا من الضغوط.. إذا استطعت أن تتعامل معها بطريقة مختلفة وإيجابية في الوقت الذي تحدث فيه، فإنك تستطيع أن تغير تأثيراتها على حياتك». والطريقة التي تقصدها هي تغيير طريقة تفكيرنا بأن كل ما يأتي من ورائها سلبي.

بعد تأثير تطبيق «أوبر»

تاكسي تايوان بألوان وأجور مختلفة

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم تايوان تطبيق خطة لتحرير خدمات التاكسي، بما يتيح رسوما مختلفة للأجرة وألوانا مختلفة لسيارات الأجرة.

ونقلت صحيفة «تشاينا بوست» التايوانية، أمس الأحد، عن وزارة النقل والاتصالات، أنه طبقا للخطة ربما تبقى سيارات الأجرة العادية باللون الأصفر، ولكن مع السماح لمشغلي خدمات التاكسي حسب الطلب باختيار ألوان لسياراتهم.

وأضافت الوزارة أنه سوف يسمح أيضا لمشغلي خدمات التاكسي حسب الطلب بتحديد الرسوم بمعرفتهم.

وذكرت الوزارة أن الخطة، المعروضة على اليوان التنفيذي (السلطة التنفيذية) لإنهائها، من المتوقع أن تطبق بحلول مايو (أيار) المقبل.

وبدأت الوزارة إعادة النظر في القوانين المنظمة لسيارات الأجرة في الدولة على خلفية تأثير تطبيق شركة «أوبر» (Uber)، الذي يحقق توفير خدمات استدعاء التاكسي عبر الإنترنت.

بعد استخدام التطبيقات الهاتفية في التشخيص

«السماعة الطبية» تلفظ أنفاسها الأخيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد السماعة الطبية في الوقت الراهن مفترقًا للطرق. وربما أكثر من أي وقت مضى في تاريخها الذي يرجع إلى قرنين من الزمان، والأداة، ذائعة الصيت وشائعة الاستخدام في المهنة الطبية، تشهد حاليًا جدلاً مثارًا حول الكيفية التي ينبغي بها ممارسة مهنة الطب.

خلال السنوات الأخيرة، تمت رقمنة، وتكبير، وتنقيح، وتسجيل أصوات القلب، والرئتين، والأوعية الدموية، والأمعاء المنتقلة عبر السماعة الطبية. وقبل أربعة أشهر فقط، وافقت إدارة الأغذية والأدوية الأميركية على سماعة طبية يمكنها إعادة نسخ تلك الأصوات بمنتهى الوضوح عبر أحد التطبيقات الهاتفية على بعد آلاف الأميال أو إرسالها مباشرة إلى جهاز تسجيل طبي إلكتروني مخصص لذلك.

توجد بالفعل اللوغاريتمات التي يمكنها تحليل المؤشرات الملتقطة بواسطة السماعة الطبية وتوفير التشخيص الطبي المحتمل.

ولكن ما إذا كانت كل تلك الجهود تمثل إعادة ميلاد لإمكانات التشخيص الطبي أو هي لحظات الاحتضار الأخيرة لجهاز عفا عليه الزمان، لا يزال من موضوعات النقاش الحماسية في أوساط أمراض القلب. حيث يثير الاستخدام واسع النطاق لمخططات ضربات القلب وتطوير أجهزة الموجات فوق الصوتية في حجم الجيب التساؤلات حول استمرار ارتداء الأطباء وغيرهم للسماعات الطبية وأنابيبها المطاطية حول أعناقهم.

يقول جاغات نارولا طبيب أمراض القلب والعميد المشارك في الصحة العالمية لدى كلية طب أيكان في مستشفى ماونت سيناي في نيويورك «نعتبر السماعة الطبية قيد الوفاة حاليا. لقد انتهى وقتها وزمانها».

ليس الأمر كذلك، كما يقول الدكتور دبليو ريد طومسون، الأستاذ المشارك لطب الأطفال في كلية الطب بجامعة جونز هوبكنز، معترضًا في تقرير لصحيفة «واشنطن بوست»: «لسنا في المكان المناسب، وربما لن نصل إليه لفترة طويلة جدا حيث يمكن الاستعاضة عن الاستماع إلى الأصوات داخل الجسم بالتصوير الحديث. لا تزال للسماعة الطبية قيمتها العالية».



طبيبان يشرحان مزايا السماعة («واشنطن بوست»)

بعد تقلدها المنصب بأقل من يوم

مقتل عمدة مدينة مكسيكية

مكسيكو سيتي - لندن: «الشرق الأوسط»

قتلت مجموعة مسلحة عمدة مدينة تيميكسيكو، بولاية موريلوس بوسط المكسيك. وفتح مسلحون مجهولون النار على عمدة مدينة تيميكسيكو جيزيلا موتا أوكامبو، التي تولت مهام منصبها قبل أقل من يوم واحد، في منزلها، وفقا لما ذكره مسؤولو ولاية موريلوس.

وقال مفوض الأمن في ولاية موريلوس جيسس ألبرتو إن المهاجمين فتحوا النار على موتا وأردوها قتيلة مشيرا إلى أن الشرطة طاردت أفراد المجموعة وتمكنت من قتل اثنين من المهاجمين واعتقلت ثلاثة آخرين. وأكد أن المهاجمين أطلقوا النار من مركبتهم على عناصر الشرطة الاتحادية والجيش أثناء مطاردتهم. ولم تتضح بعد تفاصيل أو دوافع الحادث.

وكانت موتا، التي تنتمي لحزب الثورة الديمقراطية اليساري، قد أدت اليمين القانونية في أول أيام العام الجديد.

وتعد موريلوس واحدة من الولايات التي تشهد أعلى معدلات العنف في المكسيك بسبب وجود جماعات مرتبطة بعصابات المخدرات.